شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

الملل والنحل

المؤلف

محمد بن عبدالكريم بن أحمد (الشهرستاني)

جامعة الملك سعود
1957

معلى محلى

Copyright © King Saud University

www.alukah.net

المقدمة الاولى في بيان اقسام العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمايه كلها حمدا كثيرا طيبا مباركا كما هو اهله وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين صلوة دايمة بركتها الى يوم الدين كما صلى على ابراهيم وآل ابراهيم انه حميد مجيد لما وفقني الله تعالى بمطالعة مقالات اهل العالم من ارباب الديانات والملل واهل الاهواء والنحل والوقوف على مصادرها ومواردها واقتناص اوابدها وشواردها اردت ان اجمع ذلك في مختصر يحوي ما يقدر المبتدئون وانتحله المنتحلون عبرة لمن استبصر واستبصارا لمن اعتبر وقبل الخوض فيما هو الغرض اقدم خمس مقدمات المقدمة الاولى في بيان اقسام العالم جملة مرسلة المقدمة الثانية في تعيين قانون يبنى عليه تعديد الفرق الاسلامية المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة وقعت في الملة وكيفية انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت في الملة وكيفية انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها المقدمة الخا

حمس مقدمات

الخليقة

في

في السبب الذي اوجب ترتيب الكتاب على طريق الحساب المقدمة الاولى في بيان اقسام العالم جملة مرسلة ومن الناس من قسم اهل العالم بحسب الاقاليم السبعة واعطى اهل كل اقليم منها حظه من اختلاف الطبايع والانفس التي يدل عليها الالوان والالسن ومنهم من قسمهم بحسب الاقطار الاربعة الشرق والغرب والجنوب والشمال ودفر على كل قطر حقه من اختلاف الطبايع وتباين الشرايع ومنهم من قسمهم بحسب الامم تقال كبار الامم اربعة العرب والعجم والروم والهند ثم زوج بين امة امة فذكر ان العرب والهند يتعاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تعرير خواص الاشياء والحكم بها حكام الماهيات والحقايق واستعمال الامور الروحانية والروم والعجم يتعاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تعرير طبايع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانية ومنهم من قسمهم بحسب الاراء والمذاهب وذلك غرضنا في تاليف هذا الكتاب وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة الاولى الى اهل الديانات واهل الاهواء والنحل وارباب الديانات مطلقا مثل المجوس واليهود والنصارى والمسلمين واهل الاهواء والآراء مثل الفلاسفة والدهرية والصابية وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة وينفرق كل فرقة منهم فرقا فاهل الاهواء ليست تنضبط مقالاتهم في عدد معلوم واما اهل الديانات قد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد

فيها فافترقت الجوس على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين
والنصارى على اثنين وسبعين والمسلمون على ثلث وسبعين فرقة
والناجية ابدا من الفرق واحدة ولا يجوز ان يكون قضيتان
متناقضتان شفاهتان متعاكستان على شرائط التقابل الا وان تعيما الصدق
والكذب فيكون الحق في احديهما دون الاخرى ومن المحال على
المتخاصمين المتضادين في اصول المعمولات بانهما محقان صادقان
واذا كان الحق في كل مسئلة عقلية واحدا فالحق في جميع المسائل
يجب ان يكون فرقة واحدة وانما عرفنا هذا بالطبع وبما اخبر التنزيل
في قوله عز وجل وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون واخبر
النبي عليه السلام ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة والناجية
منها واحدة والباقون هلكى قيل وما الناجية قال اهل السنة والجماعة
قال ما انا عليه واصحابي وقال عليه السلام لا يزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق الى يوم القيمة وقال لا يجتمع امتي على الضلالة

المقدمة الثانية في تعيين قانون ينبني عليه تعديد الفرق الاسلامية

اعلم ان لاصحاب المقالات طرقا في تعديل الفرق الاسلامية لا على
قانون مستند الى اصل نص الا على قاعدة مخرجة عن الوجود فما
وجدت مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في تعديد الفرق ومن
المعلوم الذي لا مراء فيه ان ليس من ميز عن غيره بمقالة ما في
مسئلة ما عد صاحب مقالة فتكاثر وتخرج المقالات عن حد الحصر

العدد

والعدد يكون من انفراد بمسئلة في احكام الجواهر مثلا معدودا
في اعداد اصحاب المقالات فلا بد اذا من ضابط في مسائل
هي اصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا يعتبر مقالة و
يعد صاحبه صاحب مقالة وما وجدت لاحد من ارباب المقالات
عناية بتقرير هذا الضابط الا انهم استرسلوا في ايراد هذا الباب
كيف اتفق على الوجه الذي وجدوا عليه قانون مستقر واصل مستمر
فاجتهدت على ما تيسر من التقرير وتعذر من التيسر حتى حصرتها في اربع
قواعد هي اصول الكبار القاعدة الاولى الصفات والتوحيد
فيها وهي تشتمل على مسائل الصفات الازلية اثباتا عند جماعة
ونفيا عند جماعة وبيان صفات الذات وصفات الفعل وما يجب الله
تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل وفيها الخلاف بين الاشعرية والكرامية
والمجسمة والمعتزلة القاعدة الثانية العدل والعدل فيه وهي تشتمل
على مسائل القضاء والقدر والجبر والكسب وارادة الخير والشر والمقدور
والمعلوم اثباتا عند جماعة ونفيا عند جماعة وفيها الخلاف بين
القدرية والنجارية والجبرية والاشعرية والكرامية القاعدة الثالثة
الوعد والوعيد والاسماء والاحكام وهي تشتمل على مسائل الايمان
والنبوة والوعيد والارجاء والتكفير والتفضيل اثباتا عند جماعة
جماعة ونفيا عند جماعة وفيها الخلاف بين المرجئة والوعيدية
والمعتزلة والاشعرية والكرامية القاعدة الرابعة السمع والعقل والرسالة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

والامامة وهي تشتمل على مسايل التحسين والتقبيح والصلاح والاصلح واللطف والعصمة في النبوة وشرايط الامامة نصا عليه عند جماعة واجماعا عند جماعة وكيفية استدلالها على مذهب من قال بالنص وكيفية استدلالها على مذهب من قال بالاجماع واختلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية والاشعرية فاذا وجدنا انفراد واحد من ائمة الامامة بمقابلة من هذا القواعد عددنا مقالته مذهبا وجماعة فرقة وان وجدنا واحدا انفرد بمسالة فلا يجعل مقالته مذهبا وجماعة فرقة بل يجعله مندرجا تحت واحد ممن وافق ما سواها مقالته وربما نقلنا مقالته الى النوع الذي لا يعد مذهبا منفردا فلا يذهب المقالات الى غير النهاية واذا انتهيت المسايل التي هي قواعد الخلاف تبين اقسام الفرق واندرجت كبارها في اربع قواعد بعد ان يدخل بعضها في بعض كبار الفرقة الاسلامية اربع القدرية الصفاتية الخوارج الشيعة ثم يتركب بعضها مع بعض وتنشعب عن كل فرقة اصناف فيصل الى ثلثة وسبعين فرقة ولاصحاب كتب المقالات طريقان في الترتيب احدهما انهم وضعوا المسايل اصولا ثم اوردوا في كل مسيلة مذهب طايفة وفرقة فرقة والثاني انهم وضعوا الرجال واصحاب المقالات اصولا ثم اوردوا مذاهبهم في مسيلة مسيلة وترتيب هذا المختصر على الطريق الاخير لاني وجدتها اضبط للاقسام واليق ببيان الحساب وشرط على نفسي ان اورد

مذهب

مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتب من غير تعصب لهم ولا كسر عليهم ودون ان ابين صحيحه من فاسدة واعين حقه من باطلة وان كان لا يخفى على الافهام الزكية في مدارج الدلايل العقلية ملتبسات الحق ومنحنيات الباطل المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة وقعت في الخليقة ومن مصدرها في الاول ومن مظهرها في الاخر اعلم ان اول شبهة وقعت في الخليقة شبهة ابليس لعنه الله عليه ومصدرها استبداده بالراي في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة ادم عليه السلام وهي الطين وانشعب هذه الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة في ازمان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلال وتلك الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل ومذكورة في التورية متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين الملايكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه قال كما نقل عنه اني سمعت ان الباري تعالى الهي وآلهي الخلق عالم قادر ولا يسئل عن قضيته ومشيته فانه مهما اراد شيا قال له كن فيكون وهو حكيم الا انه يتوجه على ما سبق حكمه اسوله قالت الملايكة ما هي وكم هي قال لعنه الله سبع الاول منها انه قد علم قبل خلق الشي بصدر عني ويحصل لعلم خلقني اولا واما الحكمة في خلقتي والثاني اذا خلقني بارادته ومشيته فلم كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية والثالث اذا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

خلقني وكلفني فانا تركت التكليف بالمعرفة والطاعة تعرفت واطعت
فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له وما الحكمة في هذا الحكم الخصوص
بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي والراج اذا خلقني وكلفني
بهذا التكليف الخصوص فاذا لم اسجد لم يعذبني واخرجني من
الجنة وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب قبيحا الا ترى لو لا السجود لا
لك والناس اذا خلقني وكلفني بطاعتك وخصوصا فلم اطع فلعنني وطردني
فلم طرقني الى آدم حتى دخلت الجنة ثانيا وعرفته بوسوستي فاكل
من الشجرة المنهي عنها واخرجه من الجنة معي وما الحكمة في ذلك
بعد ان لو منعني من دخول الجنة استراح بني آدم وبني خالدا في الجنة
والناس اذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا ولعنني ثم طرقني الى الجنة
وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم
من حيث لا يرونني ويؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر شيء فيهم وقوتهم
وقدرتهم استطيعهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على الفطرة دون
ان مكنتهم عنها فيعيشون طاهرين سامعين مطيعين كان احرى بهم و
اليق بالحكمة والجواب سلمت هذا كله خلقني وكلفني مطلقا ومقيدا واذا
لم اطع لعنني وطردني واذا اردت دخول الجنة مكنني وطرقني واذا
عصيت علي واخرجني ثم سلطني على بني آدم فلم اذا استمهلته امهلني
بقيت انظرني الى يوم يبعثون فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو امكنني في اطال استراح الخلق

منى وما عجلتي شرفي العالم اليس بقاء العالم على نظام الخير خيرا من
امتزاجه بالشر فقال فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسئلة
فقال شارح الانجيل فاوحى الله تعالى الى الملائكة عليهم السلام قولوا له
ما تسليمك الاول اني الهك واله الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو
صدقت اني اله العالمين ما احتكمت على اعلم فانا الله لا اله الا انا لا اسئل
عما افعل والخلق مسئولون هذا الذي ذكرته مذكور في التوراة ومسطور
في الانجيل على الوجه الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان انكرها
واقول من المعلوم الذي لا مرية فيه ان كل شبهة وقعت لبني آدم
فانما وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ووسوسته نشأت من
شبهاته واذا كانت الشبهات محصورة في سبع عادت كبار البدع
والضلال الى السبع ولا يجوز ان يتعدد شبهات فرق الزيغ والكفر
هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباينت الطرق فانها
بالنسبة الى انواع الضلالات كالبذور ويرجع جملتها الى انكار
الامر بعد الاعتراف بالخلق والى الجنوح الى الهوى في مقابلة النص
هذا وما جادل به نوحا وهودا وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا وموسى
وعيسى والمصطفى صلوات الله عليهم اجمعين من خالف من اقوامهم كلهم
نسجوا على منوال اللعين الاول في اظهار شبهاته وحاصلها يرجع
الى رفع التكليف عن نفسهم وجحد واصحاب الشرائع والتكليف
باسرهم اذ لا فرق بين قولهم البشر لبشر مثلنا وبين قوله اسجد لمن

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلقت طينا وعن هذا انصار منفصل الخلاف ومجز الافتراق ما هو في
قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا
ابعث الله رسولا فبين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى كما قال
المتقدم في الاول حين قال غرور طلب وما منعك ان لا تسجد اذ
امرتك قال انا خير منه وقال المتاخرين ذريته كما قال المتقدم انا
خير من هذا الذي هو مهين وكذلك لو تتبعنا اقوال المتقدمين منهم
وجدناها مطابقة لاقوال المتاخرين كذلك قال الذين من قبلهم
مثل قولهم تشابهت قلوبهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
فالمعنى الاول لما ان حكم بالعقل على من لا يتحكم عليه العقل الزمه
ان يجري حكم الاني على الخلق او حكم الخلق على الاول فعبود
انا نا تقصير فنشأ من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية والتناسخية
والمشبهة والغلاة من الرافضة حيث غلوا في حق شخص من الاشخاص
حتى وصفوه باوصاف الجلال وصار من الشبهة الثانية مذاهب
القدرية والجبرية والمجسمة حيث قصروا اني وصفه تعالى بصفات
المخلوقين والمعتزلة مشبهة الافعال والمشبهة حلولية الصفات
وكل واحد منهم اعور باي عينيه شاء فان من قال انما نجس منه
ما نجس منا وقبيح منه ما يقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق ومن قال
بوصف الباري تعالى بما يوصف الخلق ويوصف الخلق بما يوصف
الباري غير المتعالي فقد اعتزل عن الحق وشبح القدرية طلب العلة

فنشأ

في كل شيء وذلك من شبح اللعين الاول وهو طلب العلة في الخلق
اولا والحكمة في التكليف ثانيا والفائدة في تكليف السجود لادم عليه السلام
ثالثا وعنه نشأ مذهب الخوارج اولا فرق من قولهم لا حكم الا لله
ولا يحكم الرجال ومن قوله لا سجود الا لك السجود لبشر خلقته من صلصال
كالفخار من حمإ مسنون خلقت طينا وباطنه كلاط في قصد الامور ذميم فالمعتزلة غلوا
في التوحيد بزعمهم حتى وصلوا الى التعطيل بنفي الصفات والمشبهة قصروا
حتى وصفوا الخالق بصفات الاجسام والروافض غلوا في النبوة والامامة
حتى وصلوا الى الحلول والخوارج قصروا حيث قالوا تحكم الرجال وانت
ترى ان هذه الشبهات كلها ناشئة من شبهات اللعين الاول و
نحن نذكر الاول مصدرها وهذه في الاخرة مظهرها والبيان بالتنزيل
في قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وشبه
النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة خناثة من هذه الامة بامة خناثة من
الامم السالفة فقال القدرية مجوس هذه الامة والمشبهة يهود
هذه الامة والرافضة نصارى هذه الامة وقال عليه السلام حملة لتسلكن سبيل
الامم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر
ضب لدخلتموه المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت في الملة
الاسلامية وكيف انشعابها من مصدرها ومن مظهرها وكما قررنا
ان الشبهة التي وقعت في اخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات
التي وقعت في اول الزمان كذلك كي ان تجد في زمان كل نبي ودور

في كل

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

صاحب کل ملة وشریعة ان الشبهات امته فی اخر زمانه ناشئة من شبهات خصماء اول زمانه من الکفار والمنافقین وان خفی علینا ذلک فهذه الامم السالفة تتمادی الزمان فلم یخف فهذه الامة ان شبهاتها نشأت کلها من شبهات منافقی زمن النبی علیه الصلوة والسلام اذ لم یرضوا بحکمه فیما کان یامر وینهی ویشرعوا فیما لا یسوغ للکفر فیه ولا سبیل ولا عما منعوا من الخوض فیه والسوال وجادلوا بالباطل فیما لا یجوز الجدال فیه اعتبر حدیث ذی الخویصرة التمیمی اذ قال اعدل یا محمد فانک لم تعدل حتی قال علیه السلام والصلوة ان لم اعدل فمن یعدل فعاد والتعیین وقال دعنی اقتله ما اراد بذلک الا وجه الله وذلک خروج علی النبی علیه الصلوة والسلام وان صار من الغرض علی الامام الحق خارجیا فمن اعترض علی الرسول الحق اولی ان یصیر خارجیا ولیس ذلک العقل ونتیجه وحکما بالهوی فی المقابلة النص والانکبار علی الامر بقیاس العقل قال علیه الصلوة والسلام سیخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة واعتبر حال طائفة من المنافقین یوم احد وقالوا لاهل لنا من الامر من شئ وقولهم لو کان لنا من الامر من شئ ما قتلنا ههنا وقولهم لو کانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلک الا لتعرج بالتدرد قول طائفة من المشرکین لبوث الله ما عبدناهم ودونه من شئ وقول طائفة انطعم من لو یشاء الله اطعمه بتعریج واعتبر حال طائفة اخری حیث حادوا فی ذات الله

تتمة

تعمقوا فی جلاله وتعرفوا فی افعاله حتی منعهم وحوفهم بقوله تعالی ویرسل الصواعق فیصیب بها من یشاء وهم یجادلون فی الله وهو شدید المحال فهذا کان فی زمانه علیه الصلوة والسلام وهو یوحی الیه وقوته وصحته بدنه والمنافقون یجادلون فیظهرون الاسلام ویبطنون النفاق وانما یظهر نفاقهم فی کل وقت بالاعتراض علی حرکاته وسکناته فصارت الاعتراضات کالبدور وظهرت هذه الشبهات کالزروع والاختلافات الواقعة فی حال مرضه وبعد وفاته بین الصحابة رضی الله عنهم فهی اختلافات اجتهادیة کما قال کان بعضهم فیها اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدین فاول تنازع وقع فی مرضه صلوات الله علیه وعلی آله فیما رواه محمد بن اسمعیل البخاری باسناده عن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما قال لما اشتد بالنبی صلی الله علیه وسلم مرضه الذی توفی فیه قال ائتونی بدواة وقرطاس اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعده ابدا فقال عمر رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قد غلبه الوجع حسبنا کتاب الله وکثر اللغط فقال علیه الصلوة والسلام قوموا عنی لا ینبغی عندی التنازع قال ابن عباس رضی الله عنهما الرزیة کل الرزیة ما حال بیننا وبین کتاب رسول الله علیه الصلوة والسلام والخلاف الثانی فی مرضه انه قال جهزوا جیش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم یجب علینا امتثال امره واسامة قد بزر عن المدینة وقال قوم

الخلاف الاول تنازع وقع فی مرضه صلوات الله علیه وعلی آله

الخلاف الثانی فی مرضه انه قال جهزوا جیش اسامة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

اشتد مرض النبي عليه الصلوة والسلام فلا يسع قلوبنا لمفارقته والى الله
هذه قصيرة حتى ننظر الشيء يكون من امره وانما اوردت هذين الاثرين
لان المخالفين ربما عدوا ذلك من الخلافات موثرة في امر الدين
وليس كذلك فان العرض كل اقامة مراسم الشرع في حال تزلزل
القلوب وتسكين نايرة الفتنة الموزة عند تقلب الامور

ان في موته عليه الصلوة والسلام قال عمر رضي الله عنه قال ان محمدا
قد مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى ابن مريم
عليها السلام وقال ابو بكر رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله محمد فانه حي لا يموت وقرا هذه الاية وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم فرجع القوم الى قوله وقال عمر رضي الله عنه كاني ما سمعت هذه الاية
حتى قراها ابو بكر رضي الله عنه

اراد اهل المكة من المهاجرين رده الى مكة لانها مسقط راسه و
مانس نفسه وموطن رجله واراد اهل المدينة من الانصار دفنه
في المدينة لانها دار هجرته ومدار نصرته واراد ت جماعة نقله الى بيت
المقدس لانه موضع دفن الانبياء ومنه معراجه الى السماء ثم اتفقوا
على دفنه بالمدينة لما روي عنه عليه الصلوة والسلام انه قال ان الانبياء
يدفنون حيث يموتون

في الامامة واعظم خلاف بين
الامة الامامة وما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل

ما سل على الامامة في كل زمان وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر
الاول فاختلف المهاجرون والانصار فيها وقالت الانصار منا
امير ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الانصاري
فاستدرك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في الحال بان حضر السقيفة بني
ساعدة وقال عمر رضي الله عنه كنت اورد في نفسي كلاما في طريق
فلما وصلنا الى السقيفة اردت ان اتكلم فقال ابو بكر مه يا عمر
فحمد الله واثنى عليه وذكر ما كنت اقرره في نفسي كانه مخبر عن غيب
فخيل ان يشتغل الانصار بالكلام مددت يدي اليه فبايعته و
بايعه الناس وسكتت الفتنة الا ان شبه ابي بكر كانت فتنة
وفى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ومن رجلا من غير
مشورة من المسلمين فلها بعده كيف ان تعتلا وانما سكنت الانصار
عن دعواهم لرواية ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الائمة
من قريش وهذه البيعة هي التي هجمت في السقيفة ثم عاد بنا
المسجد اقبل الناس عليه وبايعوه عن رغبة سوى جماعة من بني
هاشم وابي سفيان من بني امية وامير المومنين علي رضي الله عنه
كان مشغولا بما امره النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمة
قبره من غير منازعة ولا مدافعة

عن ابي صلى الله عليه وسلم ودعوى فاطمة عليها السلام ورثة تارة
وتعليلا اخرى حتى روت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة

الخلاف الرابع في قتال مانعي الزكوة فقال قوم لا نقاتلهم قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال ابو بكر رضي الله عنه لو منعوني عقالا مما اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ومضى بنفسه لقتالهم ووافقه الصحابة باسرهم وقد ادى اجتهاد هم عمر رضي الله عنه في ايام خلافته الى ادا السبايا والاموال اليهم واطلاق المجوسيين منهم الخلاف الخامس في تخصيص ابا بكر رضي الله عنه على عمر بالخلافة وقت الوفات فمن الناس من قال وليت علينا فظا غليظا وارتبع الخلاف بقول ابا بكر لو سالني ربي يوم القيمة فقلت وليت عليهم خيرا لهم وقد وقع في زمانها اختلافات كثيرة في مسايل ميراث الجد والاخوة والكلالة وفي عقد الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرايم التي لم يرد فيها نص وانما اهم امورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو العجم وفتح الله تعالى الفتوح على المسلمين وكثرة السبايا والغنايم وكانوا كلهم يصيدون عن راى عمر رضي الله عنه وانتشرت الدعوة وظهرت الكلمة ودانت العرب ولانت العجم الخلاف السادس في امر الشورى واختلاف الاراء فيها حتى اتفقوا كلهم على بيعة عثمان رضي الله عنه وانتظم امر المملكة واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتلات الاموال وعاشر الخلق في احسن خلقهم

وعاملهم

وعاملهم بالبسط يد غير غيران اقاربه من بني امية قد ركبوا بها ذكية وجاروا فيه عليه ووقعت اختلافات كثيرة واحدوا عليه احداثا كلها محالة على بني امية منها ردة مروان بن الحكم ابن امية الى المدينة بعد ان طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمي طريد رسول الله وبعد ان يشفع الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ولقاه عمر رضي الله عنه من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر رضي الله عنه الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليم خمس غنايم افريقية له وقد بلغت مايتي الف دينار ومنها ابوداود عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي عليه الصلوة والسلام دمه وتوليته اياه مصرا بعماله وتوليته عبد الله عامر البصرة حتى احدث فيها ما احدث الى غير ذلك مما نقموا عليه به وكان امرا جنوده معوية بن ابي سفين عامل الشام وسعيد بن العاص عامل البصرة وبعده عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة عامل الكوفة وعبد الله سعد بن ابي سرح عامل مصر وكلهم خذلوه وبرفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثارت الفتنة من الظلم الذي جرى عليه ولم يسكن بعده الخلاف العاشر في زمان امير المومنين علي رضي الله عنه بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له فاولا خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عايشة رضي الله عنها الى البصرة ثم نصب القتال معه ويوقف ذلك بحرب الجمل والحق انهما رجعا تايبا اذ ذكرهما امر الله فكرا فاما الزبير فقتله ابن الجرموز

الخلاف الرابع في قتال مانعي الزكوة

الخلاف الخامس في تخصيص ابي بكر رضي الله عنه

الخلاف السادس في امر الشورى

الخلاف العاشر في زمان امير المومنين علي رضي الله عنه

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

یعرض الانحراف وهو فی النار رتول النبی علیه السلام بشر قاتل ابن صفیة بالنار وما طلحة فراه مروان ابن الحکم بسهم وقت الاعراض فخر میتا واما عائشة رضی الله عنها وکانت محمولة علی ما فعلت ثم تابت بعد ذلک وجبت والخلاف بینه وبین معویة وحرب صفین ومخالفة الخوارج وحمله علی التحکیم ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسی الاشعری وبقاء الخلاف الی وقت الوفات مشهور وکذلک الخلاف بینه وبین الشراة المارقین بالنهروان عقلا ونقلا وبعض القتال معه فعلا ظاهر معروف وبالجملة کان علی رضی الله عنه مع الحق والحق معه فظهر فی زمانه الخوارج علیه مثل الاشعث بن قیس ومسعود بن فدکی التمیمی وزید بن حصین الطائی وغیرهم وکذلک ظهر فی زمانه الغلاة فی حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الموقنین ابتدات البدعة والضلالة وصدق فیه قول النبی علیه الصلوة والسلام یهلک فیک اثنان فیک محب ومبغض قال وانقسمت الاختلاف بعده الی قسمین احدهما الاختلاف فی الامامة وثانیهما الاختلاف فی الاصول والاختلاف فی الامامة یثبت بالاتفاق والاختیار وان من قال ان الامامة تثبت بالنص والیقین فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق قال بامامة کل من اتفقت علیه الامة او جماعة معتبرة من الامة اما مطلق بشرط ان یکون قرشیا علی مذهب قوم وبشرط ان یکون ناشئا علی مذهب قوم الی شرائط اخر کما سیاتی ومن قال بالاول فمنهم من قال بخلافة معویة ثم اولاده

وبعدهم بخلافة مروان واولاده والخوارج اجتمعوا فی کل زمان علی واحد منهم بشرط ان یبقی علی ما مقتضی اعتقادهم ویجری علی سنن العدل فی معاملاتهم والا خلعوه وخلعوه وربما قتلوه ومن قال ان الامامة تثبت بالنص اختلفوا بعد علی کرم الله وجهه فمنهم من قال انها نص علی ابن محمد بن الحنفیة وهولاء هم الکیسانیة ثم اختلفوا بعد فمنهم من قال ان لم یمت ویرجع فهو العالم عدل ومنهم من قال انه مات وانتقلت الامامة بعده الی ابنه هاشم وافترقت هولاء الفرقة فمنهم من قال الامامة بقیت فی عقبه وصیة بعد وصیة ومنهم من قال انه انتقلت الی غیره واختلفوا فی ذلک الغیر فمنهم من قال هو عبد الله بن عمرو بن حرب الکندی ومنهم من قال انه هو علی عبد الله بن العباس ومنهم من قال هو عبد الله بن معاویة بن عبید الله ابن جعفر بن ابی طالب وهولاء کلهم یقولون ان الدین طائفة رجل ویقولون احکام الشرع کلها علی شخص معین کما سیاتی ذاهبهم واما من لم یقل بالنص علی محمد بن الحنفیة قال بالنص علی الحسن والحسین وقال الامامة فی الاخرین الا الحسن والحسین ثم هولاء اختلفوا فمنهم من اجری الامامة فی اولاد الحسن فقال بعده بامامة ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم اخیه ابراهیم الامام وقد خرج ایام المنصور فقتل فی امامه ومن هولاء یقول برجعة محمد الامام ومنهم من اجری الوصیة فی اولاد الحسین وقال بعده بامامة ابنه علی زین العابدین نص علیه ثم اختلفوا

بعده فقالت الزيدية بامامة ابنه زيد وذهبهم ان كل فاطمي خرج وعالم زاهد شجاع سخي كان اماما واجب الاتباع وجود ارجوع الامامة الى اولاد الحسين ثم منهم من وقف وقال بالرجعة ومنهم من ساق وقال بامامة كل من هذه صفاته في كل زمان وسيأتي تفصيل هذه المذاهب واما الامامية فقالوا بامامة محمد بن الباقر نصا عليه ثم بامامة جعفر بن محمد وصية اليه ثم اختلفوا بعده في اولاده من المنصوص عليهم فمنهم من قال بامامة محمد واسمعيل وعبد الله وموسى وعلي ومنهم من قال بامامة محمد وهم الكاملية ومنهم من قال بامامة اسمعيل والكيسانية في حياة ابيه وهم المباركية ومن هؤلاء من وقف عليه وقال برجعته ومنهم من ساق الامامة في اولاده نصا بعد نص الى يومنا هذا وهم الاسماعيلية ومنهم من قال بعبد الله الافطح وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعقب ومنهم من قال بامامة موسى نصا عليه اذ قال والده سابعكم قائمكم الا ترى صاحب التوراة ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من افتقر عليه وقال برجعته اذ قال لم يمت هو ومنهم من توقف في موته فهم الممطورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه علي بن موسى الرضا وهم القطعية ثم هؤلاء اختلفوا في كل واحد بعده فالاثنا عشرية قالوا الامامة في علي الرضا الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن العسكري ثم الى ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقال هو حي لم يمت وسيرجع فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري ثم قال بامامة

في الاثنا عشرية

اخيه جعفر فقالوا بالتوقف عليه اوقافوا بامامة في حال محمد ولهم خبط طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم الرجعة بعد الغيبة فهذه جملة الاختلافات في الامامة وسيأتي تفصيل ذلك عند المذاهب واما الاختلاف في الاصول فحدث في آخر ايام الصحابة ببدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي وبونس الاسواري في القول بالقدر والنكار اضافة الخير والشر الى التقدير ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزالي وكان تلميذ الحسن البصري وتلميذه لعمرو بن عبيد وزاد عليه في مسايل القدر وكان عمرو من عادات يزيد الناقص ايام بني امية ثم والى المنصور وقال بامامة ومدحه المنصور بها فقال تشرف العباس فلنطوا غير عمرو وابن عبيد وابو عبيدة من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتداء وابتدعتهم في زمان الحسن والمعتزل اصل عنهم وعن استاذه بالمنزل بين المنزلتين فسمي هو واصحابه معتزلة ومن رفض زيد بن علي بالكوفة خالف مذهب ابائه في الاصول والتولي والبتري من اهل الكوفة وكانوا جماعة سميت الرافضة ثم طال بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فترت ايام المامون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام واثروها فمن فنون العلم وسميتها باسم الكلام اما الان اظهر مسيئة تكلموا فيها وبنوا عليها هي مسيئة الكلام في الجوهر بكمها واما لمقالتهم الفلاسفة في تسميتهم فمن فنون العلم بالمنطق والمنطق والكلام مترادفان وكان ابو الهذيل العلاف شيخهم الاكبر واقف الفلاسفة في ان البارئ

وكان ابو الهذيل شيخهم الاكبر واقف الفلاسفة

الاختلاف في الاصول حدث في آخر ايام الصحابة

Copyright © King Saud University
الألوكة
www.alukah.net

عالم بعلم وعلمه ذاته وكذلك قادر بالقدرة وقدرته ذاته وابدع به عالم
الكلام والارادة وافعال العبد والتولد بالقدر والآجال والارزاق
كما سيأتي في حكاية مذهبه وحيرته بينه وبين هشام الحكم مناظرات
في احكام الشبيه وابو يعقوب الشحام والاودي صاحبا ابي الهذيل ووافقاه
في ذلك كله ثم ابراهيم بن سيار النظام في ايام المعتصم كان اعلى في
تقرير مذاهب الفلاسفة والتفرد عن السلف ببدعة القدر وارفض
وممن اصحابه بمسايل يذكرها ومن اصحابه محمد بن الشبيب وابو عمر وموسى
بن عمران والفضل الحدثي واحمد بن خابط ووافقه الاسواري في
جميع ما ذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية اصحاب ابي جعفر الاسكافي
والجعفرية اصحاب جعفر بن جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب ثم ظهرت بدع
بشر بن المعتمر في التولد بالتولد والاخراد فيه والميل الى الطبيعيين من
الفلاسفة والتولد بان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل
فهو ظالم الى غير ذلك تفرد به عن اصحابه وتلميذه موسى بن المردار واحب
المعتزلة والتفرد عنه بابطال اعجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة
وفي اياه جرت اكثر التشديدات على السلف لقولهم بقديم القرآن وتلميذ
بشر الجعفران وابو زفر محمد بن سويد المردار وابو جعفر الاسكافي وعيسى
بن هشام جعفر بن حارث الاشج وممن بالغ في القول بالقدر هشام
بن عمرو الفوطي والاصم من اصحابه وقد جاء في امامة علي رضي الله عنه
بقولهم ان الامامة لا تنعقد الا باجماع الامة بمن فيهم ابهم والتوقف

والاصم التفقا على ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالما بالاشياء قبل كونها
ومنعا كون المعدوم شيئا وابو الحسين الخياط واحمد بن علي الشطوي صحبا عيسى
الصوفي ثم رجعا بالمخالفة وتلمذ الكعبي الى الحسن الخياط ومذهبه بعينه مذهبه
واما معمر بن عباد السلمي وثمامة ابن اشرس النميري وعمرو بن بحر الجاحظ
فقد كانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي والاعتقاد منفردين عن
اصحابهم بمسايل تذكر والمتأخرون منهم ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم
والقاضي عبد الجبار وابو الحسين البصري قد لخصوا طرق اصحابهم والتفردوا
عنه بمسايل سيأتي ذكرها علم الكلام ابتداء من الخلفاء العباسية هرون
مامون والمتوكل والمعتصم والواثق وانتهاء من الصاحب ابن عباد
وجماعة من الديالمة وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين مثل خزار
وعمرو وحفص الفرد والحسين النجار من المتأخرين خالفوا الشيوخ
في مسايل وتبعهم أزرههم جهم بن صفوان في ايام نصر بن سيار وظهر بدعته
في الجبر بترمذ وقتله سلم بن احوز المازني في اخر ملك بني امية بمرو وكانت
بين المعتزلة وبين السلف في كل زمان اختلافات في الصفات و
كانت السلف مناطهم عليها الاعلى قانون كلامي بل على قول اقتضاي
ويسمون الصفاتية ممن مثبت صفات الباري تعالى معان قايمة بذاته
ومن مشبهة صفاتية بصفات الخلق وكلهم متعلقون بظواهر الكتاب و
السنة وينا صفون المعتزلة في قدم الكلام على قول ظاهره وكان عبد الله
بن سعيد الكلابي وابو العباس القلانسي والحارث المحاسبي اشبههم بالثنايا

من الخلفاء العباسية هرون ومامون والمتوكل والمعتصم

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

واتهم كلاما دجرت مناظرة بين ابى الحسن بن على ابن اسمعيل الاشعرى
وبين استاده ابى على الجبائى فى بعض مسايل التحسين والتقبيح فلازم
الاشعرى استاده امورا لم يخرج عنها بجواب فاعرض عنه وانجاز الى
طايفة السلف ورضى مذهبهم على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهبا متبوعا
وفرطريقة جماعة من المحققين مثل القاضى ابو بكر الباقلانى الاستاذ
ابو اسحق الاسفرانى والاستاذ ابو بكر بن فورك وليس بينهم كثير اختلاف
يتبع رجل متنمس بارز من سجستان يقال له ابو عبد الله بن الكرام قابل
العلم بره قد تمش من كل مذهب ضغث واثبته فى كتابه وروجه على
اغنام عرجه وغوره وسواد بلاد خراسان فاعتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا
فنظره محمود بن سبكتكين السلطان وحب البلاء على اصحاب الحديث
والسنة من جهنم وهو اقرب مذهب الى مذهب الخوارج وهم محبسه
عاص غير محمد بن الهيصم فانه مقارب المقدمة الخامسة فى السبب الذى
اوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب وفيها اشارة الى مناهج
الحساب ثلاثة كان مبنى الحساب على الحصر والاختصار وكان غرضى
من تاليف هذا الكتاب حصر المذاهب مع الاقتصار فاخترت طريق
الاستيفاء ترتيبا وقدرت اعراضى على مناهجه تقسيما وتبويبا وارد
ان ابين كيفية طرق هذا العلم وكمية اقسامه لينظر الى الى من حيث
انه فقيه ومتكلم اصبنى النظر فى مسالكه من اسهل واعجل العلم به اركد
معالمه فاثرت من طريق الحساب احكمها واحسنها وامتنت عليه من

المقدمة الخامسة فى السبب الذى
اوجب ترتيب هذا الكتاب

بحر البرهان اوضحها وانتهاها وقدرتها على علم العدد وكان الواضع
الاول منه استعداد المدد فاقول مراتب الحساب تبتدى من واحد
وتنتهى الى تسع ولا تجاوزها البتة المرتبة الاولى صدر الحساب وهو
الموضوع الذى يرد عليه التقسيم الاول وهو فرد لا زوج له باعتبار وجملة
تقبل التقسيم والتفصيل باعتبار فمن حيث انه فرد لا يستدعى اختلاف
تاديه فى هذه الصورة والمدة ومن حيث هو جملة فهو قابل للتقسيم حتى
تنقسم الى قسمين وصورة المدة يجب ان يكون من اللطف الى اللطف
ويكتب تحتها حتوا مجملات التفاصيل ومرسلات التقدير والتقرير
والنقل والتحويل وكليات وجوه المجموع وحكايات الالى ق و
الموضوع ويكتب تحتها بارز من اللطف الاسير كميات مبانى
المجموع المرتبة الثانية من نتيجة منها الاصل وشكلها محقق وهو التقسيم
الاول الذى ورد على المجموع الاول وهو زوج ليس بفرد ويجب مصيره
فى قسمين لا بعد وان الى ثالث وصورة المدة يجب ان يكون اقصر
من الصدر تقليل اذ الجزء اقل من الكل ويكتب تحتها حتوا ما
يحتاج من التوجيه والتشريح والتفصيل ولما احتيج الى ديباجة
المدة وان لم يجب ان يبادى المقدار المرتبة الثالثة من
ذلك الاصل وشكله محقق ايضا وهو التقسيم الثانى الذى ورد على
الموضوع الاول والشاهد ذلك لا يجوز ان ينقص من قسمين ولا
يجوز ان يزيد على اربعة اقسام ومن جاد من اهل الصنعة فقد اخطا

Copyright © King Saud University

في السبب الذي اوجب ترتيب هذا الكتاب

او ما علم وضع الحساب وسيذكر السبب فيه وصورة مدته اقصر من مدة منها الاصل تعليل وكذلك يكتب تحتها ما يليق بها حتى نوازي المرتبة الرابعة منها المطموس وشكله هكذا ٤ وذلك يجوز ان يجاوز الاربعة واحسن الطرق وان يقتصر على الاقل ومدتها اكثر مما مضى المرتبة الخامسة من ذلك الصفر وشكله هكذا ٥ من ملك وذلك يجوز الى حيث ينتهي التقسيم والتبويب والمدة اقصر مما مضى المرتبة السادسة منها المعوج وهكذا ٦ وذلك يجوز الى حيث ينتهي التفصيل المرتبة السابعة من ذلك المقصد وشكله مدبر ولكن يعدل من الطرف الى الطرف لانه ٧ انه افت صدر الحساب بل من حيث انه النهاية التي يشاهل البداية فهذه كيفية صورة الحساب نقشا وكيفية ابرابها جملة ولكل قسم من الابواب اخت تقابله فزوج تقابله في المدة لا يجوز اغفال ذلك بحال في الحساب تاريخ وتوجيه والا نه تذكر كيفية هذه الصورة الحصار الاقلام في سبع ثم صار الصدر الاول فرد الازواج لم في الصورة ولم انخرت منها الاصل في قسمين لانه وان الى ثالث ولم انخرت من ذلك الاصل في اربعة ولم خرجت الاقلام الاغراض حصرها فاقول ان العقلاء الذين تكلموا في علم العدد ليس داخلا في العدد وهذا الاختلاف انما نشأ من اشتراك لفظ الواحد فالواحد يطلق ويراد به ما يتركب منه العدد فان الاثنين لا معنى له الا واحد واحد ويكرر اول تكرر وكذلك الثلاثة والاربعة ويطلق ويراد به ما يحصل

من

من العدد اي هو عليه ولا يدخل في العدد اي لا يتركب منه العدد وقد يلازم الواحدية جميع الاعداد لا على ان العدد يركب منها بل وكل موجود فهو في جنسه او نوعه او شخصه واحد يقال انسان واحد وشخص واحد وفي العدد وكذلك فان الثلاثة في انها ثلثة واحدة فالوحدة بالمعنى الاول داخلة في العدد وبالمعنى الثاني علة للعدد وبالمعنى الثالث ملازمة للعدد وليس منها الاقلام الثلاثة قسم يطلق على الباري تعالى معناه فهو واحد لا كالاحاد اي هذه الوحدات والكثرات منه وحدت ويستحيل عليه الانقسام بوجه من وجوه القسمة واكثر اصحاب العدد على ان الواحد لا يدخل في العدد فالعدد مصدره الاول اثنان وهو منقسم الى زوج وفرد فالفرد الاول ثلثة والزوج الاربعة وما وراء الاربعة وهو خمسة فانها مركبة من فرد وزوج ويسمى العدد الدائر والستة مركبة من فردين ويسمى العدد التام والسبعة مركبة من فرد وزوج ويسمى العدد الكامل والثمانية مركبة من زوجين وهي بداية زوج ليس وذلك من غرض قصد الحساب في مقابلة الواحد الذي هو علة العدد وليس يدخل الذلك فيه وكذلك هو فرد لا اخت وما كان العدد مصدره من اثنين صار منها المحقق المحصور اما قسمي وما كان العدد منقسما الى فرد وزوج صار من ذلك الاصل محصورا في اربعة فان العدد الاول ثلثة والزوج الاول اربعة وهي النهاية وما عدا ما ركب وكان اليه البداية

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلية ذات العدد واحد واثنان وثلثة واربعة وهي الكمال وما زاد عليها فمركبات كلها ولا حصر لها فلذلك لا يتحصر الابواب الاخرة عدد معلوم بل تتناهى بما ينتهي به الحساب ثم تركيب العدد على المعدود وتعديه البسيط على المركب فمن علم افراد ستذكر ذلك عند ذكر مذاهب قدماء الفلاسفة واذا بحثت المقدمات على ادنى تقرير واحسن تحرير شرعنا في ذكر مقالات اهل العالم من لدن ادم عليه السلام الى يومنا هذا العلة لا بد من ان نقدم مهما نذهب ونذهب تحت كل باب وقسمت ما يليق به ذكرا حتى يعرف ثم نضع ذلك اللفظ لذلك الباب ونكتب تحت ذكر الفرقة المذكورة ما يليم اصناف مذهبها واستقادا ادخلت صنف ما خصه وانسبه به عن اصحابه وليسوغني اقسام الفرق الاسلامية ثلاث وسبعين فرقة وينحصر هذه اقسام الفرق الى راجعة عن الملة الحنفية على هو اشهر واعرف اصلا وقاعدة فقدم ما هو اصلا بالتقديم ويؤخر ما اجدر بالتاخير وشرط الصناعة الحسابية ان يكتب بازاء المعدود الحدود ما نكتبه حشوا وشرط الصناعة الكتابية ان يترك الحواشي على الرسم المعهود عفوا فاذا ليت شرط الصناعتين وعدت الابواب على شرط الحساب وتركنا الحواشي على رسم الكتاب وعليه اتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل وبه استعين هذا مذاهب اهل العالم من ارباب الديانات واهل الاهواء والنحل من الفرق الاسلامية وغيرهم

ممن

ممن له كتاب منزل يحتج به مثل اليهود والنصارى مثل الصابية الاول ومن له كتاب ولا حدود واحكام شرعية مثل الفلاسفة الاول والدهرية وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة تذكر مذاهبها واصحابها وتنقل ما فيها من مصادرها من كتب طائفة على موجب اصلاحها بعد الوقوف على مذاهبها والتخلص الشديد عن مبادئها وعواقبها ثم ان التقسيم الصحيح الدائر من النفي والاثبات هو قولنا ان اهل العالم انقسموا من حيث المذاهب الى الديانات والى اهل الاهواء فان الانسان اذا اعتقد عقدا وقال قولا فاما انه يكون فيه مستفيدا من غيره او مستبدا برايه فالمستفيد من غير مسلم مطيع والدين هو الطاعة والتسليم والمطيع هو المتدين والمستبد برايه محدث مبتدع وفي الخبر عن سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام ما شقي امرء عن مشورة ولا سعد باستبداد برای فربما يكون المستفيد من غيره معتقدا وقد وجد مذهبا اتفاقيا بان كان ابواه او معلمه على اعتقاده باطل فيقلده من دون ان يتفكر في حقه وباطله وصوابه القول فيه وخطايه فح لا يكون مستفيدا لانه ما حصل على فايدة وعلم ولا اتبع الاستاد على بصيرة ويقين الا من شهد بالحق وهم يعلمون شرط عظيم فليتبع وربما يكون المستبد مستنبطا مما استفاده على شرط ان يعلم موضع الاستنباط وكيفيته فح لا يكون مستبدا حقيقة لانه حصل العلم بقوة ملك الفايدة لغيره الذين منهم تلقن علم فليتبع

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

المسلمون والنصارى
والمجوس واليهود

فالمستبدون بارائهم مطلقاتهم المنكرون للنبوات مثل الفلاسفة
والصابئة وابراهمة لا يقولون بشرائع واحكام امر به بل يضعون
حدودا عقلية حتى يمكنهم التعايش عليها والمستفيدون هم التابعون
بالنبوات ومن قال بالاحكام الشرعية فقد قال بالحدود العقلية
ولا ينكس ارباب هذه الديانات والملل من المسلمين واهل الكتاب

عن ارباب هذه الديانات والملل المسلمين

ومن له شبهة كتاب يتكلم هنا في معنى الدين والملة والشريعة
والمنهاج والاسلام والحنيفية والسنة والجماعة فانها عبارات
وردت في التنزيل لكل واحد منها معنا يخصها وحقيقة يوافقها
لغة واصطلاحا وقد بينا معنى الدين انه الطاعة والانقياد
فقد قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يرد بمعنى الجزء كما قال
كما تدين تدان وقد يرد بمعنى الحساب ذلك الدين القيم فالمتدين هو
المسلم المطيع بالجزاء والحساب يوم التناد والمعاد قال الله تعالى رضيت
لكم الاسلام دينا وما كان نوع الانسان محتاجا الى اجتماع مع اخر
من بني جنسه في اقامة معاشه والاستعداد لمعاده وذلك الاجتماع
يجب ان يكون على شكل يحصل به التعاون والتعاون حتى يحفظ بالتعاون
ما هو المراد يحصل بالتعاون ما ليس له صورة الاجتماع على البتة هي الملة
والطريق الخاص الذي يوصل الى هذه البتة هو المنهاج والشرعة و
السنة والاتفاق على تلك السنة هي الجماعة قال الله تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا ولن يتصور وضع الملة ونشر الشريعة الا بواضع شارع

يكون

بكمالها

يكون مخصوصا من عند الله بايات تدل على صدقه وربما يكون الاية
متضمنة في نفس الدعوى وربما يكون ملازمة وربما يكون متاخرة
ثم اعلم ان الملة الكبرى هي ملة ابراهيم عليه السلام وهي الحنيفية
التي تقابل الصبوة تقابل للتضاد دون سنة الكينونة ذلك انك انه
تعالى قال ان الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم والشريعة ابتدات من نوح عليه السلام
قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والحدود والاحكام
ابتدات من آدم وشيث وادريس عليهم السلام وختمت الشرائع
والملل والمناهج والسنن بكلها وانها حسنا وكملا قال الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فقد فصل خص الله ادم بالاسماء وخص نوح بمعانقة الاسماء وخص
ابراهيم بالجمع بينها صورت الله عليهم خص موسى بالتنزيل وخص
عيسى بالتاويل وخص المصطفى صورت الله عليه بالجمع بينهما على ملة
ابيكم ابراهيم ثم كينونة التقرير الاول والتكميل بالتقرير الثاني يجب ان
يكون مقصد كل واحد من مدة من الشرائع الماضية والسنن الخالية
تقرير الامر على الطريق وتوفيقا للدين على الفطرة فمن خاصية النبوة
لا يترك لكم فيها غيرها وقد قيل ان الله عز وجل الشرديعة على مثال
خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته من ذلك المسلمون
والنصارى والمجوس واليهود المسلمون قد ذكرنا معنى الاسلام وفرق
بينه وبين الايمان والاحسان وبين ما المبدد والوسط والكمال

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الاصول المختلفون
في التوحيد والعدل الوعد
والوعيد والسمع والعقل

والخبر المعروف في دعوة جبريل عليه السلام حيث جاء على صورة اعرابي
وجلس حتى الصق ركبته بركبتي النبي عليه السلام وقال يا رسول الله ما الاسلام
قال ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وان تقيم الصلوة
وتؤتى الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت ثم قال ما الايمان قال عليه السلام ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره
قال صدقت ثم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال متى الساعة قال
عليه السلام ما المسؤل عنها باعلم من السايل ثم قام وخرج فقال النبي
عليه السلام هذا جبريل عليه السلام جاء يعلمكم دينكم ففرق في التغيير
بين الاسلام والايمان اذ الاسلام قد يريد به المعنى الاستسلام ظاهرا
وينشرك فيه المؤمن والمنافق قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ففرق التنزيل بينهما وكان الاسلام بمعنى السلم
والانقياد ظاهرا موضع الاشتراك فهو المبدا ثم اذا كان الاخلاص
معه بان يصدق الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويفرق عطفا
بان القدر خيره وشره من الله بمعنى ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما
اخطاه لم يكن ليصيبه كان مومنا ثم اذا جمع بين الاسلام والتصديق
وقرن المجاهدة بالبذل والمواساة بغية شهادة فهو الكمال وكان
الاسلام مبدا والايمان وسطا والاحسان كمالا وعلى هذا اشتمل لفظ

المسلمين

المسلمين الناجي والهالك وقد يراد بالاسلام قرينة بالايمان
قال الله تعالى بلى من اسلم وجهه لله فهو محسن وعليه يحمل قوله تعالى
ورضيت لكم الاسلام دينا وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقوله تعالى وقال ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقوله تعالى
فلا تموتن الا وانتم مسلمون منها اهل الاصول المختلفون في التوحيد و
العدل والوعد والوعيد والسمع والعقل نتكلم ههنا في معنى
الاصول والفروع وسايرالكلمات قال بعض المتكلمين الاصول معرفة
الباري بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل باياتهم وبيناتهم
وباطلاق مسلمة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهي من الاصول و
من المعلوم ان الدين اذا انقسم الى معرفة وطاعة والمعرفة اصل
والطاعة فرع فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان اصوليا ومن تكلم
في الطاعة والشريعة كان فروعيا فالاسلام فالاصول هو موضوع
علم الكلام والفروع هو موضوع علم الفقه وقال بعض الفضلاء كل ما هو
منطوق به توصل اليه بالقياس والاجتهاد فهو من الفروع واما التوحيد
فقد قال اهل السنة وجميع الصفاتية ان الله تعالى واحد في ذاته
لا قسيمة له وواحد في صفاته الازلية لا نظير له وواحد في افعاله
لا شريك له وقال اهل العدل ان الباري تعالى واحد في ذاته
لا قسيمة له ولا صفة له وواحد في افعاله لا شريك له فلا قديم
غيره ولا قسيم لافعاله في محال وجوده يمين ومعتدل يمين قادرين

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك هو التوحيد والعدل وعلى مذهب اهل السنة ان الله تعالى
عدل فى افعاله بمعنى انه متصرف فى ملكه وملكه نفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد فالعدل وضع الشئ فى موضعه وهو التصرف فى الملك على
مقتضى المشيئة والعلم والظلم بضده فلا يتصور منه جور فى الحكم
وظلم فى التصرف وعلى مذهب الاعتزال العدل ما تقتضيه العقول من
الحكمة وهو اصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة واما الوعد والوعيد
قال اهل السنة الوعد والوعيد كلامه الازلى وعده على ما نهى وكل من
يخاف ويستوجب الثواب فموعوده وكل من هلك ويستوجب
العقاب فموعيده فلا يجب عليه شئ من قضية العقل وقال اهل
العدل الكلام فى الازل وانما امر ونهى ووعد واوعد بكلام محدث
فمن يجازيه فيفعله استحق الثواب ومن يعذبه فيفعله استوجب العقاب
والعقل من حيث الحكمة يقتضى ذلك واما السمع والعقل فقال اهل
السنة الواجبات كلها تسمع والمعارف كلها بالعقل لا يحسن
ولا يقبح ولا يقتضى ولا يوجب والسمع لا يعرف اى لا يوجد المعرفة
بل يوجب وقال اهل العدل المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة
بنظر العقل وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع والحسن والقبح
صفتان ذاتيان للحسن والقبح فهذه التوعدى المسايل التى نتكلم
فيها اهل الاصول وسنذكر مذهب طائفة منفصلا وكل علم موضوع
ومسايله فذكرناها بما يقتضى الامكان ان شاء الله تعالى من ذلك المعتزلة

ومنهم

وغيرهم من الجهمية والصفاتية والمختلط منهم الفريقان من المعتزلة
والصفاتية متقابلتان تقابل التضاد وكذلك القدرية والجبرية و
المرجية والوعيدية والشيعة والخوارج وهذا التضاد بين كل فريق
وفريق كان حاصلا فى كل زمان ولكل فرقة مقالة على حيالها وكتب
قد صنفوها ودولة عادتهم وصولة طاد عتهم والله هو المعين منها المعتزلة
ويسمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية فانهم قد جعلوا لفظ
القدرية مشتركا وقالوا لفظ القدرية كما يطلق على من يقول بالقدر خير
وشره من الله احتراز امن اسم وحكمه اللقب اذا كان الزم به
متفقا عليه تقول النبى صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة و
كانت الصفاتية يعارضهم فالاتفاق على ان الجبرية والقدرية
متقابلتان تقابل التضاد وكيف يطلق لفظ الضد على الضد وقال
النبى صلى الله عليه وسلم القدرية خصماء الله فى القدر اولى القدر والخصم
الخير والشر على فعل الله وفعل العبد لن يتصور على مذهب من يقول
بالتسليم والتوكل واحالة الاحوال كلها على القدر المحتوم والحكم
المحكوم فالذى يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد القول بان الله
تعالى قديم والقدم اخص وصف ذاته ونعوت الصفات القديمة اصلا
فقال هو عالم لذاته قادر لذاته هى لذاته لا بعلم وقدرة وحيوة هى
صفات قديمة وعانى قائمة به لانه لو شاركه الصفات فى
القدم الذى هو اخص الوصف لشاركه فى الالهية والتعوا على ان

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلامه محدث مخلوق فی محل وهو حرف وصوت کتب انشاله فی
المصاحف حکایات عنه فان ما وجد فی المحل عرض فقد فنی فی الحال
واتفقوا علی ان الارادة والسمع والبصر لیست معانی قائمة بذاته
لکن اختلفوا فی وجوه وجودها ومحال معانیها کما سیاتی واتفقوا علی
نفی رویة الله تعالی بالابصار فی دار القرار ونفی التشبیه عنه فی کل
وجه ومکان وصورة وجسم وتجزء وانتقال ودور والا دلة تتراد
تامل ذلک وجوابها ودلیل الایات التی یتشبث بها فیها ونحو هذا النمط
توحیدا واتفقوا علی ان العبد قادر خالق لافعاله خیرها وشرها
مستحق علی ما یفعله ثوابا وعقابا فی الاخرة والرب تعالی منزه
ان یفیاعف ایة شر ظلم وفعل هو کفر ومعصیة لانه خلق الظلم
کان ظالما کما لو خلق العدل کان عادلا واتفقوا علی ان الله لا یفعل
الا الصلاح والخیر بحسب الحکمة رعایة مصالح العباد واما الاصلح فلیس
فی وجوبه خلاف عندهم ونحو هذا النمط عدلا واتفقوا علی ان
المومن اذا خرج من الدنیا علی طاعة وتوبة استحق الثواب العوض
والتفضل معنی اخر دراء الثواب واذا خرج من غیر توبة عنی کبیرة
ارتکبها استحق الخلود فی النار لکن یکون عقابه اخف من عقاب
الکفار ونحو هذا النمط وعدا ووعیدا واتفقوا علی ان اصول
المعرفة وشکر النعمة واجبة قبل ورود السمع والحسن والقبیح بحسب
صرفها بالعقل واعتناق الحسن واجتناب القبیح واجب کذلک

ورد التکالیف الشاق للباری تعالی ارسلها للعباد بتوسط الانبیاء
علیهم السلام امتحانا واختیارا لیهلک من هلک عن بینة ویحیی من حی
بینة واختلفوا فی الامامة والتوصل فیها بنصا واختیار الحکما سیاتی عند
مقالة کل طائفة والان نذکر ما یختص بطائفة طائفة من المقالة
التی تمیز بها عن اضرابه من ذلک الواصلیة اصحاب ابی حذیفة واصل
بن عطاء الغزال کان تلمیذ الحسن البصری یقرا علیه العلوم والاخبار
وکانا فی ایام عبد الملک وهشام بن عبد الملک وبالمغرب منهم
الان بقیة ذمة قلیل فی بلاد ادریس بن عبد الله الحسینی الذی خرج
بالمغرب فی ایام ابی جعفر المنصور یقال لهم الواصلة واعتزالهم
یدور علی اربع قواعد التی عدة الاولی التوحید نعنی الصفات الباری
من العلم والقدرة والارادة والحیوة وکانت هذه المقالة فی مبدوها
غیر شنیعة وکان واصل بشرع فیها قول ظاهر وهو الاتفاق علی
استحالة وجود اثنین قدیمین ازلیین قال ومن اثبت معنی وصفة
قدیمة فقد اثبت اثنین وانما شرعت الصحابة فیها بعد مطالعة کتب
الفلاسفة وانتهی نظرهم فیها الی رد جمیع الصفات الی کونه عالما
قادرا ثم الحکم بانها صفتان ذاتیتان هما اعتباران للذات القدیمة
کما قاله الجبائی او حالتان کما قاله ابو هاشم وتسبیل ابی الحسن
البصری الی رد هما الی صفة واحدة وهی العالمیة وذلک عین مذهب
الفلاسفة وسنذکر تفصیل ذلک وکانت اسلف یخالفهم فی ذلک

King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

او وجد والصفات مذكورة في الكتاب والسنة القاعدة الثانية
التوقف بالتقدير وانما سلكنا في ذلك مسلك معبد الجهني وغيلان الدمشقي
وقرر واصل بن عطاء هذه القاعدة اكثر ما كان يقرر قاعدة الصفات
فقال ان الباري تعالى حكيم عادل لا يجوز ان يضاف اليه شيء من ظلم
ولا يجوز ان يريد من العباد خلاف ما يامر ويحكم عليهم ثم يجازيهم
عليهم فالعبد هو الفاعل للخير والشر والايمان والكفر والطاعة
والمعصية وهو المجازى على فعله والرب تعالى اقدره على ذلك
كله وافعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتقادات
والعقود والعلوم قال ويستحيل ان يخاطب العبد بفعل وهو لا يمكنه ان
يفعل وهو يحسن من غير الاقتدار والفعل ومن انكره فقد انكر
الضرورة واستدل بايات على هذه الكلمات ورايت رسالة نسبت
الى الحسن البصري كتبها الى عبد الملك بن مروان وقد سأله عن التوكل
بالتقدير والخير فاجابه بما يوافق مذاهب القدرية واستدل فيها بايات
من الكتاب ودلايل من العقل وعلها واصل بن عطاء فما كان
الحسن البصري ممن يخالف السلف في ان القدر خيره وشره من الله
تعالى فان هذه الكلمة كالمجمع عليها عندهم والعجب انه حمل هذا اللفظ
الوارد في الجزع على البلاء والمصيبة والشدة والراحة والمرض
والشفاء والموت والحياة الى غير ذلك من افعال الله تعالى دون
الخير والشر الحسن والقبيح الصادرين من اكتساب العباد وكذلك

اورده

اورده جماعة المعتزلة في المقالات من اصحابهم الثالثة عشرة
النول بالمنزلة بين المنزلتين والسبب فيه انه داخل واصل عن الحسن
البصري فقال يا امام الدين قد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون
اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج عن الملة وهم وهم
وعيدية الخوارج وجماعة يرجون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم
لا تضر الايمان بل العمل على مذهبهم ليس من الايمان ركن ولا يضر
مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجية الامة
فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا فتفكر الحسن في ذلك وقبل ان
يجيب قال واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن
مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن
ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر
ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا
واصل فسمي هو واصحابه معتزلة وجه تقريره انه كما ان الايمان
عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح
وارتفاع من لم يجمع خصال الخير فلا يستحق المدح فلا يسمى مؤمنا وليس
هو بكافر مطلق ايضا لان الشهادة وسايير اعمال الخير موجودة
منه لا وجه لانكارها لكنه اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة
فهو من اهل النار خالدا فيها او ليس في الاخرة الا الثوابان
وثبت له الجنة وثبت في السعير لكنه يخفف عليه العذاب ويكون دركة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

ورقة بونيليه

فوق درکة الکفار وتابعه علی ذلک عمرو بن عبید بعد ان کان هو موافقا
لهم فی القدر وانکار الصفات الی عدة الرابعة فی قوله فی الفریقین من
اصحاب الجمل واصحاب صفین ان احدهما مخطی لا بعینه وکذلک قوله
فی عثمان رضی الله عنه وفی قاتلیه وخاذلیه قال احد الفریقین لا محالة
کحال احد الملاعین فاسق لا بعینه وقد غرق قوله فی الفاسق
واقتل ادخلت الفریقین انه لا یقبل شهادة الملتعنین فلا یجوز
شهادة علی وطلحة علی انه قتل وجوز ان یکون عثمان وعلی علی
الخطا، هذا قول رئیس المعتزلة ورئیس الطریقة فی اعلام الصحابة
وایمة القدوة ووافقه عمرو بن عبید علی مذهبه والاد علیه فی تفسیق
احد الفریقین لا بعینه بان قالوا احدهما من احد الفریقین فاسق
علی رضی الله عنه ورجل من عسکره او طلحة والزبیر لم یقبل شهادتهما
وفیه تفسیق الفریقین وکونهما من اهل النار وکان عمرو بن عبید من
رواة الحدیث معروفا بالزهد وواصل مشهور ایضا بالفضل والادب
عنده هم ومن ذلک الدلیلیة ان الباری تعالی عالم بعلم وعلمه ذاته
قادر بقدرة وقدرته ذاته حی بحیوة وحیوته ذاته وانما اقتبس
هذا الرای من الفلاسفة الذین اعتقدوا ان الله ذاته واحدة لا کثرة
فیها بوجه وانما الصفات لیست وراء الذات معان قائمة بل هی
ذاته ویرجع الی السلوب او اللوازم کما سیاتی والفرق بین قول
القائل عالم لذاته لا بعلم وبین قول القائل عالم بعلم هو ذاته ان الاول

عن الدلیلیة ان الله تعالی عالم لا بعلم

نفی

نفی الصفة والثانی اثبات ذاته هو بعینه صفته او اثبات صفة هی بعینها
ذات وان اثبت ابو الهذیل هذه الصفات وجوها للذات فهی
بعینها قایم الفضاریب واحوال ابی هاشم والثانیة انه اثبت
ارادات لا محل لها یکون الباری تعالی مریدا بها وهو اول احدث
هذه المقالة وتابعه علیها المتاخرون والثالثة قال فی کلام الباری
تعالی ان بعضه لا فی محل وهو قوله کن وبعضه فی محل الامر والنهی و
الخبر والاستخبار وکان امر التکوین عنده غیر امر التکلیف غیر
والرابعة قوله فی القدر مثل ما قاله اصحابه الا انه قدری الاد یقول
جری الاد سبحانه فانه مذهبه فی حرکات اهل الجنة فی الاخرة
انها کلها ضروریة لا قدرة للعباد علیها وکلها مخلوقة للباری تعالی
اذ لو کانت مکتسبة للعباد لکانوا متکلفین بها والثالثة قوله فی حرکات
ان اهل الخلد ینقطع وانهم یصیرون الی السکون دایم مخمود او
یجتمع اللذات فی ذلک السکون لاهل النار وهذا قریب من
مذهب جهنم او حکم بفنیا الجنة والنار وهما التزم ابو الهذیل هذا المذهب
لانه لما الزم فی مسئلة حدث العالم ان الحوادث التی لا اول لها
کالحوادث التی لا آخر لها اذ کل واحدة لا یتناهی اخر الحال اول
بحرکات لا یتناهی اولا بل یصیرون الی السکون دایم وکانه ظن ان
ما الزم هذا الحرکة لا یلزم فی ما یلزم هذا السکون والرابعة قوله فی
الاستطاعة انها عرض من الاعراض غیر السلامة والصحة وفرق بین

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

افعال القلوب وافعال الجوارح فقال لا يصح وجود افعال القلوب
منه مع عدم القدرة والاستطاعة مهما في حال الفعل وجوز ذلك
في افعال الجوارح وقال تتقدم مهما فيفعل بهما في الحال الاول وان
لم يوجد الفعل الا في الحالة الثانية قال فمحال من يفعل غير حال
من فعل ثم ما تولد من فعل العبد فهو فعله غير اللون والطعم والرائحة
وكل ما لا يعرف كيفيته وقال في الادراك والعلم الحادثين في
غيره علة السماعة وتعليله ان الله تعالى مدعهما فيه دليل من افعال
العباد والسابعة قول في المفكر قبل ورود السمع اذ يجب عليه ان يعرف
الله تعالى بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة
ابدا ويعلم ايضا حسن الحسن وقبح القبيح فيجب الاقدام عليه على الحسن
كالصدق والعدل والاعراض عن القبيح كالكذب والجور وقال
ايضا ربما علمت لا يراد بها الله تعالى ولا يقصد بها التقرب اليه
كما يقصد الى النظر الاول فانه لم يعرف الله تعالى بعد والعقل عبادة
وقال في المكره اذا لم يعرف التعريض والتورية فيما اكره عليه
فله ان يكذب ويكون ورزه موضوعا عنه والثامنة قوله في الاجال
والارزاق ان الرجل ان لم يعش مات في ذلك الوقت ولا يجوز
ان يزاد في العمر او ينقص والارزاق على وجهين احدهما ما خلق الله
من الامور المنتفع بها يجوز ان تتناول فتصير رزقا للعباد وفعل الله تعالى
قال ان احدا لا يأكل ولا ينتفع بما لم يخلق الله رزقا فقد اخطأ فيه

ان

ان في الاجسام مما لم يخلقه العبد والثانية ما حكم الله به من تأدية الارزاق
العباد فما احل منها فهو رزقه وما حرم فهو ليس برزق اي ليس مأمورا
والتاسعة حكى الكعبي عنه انه قال اراده الله غير المراد فارادته لما
خلق هي خلقه لفعله وخلقه للشيء عنده غير الشيء بل الخلق عنده قولا لا في
محل وقال انه تعالى لم يزل سميعا بصيرا بمعنى سيسمع ويبصر وكذلك لم يزل
غفورا رحيما محسنا خالقا رازقا بمعنى سيغفر ويرحم ويحسن ويخلق ويرزق
بعض ان ذلك سيكون والعاشرة حكى انه قال الحجة لا يقوم فيما غاب الا بخبر
عشرين فيهم واحد من اهل الجنة او اكثر ولا تخلو الارض عن جماعتهم
اولياء الله معصومون لا يكذبون ولا يركبون الكبائر فهو الحجة لا التواتر
اذ يجوز ان يكذب جماعة حالا يحصون عددا اذا لم يكونوا اولياء الله
ولم يكن فيهم واحد وجب ربا الذليل وارتيوب الشجاع والاحمق
وهما على مقالته وكان ستة مائة سنة توفي اول خلافة المتوكل سنة
خمس وثلثين ومائتين سنة ومن ذلك النظامية اصحاب ابراهيم بن سيار
النظام قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة
وانفرد عن اصحابه بمسائل الاولى منها انه زاد على القول بالقدر خيره
وشره مناقول ان تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي
ليست هي مقدورة لعباده تعالى خلافا لاصحابه فانهم قصروا بانه قادر
عليها لكنه لا يفعلها لانها قبيحة والثانية انه زعم ان التبيح اذا كانت
صفة ذاتية للقبيح وهذا المانع من الاضافة اليه فعلى نفي تجويز وقوع

King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

التقبيح ايضا فيجب ان يكون معاقبا فاعل العدل لا يوصف بالقدرة
على الظلم وزاد ايضا على هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعله ما يعلمه
ان فيه صلاحا لعباده ولا يقدر على ان يفعل بعباده في الدنيا ما ليس فيه
صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق بامور الدنيا واما امور الآخرة
فقال لا يوصف الباري تعالى بالقدرة على ان يزيد في عذاب اهل النار
شيئا ولا على ان ينقص من نعيم اهل الجنة ولا ان يخرج احدا من اهل
الجنة وليس ذلك مقدورا له وقد الزم عليه ان يكون الباري تعالى
مطبوعا مجبورا على ما يفعله فان القادر على الحقيقة من يتخير بين الفعل
والترك فاجاب ان الذي المرموز في القدرة يلزمكم في الفعل
فان عندكم يستحيل ان يفعل وان كان مقدورا فلا فرق وان اخذ
هذه المقالة من قدماء الفلاسفة حيث قضوا بان الجواد لا يجوز ان
يدخر شيئا لا يفعله فما ابدعه واوجده هو المقتدر ولو كان في علمه و
مقدوره ما هو احسن واكمل مما ابدعه نظاما وترتيبا واصلاحا لفعل
الثانية هذه الارادة ان الباري تعالى ليس موصوفا بها على الحقيقة فاذا
وصف بها شرعا في افعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشيها على
حسب ما علم واذا وصف بكونه مريدا لافعال العباد فالمعنى به انه امرهم
ومنه اخذ الكعبي مذهبه في الارادة والثالثة قوله ان افعال العباد كلها
حركات فحسب السكون حركة اعتمادا على العلوم والارادات حركات
النفس ولم يرد بهذه الحركة النفلة وانما الحركة عنده مبدأ تغيرها

قالت

قالت الفلاسفة من اثبات حركات في الكيف والكم والوضع والاين و
متى واخواتها الرابعة وافقهم ايضا في قولهم ان الانسان في الحقيقة
هو النفس والروح والبدن آلتها وقالوا بما يغيرانه تقاصر عن ادراك مذهبهم
فمال الى البطيموسية منهم ان الروح جسم لطيف مشابك للبدن داخل
للقالب باجزائه محاطة المحاية في الوريدية والشريانية والسمينية
في اللبن وقال ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحيوة ومشية
وهي مستطيعة بنفسها والاستطاعة قبل الفعل الخامسة وحكى الكعبي عنه
ان كلما جاز وجود القدرة من الفعل فهو من فعل الله تعالى بايجاب
الخلقة اي ان الله تعالى طبع الحجر طبعا وخلقه خلقة اذا دفعت
اندفع واذا منع قوة الدفع مثلها عاد الحجر الى مكانه طبعا وله في الجوهر
واحكامها خبط وله بها يخالف المتكلمين والفلاسفة السادسة
وقف الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزأ واحدث القول بالنظرة
لما الزم مشى غلة ثلاثة طاحونة من طرف الى طرف انما قطعت
بالاثنا عشر وكيف يقطع ما ينشا عن قال تقطيع بعضها بالنظرة وشبه
ذلك بحبل شد على خشبة معترضة وسط البيدر طوله ذراع وعليه دولاب معلق
على راس البيدر وحبل طوله خمسون ذراعا معلق عليه معلاق فتجر الحبل
المتوسط فان الدولاب يصل الى راس البيدر وقد قطع مائة ذراع بحبل طوله
خمسون ذراعا في زمان واحد لانه ليس ذلك الا لان بعض ذلك
انقطع بالنظرة ولم يعلم والنظرة قطع ما ذا ايضا موازنة لما قبله

King Saud University
الألوكة
www.alukah.net

فقه السنة

فالازدام لا يندفع عنه وانما الفرق بين المشي والطفرة يرجع الى السرعة
الزمان وبطوه السابعة قال ان الجوهر مؤلف من اعراض اجتمعت و
وافق هشام بن الحكم في قوله ان الالوان والطعوم والروائح اجسام
فتارة يقتضي تلون الاجسام اعراضا وتارة تقتضي كون الاعراض
اجساما الثامنة من مذهب ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة
واحدة على ما هي عليها الان معادن ونباتا وحيوانا وانسانا
ولم يتقدم خلق آدم عليه السلام خلق اولاده غير ان الله تعالى اكمن بعضها
في بعض فالمتقدم والمتأخر انما وقع في ظهورها من مكامنها دون حدوثها
ووجودها وانما اخذ هذه المقالة من اصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة
واكثر مسيله ابدا الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون الالهيين التاسعة
قوله في اعجاز القرآن انه من حيث الاخبار عن الامور الماضية والآتية
ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع الهرب عن الاهتمام
بها جبرا او تحيرا حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على ان يأتوا بسورة من
مثله بلاغة وفصاحة ونظما العاشرة قوله في الاجماع انه ليس بحجة الشرع
لكونك التباس في الاحكام الشرعية لا يجوز ان يكون حجة وانما الحجة
في قول الامام المعصوم الحادية عشرة الى الارفض وقعته في كبار الحاجة
قال والدليل امامة الائمة بالنص والتعيين ظاهر المكشوف وقد نص النبي على
علي رضي الله عنه في مواضع وظهره اظهارا لم يشتبه على الجماعة الا ان
عمر رضي الله عنه كتم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة

ونسبه الى الشك يوم الحديبية في سؤاله عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
حين قال الستا على الحق اليسوا على الباطل قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا قال انا شككت في الدين ووجدان خرج من
النفس مما قضى وحكم وزاد في الغرية فقال ان عمر رضي الله عنه ضرب
بطن فاطمة رضي الله عنها يوم السقيفة حتى القت المحسن من بطنها وكانا
يصيحان حرقوا بابنا فيها وما كان غير علي وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم وقال بتغريبه نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة وابعاده
النزواج ونيه عن متعة الحج ومتعة النساء كل ذلك احداث ثم
وقع في امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وذكر احداثه من رده الحكم بن
ابي العاص الى المدينة وهو طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونفيه اباذر الى
ربذة وهو صديق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقليده الوليد بن عقبة
الكوفة وهو من افسد الناس ومعاوية الشام وعبد الله بن عامر البصرة
وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وهو الذي افسد عليه امره وضربه عبد الله
بن مسعود حتى اصفر المصحف وقال الحوبل الذي مت فيه بكل ذلك احداثه
وزاد على اخرجه ذلك ان غالب عليا وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
تولاهما اقول منهما برآء الى الكذب ابن في رواية السعيد من سعد في بطن ام
والشقي من شقي في بطن امه وفي رواية اشقى القرد وشبهه الجن بغير موجود في نص
بابط وقد اكثر الجن رأسا الى غير ذلك من الوقيعة الفاحشة في الصحابة
رضي الله عنهم الثانية عشر ان المفكر قبل ورود السمع اذا كان عاقلا تمكنا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري تعالى بالنظر والاستدلال
وقال بتحسين العقل وتقبيحه في جميع ما يتصرف فيه من افعاله وقال لابد
في خاطرين احدهما امره بالاقدام والاخر بالكف ليصح الاختيار
الثالثة عشر في تكلمه في مسايل الوعد والوعيد من علم ان من خان في
مائة وتسعة وتسعين درهما بالسرقة او الظلم لم يفسق بذلك حتى
يبلغ غاية نصاب الزكوة وهو مائتا درهم فصاعدا فح يفسق وكذلك
في سايرنصب الزكوة وقال في المعاد ان التفضل على الاطفال كالتفضل
على البهايم ودون فرقة الاسوارية في جميع ما ذهب اليه وزاد عليه بان
قال ان الباري تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم انه لا يفعله ولا على
ما اخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر على ذلك لان قدرة العبد
صالحة للضدين ومن المعلوم ان احد الضدين واقع في المعلوم انه سيوجد
دون الثاني والخطاب لا ينقطع عن ابي لهب وان اخبر الرب تعالى
بانه سيصلى نار ذات لهب ودون فرقة الى جعفر الاسكافي واصحابه من
المعتزلة وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء وانما
يوصف بالقدرة على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك الجعفران
جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وافقاه وزاد عليه الا ان جعفر
بن مبشر قال ينافق الامة من هو شر من الزنادقة والمجوس وزعم
ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطاء اذ المعتبر في الحدود
المنصوص والتوقيف وان اعم ان سارق الحبة الواحدة فاسق تقطع

ح الايمان

من الايمان وكان محمد بن شبث وابو ثمر وموسى بن عمران من اصحاب
النظام الا انهم خالفوه في الوعيد والمنزلة بين المنزلتين وقالوا
صاحب الكبيرة لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة وكان ميسر يقول
في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يوقف
قبل ورود السمع وسايراصحابه يقولون التحليل لا يوقف الا بالسمع
ومن اصحاب النظام الفضل الحدثي احمد بن حايط قال ابن الراوندي
انما كان بين الخلوخالقين احدهما قديم وهو الباري والثاني محدث
وهو المسيح عليه السلام بقول الله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وكذبه
الكعبي في رواية الحدثي خاصة لحسن اعتقاده فيه ومن ذلك الى البطية
اصحاب احمد بن حايط وكذلك الحدثي اصحاب فضل بن الحدثي
كانا من اصحاب الاسلام وطالعا كتب الفلاسفة ايضا وضما الى مذهب
النظام ثلث بدع الاولى اثبات حكم من احكام الالهيات في المسيح
عليه السلام موافقة النصارى على اعتقادهم ان المسيح هو الذي يحاسب
الخلق في الاخرة وهو المراد بقول الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا
وهو الذي يأتي في ظلل من الغمام وهو المعنى بقول الله تعالى او يأتي ربك او
هو المراد بقول عليه السلام ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وبقول بعضهم
الى ركبته في النار وزعم احمد بن حايط ان المسيح يدوم بالجسد الخبيث
وهو الكلمة الدنية المتجددة كما قالت النصارى الثانية القول بالتناسخ
وهو ان الله تعالى ابدع خلقة اصحاب المسلمين غفلا بالغين في دار سموى

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم معرفته والعلم به واسبغ عليه
نعمه ولا يجوز ان يكون اول ما خلقه الا عاقلا ناظرا معتبرا فابتدا بهم
تكليف شكره فاطاعه بعضهم فنجى مما امرهم به وعصاه بعضهم فهلك
جميع ذلك واطاعه بعضهم فنجى البعض دون البعض فمن اطاعه في
الكل اقوه في دار النعيم التي ابتداهم فيها ومن عصاه في الكل اخرجه
من تلك الدار الى دار العذاب وهي النار ومن اطاعه في البعض اخرجه
الى دار الدنيا فالبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه بالبأساء والضراء
والشدة والرخاء والآلام واللذات على صورة مختلفة من صورة
الناس وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فمن كانت معاصيه اقل
وطاعته اكثر كانت صورته احسن والامة اكثر كانت صورته اقبح
والامة اكثر ثم لا يزال يكون الحيوان من هذه الدنيا كرة بعد كرة وصورة
بعد اخرى ما دامت معه ذنوبه وطاعته وهذا عين القول بالتناسخ
وكان في زماننا شيخ المعتزلة احمد بن ايوب بن مانوس وهو ايضا
من تلامذة النظام فقال مثل ما قال ابن الهايط من التناسخ وخلق
البرية دفعة الا انه قال متى صارت النوبة الى البهيمة ارتفعت
التكاليف ومتى صارت النوبة الى رتبة البنوة والملك ارتفعت التكاليف
ايضا وصارت النوبتان عالم الجزاء ومن مذهبهما ان الدار خمس
دار الثواب احدها فيها اكل وشرب ونكاح وخدمات وانهار
والثانية دار فوق هذه ليس فيها اكل وشرب ونكاح بل هي دار روحانية

وروح وريحان غير جسمانية والثالثة دار العقاب المحض وهي نار
جهنم ليس فيها ترتيب بلا هي على النمط التساوي دار الابتداء التي
خلق الخلق فيها قبل ان يهبطوا الى الدنيا وهي الجنة الاولى
والثانية دار الابتداء التي كلف الخلق فيها بعد ان احتبسوا
في الاولى وهذا التكوين والتكرير لا يزال في الدنيا حتى يتميز
الكبائر لان مكيال الخير وكيال الشر واذا امتلا كمكيال الخير صار
اهل كل طاعة والمطيع خيرا خالصا فينتقل الى الجنة ولم يلبث
طرفة عين فان معطل الغنى ظلم وفي الخبر اعطوا الاجير اجره قبل
ان يجف عرقه واذا امتلا كمكيال الشر صار اهل كل معصية والعاصي
شريرا محضا فينتقل الى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله
تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون البتة
والثالثة جملتها كل ما ورد في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قولهم
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو العقل الفعال الذي
منه تفيض الصور على الموجودات وراياه عن النبي صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك بك اعرف
وبك اول وبك اعطي وبك امنع فهو الذي يظهر يوم القيمة و
يرتفع الحجب بينه وبين الصورة التي فاضت منه فيراه كمثل القمر

King Saud University
Copyright © King Saud Univer
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليلة البدر فانا واجب العقل فلا يرى البتة ولا يشبه الاجسام جميعا
وقال ابن حائط ان كل نوع من انواع الحيوانات امة على حيالها
لنوز تعالى ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وقد كان امة رسول
من نوع لنوز تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ولها طريقة اخرى
في اثبات النسخ وكانها مرجعا كلام اثبات النسخ بجهة والعلا بسنة والمعتزلة

فرقة البشرية اصحاب بشر بن المعتمر

بعضها ببعض وهذه فرق البشرية اصحاب بشر بن المعتمر كان من افضل
علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول بالتولد والافراط في نفي
عن افعال العباد حالات الا وسط منها انه زعم ان اللون والطعم والرائحة
والادراكات كلها من السمع والرؤية يجوز ان تحصل متولدة من فعل
الغير اذا كانت اسبابها من فعله وانما اخذه هذا من الطبيعيين
الا انهم لا يفرقون بين المتولد والمباشرة بالقدرة وربما لا يشتون
القدرة على مناهج المتكلمين وقوة الفعل وقوة الانفعال عن القدرة
التي يثبتها المتكلمون الثانية قوله ان الاستطاعة هي سلامة البنية وصحة
الجوارح وتخليتها من الآفات وقال لا اقول يفعل بها في الحال الاولى
ولا في الحالة الثانية لكني اقول الانسان يفعل والفعل لا يكون
الا في الثانية الثالثة قوله ان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل وهو
فعل كان ظالما اياه الا انه لا يستحسن ان يقال في حقه بل يقال
لو فعل ذلك كان الطفل بالغا عاقلا عاصيا بمعصية ان كان مستحقا
للعقاب وهذا الكلام مناقض لرأيه حكى الكعبي عنه انه قال اراده الله

تعالى فعل من افعاله وهي على وجهين صفة ذات وصفة فعل فاما صفة الذات
فهو جل وعز لم يزل مريدا بجميع افعاله وبجميع طاعات عباده فانه حكيم
لا يجوز ان يعلم الحكيم صلاحا وخيرا ولا يريده الثانية صفة الفعل فان
اراد بها فعل نفسه في حال احداثه فهي خلق له وهي قبل الخلق لان
ما يكون بالنفس لا يجوز ان يكون معه واراد بها فعل عباده فهي الامر
به الثالثة قال ان عند الله تعالى لطفا لو اتى به لامن جميع من في الارض
ايمانا يستحقون عليه الثواب لاستحقاق الكل لو امنوا من غير وجوده واكثر منه
وليس على الله تعالى ان يفعل ذلك بعباده ولا يجب عليه رعاية الاصلح
لانه لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح فمن اصلح الا وفوقه اصلح وانما
عليه ان يمكن العبد بالقدرة والاستطاعة ويزيح العلل بالدعوة
والرسالة والمنكر قبل ورود السمع فعلم البارئ تعالى بالنظر و
الاستدلال وانما كان مختارا في فعله فيستغني عنه الى قولين لا
يكون من قبل الله تعالى وانما هما من الشيطان والمنكر الاول
لم يتقدمه شيطان يخطر الشك بباله وتوهم فالكلام في
الشيطان كالكلام في الانسان قال من تاب عن كبيرة ثم رأيها
عاد استحقاقه العقوبة الاولى فانه قبل توبته بشرط ان لا يعود
ومن ذلك المعمرية اصحاب معمر بن عباد السلمي وهو اعظم القدرية قولا
في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره من الله تعالى
والتكفير والتضليل على ذلك والتفرد عن اصحابه بمسائل منها انه قال

King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الله تعالى لم يخلق شيئا من الاجسام فانا الاعراض فانها من
اختراعات الاجسام اما طبعا كالنار التي يحدث الاحراق والتسخين
الحرارة والتحرك والتكوين واما اختيارا كالحيوان يحدث الحركة و
السكون والاجتماع والافتراق ومما يجب ان حدوث الجسم
فانه عند عرض تكليف يتولى انها من فعل الاجسام واذا لم يحدث
الباري تعالى عرضا فلم يحدث الجسم وفناه فان الحدوث عرض
فيلزمه ان لا يكون الله تعالى فعل اصلا ثم لزم كلام الباري تعالى
انه عرض او جسم فان قال هو عرض فقد احدثه الباري تعالى فان
المتكلم عن اصله من فعل الكلام ويلزمه ان لا يكون الله تعالى كلاما
وهو عرض وان قال هو جسم فقد ابطل قوله انه احدثه في محل فان
الجسم لا يقوم بالجسم فاذا لم يقل هو باثبات الصفات الازلية
ولا قال لحق الاعراض فلا يكون الله تعالى كلاما بكلام به على مقتضى
مذهبه واذا لم يكن الكلام لم يكن امرا ناهيا واذا لم يكن امرا ونهيا
لم يكن شريعة اصلا فادى مذهبه الى خرق عظيم ومنها ان قال الاعراض
لا بقاء لها من وقت كل نوع وقال عرض قائم بمحل فانه يقوم به بمعنى ان يجب
القيام وذلك يودي الى القول بالتسلسل وعن هذه المسئلة سئل هو
واصحابه المعاصرون واراد على ذلك فقال الحركة انما خلقت
خاصة لسكون لابد انتهاء بعض اوجب المخالفة وذلك مغاره
المثل المثل ومماثلة وتضاد الضد كل ذلك عنده عرض ومنها

ماجا

هاكى الكعبي عنه ان الارادة من الله تعالى لشئ غير الله غير خلقه
لشئ وغير الحكم والامر والاخبار فانه راى امر مجهول لا يعرف
وقال لان الانسان فعل سوى الارادة مباشرة كانت او توليدا
وافعاله التكليفية من القيام والقعود والحركة والسكون في الخير
والشر كلها مستندة الى ارادته لا على طريق المباشرة ولا على
التوليد وهذا عجب غير انه انما بناه على مذهبه في حقيقة الانسان
معنى او جوهر غير الجسد وهو عالم قادر مختار حكيم ليس بمتحرك ولا ساكن
ولا متلون ولا متمكن ولا يرى ولا يمس ولا يحس ولا يحل موضوعا
دون موضع ولا يجويه مكان ولا يحصره زمان لكنه مدبر للجسد وعلاقته
مع البدن علاقة التدبير والتصرف وانما اخذ هذا القول من العلاسفة
فقضوا باثبات النفس الانسانية امرا ما هو جوهر قايم بنفسه ولا متحيز
ولا متمكن وانه ليس من جنس ذلك موجودات عقلية مثل العقول المفارقة
ثم لما كان مثل سمير ابن عباد الى مذهب العلاسفة من بين افعال
النفس التي سماها انسانا الطالب الذي هو جبره فقال فعل النفس
هو الارادة فحسب والنفس انسان فعل الانسان هو الارادة
وما سوى ذلك من الحركات والسكنات والاعتمادات فهي من
فعل الجسد ومنها ان يحكى عنه انه كان ينكر القول بان الله تعالى
قديم وان القديم واحد من جميع قدم بعضه فهو قديم وهو فعل كقولك اخذ منه
ما قدم وحدث وقال ايضا هو يشعر بالتقادم الزماني في وجود الباري

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرق وتمايز اصحاب ثمامة بن اشرس النميري

ليس بزماني ويحكى عنه انه قال الخلق غير المخلوق والاحداث غير المحدث
ويحكى جعفر بن حرب عنه ان الله تعالى محال ان يعلم نفسه لانه رد
ان يكون العالم والمعلوم واحدا ومحال ان يعلم غيره كما يقال محال ان
يقدر على الموجود من حيث هو موجود ويحتج بهذا النقل فيه خلل فان
عاقلا ما لا يتكلم بمثل هذا الكلام الغير المعقول ما كان الرجل يميل
الى الفلاسفة ومن مذاهبهم انه ليس علم البارى تعالى علما الخلق اليها
تابعا للمعلوم بل علمه علم فعلى فهو من حيث هو فاعل عالم وعلمه هو الذى
اوجب الفعل دائما متعلق بالموجود حال صدوره لا محالة ولا يجوز تعلقه
بالمعدوم على استمرار عدمه وانه علم وعلمه وكونه عقلا وعاقلا ومعقولا شئ
واحد فقال ابى عيسى ولا يقال يعلم نفسه لانه يودى الى تمايز من العالم
والمعلوم ولا يعلم غيره لانه يودى الى ان يكون علمه من غيره يحصل فانا ان
لا يصح الفعل وانا ان يحمل على مثال هذا المحال ولسنا من رجال ابن
عيسى فنخاطب بكلامه وجها ومن ذلك المرداد يه اصحاب عيسى بن صبيح المكنى
بابا موسى الملقب بالمردار وقد تلمذ لبشر بن المعتمر واخذ العلم من ورائه
يسمى راهب المعتزلة وانما انفرد عن اصحابه بمسائل الاولى منها قوله
بقدرة الله تعالى على ان يكذب ويظلم ويكون كاذبا وظالما تعالى الله عن ذلك
والثانية قوله بالتولد مثل قول الاستاذ
واراد عليه بان جوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد
والثالثة قوله بالتوان ان الناس قادرون على مثل التوان في حالة واحدة

بلاغة وهو الذى بالغ فى القول بخلق التوان وكفر من قال بقدمه
فانه قد اثبت قديمين وكفر ايضا من لا يسمى السلطان وزعم انه
لا يرث ولا يورث وكفر من قال ان اعمال العباد مخلوقة للبارى
تعالى ومن قال انه مرئى بالابصار ولغا فى التكفير حتى قالهم كافرون
فى قولهم لا اله الا الله وقد سأله ابراهيم السندى مرة عن اهل النار
جميعا فاكفرهم فاقبل عليه ابراهيم وقال الجنة التى عرضها كعرض السماء
والارض لا بد فيها الا اثنتان وثلثمائة وافتراق فجرى ولم يخرجوا
بواحدة ثلثمائة ايضا الجعفران وابو زفر ومحمد بن سوية وصاحب ابو جعفر
محمد بن عبد الله الاسكافى وعيسى بن الهيثم وجعفر ابن حرب الاشج و
كان الكعبى عن الجعفرين انهما قالا ان الله تعالى خلق التوان فى اللوح
المحفوظ ولا يجوز ان يشتغل اذ يستحيل ان يكون النفس الواحدة فى
مكانين فى حالة واحدة وما يقول وهو حكاية عن المكتوب الاولى
فى اللوح المحفوظ ذلك فعلنا وخلقنا وقال هو الذى اختاره من الاقوال
المختلفة فى التوان وقال فى تحسين العقل يوجب معرفة الله تعالى
بجميع احكامه وصفاته قبل ورود الشرع وعليه ان يعلم انه ان قصد
لم يعرفه ولم يشكره عاقبته عقوبة دائمة فاثبت التكليف واجبا بالعقل
ومن ذلك الثمامية اصحاب ثمامة بن اشرس النميرى كان جامعا
بين سخافة الدين وخلاعة النفس اعتقاده بان الخالق يخلد فى النار اولا
مات على نفسه فمن غير توبة وهو فى كل صيحة فى مستقر بين المستقرين والمنزل

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرقة شاذة اصحاب هشام بن عمرو الفوطي

عن اصحابه بما يلي منها قوله ان الافعال المتولدة لا فاعل لها اذا لم يمكنه اضافتها الى فاعل اسبابها حتى يلزم ان يضيف الفعل الى مسبب مثل ما اذا فعل السبب وبات ووجد المتولد بعده ولم يمكنه اضافتها الى الله لانه يؤدي الى فعل القبيح وذلك محال فيخرج فيه وقال المتولدات افعال لا فاعل لها ومنها قوله في الكفار والمشركين والمجوس واليهود والنصارى والزنادقة والدهرية يصيرون في القيامة ترابا كذلك قوله في البهائم والطيور والاطفال ومنها قوله الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وتخليتها من الافات وهي قبل الفعل ومنها قوله ان المرئية متولدة من النظر وهو فعل الفاعل كسائر المتولدات ومنها قوله في تحسين العقل وتقبيحه وايجاب المعرفة ورود السمع مثل قول اصحاب غيره زاد عليهم فقال من الكفار من لا يعلم خالقه وهو معذور وقال ان المعارف كلها ضرورية وان لم يضطر اليها معرفة الله تعالى فهو سخر للعباد كالطيران ومنها قوله لا فعل للانسان الا الارادة وما عداها فهو محدث لا محدث له وحكى ابن الراوندي عنه انه قال العالم فعل الله تعالى بطبائعه والله اراد ذلك ما تريده الثلاثة من الايجاب بالذات ودون الايجاب على مقتضى الارادة لكن يلزمه على اعتقاده ذلك ما لزم الثلاثة من القول بقدم العالم او الموجب لانفكاك عن الموجب وكان تمامة في ايام المأمون وعيسى بمكان ومن ذلك الشيعة اصحاب هشام بن عمرو الفوطي ومبالغة في القول بالاشارة

والكثير

والكثير من مبالغة اصحابه فكان يمتنع من اطلاق اضافات افعال الى الباري تعالى وان اراد بها التنزيل منها قوله ان الله لا يؤلف بين قلوب المؤمنين بل المؤلفون باختيارهم وقد ورد في التنزيل ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ومنها قوله ان الله لا يحبب الايمان الى المؤمنين ولا يزينه في قلوبهم وقد قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ومبالغته في نفي اضافات الطبع والختم والشد والمثال لها الشد والصعب وقد ورد بجميعها التنزيل قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقال بل طبع الله عليها بكفرهم وقال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وليت شعري ما يعتقده الرجل انكار الفاظ التنزيل وحيا من الله تعالى فيكون تقريحا بالكفر وانكار ظواهرها من نسبتها الى الباري تعالى ووجوب تاويلها وذلك مذهب عين اصحابه ومن بدعته في الدلالة على الباري ان الاعراض لا تدل على كونه خالقا ولا تصح الا عراض والدلالات بل الواجب ان يدل على كونه خالقا هذا ايضا عجيب ومن بدعته في الامامة قوله انها لا تنعقد في ايام الفتنة واختلاف الناس وانما يجوز عقدها في حال الاتفاق والسلامة وكذلك ابو بكر الاصم من اصحابه كان يقول الامامة لا تنعقد الا بالاجماع عن بكرة ابيهم وانما زاد بذلك اللطف في امامة على رضي الله عنه زاد كانت البيعة في ايام الفتنة من غير اتفاق من جميع الصحابة زاد بقي في كل طرف طائفة على خلافة ومن بدعته ان الجنة والنار ليسا

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة www.alukah.net

من فتاوى خطبة اصحاب عمرو بن الخطط

مخلوقين الآن اذ لا فائدة في وجودهما وهما جميعا خاليان ممن
ينتفع ويتضرر بهما وبقيت هذه المسئلة من اعتقاد المعتزلة
كان يقول بالموافاة وان الايمان هو الذي يوافي الموت
وقال من اطاع الله جميع عمره وقد علم الله انه يأتي بما يحبط اعماله
ولو بكبيرة لم يكن مستحقا للوعد وكذلك على العكس وصاحب عباد
من المعتزلة وكان يمنع من اطلاق القول بان الله خالق الكافر
لان الكافر كفر وان الله لا يخلق الكفر وقال النبوة جزاء
على عمل والنبي باقية ما بقيت الدنيا وحكى الاشعري عن عباد انه
زعم انه لا يقال بان الله تعالى لم يزل قادرا ولا غير قادر ولا واقعة
الا كما فرغ عن ذلك فالاول لا يسمى متكلما وكان الموطن يقول
ان الاشياء قبل كونها معدومة وليست اشياء وهي بعد ان تعدم
عن وجود يسمى اشياء ولهذا المعنى كان يمنع القول بان الله تعالى
قد كان لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها فانها لا تسمى اشياء قال
وكان يجوز الفعل والتعليل على الله تعالى لمذهبه في اخذ اموالهم
غصبا وسرقة الاعتقاده كفرهم واستباحة مالهم واموالهم
الى خطبة ومن ذلك اصحاب عمرو بن الى خط كان من فضلاء
المعتزلة والمصنف لهم وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط
زوقه بعبارة البليغة وحسن براعة اللطيفة وكان في ايام المعتصم
والمتوكل والمعتز عن اصحابه بمصابين منها قوله ان العالم وكلها

ضروريا طباعا وليس شيء من ذلك من افعال العباد وليس للعباد
كسب سوى الارادة وكونها جنسا من الاعراض فقال اذا انتفى
السهو عن الفاضل وكان عالما بما يفعله فهو المريد على التحقيق وان
الارادة المتعلقة بفعل الغير فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك
باثبات الطبائع للاجسام كما قالت الطبيعيون من الفلاسفة
واثبت للاعراض مخصوصة بها وقال باستحالة عدم الجواهر
فالاعراض تتبدل والجواهر لا يجوز ان تبيد ومنها قوله اهل النار
انهم لا يخلدون فيها فانها تصير الى طبيعة النار وكان
يحول النار يجذب اهلها الى قعرها دون ان يدخل احد فيها وذهب
مذهب الفلاسفة في نفي الصفات واثبات القدرة وشذ
من البصريين مذهب المعتزلة وحكى الكعبي عنه انه قال يوصف الباري
تعالى بانه مريد بمعنى انه لا يصح عليه السهو في افعاله ولا الجهل ولا يجوز
ان يغلب ويقهر وقال ان اطلق كلهم من العقلاء عالمون بان الله
خالقهم ويعرفون بانهم محتاجون الى البقاء وهم محجوجون بمعرفتهم ثم هم
صنفان عالم بالتوحيد خالق وجاهل به فالجاهل معذور والعالم
محجوج ومن انتحل دين الاسلام فان اعتقد ان الله تعالى ليس
بجسم ولا صورة ولا يرى بالابصار وهو عدل لا يجوز ولا يريد
المعاصي وبعد الاعتقاد واليقين افرغ ذلك كله فهو مسلم صفا وان
عرف ذلك كله ثم جحده او انكره وكان بالتشبيه والجبر فهو مشرك كافر

ضروريا

حقا وان لم ينظر في شيء من ذلك وا عتقد ان الله ربه فان محمدا
رسول الله فهو مؤمن لا يلوم عليه غير ذلك وحكى ابن الراوندي
عنه انه قال ان القرآن جسم يجوز ان ينقلب مرة رجلا ومرة
حيوانا وهذا مثل ما يحكى عن ابي بكر الاصم انه زعم ان القرآن
جسم مخلوق وانكر الاعراض اصلا وانكر صفات الباري تعالى
ومذهب الخياط هو بعينه مذهب المعتزلة الا ان الميل منه
ومن اصحابه الى الطبيعيين منهم اكثر منه الى الالهيين من ذلك قول الخياط
اصحاب ابي الحسن بن ابي عمرو الخياط استاد ابي القاسم بن محمد
الكعبي وهما من معتزلة بغداد وهما مذهب واحد الا ان الخياط
غال في اثبات كون المعدوم شيئا وقال الشيء ما يعلم ويخبر عنه
والجوهر جوهر في العدم والعرض عرض وكذلك اطلق جميع اسماء
الاجناس والاصناف حتى قال السواد سواد في العدم فلم يبق
الا صفة الوجود او الصفات التي يلزم الوجود والحدوث واطلق
على المعدوم لفظ الثبوت وقال في نفي الصفات الباري مثل ما
قال اصحابه وكذا القول في القدرة والسمع والعقل والفرق الكعبي عن
استاذه بعبارتين احدهما قوله ان ارادة الباري تعالى ليست صفة
قائمة بذاته ولا هو مريد لذاته ولا ارادته حادثة في محل او لا بل اذا
اطلق عليه انه مريد فمعناه انه عالم قادر غير مكره في فعله ولا كاره
له وانما قيل هو مريد لافعاله فالمراد به انه خالق لها عالم وقت عملها واذا

قيل مريد لافعال عباده فالمراد به انه امر بها راض عنها وقوله انه
كونه سميعا بصيرا راجع الى ذلك ايضا فهو سميع اي عالم بالمسموعات و
بصير يعني انه عالم بالمبصرات وقوله انه ارادته كونه امرا راضيا به نفيا و
اعادة يقرآن اصحابه قالوا ليس الباري تعالى ذاته ولا ارادته ولا سائر المرئيات
كونه مدركا لذلك زائدا على كونه عالما وانكر الكعبي ذلك وقال في
قوله ليس ذاته ولا سائر المرئيات فقط انه عالم بها ومن ذلك ايضا والاثنتين
وهم اصحاب ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه ابو هاشم عبد السلام
وهما من معتزلة البصرة انفرادا عن اصحابهما بمسائل والانفراد احدهما
عن صاحبه بمسائل اما المسائل التي انفرد ابو علي عن اصحابهما فمنها انهما
اثبتا ارادات حادثة لا في محل يكون الباري تعالى بها موصوفا
مريدا وتحطيما لا في محل اذا اراد ان يحفظ ذاته وفعالا في محل اذا
اراد ان يفني العالم واحص اوصاف هذه الصفات برجع اليه من
حيث انه تعالى ايضا لا في محل واثبات موجودات هي اعراض ادنى
حكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجودات جواهر ادنى حكم الجواهر
لا مكان لها وذلك قريب من مذهب الثلاثة حيث اثبتوا عقلا
هو جوهر لا في محل ولا في مكان وكذلك النفس الكل والعقول المفارقة
ومنها انهما حكما بكون تعالى متكلما بكلام يخلقه في محل وحقيقة الكلام
عندهما اصوات مقطعة وحروف منظومة والمتكلم من فعل الكلام
لا من قام به الكلام الا ان الجبائي خالف اصحابه خصوصا بتوريخه

قد

الباری تعالی عند قراءۃ کل قاریء کلاما لفظیا محل التلاوۃ و
ذلک حین الزم الذہبی بتلاوۃ القاریء لیس بکلام اللہ تعالی
والمسموع عندہ لیس بکلام اللہ فالتزم بہ الالزام من اثبات امر عینیہ
معقول ولا مسموع وہو اثبات کلامین فی محل واحد توافقا علی نفی
رویۃ اللہ تعالی بالابصار فی دار القرار وعلی التوصل باثبات
الفعل للعبد خلقا وایجادا اضافیا فالخیر والشر والطاعۃ والمعصیۃ
الیہ استقلالا واستبدادا وان الاستطاعۃ مع الفعل وہی قدرۃ ایجادیۃ
علی سلامۃ البنیۃ وصحۃ الجوارح واثبت البنیۃ شرطا فی قیام الملاط
الذی یشترط فی ثبوتہا الحیاۃ واتفقا علی ان المعرفۃ وشکر المنعم
ومعرفۃ الحسن والقبح واجبات عقلیۃ واثبتا شریعۃ عقلیۃ ورد
الشریعۃ النبویۃ الی مقدورات الاحکام وموقفات الطاعات
التی لا یطرق الیہا عقل والحکمۃ یجب علی الحکیم ثواب المطیع وعقاب
العاصی الاان الثانی والتخلید فیہ یعرف بالسمع والامان
عندہما اسم مدح وہو عبارۃ عن خصال الخیر اذا اجتمعت سمی المتحلی
بہا مومنا ومن ارتکب کبیرۃ فہو فی الحال سمی فاسقا لا مومنا
ولا کافرا وان لم یتب ومات علیہا فہو مخلد فی النار واتفقا علی
ان اللہ تعالی لم یخرج عن عبادہ شیئا مما علم انہ اذا فعل بہم اتوا
الطاعۃ والتوبۃ من الصلاح والاصلح واللطف لانہ قادر عالم
جواد حکیم لا یجوز علیہ الاعطاء ولا ینقص من خزانہ المنع ولا یزیدہ

ملکہ الادخار ولیس الاصلح ہو الا الدلیل ہو الاعود فی العاقبۃ
والاصوب فی العاجل وان کان ذلک مولما مکروہا وذلک کالحجا
وشرب الادویۃ ولا یقال انہ تعالی یقدر علی شیء ہو اصلح مما فعلہ
بعبدہ والتکالیف کلہا الطاف وبعثۃ الانبیاء علیہم السلام وشرع
الشرائع وتمہید الاحکام والتنبیہ علی الطریق الاصوب کلہا الطاف
واتی لنا فیہ انا فی صفات الباریء تعالی فقال الجبائی الباری تعالی
عالم لذاتہ قادر لذاتہ ومعنی قولہ لذاتہ ای لا یقتضی کونہ عالما صفۃ
ہی علم او حال یوجب کونہ عالما وعند ابی ہاشم ہو عالم لذاتہ یعنی انہ
ذو حالۃ ہی صفۃ معلومۃ وراء کونہ ذاتا موجودا وانما یعلم الصفۃ علما
انہا لیست لا بانفراد ما فاثبت احوالا ہی صفات لا موجودۃ ولا
معدومۃ ولا معلومۃ ولا مجہولۃ ای ہی علی حیالہا لا یعرف کونک
بل مع الذات قال والعقل یدرک فرقا ضروریا بین معرفۃ الشیء
مطلقا وبین معرفتہ علی صفۃ فلیس من عرف الذات عرف کونہ عالما
ولا من عرف الجوہر عرف کونہ متحیزا قابلا للعرض ولا شک ان
یدرک اشتراک الموجودات فی قضیۃ وافتراقہا فی قضیۃ وبالضرورۃ
یعلم انہا اشتركت فیہ غیرما افترقت بہ وہذہ اقتضایا العقلیۃ
لا تنکر یا عاقل وہما لا یرجع الی الذات ولا الی الاعراض وراء
الذات فانہ یؤدی الی قیام العرض بالعرض فتعین بالضرورۃ
انہا احوال وکون العالم عالما حال ہی صفۃ وراء کونہ ذاتا ای المفہوم

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها غير المفهوم ومن الذات كذلك كونه قادرا حيا لم اثبت للبارى
تعالى حركة اخرى اوجبت تلك الاحوال واخالفه والده وسايير
الاحوال فى ذلك وردوا الاشتراك والافتراق الى الالفاظ و
اسماء الاجناس وقالوا ليست الاحوال مشتركة فى كونها احوالا
ويفترق فى خصايص كذلك يؤول فى الصفات والاضافيه
اثبات الحال للحال ويؤدى الى التسلسل بل هى راجعة الى
مجرد الالفاظ اذ وضعت فى الاصل على وجه يشترك فيها الكثير لان
مفهوما معنى اوصفة ثابتة فى الذات على وجه يشتمل اشياء و
يشترك فيها الكثير فان ذلك مستحيل اذ يرجع ذلك الى وجوه واعتبارات
عقلية هى المفهومة من قضايا الاشتراك والافتراق وتلك الوجوه
كالنسب والاضافات والقرب والبعد وغير ذلك مما لا يوصف
بالاتفاق وهذا هو اختيار ابى الحسين البصرى وابى الحسن الاشعرى
وتنبوا على هذه المسئلة المعدوم شئ فمن يثبت كونه شيئا
كما فعلنا عن جماعة المعتزلة فلا ينفى صفات الثبوت الا كونه
موجودا فعلا وذلك لا يثبت للقدرة فى ايجادها اثرا ما سوى الوجود
والوجود على مذهب نفاة الاحوال لا يرجع الا الى اللفظ المجرد وعلى
مذهب مثبتى الاحوال هو حاله لا توصف بالوجود والعدم وهذا كما
ترى من اتفه قضية والاستحالة ومن نفاه الاحوال من يثبت شيئا
لا يسميه صفات الاجناس وعند الجبائى اقض وصف البارى

هو القديم والاشتراك والاخص يوجب الاشتراك فى العلم والبيت
شعرى كيف يمكنه اثبات الاشتراك والافتراق والعموم والخصوص
حقيقة وهو من نفاه الاحوال فاما على مذهب ابى الهاشم فالشعرى هو
مطرد غير ان العدم اذا كان عن حقيقة يرجع الى نفى الاولية و
النفى يستحيل ان يكون اخص وصف واختلفا فى كونه سميعا بصيرا فقال
الجبائى معنى كونه سميعا بصيرا انه حى لا آفة به وخالفه ابنه وسايير
اصحابه اما ابنه فصار الى كونه سميعا عالما وكونه بصيرا حالة سوى
كونه عالما لاختلاف التعلقين والمفهومين والاثرين وقال غيره
من اصحابه معناه كونه مدركا للمبصرات مدركا للمسموعات واختلفا
ايضا فى بعض مسايل اللطف فقال الجبائى فمن علم البارى تعالى
من حاله انه لو امنى مع اللطف لكان توابه لغلبة مشقته ولو امن بلا
لطف لكان توابه اقل لغلبة مشقته ولو امن بلا لطف لكان توابه
مشقته انه لا يحسن منه ان يكلفه الامر اللطف ويسوى بينه وبين
المعلوم من حاله انه لا يفعل الطاعة على كل وجه الامر اللطف فيقول
ان كلفه مع عدم اللطف وجب ان يكون مستفيدا حالة غير مرجح
لغلبة وتجانبوا ابو هاشم فى بعض الامور فى هذه المسئلة فقال
يحسن منه تعالى ان يكلفه الايمان على اشق الوجهين بلا لطف واختلفا
فى فعل الالم للعوض فقال الجبائى يجوز ذلك ابتداء لاجل العوض وبنا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرقة جبرية الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد

عليه امر الاطفال وقال ابنه انما يحسن ذلك بشرط العوض والاعتبار جميعا والتفضيل مذهب الجبائي من الاعراض عاد جهين احدهما ان يقول التفضيل بمثل الاعراض غير انه تعالى علم انه لا ينفعه عوض الا على الم متقدم والوجه الثاني منه انه انما يحسن ذلك لان العوض مستحق والتفضيل غير مستحق والثواب عندهم تفضيل باحد هما تعظيم فلم يجب اذا اجرى العوض مجرى الثواب لانه لا تميز عن التفضيل بزيادة مقدار ولا بزيادة صفة وقال ابنه انما يحسن الابتداء بمثل العوض تفضلا والعوض منقطع غير دائم وقال الجبائي يجوز ان يقع الانتصاف من الله للمظلوم من الظالم بالعوض يفضل بها عليه اذا لم يكن للظالم على الله عوض يشرب به وزعم ابو هاشم ان التفضل لا يقع به انتصاف لان التفضل ليس بواجب فعله فقال الجبائي ذا بنه لا يجب على الله شيء بعباده في الدنيا اذا لم يكلفهم عقلا او شرعا اذ كلفهم فعل الواجب في عقولهم واجتناب القبائح وخلق فيهم شهوة القبيح والنفور من الحسن وركب فيهم الاخلاق الذميمة فانه يجب عليه عند هذا التكليف باكمال العقل ونصب الادلة والقدرة والاستطاعة وتبيين الادلة بحيث يكون مريحا لعللهم فيما امرهم ويجب عليه ان يفعل بهم ادعى الامور الى فعل ما كلفهم به وازجر الاشياء لهم عن فعل القبيح الذي نهاهم عنه ولهم في هذا الباب خبط طويل كلام

جميع المعتزلة في البنوات والامامة فمخالف كلام البصريين فان شيوخهم من يميل الى الروافض ومنهم من يميل الى الخوارج والجبائي وابنه ابو هاشم قد وافقا اهل السنة في الامامة انها باختيار وان الصحابة مترتبون في الفضل ترتيبهم في الامامة غير انهم ينكرون الكرامات اصلا للاولياء من الصحابة وغيرهم ويبالغون في عصمة الانبياء عن الذنوب الا على تاويل والمتاخرون من المعتزلة مثل القاضي عبد الجبار وغيره اشبهوا طريقة ابي هاشم وخالفوه في ذلك ابو الحسن البصري وتصفح اوراق التبفح واعرض عن ذلك بالتمزيق والابطال وانفرد عنهم بمذاهب منها نفي الحال ومنها نفي المعدوم شيئا ومنها نفي الاكوان اعراضا ومنها قوله ان الموجودات تتمايز بانفسها وذلك من توابع الحال ومنها رده الصفات كلها الى كون الباري تعالى عالما قادرا مدركا وله ميل الى مذهب هشام بن الحكم في الاشياء لا تعلم قبل كونها وارجل فلسفي المذهب الاانه زوج كلامه بكلام المعتزلة في معرض الكلام فرح عليهم نكتة موقفهم تمسك المذاهب

ومنهم الجبرية الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد واضافته الى الرب تعالى والجبرية الى فرقة هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل اصلا والجبرية المتوسطة ان تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة اصلا فانها من اثبت للقدرة الحادثة اثرا ما في الفعل وسمى ذلك كسبا فليس يجري والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الى ذلك

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

اثرا في الابداع والاصحاب استقلالا جبريا وبذلك جهم ان يسموا من قال
من اصحابهم بان المتولدات افعال للفاعل للجبريا واذا لم يثبتوا للقدرة
الحادثة فيها اثرا والمصنون فيه المماثلات عندهم التجارية والضرارية
من الجبرية وكذلك جماعة الكلابية من الصفاتية والاشعرية
سموهم تارة حشوية وتارة جبرية ونحن نسمي اثرا هم على غيرهم
فعلى هذا هم من الصفاتية فرق اهل الجهمية اصحاب جهم بن صفوان
وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتل سالم بن احوز بمرو
في آخر ملك بني امية وافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية وزاد
عليهم بالتباين فيها قولا يجوز ان يوصف الباري تعالى بصفة يوصف
بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها فيقال كونه حيا عالما ثابت كونه قادرا
فاعلا خالقا لانه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق ومنها
اثباته علوما حادثة للباري تعالى في محل قال لا يجوز ان يعلم الشيء قبل
انه يعلم ثم خلق له فيبقى علمه عالما كان لم يبق فان بقي فهو مجهل
فان العلم بان سيوجد غير العلم بانه قد وجد وان لم يبق فقد تغيروا
بمتغير ليس بقديم وافق في هذا جهما من كما تغير قال واذا
ثبت حدوث العلم فليس يخلو اما ان يحدث في ذاته تعالى وذلك
يؤدي الى التغير في ذاته وان كون محلا للحوادث واما ان يحدث
في محل فيكون المحل موصوفا به للباري تعالى فنفيض انه لا محل
لها واثبت علوما حادثة بعد الموجودات المعدومة قوله في

القدرة الى قوله ان الانسان ليس يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة
وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق
الله تعالى الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وينسب اليه
الافعال مجازا كما ينسب الى الجمادات كما يقال اثمرت الشجرة وجرى
الماء وتحرك الحجر وطلعت الشمس وغربت ونعمت السماء واخضرت
واهتزت الارض فانبتت فنسب ذلك والثواب والعقاب جبر كما ان
الافعال كلها جبر قال واذا ثبت الجبر والتكليف ايضا كان جبرا
قوله ان حركات اهل الخلد في الجنة تنقطع والنار تفنى بعد قوله
اهلها فيها وتخلد اهل الجنة بنعيمها واهل النار بجحيمها اذ لا تصور
حركات لا تتناهى اخرا كما لا تصور حركات لا تتناهى اولا وحمل قوله
تعالى خالدين على المبالغة والتاكيد دون الحقيقة في التخليد كما يقال
خلد الله ملك فلان واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى خالدين فيها ما
دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فانه استثنى على شريطة
واستثنى والخلود والتابيد لا شرط فيه ولا استثناء قوله في

الى ان بالمعرفة ثم جحد بعد ذلك لم يكفر بجحده لان العلم والمعرفة لا يزول
بالجحد فهو مؤمن قال والايمان لا يتبعض اي لا ينقسم الى عقد وقول
وعمل قال ولا تفاضل اهل الايمان فيه فايمان الانبياء وايمان الامة على
نمط واحد اذ المعارف يتفاضل وكان السلف كلهم من الشاذلين
عليه ونسبته الى التعطيل المحض وهو ايضا موافق للمعتزلة في نفي الرؤية

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

واثبات خلق الكلام وايجاب المعارف بالعقل قبل ورود السمع

اصحاب الحسين بن محمد النجار واكثر معتزلة الري وهم اليهما

على مذهبهم وان اختلفوا اختلافا لا يضم لم يختلفوا في المسائل

التي عددناها اصولا لهم برغوثية وزعفرانية ومستدركة وافقي المعتزلة

في نفي الصفات من العلم والقدرت والارادة والحياة والسمع والبصر

والقول الصفاتية نفي خلق الاعمال قال النجار الباري تعالى مريد لنفسه

كما هو عالم لنفسه كما هو عالم لنفسه فلازم عموم التعلق فلازم قال هو مريد

الخير والشر والنفع والضر وقال ايضا معنى كونه مريدا انه غير

مستكره ولا مغلوب فقال هو خالق اعمال العباد خيرها وشرها حسنها

قبيحها والعبد مكتسب لها واثبت تاثير القدرة الحادثة وسمى ذلك كسبا

على حسب ما يثبته الاشعري والفرق ايضا في ان الاستطاعة مع الفعل واما

في مسئلة الرؤية فانكر رؤية الله تعالى بالابصار واحالها غير انه قال

يجوز ان يحول الله تعالى القوة التي في الطرف من المعرفة الى العين

فيعرف الله بها ويكون ذلك رؤية وقال بحدوث الكلام لكنه انفرد

عن المعتزلة باشياء منها قوله ان كلام الباري تعالى اذا قرا فهو

عرض واذا كتب فهو جسم ومن العجب ان الزعفرانية قالت كلام الله

غيره وكل ما هو غيره فهو مخلوق ومع ذلك قالت كل من قال ان

القرآن مخلوق فهو كافر ويعلم ارادوا بذلك ان اختلاف الالفاظ المتضمن

ظاهر المستدركة منهم زعموا ان كلام غيره وهو مخلوق لكن النبي

عليه السلام قال كلام الله غير مخلوق والسلف اجتمعت على هذه

العبارة فوافقناهم وحملنا قولهم غير مخلوق اي على هذا الترتيب

والنظم من الحروف والاصوات بل هو مخلوق على غير هذه الحروف

بعينها وهذه حكاية غريبة وحكى الكعبي عن النجار انه قال الباري تعالى

بكل مكان ذاته وجود لا بمعنى العلم والقدرة وازمه محالات

على ذلك وقال في المفكر قبل ورود السمع مثل ما قالت المعتزلة انه

يجب عليه تحصيل المعرفة بالنظر والاستدلال وقال ايضا في الايمان

انه عبارة عن التصديق ومن ارتكب كبيرة ومات عليها من غير

توبة عوقب على ذلك ويجب ان يخرج من النار فليس من العدل

التسوية بينه وبين الكفار في الخلود ومحمد بن عيسى الملقب برغوث

وبشر بن غياث المريسي والحسين النجار متقاربون في المذهب

وكلهم اثبتوا كونه تعالى مريدا لم يزل لكل ما علم انه سيحدث من خير و

شر وايمان وكفر وطاعة ومعصية وعامة المعتزلة يابون ذلك

ومن ذلك الصفاتية اصحاب ضرار بن عمرو وحفص الفرد وافقا قبلها

في التعطيل على انهما قالا الباري تعالى عالم قادر على معنى انه

ليس بجاهل ولا عاجز واثبت الله ماهية لا يعلمها الا هو فقال ان

هذه المقالة بكنية عن ابي حنيفة رضي الله عنه وجماعة من اصحابه و

اراد بذلك ان يعلم نفسه شهادة لا به ليل ولا خبر ونحن نعلمه بدليل

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجه واثبتا خامسة سادسة للانسان يرى بها الباري تعالى
يوم الثواب في الجنة وقالا افعال العباد مخلوقة للباري تعالى
حقيقة والعبد كسبها حقيقة وجوزا حصول فعله بين فاعلين وقال يجوز
ان يغلب الله الاعراض اجساما والاستطاعة والبنية بعض الجسم
وهو جسم لا محالة تبقى زمانين وقال الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الاجماع فقط فما ينقل عنه في احكام الدين من اخبار الاحاد
فغير مقبول وحكما عن ضرار انه كان ينكر وقف عبد الله بن مسعود ووقف
ابي ابن كعب ويقطع بان الله لم ينزله وقال هو المنكر قبل ورود السمع
وانه لا يجب عليه بعقله شيء حتى يكون الرسول فيامره وينهاه ولا يجب على الله
شيء بحكم العقل وزعم ضرار ايضا ان الامامة تصلح في غير قريش حتى
اذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي اذا هو قتل عدوا وتضعف
وسيلة فيتمكن خلعه اذا خالف الشريعة والمعتزلة ان جوزوا الامامة
من غير قريش الا انهم لا يقدمون النبطي على القرشي وهذا الصنف
اعلم ان جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله صفات ازلية
من العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر فالارادة والكلام
والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون
بين الذات وصفات الفعل بل يسمونه الكلام سوقا واحدا و
كذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا يأولون ذلك
الا انهم يجرون هذه الصفات قد وردت في الشرع فيسمونها صفات

جـ

وجه ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون لم
السلف صفاتية والمعتزلة معطلة فبالغ بعض السلف في اثبات
الصفات الى حد التشبيه بصفات المخلوقات واقتصر بعضهم على
صفات بعض الافعال عليها وما ورد به الخبر فافترقوا فيه فرقتين
منهم من اولها على وجه يحتمل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التاويل
وقال عرفنا بمقتضى ان الله تعالى ليس كمثله شيء فلا يشبه شيئا
من المخلوقات ولا يشبه شيء منها وقطعنا ذلك الا انا لا نوقف
معنى اللفظ الوارد فيه قوله الرحمن على العرش استوى ومثل قوله
خلقت بيدي ومثل قوله وجاء ربك والملك الى غير ذلك مكلفين بمعرفة
تفسير هذه الآية وتاويلها بل التكليف قد ورد بالاستقاء وبانه لا
شريك له وليس كمثله شيء وذلك قد اثبتناه يقينا ثم ان جماعة
من المتاخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لا بد من اجراء الفاظها
على ظاهرها والعدول تفسيرها كما وردت من غير تعرض للتاويل والتوقف
في الظاهر فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده
السلف وقد كان التشبيه صرفا خالصا في اليهود لعنهم الله لانهم
كلهم بل غالبين منهم ان وجدوا في التوراة الفاظا كثيرة تدل
على ذلك ثم الشيعة في هذه الشريعة وقعوا في غلو وتقصير اما الغلو
فتشبيه بعض ائمتهم بالله تعالى وتقدس واما التقصير فتشبيه الائمة
بواحد من الخلق وما ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف رحمهم

فرق العشرة اصحاب ابي الحسن
علي بن اسمعيل الاشعري

بعض مزالوا نفض عن الغلو والتقصير ووقعوا في الاشتزال وتخطت
جماعة من السلف الذين لم يتعرضوا للتاويل ولا تدفوا للتشبيه
فمنهم مالك بن انس اذ قال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان
به واجب والسوال عنه بدعة ومثل احمد بن حنبل وسفين وداود و
الاصفهاني ومن تابعهم حتى انتهى الزمان الى عبد الله بن سعيد الكلابي
وابي العباس القلانسي وكان بن اسد المحاسبي وهولاء كانوا من
جملة السلف الا انهم باشروا علم الكلام وابدوا وعقيدا السلف
بحجج كلامية وبراهين اصولية وصنف بعضهم ودرس بعضهم حتى جرى
بين ابي الحسن الاشعري وبين استاذه مناظرة في مسئلة من مسئلة
الصلاح وان صلح ففتحا صماوفي الاشعري الى هذه الطائفة فاييد
مقالتهم بمناهج كلامية وصار ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة
وانتقلت سمة الصفاتية الى الاشعرية ولما كانت المشبهة و
الكرامية من جملة الصفات عدوهم فرقتين من جملة الصفاتية
وهم ذلك العشرة اصحاب ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري المنتسب
الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وسمعت من عجيب الاتفاقات ان
ابا موسى الاشعري كان يتزر بعينه ما يتزره الاشعري في مذهبه وقد جرت
مناظرة بين عمرو ابن العاص وبينه فقال عمرو ان احد اجدادك خاصم
اليه ربا فقال ابو موسى انا ذلك الذي حكم عليه قال عمرو اتيدر عليك
ثم بعد بني عليه الصلوة والسلام قال نعم قال عمرو ولم قال لانه لا يظلمك

فسكت

فسكت عمرو ولم يجد جوابا فقال الاشعري الانسان اذا فكر في
خلقته من اي شيء ابتدا وكيف دار في اطوار الخلقة كورا بعد كور
حتى وصل الى كمال الخلقة وعرف يقينا انه بدا انه لم يكن لتدبير خلقته
وبلغه من درجة وبرفته من نقص الى كمال علم بالضرورة ان له
صانعا قادرا عالما مريدا اذ لا يتصور صدور هذه الافعال المحكمة
من طبع المطبوع انما هو الاختيار نشة العظمة وتبين آثار الاحكام و
الاتقان في الخلقة قد صفات دلت افعاله عليها لا يمكن جحدها وكما
دلت الافعال على كونه عالما قادرا مريدا دلت على العلم والقدرة والارادة
لان وجه الدلالة لا يختلف شاهدا وغايبا وايضا معنى كونه عالما حقيقة
الا انه ذو علم والعالم قادر الا انه ذو قدرة ولا بد ايضا ذو ارادة
فيحصل بالعلم الاحكام والاتقان ويحصل بالقدرة النوع والحدث
ويحصل بالارادة التخصيص بوقت دون وقت وقدر دون قدر
وشكل دون شكل وهذه الصفات لن يتصور ان يوصف بها
الذات الا وان يكون الذات حيا بحيوة لله لبيل الذي ذكرنا و
الزم منكر الصفات اثرا ما لا محيص لهم عنه وهو انكم فاقتنعوا اذا
قام الدليل على كونه قادرا عالما فلا تخيلوا اما ان يكون المعلوم من
الصفتين واحدا او زايدا فان كان واحدا فيجب ان يعلم تعلقه
بقدرته بعالميته ويكون من علم الذات مطلقا علم كونه عالما قادرا
وليس الامر كذلك فعرف ان الاعتبارين مختلفان فلا تخيلوا

تم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما ان يرجع الاختلاف الى مجرد اللفظ او الى الحال والى الصفة ويطل
رجوعه الى اللفظ المجرد فان العقل يقضي باختلاف معنويين
معقولين لو قدر عدم الالفاظ رأسا ولا يرتاب العقل فيما تصوره
ويطل رجوعه الى الحال فان اثبات صفة لا توصف بالوجود
ولا بالعدم اثبات واسطة بين الوجود والعدم والنفي والاثبات
وذلك مع فقيض الرجوع الى صفة قايمة بالذات وذلك مذهبه على
ان القاضي ابا بكر الباقلاني من اصحاب الاشعري قد رد قوله في
اثبات الحال ونفيها ويورايه على الاثبات ومع ذلك اثبت
الصفات معاني قايمة به الاحوال وقال الحال الذي اثبته ابو هاشم
هو الذي سميته صفة خصوصا اذا اثبت حالة اوجبت تلك الصفات
قال ابو الحسن البهاري تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحيوة مريد
بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر وله في البقاء اختلاف
راي قال وهذه الصفات الازلية قايمة بذاته تعالى لا يتحاش هي هو
ولا هو لا غيره والدليل على انه متكلم بكلام قديم ومريد بارادة
قديمة قال انه قام الدليل على انه تعالى ملك والملك من له الامر والنهي
وهو امر ونهي فلا يخلو اما ان يكون امرا بامر قديم او بامر محدث وان
كان محدثا فلا يخلو اما ان يحدثه في ذاته او في محل اولا في محل ويستحيل انه
يحدثه في ذاته لانه يودي الى ان يكون محلا للحوادث وذلك محال و
يستحيل ان يكون محل لانه يوجب ان يكون المحل به موصوفا ويستحيل

ان محدثه لا في محل لان ذلك غير معقول فتعين انه قديم قايم به صفة
له وكذلك التقسيم في الارادة والسمع والبصر قال علماء اصحابنا يتعلق
بجميع المعلومات المستحيل والجايز الوجود والمعدوم وقدرته واحدة
يتعلق بجميع ما يصح وجوده من الجايزات وارادته واحدة متعلق
بجميع ما يتميز الاختصاص ذكلامه واحد هو امر ونهي وخبر واستخبار ووعد
ووعيد وهذه الوجوه ترجع الى الاعتبارات في كلامه لا الى العدد في
نفس الكلام والعبارات والالفاظ المنزلة على لسان الانبياء والملايكة
عليهم والدلالات على الكلام الازلي والدلالة مخلوقة محدثة فالمعلوم
قايم ازلي والفرق بين التوراة والقرآن والانجيل والمتلو كالفرق
بين الذكر والمذكور والذكر محدث والمذكور قديم وخالف الاشعري لبعد
الشقة جماعة من الحشوية اذ قضوا ان يكون الحروف والكلمات
قديمة وعند المعتزلة المتكلم من فعل الكلام وما اثبته كلاما سوى العبارة
والكلام عند الاشعري معنى قايم بالذات سوى العبارة بل العبارة
دالة عليه فالمتكلم عنده من قام به الكلام وعند المعتزلة
من فعل الكلام فيجوز ان العبارة يسمى كلاما اما بالمجاز او باشتراك اللفظ
قال وارادته واحدة ازلية متعلقة بجميع المرادات من افعاله الحاصلة
وافعال عباده من حيث انها مخلوقة له لا من حيث انها مكتسبة
لهم فعن هذا قال اراد الجميع ضرا وشرا ونفعها وضرها وكلما اراد
من العباد وما علم وامر العلم حتى كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه وقضاؤه

King Saud University
Library
Copyright
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل وخلاف المعلوم مقدور والجمع محال
الوقوع وتكليف ما لا يطاق جائز على المذهب للعلة التي ذكرنا ودلائل
الاستطاعة عنده عرض والعرض لا يبقى زمانين ففي حال التكليف
لا يكون المكلف قط قادرا والان المكلف لن يقدر على احداث ما امر
به فما ان تجويز ذلك ممن لا قدرة له اصلا على الفعل محال وان وجد
ذلك منصوصا عليه مطلقا في كتابه قال والعبد قادر على افعاله اذ الانسان
يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعدة وارتعاشه وبين حركات
الاختيار والارادة والتفرقة راجعة الى ان الحركات الاختيارية
حاصلة تحت القدرة متوقعة على اختيار القادر فعن هذا قال المكتب
هو المقدور بالقدرة الحادثة والى حصل تحت القدرة الحادثة ثم على
اصل ابي الحسن لا تاثير للقدرة الحادثة في ما حصل الا محدث لان جهة
الحدوث قضية واحدة لا تختلف بالنسبة الى الجواهر والعرض فلو
اثرت في قضية الحدوث لاثبت في حدوث كل محدث حتى تصلح
الاحداث الالوان والطعوم والروائح وتصلح الاحداث الجواهر والاجسام
فيودي الى تجويز وقوع السماء والارض بالقدرة الحادثة غير ان الله
تعالى اجرى سنته بان يخلق عقيب القدرة الحادثة اما محلها او محل
الحاصل اذا اراده العبد وتجرد لذلك يسمى هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من
الله تعالى وابداعا واحداثا وكسبا من العبد حصولا تحت قدرته قال
القاضي ابو بكر الباقلاني لا يخطر على هذا القدر قليلا فقال اليس قد قام

على ان القدرة الحادثة لا تصلح للايجاد ولكن ليس لتعلق صفات
الفعل وجهة جوهرية اعتبارية على جهة الحدوث فقط بل لها وجوه
اخر وراء الحدوث من كون الجوهر جوهرا متحيزا قابلا للعرض ومن
كون العرض عرضا ولونا وسوادا وغير ذلك وهذه احوال عندنا مثبتة
الاحوال قال فجهة كون الفعل حاصلا بالقدرة الحادثة او تحتها
نسبة خاصة يسمى ذلك كسبا وذلك هو اثر القدرة الحادثة قال
فاذا جاز على اصل المعتزلة ان يكون ما تاثير القدرة والقادرية القديمة
في حال وهو الحدوث والوجود وفي وجه من الوجوه للفعل فلم لا يجوز
ان يكون ما تاثير القدرة الحادثة في حاله هو صفة للحادث او في وجه
من وجوه الفعل وهو كون الحركة مثلا على هيئة مخصوصة وذلك بان
المفهوم من الحركة مطلقا ومن العرض مطلقا غير المفهوم من القيام
والقعود وغيرهما حالتان متمايزتان فان كل قيام حركة وليس كل حركة
قيام ومن المعلوم ان الانسان فرق ضروري بين قولنا اوجد زيد
قولنا قعد وقام قعودا وقياما ولكما لا يجوز ان يضاف الى الباري تعالى
جهة ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز ان يضاف الى العبد جهة
ما يضاف الى الباري تعالى فاثبت القاضي ما تاثير القدرة الحادثة
واثرها هي الحالة التي هي جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق
القدرة الحادثة بالفعل وتلك الجهة هي المعنية بان يكون متعلقا بالثواب
والعقاب فان الوجود من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب وعقاب

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

خصوصا علی اصل المعتزلة فان جهة الحسن والقبح هی التی تقابل بالجزاء
والحسن والقبح صفتان ذاتیتان ومرادهم بالوجود والموجود من حیث
هو موجود لیس بحسن ولا قبیح فاذا جاز لکم اثبات صفتین
هما خالفان جاز لی اثبات حالة متعلقة بالقدرة الی دفنه ومن قال
هی حالة مجهولة فنبینا بقدر الامکان جهتها عرفناها التی هی دفنها
کیف هی ثم ان امام الحرمین ابا المعالی الجوینی رحمة الله یخطی
عن هذا البیان قلیلا قال اما نفی القدرة والاستطاعة فمهما یاباه
الفعل والحس واما اثبات قدره لا اثر لها بوجه فهو نفی القدرة
اصلا واما اثبات تاثیر فی حالة لا یعقل کنفی التاثیر خصوصا
والاحوال علی اصلهم لا یوصف بالوجود والعدم فلا بد اذا من نسبة
فعل العبد الی قدرته حقیقة لا علی وجه الاحداث والخلق فان
الخلق مشعر بالاستقلال الجاده من العدم والانسان کما یحس من
نفسه الاقتدار بحسن من نفسه ایضا عدم الاستقلال فالفعل یستند
وجودا الی القدرة والقدرة تستند وجودا الی سبب آخر یکون نسبة
القدرة الی ذلک السبب کنسبة الفعل الی القدرة وکذلک یستند
سبب الی سبب حتی ینتهی الی سبب الاسباب فهو الخالق للاسباب
ومسبباتها المستغنی علی الاطلاق فان کل سبب ممکن من وجه
محتاج من وجه والباری تعالی هو الغنی المطلق الذی لا حاجة له ولا
فقر وهذا رای انما اخذه من الحکماء الالهیین وابرزه فی معرض

الکلام

الکلام ولیس مختصا بنسبة السبب الی السبب علی اصلهم بالفعل والقدرة
بل وکل ما یوجد من الحوادث فذلک حکمه وح یلزم القول بالطبع
وتاثیر الاجسام فی الاجسام ایجادا وتاثیر الطباع احداثا ولیس
ذلک مذهب الاسلامیین کیف وراس المحققین منا الحکماء ان الجسم
لا یوثر فی ایجاد الجسم قالوا الجسم لا یجوز ان یصدر عن جسم ولا عن
قوة ما فی جسم فان الجسم مرکب من مادة وصورة فلو اثر لاثر من
جهة اعنی مادیة وصوریة والمادة لها طبیعة عدمیة ولو اثرت لما
اثرت بمشارکة العدم والتسلسل محال فالمتقدم ایضا محال فتعین ان
ان الجسم وقوة ما فی الجسم لا یجوز ان یوثر فی جسم ومحصل من هو
اشد تحقیقا واعوص تفکرا عن الجسم وقوة فی الجسم الی کل ما هو جایز
بذاته فقال کل ما هو جایز بذاته لا یجوز ان یحدث شیئا ما فانه لو
احدث بمشارکة الجواز والجواز له طبیعة عدمیة فلو صدر الجایز
ذاته کان عدما فلو اثر الجواز بمشارکة العدم لادی الی ان یوثر
العدم هذا الوجود وذلک محال فاذا الموجد علی الحقیقة الا واهب الوجود
بذاته وما سواه من الاسباب معدات تقبل الوجود لما حدثت
بحقیقة الوجود ولهذا شرح شنعة کره فمن العجب ان ماخذ کلام الامام
ابی المعالی اذا کان لهذه المثابة فکیف یمکن اضافة العقل الی
الاسباب حقیقة هذا ویعود الی کلام صاحب المقالة قال ابو الحسن
بن اسمعیل الاشعری رضی الله عنه تعالی اذا کان الخالق علی الحقیقة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

نوادر

همراب ری تعالی لایتصف بکونه غیره فاخص وصفه تعالی بهذه العبارة
علی الاختراع قال وهذا هو تفسیر اسم الله تعالی قال الشیخ الامام ابوالحسن
الاسفرایینی خص وصفه هو کون یوجب تمیزه عن الاکوان کلها قال
بعضهم نعلم یقینا ان ثم من موجودا لا تمیز عن غیره بامر ما والا
فیقتضی ان یکون الموجودات باجمعها وصفا الا ان العقل لا ینتهی
الی معرفة ذلک الاخص ولم یرد به سمع فیتوقف ثم هل یجوز ان یدرک
العقل نفیه خلاف ایضا وهذا اقرب من مذهب غراز غیر انه
اطلق لفظ الماهیة وهو من حیث العبارة منکر من مذهب الاشعری
ان کل موجود فیصح ان یری فان المصحح للرویة انما هو الوجود والباری
تعالی موجود فصح ان یری وقد ورد السمع بان المومنین یرونه فی
الجنة بالابصار فی الاخرة قال الله تعالی وجوه یومئذ ناظرة الی ربها ناظرة
الی غیر ذلک من الایات والاخبار قال ولا یجوز ان یتعلق بالرویة
علی جهة ومکان وصورة ومقابلة وارتصال شعاع او علی سبیل
انطباع فان ذلک مستحیل وله قولان فی ماهیة الرویة احدهما انه علم
مخصوص وبنی بالمخصوص انه یتعلق بالوجود دون العدم وان ما
انه ادراک ورای العلم لا یقتضی تاثیرا فی المدرک ولا تاثیرا فیه فان
ثبت السمع والبصر للباری تعالی حسنتین از یدتین بهما ادرک المتعلقات
بالادراکات الی حد بکل واحد بشرط الوجود واثبت الیدین و
الوجه صفات حقیقیة فیقول ورد بذلک السمع فنجب الاقرار به کما ورد

وقد جری علی طریقة السلف من ترک التعرض للتاویل وقوله الصفة
فجواز التاویل وقد جاء فی الوعد والوعید والاسماء والاحکام
والسمع والعقل مخالف للمعتزلة من کل وجه قال الایمان هو التصدیق
بالجنان واما القول باللسان والعمل بالارکان فغیر وکل من صدق
بالقلب ای اقر بوحدانیة الله تعالی واوصافه بارسل تصدیقا لهم
فیما جاؤا به بالقلب صح ایمانه حتی لو مات علیه فی الحال کان مومنا
ناجیا ولا یخرج عن الایمان الا بانکاره شیء من ذلک وصاحب
الکبیرة اذا خرج من الدنیا من غیر توبة یکون حکمه الی الله تعالی
ان شاء ان یغفر له برحمته وان شاء ان یشفع فیه النبی علیه السلام اذ قال
صلی الله علیه وآله وسلم شفاعتی لاهل الکبایر من امتی واما ان تعذبه
علیقدر جرمه ثم یدخله الجنة برحمته ولا یجوز ان یخلد فی النار من الکفار
لما ورد به السمع من الاخراج من النار من کان فی قلبه مثقال ذرة
من الایمان قال ولو تاب لا اقول ما یجب علی الله قبول توبته
بحکم العقل اذ هو الموجب فلا یجب علیه شیء بل ورد السمع بقبول
توبة اهل الجاهلیة وهو المضطرین وهو المالک لخلقه یفعل ما
یشاء ویحکم ما یرید فلو ادخل الطائعین جمیعهم الجنة لم یکن ظالما
ولو ادخلهم النار لم یکن جورا اذ الظلم هو التصرف فیما لا یملکه المتصرف
ووضع الشیء غیر موضعه وهو المالک المطلق فلا یتصور منه ظلم ولا
ینسب الیه جور وقال الواجبات کلها شرعیة والعقل لا یوجب

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

شيا ولا تقتضي تحسينا ولا تقبيحا فمعرفة الله تعالى بالعقل تحصيل
بالسمع يجب قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكذلك
شكر المنعم واثابة المطيع وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل
ولا يجب على الله تعالى شيء بالعقل لا الصلاح ولا اللطف ولا
اللطف وكل ما يقتضيه العقل من جهة الحكمة الموجبة فيعرض تقتضيه
من وجه آخر واصل التكليف لم يكن واجبا على الله تعالى اذ لم يرجح
اليه نفع ولا اندفع عنه ضرر وهو قادر على ايجاد ذرة العبد ثوابا وعقابا
وقادر على الافضال عليه ابتداء فكيف بما تفضلا والثواب والتفضل
والنعيم والسلطف كلها منه فضل والعذاب والعقاب كلها عدل لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون وابعاث الرسل من التفضل والجايزة
الواجبة دلا المستحيل ولكن بعد الابعاث تأييدهم بالمعجزات
وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد من طريق
للمتبع بل كيف نعرف به صدق المدعي ولا بد من ازاحة العلل
لئلا يقع في التكليف تناقض والمعجزة فعل خارق للعادة
مقترن بالتحدي عن المعارضة وينزل منزلة التصديق بالقول
من حيث القرينة وهو منقسم الى خرق المعتاد والى اثبات غير
المعتاد وهي الكرامات الاولياء وهي مع وصف تصديق للانبياء اوتاكيد
للمعجزات والايمان والطاعة بتوفيق الله تعالى والكفر والمعصية
بخذلانه والتوفيق عنده خلق القدرة على الطاعة والخذلان خلق القدرة

على المعصية عند بعض اصحابنا بتيسير الاسباب الخير هو التوفيق وبضده
الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار عن الامور الغايبة مثل العلم
اللوح والعرش والكرسي والجنة والنار فيجب اجراءها على ظاهرها و
الايمان بها كما جاءت اذ لا استحالة في اثباتها وما ورد من الاخبار
عن الامور المستقبلة في الاخرة مثل سوال القبر والثواب والعقاب
فيه ومثل الميزان والحساب والصراط والاقسام الثلاثين في الجنة
والجنة والنار يتعين السعير حق يجب الاعتراف بها واجراءها على ظاهرها اذ لا
استحالة في وجودها والقرآن عنده معجز من حيث عند البلاغة والنظم
والفصاحة اذ هو الوسط بين السيف وبين المعارضة فاختير
ورا شد القسمين اختيار عجزه عن المعارضة ومن اصحابه من يعتقد
ان الاعجاز في القرآن من جهة صرف الدواعي وهو المنع عن المعارضة
من المعتاد ومن جهة الاخبار عن الغيب وقال الامام ينبني
بالاختيار والاتفاق ودون النص والتعيين اذ لو كان لم يخف
لخاض والدلايل يتوفر فيه على نقله والتعويل في تعيين خليفة بني ساعدة
على ابي بكر ثم التعويل بعد تعيين ابي بكر على عمر والتعويل بعد الشورى
على عثمان والتعويل بعد على ما رضي الله عنهم وهم مترتبون في الفضل
ترتيبهم في الامامة وقال لا تعويل في عايشة رضي الله عنها وطلحة والزبير
الا انهم رجعوا عن الخطاء وطلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا نقول في معاوية وعمرو بن العاص الا انما نبغض على الامام الحق فقاتلهم
على مقاتلة اهل البغي واما اهل النهروان فهم الشراة الذين طاروا من
الدين بخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان علي على الحق في جميع احواله
يدور الحق معه حيث دار والله اعلم ومن ذلك المشبهة اعلم ان السلف
من اصحاب الحديث ومالوا وان غلب المعتزلة في علم الكلام وفي مخالفة
السنة اي عدد وما من الائمة الراشدين ولقبهم جماعة من امراء
بني امية على قولهم بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس على قولهم بخلق
الصفات وخلو القرآن بخبر وانى تقرير مذهب اهل السنة والجماعات
في متشابهات ايات الكتاب فاما احمد بن حنبل وداود بن
الاصفهاني وجماعة من ائمة السلف المتقدمين عليهم من اصحاب
الحديث مثل مالك ابن انس ومقاتل بن سليمان وملكوا طريق السلامة
فقالوا نؤمن بها ورويه الكتاب والسنة ولا نتعرض للتاويل لعلمنا
بعلم قطعا ان الله عز وجل لا يشبه شيئا من المخلوقات وان كل ما
يتمثل في الوهم فالله تعالى بخلافه ولكانوا يحذرون من التشبيه الى
غاية فانهم من حرك يده عند قراءة قوله خلقت بيدي او اشار
باصبعه عند قراءة قلب المؤمن بين الاصبعين من اصابع الرحمن
وجب قطع يده وقطع اصبعه قالوا انما توقفنا في تفسير الاية وتاويلها
للامرين احدهما النهي الوارد في التاويل مثل قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم

زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ونحن
نحذر عن الزيغ الذي ان الذين في قلوبهم مرض مفطورون بالنفاق والقول
في صفات الباري تعالى بالظن غير جائز فربما اولنا الاية على مراد
الله تعالى فوقعنا في الزيغ بل نقول كما قال الراسخون في العلم كل من
عند ربنا امنا بظاهره وصدقنا بباطنه ووكلنا علمه الى الله تعالى
ولسنا مكلفين بمعرفة ذلك اذ ليس ذلك من شرائط الايمان واركانه
وافرط بعضهم اكثر احتياطا حتى لم يتسر اليه بالنار سية ولا الوجه
ولا الاستواء ولا ما ورد من جنس ذلك بل ان احتاج في ذكر الى مبادئ
غير عنها بما ورد لفظا بلفظ فهذا هو طريق السلامة وليس من التشبيه
في شيء غير ان جماعة من الشيعة الغالية وجماعة من اصحاب الحديث
الحشوية حرموا بالتشبيه مثل الذين من الشيعة مثل مضر وكهمس و
احمد البجيلي وغيرهم من المشبهة قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء و
ابعاض اما ذو حاشية او جسمانية يجوز عليه الانتقال والنزول والصعود
والاستقرار والتمكن فاما مشبهة الشيعة فنسبانا مقالاتهم في باب الغلاة
واما مشبهة الحشوية فحكى الاشعري عن محمد بن عيسى انه حكى عن مضر
وكهمس واحمد البجيلي انه اجاز واعلى رسم الملامسة والمصافحة واما
المخلصين من المسلمين فيقولون في الدنيا والاخرة اذا بلغوا في
الرياضة والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتحاد المحض وكمل التجلي عن

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعضهم ان كان يجوز ان يرى ما وراء الدنيا فان يزدره ويزدريه ويحكى
عن داود الجواربى انه قال انا عفوت عن الرجل والجارية اذا سرقا عمدا
ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم ودم والجوارح والاعضاء من يد
ورجل ورأس ولسان وعينين واذنين ومع ذلك جسم لا كالاجسام
ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه
شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شئ وحكى عنه انه قال هو اجوف من
اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك وان له ذؤابة سوداء وله شعر قطط
واما ما ورد في التنزيل من الاستواء واليدين والوجه والجنب والمجئ
والاتيان والنوقية وغير ذلك فاجراها على ظاهرها وعنى بها عند
الاطلاق على الاجسام وكذلك ما ورد في الاخبار من الصورة في قوله
عليه السلام خلق الله آدم على صورة الرحمن وقوله حتى يضع الجبار قدمه
في النار وقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله خلق
آدم بيده اربعين صباحا وقوله وضع كفه اديه عليه كتفي وقوله حتى وجدت
برد انامله على بين ثديي كتفي الى غير ذلك اجراها على ما يتعارف في
صفات الاجسام وزراد في الاخبار الكاذيب وضعها وسندها
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واكثرها منتشبة من اليهود فان التشبيه فيهم
خرج حتى قالوا ان سكنت عيناه فعادته الملائكة ويبكي على طوفان نوح عليه السلام
حتى دمعت عيناه وان العرش ليئط من تحته كاطيط الرحل الجديد
وانه ينفصل من كل جانب اربعة اصابع وروى المشبهة عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم انه قال لقيني ربي فصافحني وكافحني ووضع يده بين كتفي
حتى وجدت برد انامله على صدري واراد واعلى التشبيه قوله في القرآن
ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة ازلية وقالوا المنزل
كلام الله ليس بحرف ولا كلمة واستدلوا بما اخبر منها ما روي عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ينادي الله يوم القيمة بصوت يسمعه
الاولون والآخرون وروي ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله
بجر السلاسل وقالوا اجمعت السلف على ان القرآن كلام الله غير مخلوق
ومن كان مخلوق فهو كافر بالله العظيم ولا نوقف من القرآن الا ما هو بين
اظهرنا فنبصره ونسمعه ونقرأه وهذه تشبيه والمخلوق اما المعتزلة فوافقونا
على ان هذا الذي في أيدينا كلام الله وخالفونا في القدم وهم محجوجون
بالاجماع الامة واما الاشعرية فوافقونا على ان القرآن قديم وخالفونا
في ان الذي في ايدينا ليس في الحقيقة كلام الله وهم محجوجون ايضا باجماع
الامة ان المتلو المكتوب هو كلام الله واما اثبات الكلام هو صفة قائمة
بذات الباري تعالى لا يتجزأ ولا يتبعض ولا يتفرق اجزاء ولا يسمع فهو مخالفة
الاجماع من كل وجه فنحن نعتقد ان ما بين الدفتين كلام الله انزله الله
على لسان جبريل عليه السلام فهو المكتوب في المصاحف وهو المكتوب
في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من الباري تعالى
بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قولا من رب الرحيم
وهو قوله تعالى في وحي الى موسى عليه السلام اني انا الله رب العالمين وفي اجابة

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد تقرأ اصحاب ابي عبد الله
محمد بن الكرام

من غير واسطة حتى قال وكلم الله موسى تكليما وقال اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى لما كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وغرس شجرة
طوبى بيده وخلق آدم بيده ونزل التنزيل وكتب لوح الالواح من كل
شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قالوا الخبر لا نريد من ان نعتقد شيئا
ولا نستدرك بعقولنا ما لم يتعرض له السلف قالوا اما من الآيتين
كلام الله قلنا هو كذلك واستشهدوا بقوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ومن المعلوم انه ما سمع الا هذا الذي
نقرأه وقال انه قرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
تنزيل من رب العالمين وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة
كرام برره وقال انا انزلناه في ليلة القدر وقال شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن الى غير ذلك من الآيات ومن المشبهة من مال الى مذهب
الطلوبية وقال يجوز ان يتظاهر الباري تعالى بصورة شخص كما كان جبريل
عليه السلام ينزل في صورة اعرابي وقد تمثل بمريم عليها السلام بشرا سويا
وعليه حمل قول النبي عليه السلام رايت ربي في احسن صورة وفي التوراة عن
موسى عليه السلام ثم فيت الله تعالى فقال كذبوا والغلاة من الشيعة منهم
الحلول ثم الحلول قد يكون بحلول كما سيأتي تفصيل مذاهبهم
ومن ذلك الكرامية اصحاب ابي عبد الله محمد بن الكرام الذين عدوه من
الصفاتية فانه كان ممن يثبت الصفات الا انه ينتهي فيها الى

التجسيم

التجسيم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه الى اهل السنة و
هم طوائف يبلغ عددهم الى اثنتي عشرة فرقة واصولها ستة الهادية
والتوبية والرزمية والاسحاقية والواحدية والقريمية والهيصمية وكل
واحد منهم رأى الا انه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء
اغبياء جاهلين لم نعرف لهم مذهبا ولا دونوا مذهب صاحب المقالة وانتزعنا
الى ما يتفرع منه نص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش استقرار او على
الكرسي فوق ذاته واطلق عليه اسم الجوهر فقال ذكرته المسمى بجواب التجهم
انه احدى الذوات احدى الجواهر وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجزء
لا ينقسم والتحول والنزول ومنهم من قال انه على بعض اجزاء العرش وقال
بعضهم استولى العرش بوصاره المماسة دون منهم الى انه تعالى بجهة فوق و
مجاورات للعرش ثم اختلفوا فقالت العامية ان بينه وبين العرش
من البعد والمباينة والمسافة ما لا ينتهي والمسافة ما يقدر مشغولا
بالجواهر لا تصلت به وقال محمد بن الهيصم ان بينه وبين العرش بعدا لا متناهيا
وانه مباين للعالم بينونة ازلية وفي التجهم والمجاورات واثبتوا الجوهرية
والمباينة اطلق اكثر نفاة الجسم عليه والمقاربون منهم قالوا انه ليس بجسم
جسم انه قائم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم وذهبوا على هذا ان من حكم
اثنين بانفسهما ان يكونا متباينين او متحاذيين فقد خصص بعضهم بالتحيز
مع العرش وحكم بعضهم بالتباين وربما قالوا كل موجودين فاما ان يكون
احدهما بجنب الآخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون بجهته منه والباري تعالى

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس بعرض اذ هو قائم بغيره فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم على
اجهات فالشرف جهة الفوق فقالوا هو بجهة فوق ما لانهاية حتى اذا
رأى من تلك الجهة ثم لهم اختلاف في النهاية فمن المجسمة من اثبت
النهاية لمن ست جهات ومنهم من اثبت النهاية من جهة تحت و
منهم من انكر النهاية وقال هو عظيم ولهم في معنى العظمة خلاف قال
بعضهم معنى عظمته ان مع وحدته عالما جميع اجزاء العرش والعرش بجثته
وهو فوقه بكله لا على الوجه الذي هو فوق جزء منه وقال بعضهم معنى عظمته
انه بلا تحيز مع وحدته من جهة واحدة اكثر من واحد وهو بلا تحيز جميع اجزاء
العرش وهو العلي العظيم ومن مذهبهم جميعا جواز قيام كثير من الحوادث
بذات الباري تعالى وان من اصلهم ان ما يحدث في ذاته فانما يحدث
بقدرته وما يحدث بائنا عن ذاته فانما يحدث بواسطة الاحداث ويكون
بالاحداث الايجاد والاعدام او اقسمين في ذاته بقدرته من الاقوال
والارادات ويكون بالمحدث ما بين ذاته من الجواهر والاعراض
فيفرقون بين الخلق والمخلوق والايجاد والموجود والموجد وكذلك
بين الاعدام والمعدوم فالمخلوق انما تبع بالخلق تبع في ذاته بالقدرة
والمعدوم انما يصير معدوما بالاعدام الواقع في ذاته بالقدرة وزعموا
ان في ذاته سبحانه حوادث كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماضية
والآتية والكتب المنزلة على الرسل عليهم السلام والقصص والوعد
والوعيد والاحكام ومن ذلك التسميعات والتبصرات فيما يجوز ان

بسمع

يسمع ويبصر والايجاد والاعدام هو القول والارادة وكذلك قولهم
للشيء الذي يريد كونه وارادته لوجوده ذلك الشيء وقولهم للشيء كن فيكون
صورتان مفسرتان لمعنيين الايجاد والاعدام بالارادة والاختيار
قال وذلك مشروط بقول شرعا ورد في التنزيل انما قولنا اذا
اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون وعما قول الاكثرين منهم اطلق عبارة
عن القول والارادة ثم اختلفوا في التفصيل فقال بعضهم لكل موجود
ايجاد ولكل معدوم اعدام وقال بعضهم ايجاد واحد يصلح لموجدين اذا
كانا من جنس واحد وذا خلق الجنس بعد الايجاد والزم بعضهم
لو افتقر كل موجود من كل جنس الى ايجاد فليفتقر كل ايجاد الى
قدرة فالتزم تعدد القدرة بعدد الايجاد وقال بعضهم ايضا يتعدد
القدرة بعدد اجناس المحدثات والكثيرهم على ان يتعدد بعدد
اجناس الاحداث التي يحدث في ذاته من الكلام والكون والارادة
والسمع والبصر وهي خمس اجناس ومنهم من فسر السمع والبصر بالقدرة
على التسمع والتبصر ومنهم من اثبت لله تعالى السمع والبصر ازلا و
المسموعات والمبصرات هي اضافة المدركات اليهما وقد اثبتوا لله
تعالى مشيئة قديمة متعلقة باصول المحدثات وبالحوادث التي تحدث
في ذاته واثبتوا ارادات حادثة يتعلق بتفاصيل المحدثات واجمعوا
على ان الحوادث لا توجب لله وصفا ولا هي صفات فتحدث في
ذاته هذه الحوادث من الاقوال والارادات والتسميعات والتبصرات

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

كرمية

ولا يصير بها قابلا ولا مريدا ولا سميعا ولا بصيرا ولا تخلق هذه الحوادث
لا محدثا ولا خالقا وانما هو قابل بقابليته وخالق بخالقيته ومريد
بمريديته وذلك قدرته على هذه الاشياء ومن اصلهم ان الحوادث
التي يجدثها في ذاته واجب البقاء حتى يستحيل عدمها اذ لو جاز
عليها العدم متعاقب على ذاته الحوادث وشارك الجوهر في هذه
الخصيصة وايضا لو قدر عدمها فلا يخ اما ان يقدر عدمها بالقدرة او
بعدم يخلقوا في ذاته ولا يجوز ان يكون عدمها بالقدرة لانه
يؤدي الى ثبوت المعدوم في ذاته وشرط الموجود والمعدوم
ان يكونا فيما بين لذاته ولو جاز وقوع معدوم في ذاته بالقدرة
من غير واسطة العدم لجاز حصول سائر المعدومات بالقدرت
ثم بسبط ذلك في الموجود حتى يجوز وقوع موجد محدث في ذاته
وذلك محال عندهم ولو فرض عدمها ذلك بالعدم لجاز تقدير
عدم ذلك العدم فيتسلسل فاثبتوا لذا التحكم استحالة عدم ما يجد
في ذاته ومن اصلهم ان المحدث انما يحدث في ذاته حال ثبوت
الحادث بلا فصل ولا اثر للحادث في حال بقايه ومن اصلهم
ان ما يحدث في ذاته من الامر ينقسم الى امر التكوين وهو فعل
تبع تحته المقدور والى ما ليس امر التكوين وذلك امر جزاء اما امر
التكليف ونهي التكليف وهي افعال من حيث ذاتها على القدرة
ولا تبع تحتها مقدورات هذا اجمع تفصيل هذا اجمع في محل الحوادث دفعة

اجتهد

اجتهد ابن البيضم في ارغام مقالة ابي عبد الله في كل مسئلة حتى رد ما من الى
الفاحش الى نوع يفهم فيما بين العقلاء مثل الجسم فانه اراد بالجسم
القايم بالذات ومثل الموقفية فانه حملها على العلو واثبت اليمونية
غير المتناهية وذلك الخلاء الذي اثبتها بعض النوبختية ومثل
الاستواء فانه نفى المحاذرة والمماسة والتمكن بالذات غير مسيلة
محل الحوادث فانها ما قبلت الامة فاشتهرها كما ذكرناه هي من الشنع
المحالات عقلا وعند القوم ان الحوادث تزيد على عدد المحدثات بكثير
فيكون في ذاته اكثر من عدد المحدثات عوالم من الحوادث وذلك قبح
تشنيع ومما اجمعوا عليه من اثبات الصفات قولهم ان الباري
تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحيوة الى شبيهة وجميع هذه الصفات
قديمة ازلية قايمة بذاته ويمازاد والسمع والبصر كما انبه الاشعري
وزيادة واليهما وجب صفات غايبة وفاقوا به لا كالاحياء
ووجه لا كالوجوه واثبتوا جوارح ذاتية من جهة فوق دون سائر
الجهات زعم ابن البيضم ان الذي اطلقه المشبهة على الله جل ذكره
من اليدية والصورة والجوف والاستدارة والوقوة والمضاغة
والعانقة ونحو ذلك لا يشبه سائر ما اطلقه الكرامية من انه خلق
ادم بيده وانه استوى على عرشه وانه يجيء يوم القيمة لمحاسبة الخلق
وذلك لانا لا نعتقد من ذلك شيئا على معنى فاسد من جارحتين
وعضوين تفسير اليدين ولا مطاعنة المكان والاستقلال الوحش

Copyright © King Saud Univer
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالرحمن تفسير الاستواء ولا تردد فيها في الاماكن التي تحيط به
تفسير اللمجي وانما ذهبنا في ذلك الى اطلاق ما اطلقه القرآن فحظر
من غير تكييف وتشبيه وما لم يرد به القرآن والخبر فلا نطلقه كما اطلقه
سائر المشبهة الجسمية وقال الباري تعالى عالم في الازل بما سيكون
على الوجه الذي يكون وشاء لتشغيد علمه في معلوماته فذا انقلب علمه
جهلا وعجزه لما يخلق في الوقت الذي يطيق باراده حادثة وفاعل
لكل ما يحدث بقوله كن حتى يحدث وهو فرق بين الاحداث والمحدث
والخلق والمخلوق قال ولكن ثبت القدر خيره وشره من الله
انه اراد الكائنات كلها خيرها وشرها وخلق الموجودات كما حسنا
قبيحا وثبت للعباد افعالا باقدرة الحادثة يسمى ذلك كسبا والقدرة
الحادثة موثرة فذا اثبات فائدة زايدة على كونه مفعولا مخلوقا للباري
تعالى لان الفائدة هي مورد التكليف والمورد هو المقابل بالثواب والعقاب
واتفقوا على ان العقل يحسن ويقبح قبل الشرع ويجب ورود الله تعالى
بالعقل كما قالت المعتزلة الا انهم لم يثبتوا رعاية الصلاح والاصلح
واللطف عقلا كما قالت المعتزلة وقالوا الايمان هو الاقرار باللسان
فقط دون التصديق بالقلب ودون سايرالاعمال والفرق بين تسمية
المومن مومنا فيما يرجع الى احكام الظاهر والتكليف وفيما يرجع الى
احكام الاخرة والجزاء فالمنافق عندهم مومن في الدنيا على
الحقيقة مستحق للعقوبات الابدية في الاخرة وقالوا في الامامة

بانها

بانها ثبتت باجماع الامة دون النص والتعيين كما قال اهل السنة الا انهم
جوزوا عقد الامامة لامامين في قطرين وهم اثبات امامة معوية في
الشام باتفاق جماعة من الصحابة واثبات امامة امير المومنين علي رضي الله
عنه بالمدينة والعراقين باتفاق جماعة من الصحابة ايضا وراوا التصويب
معوية فيما استبد به من الاحكام الشرعية فقالا على طلب قتلة عثمان رضي الله
عنه والاستقلال بمال بيت المال وندبهم الامام علي رضي الله عنه
في البصرة على ما جرى مع عثمان رضي الله عنه والسكوت عنه وذلك عوق نزع
من ذلك الخوارج والمرجئة والوعيدية وكل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت
الجماعة عليه سمي خارجيا سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة
الراشدين او كان بعدهم على التابعين لهم باحسان وعلى الائمة في كل
زمان والمرجئة صنفان احدهما تكلموا في الايمان والعمل الا انهم وافقوا الخوارج
في بعض المسايل التي تتعلق بالامامة والوعيدية داخلة في الخوارج وهم
القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليدهم في النار فاذا فرغنا من اديانهم
نشرع في مذهب الخوارج منها الخوارج اعلم ان اول من خرج على امير المومنين
علي رضي الله عنه جماعة ممن كان معه في حرب صفين واشدهم خروجا عليه
مرداس بن ادية الحنظلي والاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن
حصين الطائي حين قالوا القوم يدعوننا الى كتاب الله وانت تدعونا
الى السيف قال الله تعالى في كتاب الله فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين
انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون فان قال قائل
من بقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق الله ورسوله

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالوا لترجعن الاشتر من قتال المسلمين وانما نقعدن بك ما فعلته بعثمان
فاضطر الى رد الاشتر بعد ان هزم الجميع وولوا مدبرين وبقي الاشتر وحده
فهم خاشته قوة فاشغل الاشتر امره وكان من امر الحكمين ان الخوارج
حملوه على التحكيم اولا وكان يريد ان يبعث عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما فعارض الخوارج بذلك وقالوا هو منك فحملوه على بعث ابي موسى
الاشعري على ان يحكما بكتاب الله فجرى في الامر على خلاف ما رضي به
فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا لم حكمت بالرجال لا حكم
الا لله وهم الى رقة الذين اجتمعوا بالنهروان وكبارهم ستة
الازارقة والنجدات والصفرية والبيهسية والاباضية والثعالبية
والباقون خزرهم يجمعهم القول بما يشبه عن عثمان وعلي رضي الله عنهما
ويتبرؤون ذلك على كل طائفة ولا يصححون المناكحات الا على ذلك و
يكفرون اصحاب الكبائر ويرون الخروج على الامام اذا خالف السنة فقد
وجب بذلك الحكمة الاولى هم الذين خرجوا على امير المؤمنين علي رضي الله عنه
حين جرى امر الحكمين واجتمعوا محكمة من ناحية الكوفة وراسهم
عبد الله بن الكواء وعتاب بن الاعور وعبد الله بن وهب الراسبي
وعروة بن جرير وزيد بن عاصم المنقري وحرقوص بن زهير البجلي
المعروف بذي الثدية وكانوا يومئذ في اثني عشر الف اهل صيام و
صلوة واطئ به يوم النهروان فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحقر صلوة
احدكم في جنب صلواتهم وصوم احدكم في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم

تراديم

تراديم وهم الى رقة الذين قال لهم عليه السلام سيخرج ضيضئ هذا الرجل
قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهم الذين اليسم
ذو الخويصرة واخوهم ذو الثدية وانما كان خروجهم في ارض الروم على
امرين احدهما بعثهم في الامامة اذ جوزوا ان يكون الامام في غير قريش
وكل من يشبهوه برايهم وعاشر الناس على ما مشوه من العدل واجتناب
الجور كان اماما ومن خرج عليه يجب قتاله معه واذ غير السيرة
وعدل عن الحق فوجب غزله او قتله وهم اشد الناس قولا بالقياس
وجوزوا ان لا يكون في الامام امام اصلا وان اجتمع اليه فيجوز ان يكون
عبدا او حرا او نبطيا او قرشيا والبدعة الثانية انهم قالوا اخطأ
علي رضي الله عنه في التحكيم اذ حكم الرجال والحكم لله وقد كفروا عليا
رضي الله عنه من وجهين احدهما في التحكيم اذ حكم وليس ذلك صوابا لانهم
هم الذين حملوه على التحكيم والثاني ان تحكيم الرجال جائز فان القوم هم
الذين كفروا بهذه المسئلة وهم رجال ولهذا قال علي رضي الله عنه كلمة حق يراد بها
باطل وتخطوا من التخطئة الى التكفير وطعنوا على علي رضي الله عنه فيما قابل
الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل الناكثين واغنتم اموالهم
وسبى ذراريهم ونساءهم وقتل مقاتلة القاسطين وما غنتم ولا سبى
ثم رضي بالتحكيم وقتل مقاتلة المارقين واغنتم اموالهم وسبى ذراريهم
وطعنوا في عثمان رضي الله عنه لاحداثه عندهم عليه وطعنوا وطعنوا في
اصحاب الجمل واصحاب صفين فقاتلهم علي رضي الله عنه بالنهروان فقاتلة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرقة الازارقة اصحاب ابي راشد نافع بن الازرق

شديدة فما انقلب منهم الا اقل من عشرة وما قتل من المسلمين الا اقل من عشرة فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزن بالموت وظهرت جميع الخوارج في هذه المواضع منهم وثبت الى اليوم وادخل من يريح من الخوارج بالامامة عبد الله بن وهب الراسبي فنزل زيد بن حصين بابيه عبد الله بن الكواء وعروة جبير وزيد بن عاصم المجاشعي وجماعة معهم وكان يمتنع عليهم بحجان ويستقبلهم ويرى ان غيره تحرزا فلم يتبعوا الا به وكان يوصف برأي وبجده فبرز اذا من الحكمين ومن رضي بقولهما وصوب امرهما واكفر امير المومنين علي رضي الله عنه وقالوا انه ترك حكم الله وحكم الرجال وقبل ان اول من تكلم بهذا الرجل من بني سعد بن يزيد بن مناة بن تميم يقال له الحجاج بن عبد الله بالنون وهو الذي ضرب معوية على البتة لما سمع ذكر الحكمين وقال الحكم في دين الله لا احكم الا الله يحكم على احكم الله في القرآن فسمعها رجل فقال طغى والله فانفذ فيهم المحكمة بذلك وسمع امير المومنين علي رضي الله عنه هذه الكلمة فقال كلمة عدل يراد بها جور انما يقولون لا امارة ولا بد من امارة برة او فاجرة فقال ان اول سيف سل من سيوف الخوارج سيف عروة بن ادية وذلك ان اقبل على الاشعث فقال هذا الربيئة يا اشعث وما هذه النخعة اشرط او ثق من شرط الله في دين ثم شهر السيف والاشعث يكوي فضربه عجز البغلة فشقت البغلة فتقوبت

المابز

الحمامية فلما رأى ذلك الاصفف مشى هو واصحابه الى الاشعث فلوه الصيغ فقتل وعروة بن اذينة نجا بعد ذلك من حرب النهروان وبقي الى ايام معوية ثم اتى الى زياد بن ابيه وهو مول لاخ له زياد عن ابي بكرة وعمر رضي الله عنهما فقال فيهما خيرا وسأله عن امير المومنين عثمان رضي الله عنه فقال ما تول احوال عثمان في خلافة ستة اول سنتين ثم تبرأت منه بعد ذلك للاحداث التي احدثها وشهد عليه بالكفر وسأله عن علي رضي الله عنه فقال كنت اتولاه الى ان احكم ثم اكفر فيه بعد ذلك وشهد عليه بالكفر فأمر معوية فضرب رقبته ثم سأله عن نفسه فقال ان اردت الربيئة وان اخرك لمطوة وانت فيما بينهما بعد عاص رنك فامر زيادا فضرب عنقه ثم دعا مولاه فقال صف لي امره واصدق قال اطنب ام اختصر فقال اختصر فقال كنت اخدم اربعين سنة ما اتيته بطعام في نهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط هذه معاملته واجتهاده وذلك خبثه واعتقاده

ومن ذلك الازارقة اصحاب ابي راشد نافع بن الازرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان في ايام عبد الله بن الزبير وقتلوا عماله بهذه النواحي وكان مع نافع من امراء الخوارج عطية بن الاسود الحنفي وعبد الله بن ماحوز واخوه عثمان والزبير وعمرو بن الحميري وقطري بن فجاءة المازني وعبيدة بن هلال اليشكري واخوه مخرز

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرقة النجدات القعدية
اصحاب نجدة بن عامر الحنفي

وصخر بن حسان التميمي وصالح بن محراق العبدي وعبدربه الكبير وعبدربه الصغير ونهنا ثلثين الف فارس ممن يراي برايهم وينحرط في سلكهم فاتعد اليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل لصاحب حبشة مسلم بن عبيس بن كوير ابن حبيب فقتلته الخوارج وهزموا اصحابه فاخرج اليهم ايضا عثمان بن عبد الله بن سلم التميمي فهزموه فاخرج حارث ابن بدر العبدي في جيش كثيف فهزموه وخشي اهل البصرة على انفسهم وبلدهم من الخوارج فاخرج اليهم المهلب بن ابي صفرة فبقي في هرب الازارقة تسع عشرة سنة الى ان فرغ من امرهم في ايام الحجاج وبات نافع قتيل وقتل المهلب مع الازارقة وبايعوا بعده قطري بن فجاءة المازني وسموه امير المومنين وعرع الازارقة ثنتي عشرة احدا انه اكفر علي رضي الله عنه وقال ان الله انزل في شانه ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام وصوب عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله وقال ان الله انزل في شانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال عمران ابن حطان وهو مفتي الخوارج ذراه ادخارا في تصويبه ابن ملجم لعنه الله يا ضربة من ذي قصد فما ارادها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا وعاتبوه اشد العتب وقالوا له مدحت الازارقة فزادوا عليها تكفير عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وسائر المسلمين معهم

وتخليدهم النار والثانية انه كفر العقدة وهو اول من اظهر البراءة من العقدة من القتال وان كان موافقا على دينه وكفر من لم يهاجر اليه الثالثة اباحة قتل الاطفال المخالفين والنسوان الرابعة اسقاط الرجم عن الزاني اذا ليس في القرآن ذكره واسقاط حد القذف عن قذف المحصنين من الرجال مما وجب الحد على قاذف المحصنات من النساء الخامسة حكم بان اطفال المشركين في النار مع اباهم السادسة ان التقية غير جايزة في قول ولا عمل السابعة تجوزه ان الله تعالى بعث نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته اذا كان كافرا قبل البعثة والصغاير والكباير اذا كانت بمثابة عنده فهي كفر وفي الامة من جوز الكباير والصغاير على الانبياء عليهم السلام فهي كفر الثامنة اجتمعت الازارقة على ان من ارتكب كبيرة من الكباير كفر كفرا ملة خرج به عن الاسلام جملة ويكون مخلدا في النار مع سائر الكفار واستدلوا بكفر ابليس لعنه الله وقالوا اما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود لآدم عليه السلام فامتنع والا فهو عارف بوحدانية الله تعالى وهذه البدع الخارجية اصحاب نجدة بن عامر الحنفي وقيل عاصم وكان من شانه انه خرج من اليمامة مع عسكر يريد اللحوق بالازارقة فاستقبله ابو فديك وعطية بن الاسود الحنفي في الطايفة الذين خالفوا نافع بن الازرق واجروه بما احدث نافع من الخلاف بتكفير القعدة عثمان وسائر الاحداث والبدع وبايعوه نجدة وسموه امير المومنين ثم اختلفوا على نجدة فاكفره قوم منهم لما جوز

جامعة الملك سعود
مكتبة الملك فهد الوطنية
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعوا عليه منها انه بعث ابنه مع جيش الى اهل التطيف فقتلوا من سبوا
ن رهم وقومهما على انفسهم وقالوا ان صارت فيهم من خصصنا
فذلك والا رددنا الفضل ونكون من قبل التسمية واكلوا من الغنيمة
قبل التسمية فلما رجعوا الى نجدة فاخبروه بذلك قال لن يسلم ما فعلتم
قالوا لم نعلم ان ذلك لا يسعنا فعذرهم بجهالتهم واخلف اصحابه
بعد ذلك فمنهم من وافقه وعذر بالجهالات في الحكم الاجتهادي
وقالوا الدين امران احدهما معرفة الله تعالى ورسوله عليهم السلام
وتحريم دماء المسلمين يعنون موافقتهم والاقرار بما جاء من عند الله
جملة فهذا واجب على الجميع والجهل به لا يعذر فيه وان ما سوى ذلك
فالناس معذورون فيه الى ان تقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام قالوا
ومن خالف العذاب على المجتهد المخطئ في الاحكام قبل قيام الحجة
عليه فهو كافر واستحل نجدة بن عامر وما اهل العهد والذمة واموالهم
في دار البقية وحكم بالبراءة ممن حرمها قال واصحاب الحدود ومن وافقه
على الله تعالى يعفو عنهم وان عذبهم فعن غير النار ثم يدخلهم الجنة فلا
يجوز البراءة عنهم وقال من نظر نظرة او كذب كذبا صغيرة واصر عليها
فهو مشرك ومن زنا وسرق وشرب ولم يصر عليه فهو غير مشرك
وغلظ على الناس في حد الخمر تغليظا شديدا ولما كاتب عبد الملك بن
مروان واعطاه ارضا تقع عليه اصحاب فيها فاستتابوه فاظهر التوبة
فرفعوا السيف عليه والتعرض له ومكث طائفة على هذه الاستتابة وقالوا

احطنا وما كان لنا ان تبت الا م وما كان لنا ان يتوب شيخنا
فتابوا عن هذه وقالوا الذنب عن توبتك والا ما بد انك فتتوب
من توبتك وفارقوا ابو عطية وابو فديك وثبت عليه ابو فديك فقتله
ثم يرى ابو فديك من عطية وابو فديك وعطية من فديك وانفذ
عبد الملك ابن مروان بعمر ابن عبد الله معمر الى حرب ابي فديك
فجاريه اياما فقتله وطرق عطية بارض سجستان وقتال لاصحابه البطوية
من اصحاب عبد الملك بن عجرد وابن عثمن زعيم العجاردة وانما قتل
للتحاب الصفرية لانهم عذروا بالجهالات في احكام النوع وحكما
الملكي عن النحاب الى التقية جايزة في القول والعمل كله وان كان
في قتل النفوس قال فاجتمعت النحاب على انه لا حاجة للناس
على الام قعطوا وانما عليهم ان يتناصفوا فيما بينهم فان هم رادوا ان
ذلك لا يتم الا بالامام يحملهم عليه فاقاموه ثم افترقوا بعد نجدة فالى
عطوية وقد تكيه ويرى كل واحد منهما عن صاحبه بعد قتل نجدة و
صارت الدار لا بي فديك الا من تولى نجدة واهل سجستان و
خراسان وكرمان وفهستان من الخوارج على مذهب عطية وقتل كان
نجدة بن عامر ونافع بن الازرق وقد اجتمعا بمكة مع الخوارج
على ابن الزبير ثم تفرقا واختلف نافع ونجدة فصار نافع الى البصرة
ونجدة الى اليمامة وكان سبب اختلافهما ان نافعا قال التقية لا
تحل والقعود عن القتال كفر واصح تحول الله تعالى اذا ذل منهم

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وبقوله تعالى يخافون ربهم
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وخالف بجدة وقال السعي جائزة
راجح بقول الله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة وبقوله تعالى قال رجل مؤمن
من آل فرعون يكتم ايمانه وقال التقية جائز دائما واذا امكنه
افضل وفضل الله الجاري هذين على العاملين اجرا عظيما وقال نافع
هذا في اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام حين كانوا مستورين واما
في غيرهم من الاحكام فالقعدة كغيره لقوله تعالى وقعد الذين كفروا
بالله ورسوله ومن ذلك البهشية اصحاب ابي بهيس الهيصم بن جابر
وهو احد بني سعد بن ضبيعة وقد كان الحجاج طلبه امام الوليد ففر
الى المدينة وطلبه بها عثمان بن حيان المري فظفر به وحبسه وكان
يساميره الى ان ورد كتاب الوليد بان يقطع يديه ورجليه ثم يقتله
اتصل به ذلك وكفر ابو بهيس ابراهيم وميمون بن خالد فيما
في سعالامه وكذلك كفر الواقفة وزعم انه لا يسلم احد حتى يقر بمعرفة
الله تعالى ومعرفة رسوله ومعرفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
والولاية لاولياء الله تعالى والبراءة من اعداء الله تعالى فمن جملة ما ورد
به الشرع حرام الله وقد جاء به الوعيد فلا يسعه الا معرفة بعينه و
تغيره والاحتراز عنه ومنه ما ينبغي ان يعرفه باسمه ولا يفرده ان
يعرف تغييره حتى يتبرأ منه وعليه ان يقف عنده ما لا يعلم ولا يأتي شيئا
لا يعلم ويرى ابو بهيس عن الواقفية يقولهم انا نقف فيمن دان الحرام

وهو لا يعلم احلال واقع ام حرام حال كان من حقه ان يعلم ذلك و
الايمان هو ان يعلم كل حق من باطل وان الايمان هو العلم بالقلب
دون القول والعمل ويحكى عنه انه قال الايمان هو الاقرار والعلم
وليس هو احد الامرين دون الآخر وعامة البهشية على ان العلم
والاقرار والعمل كله ايمان وذهب قوم منهم الى ان لا محرم سوى
ما في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه وما سوى
ذلك فكله حلال ومن البهشية قوم يقال لهم الوعيدية وهم فرقتان
فرقة يقول من رجع من دار الهجرة الى التعرب برئنا منه وفرقة يقول
بل منقلا بهم لانهم رجعوا الى امر كان حلالا لهم والفرقتان اجمعتا
على ان الامام اذا كفر كفرت الرعية الا من شذ منهم وان ابا بهيس ومن
البهشية صنف يقال لهم اصحاب التغيير زعموا ان من شهد من
المسلمين شهادة اخطر بتغييرها وكيفيتها وصنف يقال لهم اصحاب
السوال قالوا ان الرجل قد يكون مسلما اذا شهد الشهادتين و
تبرأ او تولى وآمن بما جاء من عند الله جملة وان لم يعلم تفاصيل
ما افترض الله عليه ولا يضره ان لا يعلم حتى يتبين له فيسال وان واقع
حراما ولم يعلم تحريمه فقد كفر وقالوا في الاطفال بقول الثعلبية ان
اطفال المؤمنين مؤمنون وان اطفال الكافرين كافرون وواقفوا
القدرية في هذا القدر وقالوا ان الله تبارك وتعالى فرض العباد فليس لله
في اعمال العباد مشية فيرتب منهم عامة البهشية وقال بعضهم ان

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرقة عجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجرد

واقع الرجل حراما لم نحكم بكفره حتى يرفع امره الى الامام والوالي ويكيده
وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور وقال بعضهم ان السكر اذا كان من شراب
حلال فلا يواخذ صاحبه بما قال فيه وفعل فقالت الوهبية السكر
كفر ولا يشهدون انه كفر ما لم ينضم اليه كبيرة اخرى من ترك الصلاة
او قذف المحصن ومن الخوارج اصحاب صالح بن مسرح وما لم يبلغ عنه انه
احدث قولا نتبرء به من اصحابه فخرج على بشر بن مروان فبعث اليه
بشر الحارث بن عميرة او الاشعث بن عميرة الحداني فقتله الحجاج
بقتاله فاصابت صالحا جراحة في قصره فلما استخلف سليمان بن
بن زيد الشيباني ويكنى ابا الصحاري وهو الذي غلب على
الكوفة وقتل من جيش الحجاج اربعة وعشرين اميرا كلهم امراء الجيوش
ثم انهزم الى الاهواز وغرق في نهر الاهواز وذكر ايمان ان الشيبانية
يسمون مرجئة الخوارج اما ذهبوا اليه من الوقف في امر صالح ويحكى عنه
انه برأ عنه وفارقه ثم خرج يدعو الى الامامة لنفسه وذهب بشيب
ما ذكرناه من مذاهب الوهبية الا ان شوكتهم وقوتهم وشجاعتهم مع
المخالفين عالم بكل خارج من الخوارج وقضيته مذكورة في التواريخ
ومن ذلك العجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجرد وافق البخارات في بدعتهم
وقبل انه كان من اصحاب بهس ثم خالفه وتعزد بقوله يكتب البراءة
عن الطفل حتى يدعو الى الاسلام ويكتب دعاءه اذا بلغ واطفال
المشركين في النار مع اباءهم ولا يرى الحال فيها حتى يقتل صاحبه وهم

يقولون

يقولون النعمة اذا عرفوهم بالديانة يرون الهجرة فضيلة لا
فرضا ويعيبون بالكبائر ويحكى عنهم انهم ينكرون كون سورة يوسف
عليه السلام من القرآن ويزعمون انها قصة من العشق قالوا ولا يجوز
ان يكون قصة العشق من القرآن ثم ان العجاردة افترقت اصنافا
ولكل صنف مذهب على حياله الا انهم لما كانوا من جملة العجاردة
اوردناهم على حكم التفصيل بالجدول والضلع الصلتية اصحاب
عثمان بن ابي الصلت والصلتيون الى الصلت تعزد عن العجاردة
بان الرجل اذا اسلم توسما وتبرانا من الطفل حتى يدركوا فيقبلوا الاسلام
ويحكى عن جماعة منهم انه ليس للاطفال المشركين والمسلمين ولاية ولا عداوة
حتى يبلغوا فيه دعوا الى الاسلام الميمونية اصحاب ميمون بن مالكان من
جملة العجاردة الا انه تعزد عنهم باثبات العذر خبره وشره من
العبد واثبات فعل للعبد خلقا وربه اعدا واثبات الاستطاعة قبل
الفعل والقول بان الله تعالى يريد الخير دون الشر وليس في المشيئة في
معاصي العباد وذكر الطين الكرابيسي في كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج
ان الميمونية يجيزون نكاح بنات البنات وبنات الاولاد والاخوات وقال
ان الله تعالى حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم نكاح
البنات اولاد هؤلاء وحكى الكعبي والاشعري عن الميمونية انكارها سورة
يوسف من القرآن وقالت لو حب قتل السلطان وحده ومن رضي
بحكمه فما من الكفرة فلا يجوز قتالهم الا اذا اعان له عليه او طغى في دينه

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخوارج اوصار وليلا للسلطان الطفال الكفار عندهم في الجنة

فرقة الحمزية اصحاب حمزة

الحمزية اصحاب حمزة بن ادرك وافقوا الميمونة في القدر وفي سائر بدعها الا في الاطفال فمن يغيرهم والمشركين فانهم قالوا هو لاء كلهم في النار وكان حمزة من اصحاب الحسين ابن الزناد الذي خرج بسجستان من اهل اوق وخالفوه خلفه الخوارج في القول بالقدر والاستحقاق الرياسة فيري كل منهما عن صاحبه وجوز حمزة اماميين في عصر واحد عالم يجتمع الكلمة ولم يعد الا عداء الاطرافية فرقة على مذهب حمزة في

فرقة الاطرافية

القول بالقدر الا انهم عذروا اصحاب الاطراف في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا اتوا بما يعرفون لزومه من طريق الفعل وانتهوا واجبات عقلية كما قالت القدرية وريسهم غالب بن شاول من سجستان وخالفهم عبد الله السرودي وبراء منهم ومنهم الحمدية اصحاب محمد بن زرق وكان من اصحاب الحسين بن رفاد ثم برئ منه

فرقة الخلفية

الخلفية اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان ومكران خالفوا الحمزية في القول بالقدر واضافوا القدر خيره وشره الى الله تعالى وسكتوا في ذلك مذهب السنة وقالوا الحمزية ما قضوا حيث قالوا لو عذب الله تعالى العباد على افعال قدرها عليهم لوعلى ما يفعلونه كان ظالما وقضوا بان اطفال المشركين في النار ولا عمل لهم ولا شرك وهذا من عجيب ما يستفذ من التناقض

فرقة الخازمية

الخازمية اصحاب خازم بن علي وهم قول شعيب في ان الله تعالى خالق اعمال العباد ولا يكون في سلطانه الا ما يشاء ويقولون

بالمواقاه وان الله تعالى انما يتولى العباد على ما علم انهم صائرون اليه في آخر امرهم من الايمان وتبرا منهم على ما علم انهم صائرون اليه في آخر امرهم من الكفر وانه سبحانه لم يزل محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه وبجايا انهم يتوقفون في امر علي رضي الله عنه ولا يبصرون بالبراءة عنه يبصرون بالبراءة في حق غيره

فرقة شعيبية

الشعيبية اصحاب شعيب بن محمد وكان مع ميمون من جملة العجاردة الا انه يري منه حيث اظهر القول بالقدر وقال شعيب ان الله تعالى خالق اعمال العباد والعبد مكتسب لها قدرة وارادة سوى عنها خيرا وشرا مجازي عليها ثوابا وعقابا ولا يكون شيء في الوجود الا بمشيئة الله تعالى وهو على بدع الخوارج في الامامة والوعيد وعلى بدع العجاردة في حكم الاطفال وحكم العودة والتولي والتبري

فرقة الثعالبية

الثعالبية اصحاب ثعلبة بن كان مع عبد الكريم بجزيرة واحدة الى ان اختلفا في امر الاطفال فقال ثعلب انا على ولايتهم صغارا وكبارا حتى نري منهم الكفار اللحق ورضا بالجور فبرات العجاردة من ثعلب ونقل عنه ايضا انه قال ليس لهم حكم في حال الطفولية من ولاية وعداوة حتى يدركوا وهو عوافان فسلوا افذاك وان انكروا كفروا وكان يري اخذ الزكوة من عبيدهم اذا استغنوا واعطاهم منها اذا افتقروا

فرقة الخنثية

الخنثية اصحاب رخيص بن قيس من جملة الثعالبة وافقوهم بان قال انا توقف في جميع من كان في دار البغية من اهل العقل الا من عرف منه ايمان فتولاه عليه او كفر او تبرا منه وجرموا

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاغتيال وهو القتل والسرقة في السر ولا يبتدأ احد من اهل القبلة بالقتال
حتى يدعى الى الدين فان امتنع قتل سوى من عرفوه بتغييره عما خلافوا فيه لهم
وقيل انهم جوزوا التجويز المسلمات من مشركي قومهم اصحاب الكبائر دون

فرق العبدية اصحاب معبد

على اصول الخوارج في سائر المسائل العبدية اصحاب معبد بن معبد من جملة
الثعالبة خالف الاخنس في الخطاء الذي وقع له في ترويج المسلمات و
خالفوه الثعلبية فيما حكم من اخذ الزكوة من عبيدهم وقال اني لا ارى ذلك
بذنب ولا ادع اجتهادي في خلافه وجوز ان يصير سهام الصدقة
سهما واحدا في حال التقية

فرق الرشيدية اصحاب الرشيد

الرشيدية اصحاب الرشيد الطوسي وقال
لهم العشرية في اصلهم ان الثعالبة كانوا يوجبون فيما سقي بالانهار و
الغني نصف العشر فاخرجهم زياد ابن عبد الرحمن ان فيها العشر ولا يجوز
البراءة ممن قال فيها نصف العشر قيل له فقال الرشيد ان لم
تجز البراءة فانا نعمل بما عملوا فافترقوا في ذلك فرقتين الشيبانية

فرق الشيبانية

اصحاب شيبان بن سلمة الخارج في ايام ابن مسلم وهو المعزله ويعلى بن
الكرماني وعمار بن نفر بن سيار وكان من الثعالبة فصار اعانهما برايت
منه الخوارج فلما قتل شيبان ذكر قوم توبته فقالت الثعالبة لا يصح توبته
لانه قتل الموافقين لها فاذا اذهب واخذ اموالهم ولا يقبل توبته من
قتل مسلما واخذ ماله الا ان يتقيض من نفسه ويرد الاموال او يهب ذلك
ومن مذهب شيبان انه قال بالجبر ووافق جهم بن صفوان في مذهبه
الى الجبر ونفى القدرة والى ذلك ينقل عن زياد بن عبد الرحمن الشيباني

ابي خالد اذ قال ان الله تعالى لم يعلم حتى خلق لنفسه علما وان الاشياء
انما يصير معلومة عند حدوثها ووجودها ونقل عنه انه تبرا من شيبان واكفره
حتى يصير الرجلين فوقعت عامة الشيبانية بجوجان ونشا وامنية
والذي تولى شيبان وقال توبته عطية الجرجاناذ اصحابه المكرمية

فرق المكرمية اصحاب مكرم

اصحاب مكرم بن العجلاني من جملة الثعالبية وتفرد عنهم بان قال
تارك الصلوة كافر لا من اجل ترك الصلوة ولكن لجهله بالله فطر
هذا في كل كبيرة يرتكبها الانسان قال انما يكفر لجهله بالله تعالى
وذلك ان التعرف لمعرفة الله تعالى واجب على سره وعلانيته
الجاري على طاعته ومعصيته لن يتصور منه الاقدام على المعصية
والاجتراء على المخالفة مالم يفعل على هذه المعرفة ولا يبالي بالتكليف
فيه وعن هذا قال عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مومن الخبر وخالفوا الثعالبية في
هذا القول فقالوا بامكان الموافاة والحكم بان الله تعالى انما يتولى عباده
ويعاديهم على ما هم صائرون اليه من موافاة الموت لا على اعمالهم
التي هم فيها فان ذلك ليس بموثوق به لاحتمال ان يصير الى
اخر عمره ونهاية اجله ان يبقى بالعقيدة فذلك هو الايمان فيوالي
وان لم يبق فيعاديه وذلك ان حكم الله تعالى احكم الموالاة والمعاداة
على ما علم من حالة الموافاة

فرق المعلومية والمجهولية

المعلومية والمجهولية كانوا في الاصل حازمية
الا ان المعلومية قالت من لم يوقف الله تعالى لجميع اسمائه وصفاته فهو

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرقة حفيضة اصحاب حف

جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك فيكون مومنا قالت الاستطاعة مع الفعل والفعل مخلوق العبد فبريت منه الخازمية واما المجهولية فقالت من عرف بعض اسماء الله تعالى وصفاته وجهل بعضها فقد عرفه تعالى وقالت ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى الاباضية اصحاب عبد الله بن اباض الذى خرج فى ايام مروان بن اباض محمد فوجه الى عبد الله بن محمد بن عطية فقاتله بعساله وقتل ان عبد الله بن يحيى الاباضى كان رفيقا له فى جميع احواله واقواله قال ان مخالفينا من اهل القبلة كفار غير مشركين وانا كحتهم جايزه وموارثتهم حلال وغنيمة اموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال وما سواه حرام كدمهم وسبيهم فى السرعيلة الا بعد تغيب القتال واقامة الحجة وقالوا ان دار مخالفينا من دار الاسلام دار توحيد الا معسكر السلطان فانه دار بغى واجاز الشهادة مخالفينا على اوليائهم وقالوا ان مرتكبى الكبايرانهم موحدون لا مومنون وحكى الكعبى عنهم ان الاستطاعة عرض من الاعراض وهى قبل الفعل لما يحصل الفعل وافعال العباد مخلوقة لله تعالى احداثا وابداعا وكسبه للعبد حقيقة لا مجازا ولا يسمون امامهم امير المومنين ولا انفسهم مهاجرين وقالوا العالم كله بغنى اذا فنى اهل التكليف قال ارجو اعانا ان من ارتكب كبيرة من الكبايرغير كفر النعمة لا كفر الملة وتوقفوا فى اطفال المشركين وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام واجازوا ان يدخلوا الجنة

عبد الله بن اباض

فرقة اصحاب عبد الله بن اباض

نفضلا

تفضلا وحكى الكعبى عنهم انهم قالوا البطاعة لله تعالى لا يراد بها الله تعالى كما قال ابو الهذيل ثم اختلفوا فى النفاق فالبسمى شركا منهم لا قالوا ان المنافقين فى عهد رسول الله عليه السلام كانوا موحدين الا انهم ارتكبوا الكبايرفكفروا بالكبيرة لا بالشرك وقالوا كل شى امر الله تعالى به وهو عالم ليس بخاص فى امر به المومن والكافر وليس فى القرآن خصوص وقالوا لا يخلق الله تعالى البلاء على وجه العقوبة ولا يجوز ان يدل به على احد وقال قوم منهم يجوز ان يخلق الله تعالى رسولا ليدل ويكلف العباد بما يوحى اليه ولا يجب عليه اظهار المعجزة ولا يجب على الله تعالى ذلك الى ان يظهر دليلا ويخلق معجزة وهم جماعة متفرقون فى اهوائهم تفرق الثعالبة والعبادوة الحفصية منهم اصحاب حفص بن ابى المقدام وعبر عنهم بان قال من الشرك الايمان خصلة واحدة وهى معرفة الله تعالى وحده فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول او كتاب او قيام او جنة او نار او ارتكب الكبايرمن الزنا والسرقة وشرب الخمر فهو كافر لكنه يرى من الشرك اليزيدية اصحاب يزيد بن انيسة الذين قالوا يتولى المحكمة الاولى قبل الاراءة وتبرا ممن بعدهم الا الاباضية فانهم متولاهم وزعم ان الله تعالى بعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا قد كتب فى السماء وينزل عليه جملة واحدة وينزل عليه شريعة المصطفى عليه السلام ويكون على ملة الصابية المذكورة فى القرآن ونسبت هى الصابية الموجودة بحران ودرسطر وتولى يزيد من

فرقة اليزيدية اصحاب يزيد

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة www.alukah.net

فرقة حرجيه (الارجاء)
على محققين

شهد المصطفى عليه السلام من اهل الكتاب بالنبوة وان لم يدخل في
دينه وقال ان اصحاب الحدود من الموافقة وغيرهم كفار مشركون
وكل ذنب صغير وكبير فهو شرك الحارثية اصحاب الحرث الاباضي
خالف الاباضية في قوله بالعذر على مذهب المعتزلة ونفى الاستطاعة
قبل الفعل وفي اثبات طاعة ولا يراد بها الله تعالى الصفرية الزيادية
اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في
امور منها انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في
الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل المقاتل المشركين
وتكفيرهم وتخليدهم وقالوا البقية جائز في القول دون العمل وقالوا اما
كان من الاعمال عليه حد واقع فلا يتعدى باسمه الاسم الذي ورد له
كالزنا والسرقة والقذف فيسمى زانيا سارقا قاذفا لا مشركا كافرا
وما كان من الكبائر مما ليس فيه حد يعظم قدره مثل ترك الصلوة عامدا
يكفر بذلك ونقل الضحاك منهم انهم جوزوا تزويج المسلمات من كفار قومهم
في دار التقية دون دار العلانية وان زياد بن الاصفر جمع الصدقات
سنا واحدا في التقية ويحكى عنه انه قال نحن مؤمنون عند انفسنا و
لا ندري لعلنا خرجنا من الايمان عند الله وقال الشرك شركان شرك
بموطاة الشيطان وشرك بعبادة الاوثان والكفر كفران كفر
بانكار النعمة وكفر بانكار الربوبية والبراءة برآءتان براءة
من اهل الحدود بشبهة سنة وبراءة من اهل الجحود فريضة وحكم الذنب

فرقة حائية اصحاب الحرث

فرقة الصفرية الزيادية

نذكر رجال الخوارج من المتقدمين والمتأخرين عكرمة وابو هرون العبدي
وابو الشعثاء واسمعيل بن سميع من المتقدمين وايمان بن رباب الشيباني
سهل وعبد الله بن زيد ومحمد بن حرب ويحيى بن كامل الاباضي من
المتأخرين ومن مشاهيرهم عمران بن حطان وحبيب بن حدرة صاحب
الضحاك ابن قيس ومنهم ايضا جهم بن صفوان وابو مروان غيلان
بن مسلم محمد بن عيسى بن عنوث كلثوم بن حبيب المهلبي ابو كبير محمد بن عبد الله
بن يزيد البصري ثابت بن حرملة وصالح بن قطنة بن صبيح بن عمرو ويونس بن
عمران القرمي وابو عبد الرحمن بن مسلمة والفضل بن عيسى الرقاشي و
ابو زكريا يحيى بن الصفح وابو الحسين محمد بن مسلم الصلاحي وابو محمد عبد الله
ابن محمد بن الحسين الخالدي ومحمد ابن صدقة وابو الحسين علي بن زيد
الاباضي ابو عبد الله محمد بن الكرام وكلثوم بن حبيب المرادي البصري
والذين اعتزلوا الى جانب ولم يكونوا مع علي رضي الله عنه في حروبه ولا مع
خصومه وقالوا لا يدخل في عمار الفتنة من الصحابة رضي الله عنهم عبد الله
بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة الانصاري واسامة بن زيد
بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قيس اسامة لم كنت
مع علي في جميع احواله وحروبه فقال بوصفين انفوذا الى بقية الاحزاب
انفوذا الى من يقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق الله ورسوله
فعرفت ان ليس كان يعتقد في مثل الجماعة فاعتزل عنه وبهذا المعنى حسنة
الارجاء على معنيين احدهما التأخير قولهم ارجه واخاه اي اهمله واخره

Copyright © King Saud University

فرقة غسانية

والثاني اعطى الرجاء اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد واما بالمعنى الثاني فظاهر فانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل الارجاء تاخير حكم صاحب الكبيرة الى يوم القيمة فلا يقضي عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار وعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان وقيل الارجاء تاخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الاولى الى الرابعة فعلى هذا المرجئة اصناف اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية ومرجئة الخالصة ومحمد ابن شبيب والصالحي والكرابي من مرجئة القدرية ونحن ههنا انما نعقد مقالات المرجئة الى فرقة انت ايها المتامل من ذكر اليونسية اصحاب يونس النميري زعم ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مومن وما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الايمان ولا يضر تركها حقيقة الايمان ولا يوجب عليه حكما اذا كان الايمان خالصا والیقين صادقا وزعم ان ابليس لعنه الله كان عارفا بالله وحده غير انه كفر باستكباره عليه وابى واستكبر وكان من الكافرين قال ومن تمكن من قلبه الخضوع والمحبة له على الخلوص والیقين لم يخالفه في معصية وان صدرت منه معصية فلا يضر تبيته واخلاصه والمومن انما هو اهل الجنة باخلاصه والمومن انما هو اهل الجنة باخلاصه ومحبته لا بعمله وطاعته ومن ذكر العبيدية اصحاب عبيد المكتب حكى عنه

انه قال ما دون الشرك مغفور لا محالة وان العبد اذا مات عالما بوحدته لم يضره ما اقترن من الاثام واجترح من السيات وحكى ايمان من عبد المكتب و اصحابه انهم قالوا ان علم الله لم يزل يشتهي غيره وان كلامه لم يزل يشتهي غيره وكذلك دين الله تعالى لم يزل يشتهي غيره وزعم ان الله تعالى على صورة الانسان وحمل عليه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن ومن ذكر الغسانية اصحاب غسان الكوفي زعم ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى ورسوله وبالاقرار بما جاء به الرسول من الجملة دون التفصيل والايمان يزيد وينقص وزعم ان قائلا لو قال اعلم ان الله عز وجل قد حرم اكل الخنزير ولا ادري اهل الخنزير حرمه هذه الامة او غيرها كان مومنا ولو قال اعلم ان الله قد فرض الحج الى الكعبة غير اني لا ادري اين الكعبة ولعلها بالهند كان مومنا ومقصوده ان مثل هذه الاعتقادات امور وراء الايمان لانه كان شاكا في هذه الامور فان عاقلا لا يستجيز من نفسه ان الكعبة على اي جهة وان الفوق من الخنزير وان ظاهر ومن العجب ان غسانا كان يحكي عن ابي حنيفة رضي الله عنه مثل هذا به وبعده من المرجئة ولعله كذب عليه لعمري كان يقال لابي حنيفة واصحابه مرجئة السنة وعد كثير من اصحاب المقالات من جملة المرجئة وهو السبب فيه انه لما كان يقول الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا انه انما يوخر العمل عن الايمان والرجل مع تخرجه من العمل كيف يتوهم ان يترك العمل والسبب الاخر هو انه كان يخالف القدرية و

فرقة يونسية

فرقة العبيدية

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرقة الصالحية

والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة لم كانوا يلقبون
كل من خالفهم في القدر مرجيا وكذلك الرشيدية من الخوارج فلا يجتمع
اللقب الذي يلزمه من فريقي المعتزلة والخوارج ومن ذلك الصالحية اصحاب صالح
بن عمرو الصالحي ومحمد بن شبب وابو ثمر وغسان كلهم اجمعوا بين القدر
والارجاء وكفى وان شرطنا ان نورد مذاهب المرجئة التي نصت
وكفى به لمن هو لا لا نفراد هم من المرجئة بالشبه فاما الصالحي
فقال ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق وهو ان للعالم
صانعا فقط والكفر هو الجهل به على الاطلاق قال وقول القائل ثلثة
ثلثة ليس بكفر لكنه لا يظهر الا من كافر وزعم ان معرفة الله تعالى هو الحجة
والخضوع له ويصح ذلك حجة الرسول ويصح في العقل ان يؤمن بالله ولا يؤمن
برسوله غير ان الرسول عليه الصلوة والسلام قد قال من لا يؤمن بي فليس يؤمن
بالله تعالى وزعم ان الصلوة ليست بعبادة والله تعالى وانه لا عبادة الا
الا الايمان به وهو معرفة وهو خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص وكذلك
الكفر خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص واما ابو ثمر المرجي القدري فانه
زعم ان الايمان هو المعرفة بالله عز وجل والحجة والخضوع له بالقلب والاقرار
بانه واحد ليس كمثله شئ ما لم يتم عليه حجة الانبياء عليهم السلام فاذا قامت
الحجة والاقرار بهم وتصديقهم بالايمان والمعرفة والاقرار بما جاؤا به من
عند الله غير داخل في الايمان الا اصلا وليس كل خصلة من خصال الايمان ايمانا
ولا بعض ايمان فاذا اجتمعت كان كلها ايمانا وشرط في خصال الايمان المعرفة

القدر

والقدرية وكفره من البعيد من غير ان يضاف الى الباري تعالى
منه شئ واما غسان بن مروان من القدرية المرجئة زعم ان الايمان
هو المعرفة الثابتة بالله تعالى والمحبة والخضوع له والاقرار بما جاء به الرسول
وبما جاء من عند الله والمعرفة الاولى فطرية ضرورية فالمعرفة على اصله
نوعان فطرية وهو علمه بان للعالم صانعا ونفسه خالقا فهذه المعرفة لا
يسمى ايمانا انما الايمان هو المعرفة الثابتة المكتسبة ومن ذلك الثوبانية
اصحاب ابي ثوبان المرجي الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة والاقرار
بالله تعالى وبرسله عليهم السلام وكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله وما جاز في
العقل تركه فليس من الايمان واخرج العمل كله من الايمان ومن الى هذه المقالة
ابو مروان بن غسان بن مروان الدمشقي وابو ثمر ويونس ابن عمران
الفضل الرقاشي ومحمد بن شبب والعتابية وكان غسان يقول
بالقدر خيره وشره من العبد ونفى الامامة انما يصح في غير قريش وكل من
كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها وانما لا تثبت الا باجماع الامة
والعجب ان الامة اجتمعت على انها لا يصح لغير قريش وهذا وقعت الانصار
عن دعواهم فقالوا منا امير ومنكم امير فقد جمع غسان ثلاثا القدر والارجاء
والخروج والجماعة التي عدوناهم التعوا على ان الله تعالى لو عفا عن
عارض هذه الثوبانية عفى عنه عن كل مؤمن هو في مثل حاله وان اخرج
من النار واحدا اخرج من هو في مثل حاله ومن العجب انهم لم يجيزوا
القول بان المؤمنين من اهل التوحيد يخرجون من النار للشفاعة ويجازى عن

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

مقاتل بن سليمان ان المعصية لا تضر لصاحب التوحيد والايمان واثر
لا يدخل النار مومن والصحيح من النقل عنه ان المومن العاصي يعذب
يوم القيمة على الصراط وهو على متن جهنم ثم يصيبه نفح الصور النار ثم يدخلها
فيبقى فيها ما شاء الله على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة ومثل ذلك على المعتزلة الموجبة
للنار ونقل عن بشر بن غياث المريسي انه قال ان ادخل اصحاب
الكبائر النار فانهم سيخرجون منها بعد ان عذبوا بها ونوبهم واما التخليد
فيها فمحال وليس ببعيد وقيل ان اول من قال بالارجاء الحسن بن محمد
بن علي بن ابي طالب وكان يكتب فيها الكتب الى الامصار الا انه ماخر
العمل على الايمان كما قالت المرجئة البونسية والعبيدية لكنه حكم بان صاحب
الكبيرة لا يكفر اذا الطاعات وترك المعاصي ليست من اصل الايمان حتى
يزول الايمان بزوالها ومن ذلك التومنية اصحاب ابي معاذ التومني
الذي زعم ان الايمان هو ما عصم من الكفر وهو اسم الخصال التي اذا تركها
التارك كفر وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها كفر ولا يثبت للخصلة الواحدة
منها ايمان ولا بعض ايمان وكل معصية كبيرة او صغيرة لم يجمع عليها المسلمون
كانها كفر لا يثبت لصاحبها انه كافر ولكنه يثبت فسق وعصى وقال تلك
الخصال هي المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول
فان من ترك الصلوة والصيام مستحلا كفر وان تركها على نية القضاء لم
يكفر ومن قتل نبيا او ظلما كفر لا من اجل الكفر القتل والظلم ولكن من اجل
الاستخفاف والعداوة والبغض والى هذا ذهب سفيان الثوري

فرقة التومنية

ظلمة

دلبر

بشر المريسي فالا الايمان هو التصديق بالقلب واللسان جميعا والكفر هو
الجحود والانكار والسجود للشمس والقمر والصنم ليس بكفر في نفسه ولكن علامة الكفر
رجال المرجئة كما نقل الحسن بن محمد بن علي ابن ابي طالب وسعد بن جبير و
طلق بن حبيب وعمرو بن مره ومحارب بن زياد ومقاتل بن سليمان وذر و
بن عمرو بن ذر وحماد بن ابي سليمان وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن
وقديد بن جعفر وهولاء كلهم ائمة الحديث لم يكفروا اصحاب الكبائر
بالكبيرة ولم يحكموا بتخليد مسلم في النار خلافا للخوارج والقدرية الشيعة
هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته
نصا ووصايه اما جليا واما خفيا واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من
اولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره او بتقية من عنده
قالوا ليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينصب
الامام بنصبهم بل هي قضية اصولية هي ركن الدين لا يجوز للرسول
عليه السلام اغفاله ولا اهماله ولا تفويضه الى العامة وارسله ويجب عندهم القول
بوجوب التعيين والتشخيص وبثبوت عصمة الائمة وجوبا من الكبائر
والصغائر والقول بالتبري والتبرا قولا وفعلا وعقلا الى حد التقية
ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك ولهم في تعدية الامامة كلام وخلاف
كثير وعنه كل تعدية الوقوف متقالة وذهب وخبط وهم خمس فرق كيسانية
وزيدية وامامية وغلاة واسمعيلية وبعضهم يميل في الاصول الى
الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبيه منهم الكيسانية

فرقة الشيعة

فرقة الكيسانية

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصحاب کیسان مولی امیر المومنین علی رضی اللہ عنہ وقیل تلمذ للسید محمد بن
الحنیفہ رضی اللہ عنہ یعتقدون فیہ اعتقادا فوق حدہ ودرجتہ من
احاطتہ بالعلوم کلھا واقتباس السید من الاسرار بجملتھا علم التاویل
والباطن وعلم الآفاق والانفس ویجمعھم القول بان الدین طاعۃ رجل حتی
حملھم ذلک علی تاویل الارکان الشرعیۃ من الصیام والصلوۃ والزکوۃ
والحج وغیر ذلک علی رجال فحمل بعضھم علی ترک القضا بالشریعۃ بعد الوصول
الی طاعۃ الرجل وحمل بعضھم علی ضعف الاعتقاد بالتعمیۃ وحمل بعضھم علی
ضعف الاعتقاد بالتعمیۃ وحمل بعضھم علی القول بالتناسخ والحلول والرجعۃ
بعد الموت فمن منتصر علی واحد معتقدا انہ لا یموت ولا یجوز ان یموت
حتی یرجع ومن معہ حقیقۃ الامامۃ الی غیرہ لم یتجسر علیہ ویتحرفہ ومن بعضا
کلم الامامۃ ولیس من الشجرۃ وکلھم جاری منقطعون ومن اعتقد ان
الدین طاعۃ رجل الرجل لہ فلا دین لہ تؤخذ بارہ من اطرافہ ومن الجور
بعد الکور ومن ذلک المختاریۃ اصحاب المختار بن ابی عبید کان خارجیا ثم صار
زبیریا ثم صار شیعیا وکیسانیا قال بامامۃ محمد بن الحنفیہ بعد علی رضی اللہ
عنہ وقال بل بعد الحسن والحسین رضی اللہ عنہما وکان یدعو الناس الیہ
ویظہر انہ من رجالہ ودعاتہ ویذکر عنہ اشیاء مزخرفۃ ینوطھا بہ ویدعی
محمد بن الحنفیہ علی ذلک تبرا اللہ ساحتہ وانما اظہر لاصحابہ انہ یتجسس علی الخلق
ذلک لیقتفی امرہ ویجتمع الناس علیہ وانما انتظم لہ ما انتظم لکاذبین
احدھما انتسابہ الی محمد بن الحنفیۃ علما وورعا وانسانا فیما یرویہ

المختاریۃ

بنا

بنا، الحسین رضی اللہ عنہ واشتغالہ لیلا ونہارا بنضال الظلمۃ الذین
اجمعوا علی قتل الحسین فمن مذہب المختار انہ لا یجوز البداء علی اللہ تعالی
والبداء ان یبدو لہ من امرہ ما لم یعلمہ ویحدث لہ علم ما کان یظن
عاقلا لیعتقد ہذا الاعتقاد والبداء فی الارادۃ وھو ان یظہر لہ خلاف ما علم وما ظن
علی خلاف ما ارادہ وحکم والبداء فی الامر وھو ان یظہر بامر بشیء ویامر
بعدہ بشیء بخلاف ذلک ومن لم یجز النسخ ظن ان الاوامر المختلفۃ
فی الاوقات المختلفۃ متناسخۃ وانما صار المختار الی اختیار القول
بالبداء لانہ کان یدعی علما یحدث من الاحوال اما بوحی یوحی الیہ واما
برسالۃ من قبل الامام وکان اذا وعد احدا بکون الشیء وحدوثہ
صادقا فان اتفق کونہ قال جعلہ واللہ علی صدق وعدہ وان لم یوافق
قال بدا لربکم وکان لا یفرق بین النسخ والبداء قال واذا جاز النسخ
فی الاحکام جاز البداء فی الاخبار وقد قیل ان السید محمد بن الحنفیۃ
برا من المختار حین وصل الیہ انہ قد لبس علی الناس امرہ ودعاتہ
ورجالہ وبرا من الضلالات التی ابتدعھا من التناسخ والبداء الفاسدۃ
والخاریۃ المذمومۃ فمن مخاریقہ انہ کان عندہ کرسی قدیم قد غشاہ
بالدیباج وزینہ بانواع الزینۃ وقال ہذا من وفاء امیر المومنین علی
رضی اللہ عنہ وہو علامۃ بنزلۃ التابوت بنی اسرائیل وکان اذا جاء
حضومۃ یضعونہ بزراع الصف ویقول قاتلوا دونکم الظفرۃ وہذا الکرسی
محلہ فیکم محل التابوت فی بنی اسرائیل وفیہ السکینۃ والبقیۃ والملائکۃ

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

من فوقكم منزلون مددكم وحديث الحمامات البيض التي ظهرن في
الهواء قد اخبرهم قبل ذلك بان الملائكة ينزلون على صور الحمامات
البيض معروف والاسجاع التي الفها ابو دلامة مشهورة وانما
حمله على الانتساب الى محمد بن الحنفية حسن اعتقاده ان من نسبه وانتماءه
القلوب لمحبته اليه كان كثير العلم غزير المعرفة وقد الكوفة مصيب
الخاطئة الموالب وقد اخبره امير المؤمنين عن احوال الملاحم والطبعة
مدارج العالم فاختار العزلة وآثر الخمول على الشهرة وقد قيل انه كان
مستودع علم الامامة حتى سلم الامامة الى اهلها وما فارق الدنيا حتى
اقر بها في مستقرها وكان السيد الحميري وكثير النواء من شيعته قال كثير
الا ان الائمة من قريش وولاة الحق اربعة سواء على والثلاثة
من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء فسبط سبط ايمان وبر وسبط بالمدينة
كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الجيش بقبضة اللواء يغيب فلا
يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء وكان السيد الحميري ايضا يعتقد
انه لم يمت وانه في جبل رضوى بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان
نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود اليه بعد الغيبة فيملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا وهذا هو حكم بالغيبة والعود بعد الغيبة حكم بالنبوة
وجرى ذلك في بعض الجماعات حتى اعتقدوه وينادر كثير من الكيسانية
الشيعة ثم اختلف الكيسانية بعد انتقال محمد بن الحنفية الى سوق الامامة
وصار كل اختلاف مذهبا للهاشمية اتباع ابي هاشم بن محمد الحنفية

الى رحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة منه الى ابنه ابي هاشم قالوا
فانه افضى اليه اسرار العلوم واطلعه على مناهج تطبيق الافاق بسبع
الانفس وتقدير التنزيل على التاويل وتصوير الظاهر على الباطن قالوا
ان لكل ظاهر باطنا ولكل شخص روحا ولكل تنزيل تاويلا ولكل مثال
في هذه العالم حقيقة في ذلك العالم والمنتشر في الافاق من الحكم والاسرار
مجتمع في شخص الانسان وهو العلم الذي استأثر به علي رضي الله عنه
ابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه وهو افضى ذلك السر الى ابنه ابي هاشم
وكل من احتج في هذا العلم فهو الامام حقا واختلف بعد ابي هاشم
شيعته خمس فرق فالت فرقة ان ابا هاشم مات متصوفا في الشام
بارض السراة واوصى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وانتقلت
في اولاده الوصية حتى صارت الخلافة الى بني العباس قالوا ولهم
في الخلافة حق لانتقال النسب وقد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقد العباس اول بالورثة وفرقة قالت ان الامامة بعد موت ابي هاشم
لابن اخيه الحسن بن علي بن محمد الحنفية وفرقة قالت بل ان ابا هاشم
اوصى الى اخيه علي بن محمد وعلي اوصى الى ابنه الحسن فالامامة عندهم
في بني الحنفية لا تخرج الى غيرهم وفرقة قالت ان ابا هاشم اوصى
الى عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي وان الامامة خرجت من بني هاشم
الى عبد الله وتحولت روح ابي هاشم اليه وان الرجل ما كان يرجع الى علم
وديانة فاطلع بعض القوم على خيانته وكذبه فاعرضوا عنه وقالوا انه

Copyright © King Saud Univer
شبكة الألوكة www.alukah.net

بامامة عبد الله بن معوية بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب وكان
من مذهب عبد الله ان الارواح جنتاسخ من شخص الى شخص الى ان
الثواب والعقاب بهذه الاشخاص اما الاشخاص من بني آدم واما
الاشخاص من الحيوانات قال وروح الله تناسخت حتى وصلت اليه وحلت
فيه فادعى الالهية والنبوة معاوانه يعلم الغيب فعند ذلك الشيعة الخطابية
وكفروا بالجملة لاعتقادهم بان التناسخ يكون بهذه الدنيا والثواب
والعقاب بهذه الاشخاص وتاول قول الله تعالى ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية على ان من وصل الى الامام
سقط عنه الحرج في جميع ما يطعم ووصل الى الكمال والبلاغ وبعده
ثبتت الخطابية والمفوضة بالسواق وهلك عبد الله بخراسان وافترقت
اصحابه فمنهم من قال ارجع بعدي لم يمت ويرجع ومنهم من قال بل مات
وتحولت روحه الى اسحق بن زيد ابن الحارث الانصاري وهم الحارثية
الذين يستحلون المحرمات ويعيشون عيش من لا تكليف عليه ومن اصحاب
عبد الله بن معوية ومن اصحاب محمد ابن علي خلاف شديد في الامامة
فان كل واحد منهما يدعي الوصية من ابي هاشم اليه ولم يثبت الوصية
على قاعدة يعتمد عليها ومن ذلك اسم الشيعة اتباع بيان بن سمعان النهدي
قالوا بانتقال الامامة من ابي هاشم اليه وهو من الغلاة الخالصين بالقول
امير المؤمنين علي رضي الله عنه قال حل فينا على جبرائيل والى وانه يجيء نبي وكان
يعلم الغيب اذا اخبر عن الملاحم وصح الجزوية كان يذهب الكفار وله

الحرث

فرقة البيانية

السمرة والطفرة وبه قطع باب خبر ومن هذا قال والله ما خلق باب
خير بقوة جبرائية ولا بحركة عذابية ولكن خلقه بقوة ملكوتية
يتورر بها مضيئة فانقوة في نفسه كالمصباح في الزجاجة والنور الالهي
كالنور في المصباح فاذا رجا نظره على في بعض الازمان قال فتغير قوله
فقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام اراد به علي
فهو الذي ياتي في الظلل والرعد صوته والبرق تبسمه ثم ادعى بيان انه
قد انتقل اليه الجزء الالهي بنوع من التناسخ ولذلك استحق ان يكون
اماما وخليفة ولذلك الجزء الذي استحق به آدم عليه السلام سجود
الملائكة وزعم ان معبوده على صورة انسان له عضو اعضو او جزء وجزء
وقال هلك كل الا وجهه اي كل شيء هالك الا وجهه وهو
هذا الحرف الفاحش كتب الى محمد بن علي بن الحسين الباقر رضي الله عنهم
ودعاه الى نفسه وفي كتابه اسلم تسلم ويؤتك من مسلم فانك لا تدري
حيث يجعل الله النبوة فاما القرآن فانا كل الرسول وقطاه الذي
جاريه فاكل فمات فقال اكل وكان اسم الرسول عمر بن ابي مقيق وقد
اجتمعت طائفة على بيان بن سمعان وداوا به ونبذ به فقتله
خالد ابن عبد الله القسري على ذلك ومن ذلك الرزامية اتباع
رزام بن سابوا الامامة من علي الى ابنه محمد رضي الله عنهما ثم الى
ابنه ابي هاشم ثم منه الى علي بن محمد ثم الى ابنه عبد الله بن عباس
بالوصية ثم صاروا الى محمد بن علي الوصي محمد الى ابنه ابراهيم الامام

فرقة الرزامية

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو صاحب ابی مسلم الذی دعا الیه وقال بامامته وهولاء ظهروا
بخراسان فی ایام ابی مسلم حتی قیل ان اباسلم کان علی هذا المذهب
لانهم ساقوا الامامة الی ابی مسلم فقالوا له فحط الامامة واد عوا
حلول روح الاله فیه ولهذا ایده علی بنی امیه حتی قتلهم عن بکرة ابیهم
وقالوا بانسخ الارواح والمتنع الذی ادعی الالهیة لنفسه علی
مخاریق انرجیا کان فی الاول علی هذا المذهب وتابعه مسیضة ماوراء النهر
وهولاء صنف من الطرمیه وانوا برک النوالیض وقالوا الدین معرفة
الامام فحسب ومنهم من قال الدین امران معرفة الامام واداء الامانة
ومن حصل له الامران فقد وصل الی الکمال وارتفع عنه التکلیف
ومن هولاء من ساق الامامة الی محمد بن علی بن عبد الله بن عباس
من ابی هاشم بن محمد بن الحنفیة وصیة الیه لامن طریق اخر وکان
ابو مسلم صاحب الدولة علی مذهب الکیسانیة فی الاول واقتبس
من دعایهم العلوم التی اختصوا بها واحس منهم ان هذه العلوم مستودعة
فیهم وکان یطلب المستودعة فینتقد الی الصادق جعفر ابن محمد رضی الله
عنه انی قد اطلعت الکلمة ودعوت الناس الی موالاتک بنی امیه
الی موالات اهل البیت فان رغبت فیه فلا مزیة علیک فکتب الیه
الصادق ما انت من رجال ولا الزمان زمانی فحاد الی ابن العباس
ابن محمد وقلده الخلافة الزیدیة اتباع زید بن علی بن الحسین بن
علی رضی الله عنهم ساقوا الامامة فی اولاد فاطمة رضی الله عنها ثم

یجوزوا

یجوز وا ثبوت الامامة فی غیرها الا انهم جوزوا ان یکون کل فاطمی
عالم زاهد شجاع سخی خرج بالامامة یکون اماما واجب الطاعة
سواء کان من اولاد الحسن او من اولاد الحسین رضی الله عنهما ومن هذا
قال طائفة منهم بامامة محمد وابراهیم الامامین ابنی عبد الله بن الحسن
بن الحسن الذین خرجا فی ایام المنصور وقتلا علی ما ذکر وجوزوا خروج
امامین فی قطرین یجتمعان هذه الخصال ویکون کل واحد منهما
واجب الطاعة وزید بن علی بما کان مذهبه هذا المذهب اراد ان یحصل
له الاصول والفروع حتی تحلی بالعلم فتلمذ فی الاصول لواصل ابن
عطاء الغزالی رأس المعتزلة مع اعتقاده واصل بان جده علی بن
ابی طالب رضی الله عنه وحوربه التی جرت بینه وبین اصحاب الجمل
واصحاب الشام ما کان علی یقین من الصواب وان احد الفریقین منهما
کان الخطأ لا بعینه فاقتبس منه الاعتزال وصارت اصحابه کلها
معتزلة وکان من مذهبه جواز امامة المفضول مع قیام الافضل
فقال کان علی بن ابی طالب افضل الصحابة الا ان الخلافة فوضت
الی ابی بکر رضی الله عنه لمصلحة رآها وقاعدة دینیة راعوها من تسکین
ثائرة الفتنة وتطییب قلوب العامة فان عهد الحروب التی جرت
فی ایام النبوة کان قریبا وسیف امیر المؤمنین عن دماء المشرکین
من قریش لم یجف بعد والضغائن فی صدور القوم من طلب الثار
کما هی فما کانت القلوب تمیل الیه کل المیل ولا تنقاد له الرقاب

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرقة جارودية اصحاب
الى الجارود

كل الانقياد وكانت المصلحة ان يكون لتقايم بهذا الشان من عرفوه
بالدين والتودد والتقوم بالسن والسبق بالاسلام واقرب من رسول الله
عليه السلام الاترى انه لما اراد في مرضه الذي مات فيه تقليد الامر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه زعق الناس وقالوا لقد وليت علينا فظا
غليظا فكانوا يرضون بامير المومنين عمر بن الخطاب شدة وصلابه
وغلظ في الدين وفظاظة على الاعداء حتى سكنهم ابو بكر رضي الله عنه
كذلك يجوز ان يكون المفضول اماما والافضل قائم فيراجع في الاحكام
ويحكم بحكمة القضايا وانما سمعت شيبة الكوفة هذه المقالة منه وعرفوا
انه لا يتبرى من الشيخين رفضوه حتى اتى قدره عليه فسميت الرافضة
وجرت بينه وبين اخيه محمد الباقر رضوان الله عليهما مناظرة لامن هذا الوجه
بل من حيث كان يتعلم لواصل بن عطاء وتعليم المتعلم ممن يجوز الخطاء على
جده في قتال الناكثين والقاسطين ومن يتكلم في هذا القدر على غير ما
ذهب اليه من اهل البيت ومن حيث انه كان يشترط الخروج شرطا
في كون الامام اماما حتى قبل له يوما على فضيلة مذهبك والملك ليس
بامام فانه لم يخرج قط ولا نهض للخروج ولما قتل زيد بن علي وصلب
قام بالامامة بعده يحيى بن زيد ومضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة
كثيرة وقد وصل اليه الخبر من الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه بانه يقتل
كما قتل ابوه وصلب كما صلب ابوه فخرج عليه الامر كما اخبره وقد فرض
الامر بعده الى محمد وابراهيم الامامين وخرجا بالمدينة ومضى ابراهيم

الى

الى البصرة واجتمع الناس عليهما فقتلا ايضا واخبرهما الصادق بجميع ما تم
عليهم ودعوهم ان ابا هم عليهم السلام اخبره بذلك كله وان بني امية يتطاولون
على الناس حتى لوطاولتهم الجبال لطاولوها وهم يستعون بعض اهل
البيت ولا يجوز ان يخرج واحد من اهل البيت حتى باذن الله تعالى يزول
ملكهم وكان يشير الى ابن العباس والى جعفر ابي محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس انا لا نحوض هذه الامر حتى تلاعب به هذا واولاده اشاره
الى المنصور فزيد بن علي قتل بكناسة الكوفة قتله هشام بن عبد الملك
ويحيى بن زيد قتل بخراسان قتله امرها ومحمد الامام قبله قتله بالمدينة
عيسى بن ماهان وابراهيم الامام قتل بالبصرة امر بقتلهما المنصور
ولم ينتظم امر زيد به بعد ذلك حتى ظهر بخراسان صاحبهم ناصر الاطروش
وطلب ملكا نه بقتل فاختفى واعتزل الى ملاديلم والطيلسان وتم
بحلوه دين الاسلام بعد فدعى الناس ودعوه الى الاسلام على مذهب
زيد بن علي فدانوا به بذلك ودخل واعليه وثبت الزيدية بذلك البلاد
طبرستان وكان يخرج واحد بعد واحد من الائمة وعلى امرهم دخانوا
بنى اعمامهم من الموسوية في سبيل الاصول ومالت اكثر الزيدية
بعد ذلك عن القول بامامة المفضول وطعنت في الصحابة طعن الامامية
وهم اصناف ثلاثة جارودية وسليمانية وبترية والصالحية
منهم والبترية على مذهب واحد الجارودية اصحاب ابي الجارود وزعموا
ان النبي عليه السلام نص على علي رضي الله عنه بالوصف دون التسمية والامام

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعده على وان لس قصروا حيث لم يعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف
وانما نصبوا ابا بكر رضي الله عنه باختيارهم فكفروا بذلك وقد خالف
ابو الجارود في هذه المقالة امامه زيد بن علي فانه لم يعتقد هذا الاعتقاد
واختلف الجارودية في الوقف والسوق فمن بعضهم الامامة من
علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين زين العابدين ثم الى
زيد بن علي ثم منه الى الامام محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الحسن و
قالوا بامامته وكان ابو حنيفة رضي الله عنه على بيعته وجملة شيعته حتى
رفع الامر الى المنصور فحبسه حبس الابد فمات في الحبس وقيل انه
انما باع محمد بن عبد الله الامام في ايام المنصور ولما قتل الامام محمد
بالمدينة بقي الامام ابو حنيفة على تلك البيعة يعتقد موالاة اهل
البيت فرفع حاله الى المنصور فتم عليه، ثم الذين قالوا بامامة محمد الامام
اختلفوا فمنهم من قال انه لم يقتل وهو عنده حي وسيخرج فيملأ الارض
عدلا ومنهم من اقر بموته وساق الامامة الى محمد بن القاسم بن علي
بن الحسين صاحب الطالقان وقد خرج في ايام المعتصم ورحل اليه
فحبسه فمات في حبسه ومنهم من قال بامامة يحيى بن عمر صاحب الكوفة
فخرج ودعى الناس واجتمع عليه خلق كثير وقتل في ايام المستعين ورحل
راسه الى محمد بن عبد الله بن طاهر حتى قال فيه بعض العلوية

قتلت اغر من ركب المطايا وصيتك سيئ في الانام وغر عار ان تلاك
الا وفيما يلينا حد الحسام وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد

بن علي

بن علي وامامة ابو الجارود فكان يسمى سرحوب سماه بذلك ابو جعفر محمد بن علي
الباقر رضي الله عنه وسرحوب شيطان اعمى يسكن البحر قال ابو تمام حبيب
ومن اصحاب ابي الجارود فضل الرسان ابو خالد الواسطي وهم
مختلفون في الاحكام والسنن فبعضهم زعم ان علم الله الحسن والحسين
رضي الله عنهما كعلم ابن صياد لعنه الله وسلم فيحصل لهم العلم قبل التعلم قطرة
وضرورة وبعضهم ان العلم مشترك فيهم وفي غيرهم وجائز ان يوجد
عندهم وعند غيرهم من العلوم والعلم السليمانية اصحاب سليمان بن جرير
وكان يقول ان الامامة شورى بين الخلق ويصح ان ينعقد بعقد
رجلين من خيار المسلمين وانما تصح بهذا المفضول مع وجود الافضل
واثبت امامة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما باختيار الامة جميعا الامة حق
اجتهدوا وباكان يقول ان الامة اخطأت في البيعة لابي بكر مع وجود
علي فخطأ لا يبلغ درجة الفسق وذلك اخطأ خطأ اجتهاد ولم يزل طعن
على عثمان رضي الله عنه للاحداث التي احدثها وانكره عليه وكذلك عائشة
والزبير وطلحة ما قدحهم على قتال علي ثم انه طعن على الرافضة فقال ان
ائمة الرافضة قد وضعوا مقالتين لشيعتهم لا تظهر احد قط عليهم احداهما
القول بالبداء فاذا اظهروا قولا ان سيكون لهم قوة وشوكة وظهور ثم
لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا لله تعالى في ذلك وانما شيعة
السفيه وكلما اراد ان يكلموا به فاذا قيل لهم اليس ذلك يحق وظهر لهم
البطلان قالوا انما قلنا له تقية وفعلناه تقية وتابعه على القول بجواز

جامعة الملك سعود
شبكة الألوكة
www.alukah.net
King Saud University

امامة المفضول مع قيام الافضل قوم من المعتزلة منهم جعفر بن مبشر وجعفر
بن حرب وكثير النوى وهو من اصحاب الحديث قالوا الامامة من نصبا
الذين ليس يحتاج اليها لمعرفة الله تعالى وتوحيده فان ذلك حاصل
بالعقول لكنها يحتاج اليها لاقامة الحدود والقضاء بين المتحاكمين ودلالة
البيضاء والاياد في وخط البيضة واعلاء الكلمة ونصب القتال مع اعداء
الدين وحتى يكون للمسلمين جماعة ولا يكون الامر فوضى بين العامة فلا
يشترط فيها ان يكون الامام افضل الامة علما واقدمهم رايا وحكمة
اذ الى الجماعة تسند بنيام المفضول مع وجود الفاضل والافضل ودلالت
جماعة من اهل السنة الى ذلك حتى جوزوا ان يكون الامام غير مجتهد
ولا خبير بمواقع الاجتهاد ولكن يجب ان يكون معه من يكون من اهل
الاجتهاد ويرجع اليه في الاحكام ويستفتى منه في الحلال والحرام
ويجب ان يكون في الجملة اذا اراى ويفزع الى الحوادث ناقذة من ذلك

الصالحية اصحاب الحسن بن صالح بن حي والبترية اصحاب كثير النوى
الا سروهما متفقان في المذهب وقولهم في الامامة كقول السليمانية
الا انهم توقفوا في امر عثمان رضي الله عنه اهو مومن ام كافر قالوا
اذا سمعنا الاخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرين بالجنة
قلنا يجب ان يكون بصحبة اسلامه وايمانه وكونه من اهل الجنة واذا
راينا الاحداث التي احدثها من استحلاله بنيرية بني امية وبني مروان
واستبداده بامور لم يرافق سيرة الصحابة قلنا يجب ان تحكم بكفره

فيجوز

فيجوز ان في امره وتوقفنا في شانه وكلناه الى احكم الحاكمين واما
علي رضي الله عنه فهو افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واولاهم بالامامة ولكنه سلم الامر اليهم راضيا وفوض الامر
اليهم طايعا وترك حقه راغبا فنحن راضون بما رضي المسلمون كما سلم
لا يحل لنا غير ذلك ولو لم يرض بما بذلك لكان ابو بكر رضي الله عنه بالكافر
هم الذين جوزوا امامة المفضول وتاخير الفاضل والافضل اذا كان
راضيا بذلك وقالوا من شهر سيفه من اولاد الحسن والحسين رضي الله
عنهما وكان عالما زاهدا شجاعا فهو الامام وشرط بعضهم صباحة
الوجه وليس بشرط عظيم فان امامين وصف فيهما هذه الشرايط وشهرا
سيفهما ينظر الى الافضل والاورع منهما وان تساويا ينظر الى الاحسن رايا
والاقرم امرا وان تساويا تخيرا فيقلب الامر عليهم كلا ويؤدي الطلب
جدعا والامام مامورا والامير مامورا ولو كانا في قطرين انفرد كل
واحد منهما بقطره ويكون واجب الطاعة في قومه ولو اقتتلا احدهما
بخلاف ما يفتي الاخر كان كل واحد منهما مصيبا وان افتى باستحلال
دم الامام الاخر واكثرهم في زماننا متعلدون لا يرجعون الى راي و
اجتهاد واما في الاصول فيجرون الى المعتزلة ضد العدة ويعظمون
ائمة الاعتزال اكثر من تعظيمهم ائمة اهل الحديث واما في الفروع
فهم على مذهب ابي حنيفة الا في مسايل قليلة يوافقون فيها الناصر
رضي الله عنه والشيعة رجال الزيدية ابو الطاير وزياد بن المنذر

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

العبدي لعنه الله جنبرا ابن محمد رضي الله عنهما والحسن بن صالح بن حي
ومقاتل بن سليمان والداعي ناصر الحق الحسن بن علي بن الحسين
بن زيد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي والداعي الاخر صاحب
طبرستان الحسين بن زيد بن محمد بن اسمعيل ابن الحسين بن زيد
بن الحسن بن علي رضوان الله عليهم اجمعين ومحمد بن نصر الامامية
هم القائلون بامامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام نصا ظاهرا
وتعيينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل اشارة اليه بالعين
قالوا وما كان في الدين والاسلام امر اهم من تعيين الامام حتى
يكون مفارقه الدنيا عن فراغ قلب من امر الامامة فانه اذا ابعث
رفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز ان يفارق الامامة ويتركهم
هملا يرى كل واحد منهم رايا ويسلك كل طريقا لا يوافقه في ذلك
غيره بل يجب ان يعين شخصا هو المرجع اليه ويخص عالما واحدا هو
الموثوق به المعول عليه وقد عين عليا رضي الله عنه في مواضع تعريضا و
في مواضع تصريحا اما تعريضا به فمثل ان بعث ابا بكر رضي الله عنه ليقرأ
سورة براءة على الناس ثم المشهد ببعده عليا رضي الله عنه ليكون هو
المتاريء عليهم والمبلغ عنه اليهم وقال نزل جبريل عليه السلام فقال لا
رجل منك او قال من قومك وهو يدل على تقديمه عليا عليه ومثل ما كان
يومر على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما غيرهما من الصحابة في السوق فقد امر
عليهما عمرو بن العاص ثم بعث اسامة بن زيد ثم بعث وما امر على

الى آخر

رضي الله عنه احد قط وامر تصريحا نحو مثل ما جرى في ماه الاسلام
حين قال من الذي يبايعني على ماله فبايعته جماعة ثم قال من الذي
يبايعني على روحه وهو وصي وليس بعد الامر من بعد شيء فما بايعه احد
حتى مد امير المؤمنين يساره رضي الله عنه اليه فبايعه على روحه ودونك مثله
حتى كانت قريش تعير ابا طالب انه امر عليك ابنه ومثل ما جرى
في كمال الاسلام وانتظام الحال حين نزل قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلما وصل
الى غدير خم امر بالدوحات فقممن وناد والصلوة جامعة ثم قال عليه السلام
وهو على الرحال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار
الا هل بلغت ثلاثا فاوعت الامامية ان هذا نص جلي فانظر من
كان النبي عليه السلام مولاه اي معنى نظر ذلك فمن حق عليا وقد فهمت
الصحابة من التولية كل ما فهمناه حتى قال عمر رضي الله عنه حين استقبل
عليا طوبى لك يا علي اصبحت مولى كل مومن ومومنة فاذا وقول النبي
عليه السلام اقضاكم علي نص في الامامة فان الامامة لا معنى لها الا ان
يكون اقضى القضاة في كل حادثة الحاكم على المتخاصمين في كل واقعة
وهو من قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فالوا الامر
هو الحكم والقضاء وفي مسلة الخلافة لما تخاصمت المهاجرون
والانصار كان القاضي فيصل ذلك هو امير المؤمنين علي رضي الله عنه دون غيره

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان النبي صلى الله عليه وسلم كما حكم لكل واحد من الصحابة باخص وصف له
فقال لفرض كم زيدا قراءة كم اي اعلمكم بالحلال والحرام معاذ كذلك
حكم بعلي باخص وصفه وهو قوله اقضاكم علي والقضاء مستند الى كل علم و
ليس كل علم يستند الى القضاء ثم ان الامامية حطت عن هذه الدرجة
الى الوقيعة باكابر الصحابة رضي الله عنهم طعنا وتكفيرا وافقه ظلما وعدوانا
وقد شهدت نصوص القرآن على عدالتهم والرضا من جملتهم قال الله
تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فكانوا
اولئك الفا واربع مائة فقال الله تعالى على المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة وقال
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض في
ذلك وليس على اعظم قدحا من عند الله وكرامتهم ودرجتهم عند الرسول
فليت شعري بين الطعن فيهم وبين الطعن فيه وانه الظلم اليهم وقد قال
عليه السلام عشرة في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والطلحة والزبير
وسعد وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة الجراح الى غير
ذلك من الاخبار الواردة في حق كل واحد منهم على الانفراد وان
ثبتت هنات من بعضهم فليست بالمستقل فان الكاذب الرواض كثيرة
ثم ان الامامية لم يثبتوا في تعيين الائمة بعد الحسن والحسين
علي بن الحسين رضي الله عنهم على رأي واحد بل اختلافاتهم اكثر من

اختلافات

اختلافات الفرق كلها حتى قال بعضهم ان يتعدى تسعين من الفرق
المذكورة في الجزء هي الشيعة خاصة ومن عداهم فانهم خارجون عن
الامة وهم متفقون في سوى الامامة الى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
ومختلفون في المنصوص عليه بعده، اذ كانت له خمسة اولاد وقبل ستة
محمد واسحق وعبد الله وموسى واسمعيل وعلي ومن ادعى منهم النص والتعيين
محمد وعبد الله وموسى واسمعيل ثم منهم من مات واعقب ومنهم ولم يعقب
ومنهم من قال بالتوقف والانتظار والرجعة ومنهم من قال بالسوق
والعقدة كما سيأتي اختلافاتهم عند ذكر طائفة طائفة وكانوا في الاول
على مذهب ائمتهم في الاصول ثم لما اختلفت الروايات عن ائمتهم وتفاوت
الزمان افترق كل فرقة طريقة وصارت الامامية بعضها معتزلية واما
وعيدية واما مفضلية وبعضها اخبارية واما مشبهة واما سفلية ومن ضل
عن الطريق وتاه لم يدان السدى اي واد هلك الباقرية والواقفة والجعفرية
اتباع ابي جعفر محمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق رضي الله عنهما وقالوا
بامامتهما والامامة والدهما زين العابدين الا ان منهم من توقف على واحد
منهما وساق الامامة الى اولادهما ومنهم من ساق وانما ميزنا هذه
الفرقة دون الاصناف الشيعية التي نذكرها لان من الشيعة من توقف
على الباقر وقال برجعته كما توقف القائلون بامامة ابي عبد الله جعفر محمد بن
الصادق رضي الله عنه وهو ذو علم غزير في الدين وادب كامل في
الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وورع تاه عن الشهوات وقد اقام بالمدينة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

مدة تغيب الشيعة المنتظرين اليه ويفيض على المعاني لاسرار العلوم ثم
دخل العراق واقام بها مدة ما تعرض للامامة قط ولا نازع احدا في
الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يلتفت الى شط ومن وصل الى ذروة
الحقيقة لم يكترث من خط وقبل من انس الله توحش عن الناس ومن
استانس بنور الله لذته الوساوس فهذا جانب الاب ينسب الى شجرة
النبوة ومن جانب الام ينسب الى ابي بكر رضي الله عنه فتدبر اعماك الله
ينسبه بعض الغلاة اليه وتبرأ عنه ولعنه برئا من حضائض هذا المذهب
الرائضة وحماقاتهم من القول بالغيبة والرجعة والبداء والتناسخ
والحلول والتشبيه لكن الشيعة بعده افترقوا واصحل كل واحد منهم مذهبا
واراد ان يروجه على الصحابة فنسبه اليه وربطه والسيد برئ من ذلك في
من الاعتزال والتقدر ايضا فهذا قوله في الارادة ان الله تعالى اراد
بنا شيئا واراد منا شيئا مما اراده بنا طواه وما اراده منا اظهره لنا فنحن
بالنا نشتغل بما اراده بنا عما اراده منا وهذا قول هذا القدري هو امر بين
امرين لا جبر ولا تفويض وكان يقول في ادعيته اللهم لك الحمد ان اطعتك
لك الحجة ان عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في احسان ولا حجة ولا لغيري
في اساءة فتذكر الاصناف الذين اختلفوا فيه بعده لا على انهم من
تناسخين شيعته بل على انهم منتسبون الى اصل شجرته وفرع اولاده

فرقة الزيدية

الزيدية اتباع رجل يقال له زيد وقيل نسبوا الى قرية بمصر
قالت ان الصادق حي بعد دفن بموت حتى يظهر فيظهر امره وهو القائم

المهدي

فرقة السميطية

المهدي ورد وعنه انه قال لو انتم رأسي رمح اعليكم من الجبل فلا
يصدقوا فاني صاحبكم صاحب السيف وكلي ابو حامد الزوزني زعمت
ان علياما ت وستنشق الارض عنه يوم القيمة فيملا العالم عدلا

فرقة القطحية

قالوا بانتقال الامامة من الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو اخو اسمعيل
من ابيه وامه اما فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي وكان اسن
اولاد الصادق وزعموا انه قال الامامة في اكبر اولاد الامام من مجلس
مجلس وهو الذي حلس مجلسه والامام لا يغسله ولا يصلي عليه ولا يأخذ
خاتمه ولا يواريه الا الامام وهو الذي تولى ذلك كله ودفع الصادق
ووفوه الى بعض اصحابه وامره ان يدفعها الى من يطلبها من دون ان
يخبره اماما وما طلبها منه احد الا بعد الله وجد ذلك ما عاش ابنه
الا سبعين يوما ومات ولم يعقب ولهذا ذكر السميطية اصحاب يحيى
بن ابي سميط قالوا ان جعفرا قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد قال له
والده رضوان الله عليهما ان ولدك ولد فسميه باسمي فهو امام والامام
بعده محمد

فرقة الاسمعيلية او الخلفية

قالوا ان الامام بعد جعفر اسمعيل نص
عليه بانتفاء من اولاده الا انهم اختلفوا في موته في حال حياة ابيه
فمنهم من قال لم يمت الا انه اظهر موته تقية من خلفاء العباس ومنهم
محضرا واشهد عليه عامل المنصور بالمدينة ومنهم من قال الموت
صحيح والنص لا يرجع فتعين والعائدة ان في النص بقاء الامامة
في اولاده المنصوص عليه دون غيره فالامام بعد اسمعيل محمد بن اسمعيل

فرقة الواقفة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرقة الموسوية

وهولاء يقال لهم المباركية ثم منهم من وقف على محمد بن اسمعيل وقال برجعته بعد غيبته ومنهم من ساق الامامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين الحاضرين من بعدهم وهم الباطنية وسنذكرهم على الانفراد وانما نبدء فرقة الوقف على اسمعيل بن جعفر او محمد بن اسمعيل والاسمعيلية المشهورة فالفرق منهم هم الباطنية التعليمية التي لهم مقالة منفردة

الموسوية فرقة واحدة قالت بامامة موسى بن جعفر نص عليه بالاسم حيث قال الصادق سابعكم قائمكم وقبل صاحبكم قائمكم الا وهو كمي صاحب التوراة وعلامات الشيعة ان اولاد الصادق على فرق فمن مثبت في حال ابيه لم يغيب ومن مختلف في موته ومن قايم بعد موته مدة يسيرة من غير منعقب وكان موسى هو الذي تولى الامر وقام به بعد موت ابيه رجعوا اليه واجتمعوا عليه مثل المفضل بن عمر وزرارة بن اعين وعمار الساباطي وروت الموسوية عن الصادق انه قال لبعض اصحابه عند الايام عندنا من الاحد حتى السبت فقال لهم متى موت قال بعضهم فقال جعفر بيت السبوف وخمس الله هو روز الشهور ومن لا يلهو ولا يلعب وهو سابعكم قائمكم واشار الى موسى وقال فيه ايضا انه شبيه بعيسى ثم ان موسى لما خرج واظهر الامامة حدثا رون الرشيد من المدينة فحبسه عنده بعيسى ابن جعفر ثم انتخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك وقيل عند يحيى ابن خالد بن برمك سمه فاعطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج ودفن في مقابر قريش ببغداد واختلفت الشيعة

بعده

بعده فمنهم من توقف في موته وقال لا ندري امات ام لم يمت ويقال لهم الممطورة سماهم بذلك علي ابن اسمعيل فقال ما انتم الا كلاب ممطورة ومنهم من قطع بموته ويقال لهم القطعية ومنهم من توقف عليه وقال انه لم يمت وسيخرج بعد الغيبة ويقال لهم الواقفية ومن ذلك الاثنا عشرية ان الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه وسموا قطعية ساقوا الامامة بعده في اولاده فقالوا الامام بعد موسى على الرضا ومشهده بالطوس ثم بعده محمد التقي وهو في مقابر قريش ثم بعده علي بن محمد النقي ومشهده بسر من رأى ثم بعده الحسن العسكري الزكي وبعده ابنه محمد القايم المنتظر الذي هو اشهر من ان ذكر في عشر ١٨ هو الاثنا عشرية في زماننا الا ان اختلافات التي وقعت في حال كل واحد من هولاء الاثنا عشر والمنازعات التي جرت بينهم وبين اخواتهم ومن اعمامهم وجب ذكرها ليلا يشك عند مذهب لم نذكره وسنقاله لم نوردها فاعلم ان من الشيعة من قال بامامة احمد بن موسى بن جعفر دون اخيه علي الرضا ومن قال بعلي شكا اولا في محمد بن علي اذ امات ابوه وهو صغير غير مستحق للامامة ولا علم عنده بما يجيء فثبتت قوم على امامته واختلفوا بعده موته ايضا فقال قوم بامامة موسى بن محمد وقال قوم بامامة علي ابن محمد ويقولون هو العسكري واختلفوا بعده موته ايضا وقال قوم بامامة جعفر ابن علي وقال قوم بامامة محمد بن علي وقال قوم بامامة الحسن ابن علي وكان لهم

رئيس يقال له علي ابن الطاحن وكان من اهل الكلام قوي الاسباب
جعفر بن علي وامال الناس اليه واعانه فارس بن حاتم بن ماهويه وذلك
ان محمدا قد مات وخلف الحسن العسكري قالوا امتحن الحسن ولم يجد
عنده علما ولم يقو امن قال بامامة الحسن الحمارية وقرروا امر جعفر
بعد موت الحسن واصحوا بان الحسن مات بلا خلف فبطلت امامته لانه
لم يعقب والامام لا يكون الا وله خلف وعقب وجاز جعفر ميراث
الحسن بعد دعاوي ادعاها عليه انه فعل ذلك من حبل فاجاره
وغيره وانكشف امرهم عند السلطان والرعية وخرص الناس دعواهم
وتشتت كلمة من قال بامامة الحسن وتفرقوا اضافا كثيرة فثبتت
هذه الفرقة على الامامة جعفر ورجع اليهم كثير ممن قال بامامة الحسن
منهم الحسين بن علي بن فضال وهو من اجل اصحابهم وفقهائهم كثير الفقه
والحديث ثم قالوا ان جعفرا بعلي ابن جعفر وفاطمة بنت علي اخت
جعفر وقال قوم بامامة علي بن جعفر دون فاطمة السيدة ثم اختلفوا
بعد موت علي وفاطمة اختلافا كثيرا وانقلا بعضهم في الامامة غلوا
في المذهب الاسدي وامالذين قالوا بامامة الحسن افترقوا
بعد موته احدى عشرة فرقة وليس لهم القاب مشهورة ولكنا نذكر
اقاويلهم الفرقة الاولى قالوا الحسن ما مات وهو القائم ولا يجوز ان
يموت ولا ولد له ظاهر الا ان الارض لا تخلو من امام وقد ثبت
لنا ان القائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر ويملأ

ثم

ثم بتعقب غيبته اخرى الثانية قالت ان الحسن مات ولكن يحيى فهو القائم
لانا رأينا ان معنى القائم هو القائم بعد الموت فتقطع بموت الحسن
لا شك فيه ولا دلالة لصحب ان يحيى بعد الموت الثالثة قالت ان الحسن
قد مات والامام جعفر وان كنا مخطئين في الامامة به اذ لم يكن اماما
فاذا مات ولا عقب له تبينا ان جعفرا كان محقا في دعواه والحسن
مبطلا الرابعة قالت ان الحسن قد مات واوصى الى جعفر اخيه وجعلت
الامامة الى جعفر الى خمسة قالت ان الحسن قد مات ولكنا محطئين في
التحول به وان الامام كان محمد بن علي اخو الحسن وجعفر وانما ظهر لنا فسق
جعفر وعلامة به وعلمنا ان الحسن كان على مثل حاله الا انه كان يستر
عرفنا انها لم يكونا امامين فرجعنا الى محمد وجعلناه عقبا فعرفنا انه
كان هو الامام دون اخوته السادسة قالت ان الحسن ابنا وليس
الامر كما ذكرنا وانه مات ولم يعقب ولو اوصى قبل وفاته الى ابنه
نسبتين فاستتر وصاة خوفا من جعفر وغيره من الاعداء والسر محمد
وهو الامام القائم المنتظر السابعة قالت له ابن ولكنه ولد بعد موته بثمانية
اشهر وقول من ادعى انه مات ولا ابن باطل لان ذلك لم يخف ولا
يجوز مكابرة العيان الثامنة قالت صحت وفاة الحسن وصح ان لا
ولد له وبطل ما ادعى من الحبل فيه لو ثبت ان الامام بعد
الحسن وهو جائز في العقول ان يرفع الله الحجة عن اهل الارض لمعاصيهم
وهي فترة زمان لا امام فيه والارض اليوم بلا حجة كما كانت الفترة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبل موت النبي عليه السلام الناسعة قالت ان الحسن قد مات وصح
موته وقد اختلف الناس في ذلك الاختلاف ولا ندري كيف هو ولا نعلم
انه قد ولد له ابن ولا ندري قبل موته او بعد موته الا انا نعلم يقينا ان
الارض لا تخلو من حجة وهو الخلف الغائب فنحن نتولاه ونمسك
باسمه حتى يظهر بصورته العاشرة قالت نعلم ان الحسن مات ولا بد للناس
من امام لا تخلو الارض من حجة ولا ندري من ولده او من غيره
والى وقته نوقفت في هذه المنى بطل وقالت لا ندري على القطع
حقيقة الحال لكنا نقطع في الرضا ونقول بامامة في كل موضع اختلفت
الشيعة فيه فنحن من الوقفية في ذلك الى ان يظهر الله الحجة ويظهر بصورته
فلا شك في امامته من البصره ولا يحتاج الى معجزة وكرامة وبينة بل
معجزته اتباع الناس اياه من غير مناظرة ودافعه فهذا جملة
فرق الاثنا عشرية قطعوا على واحد واحد منهم ثم قطعوا عن الكل
باسرهم ومن العجب انهم قالوا الغيبة قد امتدت مائتين وبضعا وخمسين
سنة وصاحبنا قال ان خرج القائم وقد طعن في الاربعين فليس بصاحبكم
ولا ندري كيف ينقض مائتان وخمسون سنة في اربعين سنة واذا
سال القوم عن مدة الغيبة كيف يتصور قالوا اليس الخضر واليس
عليهما السلام تغيبا في الدنيا من الاف سنين لا يحتاجان الى
طعام وشراب فلم لا يجوز ذلك في واحد من اهل البيت قيل لهم وقع
اختلافكم في هذا كيف يصح لكم دعوى الغيبة ثم الخضر عليه السلام ليس مكلفا

بنفسه

بنفسه جماعة والامام عندكم ضامن مكلف بالهداية والعدل والحجة
مكلون بالاقتداء به والاستنان بسنته ومن لا يرى تقيده بفعله
صارت الامامية متمسكين بالبدلية والهداية في الاصول اوبالشيعة
في الصفات متخبرين بالتاخرين وبين الاخبارية منهم والكلامية بيف
وتكفير وكذلك بين التفضيلية والوصيية نقال وتضليل اعاذنا الله
من الحيرة ومن العجب ان اتباعنا بامامة المنتظر مع هذا الاختلاف
العظيم لا يستجبون فيدعون فيه احكام الالهية دينا ولون قوله تعالى
عليه وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون الى عالم
الغيب والشهادة فقالوا هو الامام المنتظر الذي يرد اليه علم ان علة
ويدعون فيه انه لا يغيب وسيخبرنا باجوبتنا حين يجاب الخلق
الى محكمات باردة وكلمات عن المعقول شاردة

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرت بطرفي بين تلك المعالم فلم ار الا
اضعاف ما يرى على وقف ادقار عالمين نادم عدد الائمة الاثنا عشرية عند
الامامية المرتضى المجتبى الشهيد السجاد الباقر الصادق
الكاظم الرضى التقي النقي الزكي الحجة هو القائم المنتظر ومنها
العالية هولاء الذين غلوا في حقهم حتى اخرجوهم من حدود الخليقة و
حكموا فيهم باحكام الالهية فرجا شبهوا واحدا من الائمة بالاله ورجا
شبهوا الاله بالخلق وهم على طرفي الغلو والتقصير وانما اتيت شبهتهم
من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى

او اليهود شبهت الخالق بالخلق والنصارى شبهت الخلق بالخالق
وضربت هذه الشبهات في اذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت باحكام
الالهية فمن بعض الائمة وكان التشبيه بالاصل والوضع في الشيعة
وانما عادت الى بعض اهل السنة بعد ذلك وتمكن الاعتزال فيهم
لما رأوا ان ذلك اقرب الى العقول وابعد من التشبيه والحلول وبدع

فرقة التشبيه والبداء والرجعة والتناسخ

الغلاة محصورة في اربع التشبيه والبداء والرجعة والتناسخ ولهم القاب
وكل بلد لقب يقال لهم باصفهان الطرمية والكودية وبالري المزدكية
والسادية وبزرجان الدقولية وموضع المجرة وبما وراء النهر المبيضة

فرقة السبائية

ومن ذلك السبائية اصحاب عبد الله بن سبا الذي قال لعلي رضي الله عنه
انت انت يعني انت الاله فنفاه الى المدائن وزعموا انه كان يهوديا
فاسلم وكان في اليهودية يقول في علي بن ابي طالب وصي موسى عليه السلام
مثل ما قال غلاة رضي الله عنه وهو اول من اظهر القول بالفرض بامامة علي
رضي الله عنه ومنه انشعبت اصناف الغلاة زعم ان عليا حي ولم يقتل
وفيه الجزء الالهي ولا يجوز ان يستولي عليه وهو الذي يجيء في السحاب
والرعد صوته والبرق سوطه وانه سينزل بعد ذلك فيملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا وانما اظهر ابن سبا هذه المقالة بعد استقال علي رضي الله
عنه واجتمعت عليه جماعة وهم اول فرقة قالت بالوقف والغيبة
والرجعة وقالت بتناسخ الجزء الالهي في الائمة بعد علي قالت وهذا
المعنى لما كان بعد في الصحابة وان كانوا على خلاف مراده به اذ عمر رضي الله

عنه

عنه كان يقول فيه حين نقاتلين واصحابه اذ احرم ورفعت اليه
ماذا اقول فيه اصحابه فقالت عيناني حرم الله واطلق عمر رضي الله عنه
اسم الالهية عليه لما عرف منه ذلك ومن ذلك الكاملية اصحاب ابي كامل
الكوفي جميع الصحابة يكفرهم بتركهم بيعة علي رضي الله عنه وطعنهم في علي ايضا بتركه
طلب حقه ولم يعذروه في التوقف قال وكان عليه ان يخرج ويظهر الحق على
انه علاني في حقه وكان يقول الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص
وذلك النور في شخص يكون نبوة وفي شخص يكون امامة وربما يتناسخ
الامامة فيصير نبوة وقال يتناسخ الارواح وقت الموت والولادة
على اصل فيها كلهم متفقون على التناسخ والحلول ولقد كان ان سبا
مقارنا لكل فرقة في كل كاملية تكفرها من المجوس المزدكية والهند
البرهمية ومن الغلاة والصابئة وزعمهم ان الله تعالى قديم
بكل مكان ناطق بكل لسان ظاهر بشخص من الانسي حال البشر وذلك
معنى الحلول وقد يكون الحلول بجزء وقد يكون بكل اما الحلول بجزء
وهو كاشراق الشمس في كوة وكاشراقها على البلور واما الحلول
بالكل فهو كظهور ملك بشخص او الشيطان بحيوان ومراتب التناسخ
اربعة المسخ والنسخ والفسخ والرسخ وسيأتي شرح ذلك عند ذكر
وقسم من المجوس على التفصيل واعلى المراتب مرتبة الملكية او النبوة
واسفل المراتب الشيطانية او الحيوانية وهذا ابو كامل كان يقول
بالتناسخ ظاهرا من غير تفصيل ومنهم ومن ذلك العليائية اصحاب

فرقة العليائية

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

العليان وراع الاسدى وقال قوم هو الدوسى وكان يفضل عليا رضى
الله عنه على النبى عليه السلام وزعم انه الذى بعث محمدا وسماه الها وكان
يقول باسم محمد لعن الله العليا وصيا الله على محمد زعم انه بعث ليسه عوالى
على فدعا الى نفسه ويسمون هذه الفرقة الذميمة ومنهم من قال بالهتهما
جميعا ويقدمون عليا فى احكام الالهية ويسمونهم اليعفورية ومنهم من
يقول بالهتهما جميعا ويفضلون محمدا فى الالهية ويسمونهم الميمنية
ومنهم من قال بالاهية خمسة اشخاص اصحاب الكساء محمد وعلى و
فاطمة والحسن والحسين وقالوا خمستهم شئ واحد والروح حال فيه
بالسوية لا فضل لواحد على الاخر وكفروا من لم يقل بقولهم فى فاطمة
بالتانيث
قالوا فاطمة وفى ذلك يقول بعض شعرائهم ﴿ توليت بعد الله
فى الدين خمسة نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما ومن ذلك المغيرية اصحاب
المغيرة بن سعيد العجلى زعم ان الامام بعد محمد بن على بن الحسين محمد بن
عبد الله بن الحسن بن الحسين الخارج بالمدينة وزعم انه حى لم يمت
وكان المغيرة يقول انى انا ابن عبد الله العسكرى وادعى الامامة لنفسه
بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه وغلا فى حق على رضى الله
عنه غلوا لا يعتقده عاقل وزاد على ذلك فجر بالتشبيه فقال ان الله
تعالى صورة وجسم وله اعضاء على مثال حروف الهجاء وصورة
رجل من نور على رأسه تاج من نور وله قلب ينبع منه الحكمة وزعم ان
الله تعالى لما اراد خلق العالم علم باسم الاعظم فطار ورقع على رأسه

مرقة المغيرة

تاجا

فخلق

تاجا قال وذلك قوله سبح اسم ربك الاعلى الذى خلق فسوى ثم كتب
فى كفه اعمال العباد فغضب من العاصى فعرق فاجتمع من عرقه
بحران احدهما مالح والاخر عذب والمالح مظلم والعذب نير فاطلع
فى البحر النير والبحر ظله لا تشرع عين ظله فلق منها الشمس والقمر وافنى
باقى ظله وقال لا ينبغى ان يكون معى اله غيرى قال ثم خلق الخلق
كله من البحرين فخلق المومنين من البحر النير والكفار من البحر المظلم وخلق
ظلال الناس المومنين واول من خلق هو ظل محمد وعلى قبل ظلال الكل
ثم عرض على السموات والارض والجبال ان يحملن الامانة وهى ان
يمتنعن على ابن ابى طالب رضى الله عنه من الامامة فابين ذلك ثم عرض
ذلك على الناس فامر عمر بن الخطاب ابا بكر رضى الله عنهما ان يحمل
منعه من ذلك وضمن ان يعنه على العدوة على شرط ان يجعل الخلافة
له من بعده فحمل منه واقدما على المنع لظاهر بن ذلك قوله وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا وزعم انه نزل فى حق عمر كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك وزعموا ان قتل المغيرة اختلفت
اصحابه فمنهم من قال بانتظاره ورجعته ومنهم من قال بانتظار امامه
محمد كما كان يقول هو بانتظاره وقد قال المغيرة لاصحابه انتظروه
فانه يرجع جبرئيل وميكائيل يبايعانه بين الركن والمقام المنصورية
اصحاب ابى منصور العجلى وهو الذى عزى نفسه الى ابى جعفر محمد بن على الباقر
فى الاول وانما تبرا منه الباقر وطرده وزعم انه هو الامام وادعى ان الناس

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى نفسه ولما توفي ابو جعفر انتقلت الامامة الى ولده وظاهر بذلك
وخرجت جماعة منهم بالكوفة في بني كندة حتى دف يوسف بن عمر والثقفي
والي العراق في ايام هشام بن عبد الملك على قصبة وخبث دعوته في هذه
وصلبه وزعم العجلي ان عليا رض الله عنه هو الكسف الساقط من السماء وربما
قال الكسف الساقط من السماء هو الله عز وجل وزعم حين ادعى الامامة
لنفسه انه عرج الى السماء ورأى معبوده فمسح بيده رأسه وقال لي يا بني
انزل فبلغ عني ثم اهبط الى الارض فهو الكسف الساقط من السماء وزعم
ايضا ان الرسل لا ينقطع ابدا وان الرسالة لا تنقطع وزعم ان الجنة رجل
امرنا بموالاته وهو امام الوقت وان النار رجل امرنا بمعاداته وهو
خصم الامام ودبابل الحربات كلها على اسماء رجال امر الله تعالى بمعاداتهم
ودبابل النرابيض على اسماء رجال امرنا بموالاتهم واستحلال اصحابه قتل
مخالفيهم واخذ اموالهم واستحلال نسائهم وهم صنف من الخزمية وانما
منصوبهم من حمل النرابيض الحربات على اسماء رجال هو ان ظفروا بذلك
الرجل وعرفوه فقد سقط عنه التكليف وارتفع عنه الخطاب اذ قد وصل
الى الجنة وبلغ الى الكمال ومما ابدعه العجلي ان قال ان اول ما خلق الله
تعالى هو عيسى بن مريم ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن ذلك الخطابية
اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاسدي الاجدع وهو الذي
عزى نفسه الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فطاف وقف الصادق
رضي الله عنه على غلوه الباطل فتبرأ منه ولعنه واخبر اصحابه بالبراءة

عنه وشدد القول في ذلك وبالغ في التبري عنه واللعن عليه فلما استقل عنه
ادعى الامر لنفسه زعم ابو الخطاب ان الائمة انبياء ثم الهة وقال
بالالهية جعفر بن محمد وبالالهية ابائه عليهم السلام وهو ايضا، الله واجبادوه
وبالالهية نور في النبوة وبالنبوة نور في الامامة ولا يخلو العالم من هذه
الآثار والانوار وزعم ان جعفرا هو الاله في زمانه وليس هو المحسوس
الذي يراه ولكن نزل الى هذا العالم ليس تلك الصورة فزاد ان نفس
فيها ولي وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على خبث دعوته
فشنع بسبخة الكوفة وافترقت الخطابية بعده فرقا فزعمت فرقة
ان الامام بعد ابي الخطاب رجل يقال له سمرة وانه حي كما كان ابو
بابي الخطاب وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنة هي التي يصيب
الناس من خير ونعمة وعافية وان النار هي التي تصيب الناس
من شر ومشقة وبلية واستحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات و
انوا بترك الصلوة والفرائض ويسمى هذه الفرق معمرية وزعمت
طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب عزرم وكان يزعم ان جعفرا رضي الله
عنه هو الاله الذي ظهر الاله بصورته الحقيقي وزعم ان كل مؤمن يوحى اليه
وتأول قول الله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
الى يوحى اليه من الله وكذلك قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وزعم
ان من اصحابه من هو افضل من جبريل وميكائيل وزعم ان الانسان
اذا بلغ الكمال لا يقال انه قد مات لكن الواحد منهم اذا بلغ النهاية

عنه وشدد

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقال رفع الى الملكوت واد عوا كلهم معاينة امواتهم وزعموا انهم يردنهم
بكرة وعشيا ويسمى هذه الطائفة الزيغية وزعمت طائفة ان الامام بعد
ابى الخطاب عمير بن بنا العجلى وقالوا كما قالت الطائفة الاولى الا انهم
اعترفوا بانهم يموتون وكانوا قد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة مجتمعون
فيها على عبادة بن الصادق فرفع خبرهم الى زياد بن عمير بن هبيرة فاخذ
عمير فصلبه فى كناسة الكوفة وتسمى هذه الطائفة العجلية وزعمت
طائفة ان الامام بعد ابى الخطاب مفضل الصيرفى وكان يقول
بربوبية جعفر دون نبوته ورسالته وبرئ ممن هولا كلهم جعفر بن
الصادق رضى الله عنه وطردهم ولعنهم فان القوم كلهم جبارية
جاهلون بحال الائمة بائنون **الكيالية** اتباع محمد بن الكيال وكان
من دعاة واحد من اهل البيت بعد جعفر بن محمد الصادق وانظمه من الاباضية
المستودين وسمع كلمات علية فخلطها برايه الخايل وفكرة العاطل
وابدع مقالة فى كل باب على عمى غير قاعدة معقولة ولا مسموعة وربما
عابه الحس فى مواضع ادعاه فنفوا عنه تبرءوا منه ولعنوه واوردوا
سبعتهم بمنازعة وترك مخالطته وعارف الكيال فذلك منهم
حرف الدعوة الى نفسه وادعى الامامة اولا ثم ادعى انه القايم
ثانيا وكان من مذهبه ان كل من قدر الاخلاق على الانفس والكمنة
ان من مناهج العالمين اعنى عالم الاخلاق وهو العالم العلوى وعالم
الانفس وهو العالم السفلى كان هو الامام وان كان من وراء الكل

فى ذرته وامكنه ان بين كل كلى فى تخصصه المعين الجزى وكان هو
القايم قال ولم يوجد فى زمن من الازمان واحد يقرر هذا التقرير
الا احمد الكيال وكان هو القايم وانما قسمه من انتمى اليه اولا على جهة
ذلك انه الامام ثم هو القايم وثبت فى العالم من مقالته تصانيف
عربية وعجمية كلها مزخرفة مردودة شرعا وعقلا قال الكيال
العوالم ثلثة العالم الاعلى والعالم الادنى والعالم الانسان وثبت
فى العالم الاعلى ستة اماكن الاول مكان الاماكن وهو مكان فارغ
لا يسكنه موجود ولا يديره روحانى وهو محيط بالكل قال والعرش
الوارد فى الشرع عبارة عنه ودونه مكان النفس الاعلى ودونه مكان
النفس الناطقة ودونه مكان النفس الحيوانية ودونه مكان النفس
الانسانية وارادت النفس الانسانى الصعود الى عالم النفس الاعلى
فصعدت وخرقت المكانين اعنى الحيوانية والناطقة فلما قربت
من الوصول الى عالم النفس الاعلى كلت وانحسرت وتحيرت وتغنت
واستحالة اجزاؤها فهبطت الى العالم السفلى وصفت عليها اكوار
وادوار وهى فى تلك الحالة ومن العفونة والاستحالة ثم ساحت
عليها النفس الاعلى واضاءت عليها من انوارها جزو فحدثت التراكيب
فى هذا العالم وحدثت السموات والارض والمركبات من المعادن والنبات
والحيوان والانسان ووقعت فى بلاء هذا التركيب تارة سرورا
وتارة غما وتارة فرحا وتارة ترحا وطورا سلامة وعافية وطورا بلية

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومحنة حتى يظهر التقديم ويرد هم الى حال الكمال وتحل التراكيب و
تبطل المضادات ويظهر الروحاني على الجسماني وماذلك التقديم الا احمد
الكيمياء ثم دل على تعيين ذاته باضعف ما يفهم وادنى ما يقدر وهو ان
اسم احمد مطابق للعوالم الاربعة فالالف من اسمه في مقابلة
النفس الاعلى والى في مقابلة النفس الناطقة والميم في مقابلة النفس
الحيوانية والدال في مقابلة النفس الانبتية قال والعوالم الاربعة
هي المبادي والبسايط والماكن الاماكن فلا وجود فيه البتة ثم اثبت
في مقابلة العوالم العلوية العالم السفلي الجسماني قال فالسماء خالية
وهي في مقابلة مكان الاماكن ودونها النار ودونها الهواء ودونها
الارض ودونها الماء وهذه الاربعة في مقابلة العوالم الاربعة
قال الانسان في مقابلة النار والطاير في مقابلة الهواء والحيوان في
مقابلة الارض والحوت في مقابلة الماء فجعل مركز الماء اسفل المراكز
والحوت احسن المركبات ثم قال العالم الانساني الذي هو احد الثلثة
وهو عالم النفس مع افاق العالمين الاولين الروحاني والجسماني
قال الحواس المركبة فيه خمس فالسمع في مقابلة مكان الاماكن اذ هو
فارغ وفي مقابلة السماء والبصر في مقابلة النفس الاعلى الناطقة من
الروحاني وفي مقابلة النار من الجسماني وفيه اثنان العين لان الانسان
مختص بالنار والشم في مقابلة الناطق من الروحاني والهواء من الجسماني
لان الشم من الهواء يترويح ويتنسم والذوق في مقابلة الحيواني

من الروحاني

من الروحاني والارض من الجسماني والحيوان مختص بالارض و
الطعم بالحيوان واللمس في مقابلة الانساني من الروحاني والماء من الجسماني
والحوت مختص بالماء واللمس بالحوت ربما عبر عن اللمس بالكتابة
ثم قال احمد الف وحا وميم ودال وهو في مقابلة العالمين اما
في مقابلة العالم العلوي الروحاني فقد ذكرنا واما في مقابلة
العالم السفلي الجسماني فالالف يدل على الانسان والى المهل على
الحيوان والميم على الطاير والدال على الحوت والالف من حيث
استقامته اقامت كالانسان والى لانه معوج منكوس ولان
الى من ابتداء الاسم الحيوان والميم يشبه راس الطاير والدال
يشبه ذنب الحوت ثم قال ان الباري تعالى لما خلق الانسان
على شكل اسم احمد فالقامة مثل الالف واليه ان مثل الحاء
والبطن مثل الميم والرجلان مثل الدال ثم من العجب ان قال ان
الانبياء هم قادة اهل التقليد عميان والقايم قايد اهل البصيرة
هم اولوا الالباب وانما يحصلون ابصارهم بمقابلة الافاق والانفس
والمقابلة كما سمعتها من اخس المقالات واردى المقابلات بحيث
لا يستجيز عاقلان يسمعها فكيف يرضى ان يعتقدها واعجب من هذا
كله تاويلاته الفاسدة ومقابلاته بين الفرايض الشرعية والاحكام
الدينية وبين موجودات عالم الافاق والانفس وادعاءه انه
متفرد بها وكيف يصح له ذلك وقد سبق كثير من اهل العلم بتقرير ذلك

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

لا على الوجه المزيف الذى قرره الكمال وحمله المزان على العالمين وجعله
الصراط على نفسه وما كانت علم ما ذكرناه فانظر كيف كان حلول
الزوع الهشامية اصحاب الهشامين هشام ابن الحكم صاحب المقالة
فى التشبيه وهشام بن سالم الجواليقى الذى نسج على منواله فى
التشبيه وكان هشام بن الحكم من متكلمى الشيعة وجرت بينه وبين
ابى الهذيل مناظرات فى علم الكلام منهاى التشبيه ومنها فى
نعلم علم البارى تعالى حكى ابن الراوندى عن هشام انه قال ان
بين معبوده وبين الاجسام تشابها ما بوجه من الوجوه ودليلا ذلك
لما دلت عليه وحكى الكعبى عنه انه قال هو جسم ذو ابعاض لا قدر من
الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبه وتقل عنه
انه قال هو سبعة اشبار بشبر نفسه وانه كان فى مكان الى مكان
ومال هو متناهى بالذات غير متناه بالقدرة وحكى عنه ابو عيسى
الوراق انه قال ان الله تعالى مماس لعرشه لا يفصل منه شئ
من العرش ولا يفصل عن العرش شئ منه وذهب هشام انه لم يزل
عالما بنفسه ويعلم الاشياء بعد كونها العلم لا محال فيه انه محدث
او قديم لانه صفة والصفة لا توصف ولا يقال فيه هو هو او غيره
او بعضه وليس قوله فى القدرة والحيوة كقوله فى العلم لانه لا يقول بحدوثها
ويريد الاشياء وارادته حركة ليست غير الله ولا هى غيره وقال فى
كلام البارى تعالى انه صفة لله تعالى لا يجوز ان يقال هو مخلوق او

غير

غير مخلوق وقال الاعراض لا تصلح دلالة على الله تعالى لان منها ما ثبت
استدلال وما يستدل به على البارى تعالى يجب ان يكون ضرورى الوجود
وقال الاستطاعة مع الفعل بها يكون الفعل الا به كالالات والجوارح والوقت
والمكان وقال هشام ابن سالم انه تعالى على صورة الانسان اعلاه
مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع تيلالا وله حواس خمس ويد ورجل
وانف واذن وعين وفم وله وفره سوداء هو نور اسود كمثل سبيكة يلمع
لا دوم وقال هشام بن سالم الاستطاعة بعض المستطيع وقد نقل عنه
انه اجاز المعصية على الانبياء مع قوله بعصمة الائمة ويفرق بينهما بان النبى
يوحى اليه فينبه على وجه الخطأ فيتوب منه والامام لا يوحى اليه فيجب
عصمته وغلا هشام بن الحكم فى على رضى الله عنه حتى قال انه الواجب
الاطاعة وذم هشام بن الحكم صاحب غور فى الاصول لا يجوز ان ينقل
عن الزاما على المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزم به على الخطم ودون ما
يظهره من التشبيه ذو لك الزم الاسلاف وقال انك تقول ان البارى
تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيلزمك فى المحدثات فى انه عالم بعلم وبينها
فى ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالعالمين فلم لا تقول هو جسم لا كالاجسام
وصورة لا كصورة وقدر لا كالاقدار الى غير ذلك وواقفته فى ذلك
قرارة بن اعين فى حدوث علم الله تعالى وزاد عليه بحدوث قدرته
وحيوته وسائر صفاته وانه لم يكن قبل حدوث هذه الصفات عالما
لا قادرا ولا حيا ولا سميعا ولا بصيرا ولا مريدا ولا متكلما وكان يقول

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرقة النعمانية

بامامة عبد الله بن جعفر فلما فاوضه في مسايل ولم يجده مليا بها رجع الى موسى ابن جعفر وقيل ايضا انه لم يقل بامامة الاربعة الى المصحف فقال هذا امامي وان كان قد التوى علي ابن جعفر بعض الالتواء وحكى عن الزارية ان المعرفة ضرورية وانه لا يسع جهل الامام فان معارفهم كلها ضرورية وكل ما يعرفه غيرهم بالنظر فهو عندهم اولى ضروري ونظريا تهم لا يدركها عندهم النعمانية اصحاب محمد بن نعمان ابي جعفر الملقب بشيطان الطاق وافق هشام بن الحكم بان الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون والتقدير عند الارادة والارادة فعله تعالى وقال ان الله تعالى لا توصف على صورة انسان ولا بأي ان يكون جسما لكنه قد قال في رواية الجزء ان الله تعالى خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن فلانه من بضعة من الجزء وحكى عن قتادة بن سليمان مثل مقالته في الصورة وكذلك يحكى عن داود الطوارسي ونعيم بن حماد البصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة وجسما، ويحكى عن داود انه قال اعفوني عن اللحية واسالوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك وقد صنف ابن النعمان كتابا ضخما للشيعة منها افعل لم فعلت ومنها افعل لا تفعل ويذكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعامة والشيعة ثم غير الشيعة بالنجاة في الاخرة من هذا الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد ابن النعمان انهما اسكتا عن الكلام في الله ورويا غير بوجبان تصديقه انه سيل عن قول الله

والى الى

فرقة النصرية والاسحاقية

والى ربك المنتهى قال اذا بلغ الكلام الى الله تعالى فامسكوا فامسكنا على التوقف في الله والتفكر فيه حتى ماتا نقل الوراق ومن جملة الشيعة اليونسية اصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي مولى ال يقطين زعم ان الملائكة يحملون العرش والعرش يحمل الرب وقد ورد في الخبر ان الملائكة ناظرة الى ما بين وطاه عظمة الله تعالى العرش وهو من جملة الشيعة وقد صنف كتبا لهم في ذلك والله اعلم بالصواب النصرية والاسحاقية من جملة غلاة الشيعة ولهم جماعة ينصرون مذهبهم ويتوبون عن اصحاب مقالاتهم وبينهم خلاف في كيفية اطلاق اسم الالهية على الائمة من اهل البيت قالوا ظهور الروح سنا بالجسد الجسماني امر لا ينكره عاقل اما في جانب الخير كظهور جبريل عليه السلام ببعض الاشخاص والتصور بصورة اعرابي والتمثل بصورة البشر واما في جانب الشر كظهور الشيطان بصورة انسان يعلم الشر بصورة وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه فكذلك يقول ان الله تعالى ظهر بصورة الاشخاص وقال لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شخص افضل من علي رضي الله عنه وبعده اولاده المخصوصون هم الخيرة البرية وظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم واخذ بايديهم فعن هذا اطلقنا اسم الالهية عليهم وانما اثبتنا هذا الاختصاص لما دون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد من الله ما يتعلق بباطن الاسرار قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وعن هذا كان قتال المشركين الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقتال المنافقين

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى علي رضي الله عنه وعن هذا الشبه بعيسى بن مريم عليه السلام وقال لولا
ان يقول الناس قبل ما قالوا في عيسى بن مريم لاطلقت فيك
مقالا ورب ما اتبعوا له شركا في الرساله اذ قال فيكم من مقاتل عيسا
تاويله كما يقال تكلم وعيسا تنزيله الا وهو خاصف النعل فعلم التاويل وقتال
المنافقين ومكالمة الجن فقلع باب خيبر لا بقوة جسدانية من ادل
دليل على ان فيه جزءا الهيا وانه قوة ربانية ويكون هو الذي ظهر الاله
بصورته وخلق بيده وامر بلسانه وعن هذا قالوا كان موجودا قبل خلق
السموات والارض قال كنا اظله تحت العرش فسبحنا فسبحت الملائكة
بتسبيحنا فتلك الظلال والصورة البشرية عن الاظلال هي حقيقة وهي شرقة
بنور الرب تعالى اشراقا لا يتفصل عنها سواء كانت في ذلك العالم
وعن هذا قال انا من احمد كالضوء من الضوء يعني لا
فرق بيني النورين الا ان احدهما السبق والثاني لاحق به قال له
وهذا امر عام في كل بشر كثير فالبشرية اميل الى تقدير الجزء الالهي و
الالوهية اميل الى تقدير البشرية في البنوة ولهم اختلاف
آخر ولم نذكره وقد تخرجت الفرق الاسلامية وما انتحلت لهم الا شرقة
الباطنية وقد اوردهم اصحاب التصانيف في كتب المقالات اما خارجة
عن الفرق واما داخلة فيها وبالجملة هم قوم يخالفون اثنين وسبعين
فرقة رجال الشيعة ومصنفوا كتبهم منهم المحمدية من الزيدية ابو خالد
الواسطي ومنصور بن الاسود وهارون بن سعيد العجلي ووكيع بن الجراح

ويحيى ابن آدم وعبيد بن موسى وعلي بن صالح والفضل بن دكين و
ابو حفيفة تبرية وخرج محمد ابن عجلان مع محمد الامام وخرج ابراهيم بن
سعيد بن عباد بن عوام ويزيد بن هارون والعلاء بن راشد وهشيم
بن بشير والعوام بن حوشب ومسلم بن سعيد مع ابراهيم داود الامام
ومن الاباضية وسائر اصناف الشيعة سالم بن ابي الجعد وسالم ابن
ابي حفصة وسلمة بن كهيل وتوبة بن ابي ماجد وحبيب بن ثابت و
ابو المقدام وشعبة والاعمش جابر الجعفي وابو عبد الله الجدلي
وابو اسحق السبيعي والمغيرة وطاوس وشعبي وعلقمة وهبيرة بن مريم
وعبد العزيز وحسه العول والحارث الاعور ومن مولفي كتبهم هشام
بن الحكم وعلي بن منصور ويونس بن عبد الرحمن وكمال والفضل
بن شاذان والحسين بن اشكاب ومحمد بن عبد الرحمن وابو سهل
النوبختي واحمد بن يحيى الراوندي وابو عيسى الوشا من المتاخرين

فرق الاسماعيلية

الاسماعيلية فقد ذكرنا ان الاسماعيلية امتازت عن الموسوية والاثني
عشرية باثبات الامامة لاسمعيل بن جعفر رضي الله عنه وهو ابنه الاكبر
المنصوص عليه بعد الامر قالوا ولم يتزوج الصادق على امة بواحدة
من الث ر ولا اشترى جارية كسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى
خديجة وكينة على رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها وذكرنا اختلافهم في
موته في حال حيوة ابيه فمنهم من قال ان الامامة
انتقال الامامة منه الى اولاده وخاصة الى الماضي موسى على هارون عليهما السلام

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم مات هرون في حال حيوة اخيه وانما فايدة النص انتقال الامامة الى
اولاده فان النص لا يرجع تهفوى والقول بالبدا محال ولا بغض
الامام على واحد الا بعد السماع من ابايه والتعيين لا يجوز على الابهام
والجهالة ومنهم من قال لم يمت لكنه اظهر موته تقية عليه ضعي لا يعتقد
بالقتل ولهذا القول دلالات منها ان محمدا كان صغيرا وهو اخوه لام
مضى الى السرير الذي كان اسمعيل يا على عليه وزوج الملافا بجبره وهو قد
فتح عينه فعلا الى ابيه مقرعا وقال عاش اخي عاش اخي فقال والده
الى اولاد الرسول عليه السلام كذا الكون عالمهم في الاخرة قالوا وما السبب
في الاشهاد على موته وكتب المحضر عليه ولم يعهد ميت يسجل على موته وعن هذا
عارف الاموال المنصور ان اسمعيل بن جعفر راى بالبصرة مرعى معتقد فدعا
جرا باذن الله بعث المنصور الى الصادق ان اسمعيل بن جعفر مات
الاجل وانه راى بالبصرة انه السجل اليه وعليه شهادة عالم بالمدينة
وقالوا ابنه اسمعيل محمد بن اسمعيل السابع التمام وانما تم دون الشيعة به ثم
ابتدا دعوة بالايمة المستورين الذين كانوا يسيرون في البلاد سرا
ويظهرون الدعاجهرا حتى قالوا ان خلوا الارض قط من امام حتى قيام
امام ظاهر مكشوف وامام باطن مستور فاذا كان الامام ظاهرا يجوز ان
يكون حجته مستورة فاذا كان الامام مستورا فلابد وان يكون حجته ظاهرين
وقالوا انما الايمة مقدار اعدادهم على السبعة كايام الاسبوع
السموات السبع والكواكب السبعة والنبيا مقدار اعدادهم على عشر قالوا

وعن هذا وقعت الشبهة الاسمعيلية التعليمية حيث قرروا عدد النقباء
الاية ثم بعد الاية المستورين كان ظهور المهدي والقيام بامر الله وهم اولادهم
نصا بعد نص على امام بعد امام وزعموا ان من مات ولم يوقف امام زمانه
مات ميتة جاهلية وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة امام مات ميتة
جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان ومقارعة جديدة لكل لسان فنذكر
مقالاتهم القديمة ثم نذكر بعد هذا دعوة صاحب الدعوة الجديدة ويسمونهم
ايضا الباطنية وانما ارجعهم هذا اللقب لحكمهم بان لكل ظاهر باطن ولكل
تنزيل تاويلا وللجسم القالب كثيرة سوى هذا على لسان قوم فيما بعد
يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان التعليمية والملحدة
وهم يقولون نحن اسمعيلية لانا تميزنا عن فرق الشيعة لهذا الاسم و
هذا الشخص ثم ان الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام
الفلاسفة وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج فقالوا في الباري تعالى
انا نقول انه موجود ولا موجود ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز
وكذلك في جميع الصفات فان الاثبات الحقيقي يقتضي شركة
بينه وبين سايرالموجودات في الجهة التي اطلقت وذلك تشبيه فلم
يمكن الحكم بالاثبات المطلق والنفي المطلق بل هو الى المتقابلين
وخالق الخصمين والحكم بين المتضادين وتكلموا في هذا نصا عن
محمد بن علي الباقر رضي الله عنه انه قال ما ذهب اظلم للعالمين
قيل هو عالم ولا ذهب القدرة للقادرين قيل هو قادر فهو عالم

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

قادر بمعنى انه وجب العلم والقدرة له بمعنى انه قام به العلم والقدرة
او وصف به العلم والقدرة فعقيل فيهم انهم نفاة الصفات حقيقة
معطلة الذات عن جميع الصفات قالوا وكذلك يقول في القدم
لا قديم ولا محدث بل القديم امره وكلمته والمحدث فطرته وخلقه ابدع
بالامر العقل الاول الذي هو نام بالعقل ثم هو بتوسطه ابدع النفس
الثاني الذي هو عينه نام ونسبة النفس الى العقل انما نسبة النطفة
الى تمام الخلقة والبيض الى الطير وانما نسبة الولد الى الوالد والنتيجة
الى المنتج وانما نسبة الانثى الى الذكر والزوج الى الزوج قالوا وكما
اشتاقت النفس الى كمال العقل احتاجت الى حركة من النقص
الى الكمال واحتاجت الحركة الى آلة الحركة فحدثت الافلاك
السماوية وتحركة حركة دورية بتدبير النفس وحدثت الطبائع البسيطة
بعدها فتحركت حركة استقامة بتدبير النفس ايضا فركبت المركبات
من المعادن والنباتات والحيوان والانسان واتصلت النفوس
الجزوية بالابدان وكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات
بالاستعداد الذي خص لقبض تلك الانوار وكان عالما في مقابلة العالم
كله وفي العالم العلوي عقل ونفس كلي وجب ان يكون في هذا العالم
عقل مشخص هو كل وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ ويسمونه الناطق
وهو النبي ونفس مشخصة هو كل ايضا وحكمها حكم الطفل الناقص
المتوجه الى الكمال او حكم النطفة المتوجهة الى التمام او حكم الانثى

المزدوج

المزدوج بالذكر ويسمونه بالاساس وهو الوحي قالوا وكما تحركت الافلاك
بتحريك النفس والعقل والطبايع كذلك تحركت النفوس والاشخاص
بالشرايع بتحريك النبي والوحي في كل زمان دائرا سبعة سبعة حتى
ينتهي الى الدور الاخير ويدخل في زمان القيمة ويرتفع التكاليف
ويضمحل السنن والشرايع وانما هذه الحركات الفلكية والسنن
الشرعية ليبلغ النفس الى حال كمالها وكما لها بلوغها الى درجة العقل
واتحادها به ووصولها الى مرتبة فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتخل
تراكيب الافلاك والعناصر والمركبات وينشق السماء وتنتثر الكواكب
وتبدل الارض غير الارض وتطوى السموات كطي السجل للكتب المرقوم
فيه ويحاسب الخلق وتميز الخير عن الشر والمطيع عن العاصي وتفصل
جزويات النفس الكل وجزويات الباطل بالشيطان المبطل
فمن وقت الحركة الى السكون هو المبدء ومن وقت السكون الى ما
لا نهاية له هو الكمال ثم قال ما من فريضة وسنة وحكم من احكام الشرع
من بيع واجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص ودية
الا وله ذوران من العالم عدد وانى مقابلة عدد وحكما في مطابقة حكم فان
الشرايع عوالم روحانية امرية والعوالم الشرايع جسمانية خلقية
وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات عالما ذوران تركيبات الصور
والاجسام ولكل حرف ذوران في العالم وطبيعة تخصها وتاثير من حيث
الخاصي في النفوس فعن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلمات

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

التعليمية على النفوس كما صارت الأغذية المستفادة من الطباع الخلقية
غذاء للأبدان وقد قدر الله تعالى ان يكون غذاء كل موجود مما خلقه
منه فعين هذا الوزان صار الى ذكر اعداد الكلمات والآيات
وان التسمية مركبة من تسعة واثنى عشر وان التهليل مركب من
اربع كلمات في احدى اثنا وثمن وثمن كلمات في الشهادة الثانية
وسبع قطع في الاول وست في الثانية واثنى عشر حرفا في الاولى
واثنا عشر حرفا في الثانية وكذلك في كل آية الى ان استخراج
ذلك مما لا يعمل العاقل فكرته فيه الا ويعجز عن ذلك خوفا عن مقابلته
بضده وهذه المقابلات كانت طريقة اسلافهم قد صنفوا فيها كتبا
ودعوا الناس الى امام في كل زمان يوقف على رموزات هذه العلوم
ويهتدى الى مدارج هذه الاوضاع والرسوم ثم اصحاب الدعوة بهذه
يتمكنوا هذه الطريقة حين اظهر الحسن بن محمد الصباح دعوته وقصر كلمته
على الالتزامات واستظهر الرجال وتحصن بالقلاع وكان عدد صعوده
على قلة الموت شعبان سنة ثلاث وثمانين واربعمائة وذلك بعد ان
هاجر الى بلاد اسامة وتلقى منه كيفية الدعوة لانباء زمانه فعاد ودعا
الناس اول دعوته الى تعيين امام صادق قائم في كل زمان وتميز الفرقة
الناجية من سائر الفرق بهذه النكتة وهو ان امام اماما وليس لغيرهم
امام وانما يعود خلاصة كلامه بعد تمهيد الاصول فيه عود اعلى بدء
بالعربية والعجمية الى هذا الحرف ونحن ننقل ما كتبه بالعجمية الى العربية

بسم

بسم الله الموفق والمعين نبتدأ بالفصول الآتية التي ابتداء
الدعوة بها وكتبها عجمية فعربتها وظنها معجزة قال للمفتي في معرفة
الباري تعالى بمجرد العقل والنظر من غير احتياج الى تعليم معلم صادق
واما ان يقول لا طريق الى المعرفة مع العقل والنظر الا بتعليم معلم
صادق قال ومن افتى بالاول فليس له الانكار على عقل غيره ونظره
فان من انكر فقد علم والانكار تعليم ودليل على ان المنكر اليه محتاج
الى غيره قال والعقلان ضروريان فان الانسان اذا افتى بفتوى
او قال قولا فاما ان يقول من نفسه او من غيره وكذلك اذا اعتقد عقدا
فاما ان يعتقده من نفسه او من غيره هذا هو الفصل الاول وهو كسر على
اصحاب الرأي والعقل وذكر في الفصل الثاني انه اذا ثبت الاحتياج
الى معلم فيصلح كل معلم على الاطلاق ام لا بد من معلم صادق وقال من
قال انه يصلح كل معلم ما سوغ له الانكار على معلم خصمه واذا انكر فقد سلم
انه لا بد من معلم معتمد صادق وان قيل وهذا كسر على اصحاب الحديث وذكر
في الفصل الثالث انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم صادق فلا بد من معرفة
المعلم اولا والنظر به ثم التعلم منه او جاز التعلم من كل معلم من غير تعيين
شخصه وتعيين صدقه والثاني يرجع الى الاول ومن لم يمكنه سلوك الطريق
الا بمقدم رفيق فارفيق ثم الطريق وهو كسر على الشيعة وذكر في الفصل

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرابع ان الناس فرقتان فرقة قالت يحتاج فى معرفة الباري تعالى
الى علم صادق ويجب تعيينه وتشخصه اولا ثم التعلم منه وفرقة اخذت فى
كل علم من معلم وغير معلم وقد تبين بالمقدمات السابقة ان الحق مع
الفرقة الاولى فرؤساءهم يجب ان يكون رؤس المحقين واذا تبين ان
الباطل مع الفرقة الثانية فرؤساءهم يجب ان يكون رؤساء المبطلين
قال وهذه الطريقة هى التى عرفنا بها المحق بالحق معرفة مجملة ثم نعرف
بعد ذلك الحق بالحق معرفة مفصلة حتى لا يلزم من دور ان المايل
والغاعنى بالحق ههنا الاحتياج والحق المحتاج اليه وقال بالاحتياج
عرفنا الامام وبالامام عرفنا مقادير الاحتياج كما بالجواز عرفنا الوجوب
او واجب الوجود به عرفنا مقادير الجائزات قال والطريق الى
التوحيد كذلك خذ والتعوذ بالله ثم ذكر فصولا فى تقرير مذهبه اما تمهيدا
واما كسرا على المذاهب واكثر كسره الزامه والاستدلال بالاختلاف على
البطلان بالاتفاق على الحق منها فصل الحق والباطل الصغير والكبير ذكر
ان فى العلم حقا وباطلا ثم يذكر ان علامة الحق هى الوحدة وعلامة الباطل
هى الكثرة وان الوحدة مع التعليم والكثرة مع الراى والتعليم مع الجماعة
والجماعة مع الامام والراى مع الفرق المختلفة وهى مع رؤسائهم وجعل الحق
الباطل والتشابه بينهما من وجه والتمايز بينهما من وجه المقتضى فى الطرفين
والترتيب فى احد الطرفين ميزان يزن به جميع ما يتكلم فيه حيث قال
وانما شاركت هذه الميزان من حكمة الشهادة وتركيبها من النفى والاثبات

حق ووزن بذلك الخير والشر والصدق والكذب وسائر المتضادات
ويمكنه ان يرجع فى كل مقالة وكلمة الى اثبات العلم وان التوحيد
هو التوحيد والنبوة معا حتى يكون توحيدا وان النبوة هى النبوة والامامة
معا حتى يكون النبوة وهذا هو منتهى كلامه وقد منع العوام عن الخوض فى
العلوم وكذلك الخواص عن مطالعة الكتب المتقدمة الا من عرف كيفية
الحال فى كل كتاب ودرجة الرجال فى كل علم ولم يتعبد باصحابنى الالهيات
عن قوله ان الله الا محمد قال لنا وانتم تقولون ان الله الا العقول اى انما
يهدى اليه عقل كل عاقل فان قبل لواحد منهم ما تقول فى البارى تعالى
وانه هل هو واحد ام كثير عالم ام قادر ام لا لم يجب الا بهذا القدر
وان الى الرسول محمد وهو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق والرسول
هو الهادى اليه وكم قد ناظرت القوم على المقدمات المذكورة
فلم يحيطوا عن قولهم فيحتاج اليك او نسمع هذا منك او نتعلم ذلك
وكم قد سامحت القوم فى الاحتياج وقلت ان المحتاج اليه وان لم
يتوسل فى الالهيات وما ادرس فى المعقولات اذ المعلم لا يسعنى
غيره وانما يعنى بتعلم وقد سددوا ثم باب العلم وفتحتم باب التسليم
والتقليد وليس برضى عاقل بان يعتقد مذهبا على غير بصيرة وان
يسلك طريقا من غير غيبة وكانت مبادى الكلام بكلمات وعوارفها
تسليمات فلا ادرى لا يرضون هم بحكمك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومنها اهل الفروع المختلفون

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

فی الاحکام الشرعیۃ والمسایل الاجتہادیۃ اعلم ان اصول الاجتہاد
دارکانہ اربعۃ وربما یعود الی اثنین الکتاب والسنۃ والاجماع والقیاس
وما یلتوا صحۃ ہذہ الارکان والحصار ہا من اجماع الصحابۃ وتلقوا الاصل
الاجتہاد والقیاس وجوازہ ایضا منہم فان العلم بالتواتر قد حصل
انہم اذا وقعت لہم حادثۃ شرعیۃ من حلال وحرام فزعوا الی الاجتہاد
وابتدا وکتاب اللہ فان وجدوا فیہ نصا ظاہرا تمسکوا بہ واجروہ
حکم الحادثۃ علی مقتضاہ وان لم یجدوا فیہ نصا فزعوا الی السنۃ
فان روی لہم فی ذلک خبر اخذوا بہ ونزلوا علی حکمہ وان لم یجدوا الخبر
فزعوا الی الاجتہاد وکانت الارکان الاجتہادیۃ عندہم اثنین
اوثلثۃ ونسابہم اربعۃ اذا وجب علینا الاخذ بمقتضی اجماعہم واتفاقہم
واطرب علی منہاج اجتہادہم وربما کان اجماعہم علی حادثۃ اجماعا اجتہادیا
وربما کان اجماعا علی حادثۃ اجماعا مطلقا ولم یصرح فیہ باجتہاد
من الوجہین جمیعا فالاجماع صحۃ شرعیۃ لاجماعہم علی التمسک بالاجماع
ونحن نعلم ان الصحابۃ الذین ہم الائمۃ الراشدون لا یجتمعون علی ضلال
وقد قال علیہ السلام لا یجتمع امتی علی الضلالۃ ولکن الاجماع لا یخلو عن
نص جلی فقد اختصہ لانا علی القطع نعلم ان الصدر الاول لا یجتمعون
علی امر الا ان ثبت وتوفیق فاما ان یکون ذلک النص فی الحادثۃ
التی قد اتفقوا علی حکمہا من غیر بیان ما یستند الیہ حکمہا واما ان یکون
النص فی الاجماع بجملتہ ومخالفۃ الاجماع بدعۃ وبالجملۃ مستند الاجماع

نص

نص خفی او جلی لا محالۃ والا فیعود بنا الی اثبات الاحکام المرسلۃ
ومستند الاجتہاد والقیاس ہو الاجماع وہو ایضا مستند الی نص
مخصوص فی جواز الاجتہاد فرجعت الاصول الادلۃ فی الحقیقۃ اثنین
وربما ترجع الی واحد وہو قول اللہ تعالی وبالجملۃ نعلم قطعا ویقینا ان
الحوادث والوقائع فی العبادات والمقدرات مما لا یقبل الحصر والعد
ونعلم قطعا ایضا انہ لم یرد فی کل حادثۃ نص ولا یتصور ذلک ایضا
والنصوص اذا کانت متناہیۃ والوقائع غیر متناہیۃ ومالا یتناہی
لا یضبط ما یتناہی علم قطعا ان الاجتہاد والقیاس واجب الاعتبار
حتی یکون بعد کل حادثۃ اجتہاد ثم لا یجوز ان یکون الاجتہاد مرسلا
خارجا عن ضبط الشرع فان القیاس المرسل شرع آخر واثبات حکم
من غیر مستند وضع اخر والشرع ہو الواضع الاحکام فیجب علی المجتہد
ان لا یبدل فی اجتہادہ عن ہذہ الارکان وشرائط الاجتہاد خمسۃ
معرفۃ قدر صالح من اللغۃ بحیث یمکنہ فہم لغات العرب والتمییز بین
الالفاظ الوضعیۃ والمستعارۃ والنص والظاہر والعام والخاص
والمجمل والمفصل والمطلق والمقید ومجاری الخطاب ومفہوم الکلام
وما یدل علی مفہومہ بالمطابقۃ وما یدل بالتضمن وما یدل بالاستتباع
فان ہذہ المعرفۃ کالآلۃ التی یحصل بہا النص ومن لم یحکم الآلۃ والادلۃ
لم یصل الی تمام الصنعۃ ثم معرفۃ تفسیر القرآن خصوصا ما یتعلق
بالاحکام وما ورد من الاخبار فی معانی الآیات وما روی من الصحابۃ

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعتبرين كيف سلكوا امنا هجها واى معنى فهموا من مدارجها وبوجهل تغير
ب بر الايات التى تتعلق بالمواعظ والقصص قبل لايفيده ذلك فى
الاجتهاد فان من الصحابة من كان لايدرى تلك المواعظ ولم
يتعلم بعد جميع القرآن وكان من اهل الاجتهاد ثم معرفة الاخبار
بمتونها واسانيدها والاحاطة باحوال النقلة والرواة عددها و
ثقاتها وضعفائها ومردودها والاحاطة بوقائع التى صح وبها عام
وردفى عادة خاصة وبما هو خاص عم فى الكل حكمه ثم الفرق بين الواجب
والندب والاباحة والحظر والكراهة حتى لاتشذ عنه من هذه الوجوه
وجه ولايختلط عليه باب بباب ثم معرفة مواقع اجماع الصحابة وان يعين
من السلف والصالحين حتى لاتقع اجتهاده فى خلافه الاجماع ثم التهدى
الى مواقع الاقيسة وكيفية النظر والتردد فيها من طلب اصلا اولا ثم
طلب معنى مخيل يستنبط منه فيعلق الحكم عليه ويشبه مغلب على الظن
فيلحق الحكم به فهذه خمس شرائط لابد من اعتبارها حتى يكون المجتهد
مجتهدا اوجب الاتباع والتقليد فى حق العامى والاخلل حكم لم يستند
الى قياس واجتهاد مثل ماذكرنا فهو مرسل مهمل قالوا اذا حصل
المجتهد هذه المعارف سوغ له الاجتهاد ويكون الحكم الذى ادى اليه
اجتهاده سائغا فى الشرع ووجب على العامى تقليده والاخذ بفتواه
وقد استفاض الخبر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه لما بعث معاذا الى اليمن
قال يا معاذ بم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم يكن قال فبسنة رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد برأى فقال عليه السلام الحمد
لله الذى وفق رسول رسوله لما يرضاه وقد روى عن على رضى الله عنه انه قال لما بعثنى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاضيا الى اليمن قلت يارسول الله كيف اقضى
بين الناس اذا احدث السن فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده
صدرى وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت بعد ذلك فى
قضاء بين اثنين ثم اختلف اهل الاصول فى تصويب المجتهدين فى الاصول
والفروع فعامة اهل الاصول على ان الناظر فى مسايل الاصولية والاحكام
القطعية اليقينية ان كون متعين الاصابة فالمصيب فيها واحد بعينه
ولايجوز ان يختلف فى حكم عقلى حقيقة الاختلاف بالنفى والاثبات
على شرط التقابل المذكور بحيث ينفى احدهما مثبتة الاخر بعينه
فى الوجه الذى يثبته فى الوقت الذى يثبته الا وان يتساوى الصدق
والكذب والحق والباطل سواء كان الاختلاف بين اهل الاصول فى
الاسلام او بين اهل الاسلام واهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام
فان المختلف فيه لايحتمل توارد الصدق والكذب والصواب والخطاء
عليه فى حال واحدة وهو مثل قول احد المخبرين زيد فى هذه الدار فى
هذه الساعة وقول الثانى ليس زيد فى هذه الدار فى هذه الساعة فانا
نعلم قطعا ان احد المخبرين صادق والثانى كاذب لان الخبر عنه لايحتمل
اجتماع الامرين فيه معا فيكون زيد فى الدار ولايكون فى الدار فى بعينه قد
يختلف المختلفان فى مسئلة ويكون محل الاختلاف مشتركا وشرط

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقابل التصويبين فاخذ فيخ يمكن ان يصوب المتنازعان ويرتفع النزاع
بينهما وقع الاشتراك او يعود النزاع الى احد الطرفين مثال ذلك
المختلفان في مسئلة الكلام لبيا يتواردان على معنى واحد بالنفي و
الاثبات فان الذي قال هو مخلوق اراد به ان الكلام هو الحروف
والاصوات في اللسان والرقوم والكلمات في الكتبة قال وهذا هو
مخلوق والله تعالى ليس بمخلوق لم يرد به الحروف والرقوم وانما اراد معنى
آخر فلم يتواردا بالنفي والاثبات على معنى وكذلك في مسئلة الرؤية
فان النافي قال الرؤية اتصال شعاع بالمرئي وهو لا يجوز في حق الباري
تعالى والمثبت قال الرؤية ادراك او علم مخصوص ويجوز تعلقه بالباري
تعالى فلم يتواردا بالنفي والاثبات على معنى واحد الا اذا رجع الكلام
الى اثبات حقيقة الرؤية فينتفيان اولا على انها ماهي ثم يتكلمان نفيا و
اثباتا وكذلك في مسئلة الكلام يرجعان الى اثبات ماهية الكلام
ثم يتكلمان نفيا واثباتا والاقيمكن ان يصدق النفيان وقد صار
ابو الحسين البصري الى ان كل مجتهد ناظر في الاصول مصيب لانه اذى
ما كلف من اصابته في تشديد النظر والمنظور فيه وان كان مصيبا
نفيا واثباتا الا انه اصاب من وجه انما ذكرنا المسلمين من الفرق
واما المجوزون من اهل الملة فقد تظاهرت النصوص والاجماع على كفرهم
وضلالهم وكان سياق مذهبه يقتضي تصويب كل ناظر مجتهد على الاطلاق
الا ان النصوص والاجماع صدته عن تصويب كل ناطق ونقضت كل

قايل

قايل والاصوليين خلاف في تكفير اهل الاهواء مع قطعهم بان المصيب
واحد بعينه لان التكفير حكم شرعي والتصويب حكم عقلي فمن مبالغ
متعصب لمذهبه كفر وضلل مخالفه ومن مساهل متسامح لم يكفر ومن كفر
رتب كل مذهب ومقالة بمقابلة واحد من اهل الاهواء واعلى كفرا
العذرية المجوس وتقرب المشبهة باليهود والرافضة بالنصارى
فاجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة واكل الذبيحة ومن ساهل ومن لم يكفر
قضى بالتضليل وحكم بانهم هلكى في الآخرة واختلفوا في اللعن على
حسب اختلافهم في التضليل والتكفير وكذلك من خرج على امام الحق
بغيا وعدوانا فان كان صدر خروجه عن تاويل واجتهاد وسمي باغيا
مخطيا ثم البغي هل يوجب اللعن فعند اهل السنة اذا لم يخرج
بالبغي عن الايمان لم يستوجب اللعن وعند المعتزلة يستوجب اللعن
ويستحق ان يكون حكمه حكم فسقة اهل الفسق خارجة عن الايمان وان كان
صدر خروجه بالبغي والحسد والمروق عن اجماع المسلمين استحق اللعن
باللسان والقتل بالسيف والسنان واما المجتهدون في الفروع فاختلفوا
في الاحكام الشرعية من الحلال والحرام ومواقع الاختلاف منطار
غلبات الظنون بحيث يمكن تصويب كل مجتهد فيها وانما ينبني ذلك
على اصل وهو انا نبحث هل لله تعالى حكم في كل حادثة ام لا فمن الاصوليين
من صار الى ان لا حكم لله تعالى في الوقائع المجتهد فيها حكما بل حكمه تابع لظن
من جوز خطر وحلال وحرام وانما حكمه ما ادى اليه اجتهاد المجتهد فان

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الحكم مشروط بهذا السبب فاذا لم يوجد السبب ما ثبت الحكم خصوصا
ذهب من قال ان الجواز والخطر لا يرجعان الى صفات في الذات
وانما هي راجعة الى اقوال الشارع افعل لا تفعل وعلى هذا المذهب
كل مجتهد مصيب في الحكم ومن الاصوليين من صار الى ان الله تعالى
في كل حادثة حكما معينا قبل الاجتهاد من جواز او حظر بل وفي حركة
يتحرك بها الانسان حكم تكليفي من تحليل وتحريم وانما يؤديه اليه المجتهد
بالطلب والاجتهاد واذا الطلب لا بد له من مطلوب والاجتهاد يجب
ان يكون في الشيء الى الشيء فالطلب المرسل لا يعقل ولهذا ابتدأ
المجتهدين النصوص والظواهر والعمومات وبين المسايل المجتمع فيطلب
الرابطة المعنوية او التقريب من حيث الاحكام والصور حتى يثبت
في المجتهد فيه مثل ما يثبت في المجتمع عليه ولو لم يكن مطلوب معين كيف
يصح منه الطلب على هذا الوجه فعلى هذا المذهب المصيب واحد من المجتهدين
في الحكم المطلوب فان كان الذي لم يصب معذورا نوع عذر اذ لم يقصر في
الاجتهاد ثم هل يتعين المصيب او لا كثر هم على انه متعين والمصيب واحد
لا بعينه ومن الاصوليين من خص الامر فيه فقال سطر في المجتهد فيه فان كان
مخالفة النص ظاهرة في احد المجتهدين نحو الخطأ بعينه فخطر لا يبيح تقصيرا
والممسك بالظاهر الصحيح والنص الظاهر مصيب بعينه وان لم يكن في مخالفة النص
ظاهرة فلم يكن مخطيا بعينه بل كل واحد منهما مصيب في اجتهاده واحدهما مصيب
لان الحكم لا عينه هذه جملة كافية في احكام المجتهدين من الاصول والفروع

والمسئلة

والمسئلة مشكلة ومعضلة ثم الاجتهاد من فروض الكفايات
لا من فروع الاعيان حتى اذا استقل بتحصيله واحد سقط الفرض عن
الجميع وان تصدر فيه اهل عصر عصوا بتركه واشرفوا على خطر عظيم فان
الاحكام الاجتهادية اذا كانت مترتبة على الاجتهاد وترتب المسبب
على السبب كانت الاحكام عاطلة والآثار كلها قالية فلابد اذا من
مجتهد واذا اجتهد المجتهد ان وردت اجتهاد وكل واحد منهما الى خلاف
ما ادى اليه اجتهاد الآخر فلا يجوز لاحدهما تقليد الآخر وكذلك اذا اجتهد
مجتهد واحد في حادثة واداه الى اجتهاد ثم حدثت تلك
الحادثة بعينها في وقت آخر فلا يجوز له ان يأخذ باجتهاد الاول او يجوز
ان يجدد له الاجتهاد والثاني ما اعتقده في الاول واما العامي فيجب عليه
تقليد المجتهد واتباعه فيما يذهب من سبل عنه هذا هو الاصل
الان على الوثوق لم يجز ان يأخذ العامي الحنفي الا بمذهب ابي حنيفة
والعامي الشافعي الا بمذهب الشافعي رضي الله عنه الان الحكم بان لا مذهب
للعامي وان مذهب المفتي يؤدي الى خلط وخبط فلهذا لم يجوز واذلك
اذا كان مجتهد ان في بلد اجتهد العامي فيها حتى يختار الافضل
والاورع ويأخذ بفتواه واذا افتى المفتي على مذهبه وحكم به قاضي من
القضاة على مقتضى فتواه ثبت الحكم على المذاهب كلها وكان القضاء
واذا اتصل بالقبول لزم الحكم كالتعيب مثلا اذا اتصل بالعقد ثم
العامي اذا لم يعرف ان المجتهد قد وصل الى احد الاجتهادين كذلك

المجتهد نفسه متى يعرف انه قد استكمل شرائط الاجتهاد فيغنيه نظره ومن
اصحاب الظاهر مثل داود الاصفهاني وغيره فمن لم يجوز القياس والاجتهاد
في الاحكام وقال الاصول هو الكتاب والسنة والاجماع فقط ومنع ان
يكون القياس اصلا من الاصول وقال ان اول من قاس ابليس لعنه الله
واخذه وظن ان القياس امر خارج عن مضمون الكتاب والسنة ولم يدر
ان طلب حكم الشرع من مناهج الشرع ولم ينضبط شريعة قط الا بعد
اقرار الاجتهاد بهذا لان من ضرورة الانتشار في الاعلام بان الاجتهاد
متعذر وقد رأينا الصحابة رضي الله عنهم كيف اجتهدوا وكم قاسوا خصوصا
في مسايل الميراث من توريث الاخوة مع الجد وتوريث الكلالة وذلك
مما لا يخفى على التدبر لاحوالهم المجتهدون من ائمة الامة محصورون في
صنفين لا بعد ان الى ثالث اصحاب الحديث واصحاب الرأي

اصحاب الحديث

اصحاب الحديث وهم اهل الحجاز اصحاب مالك بن انس واصحاب محمد
بن ادريس الشافعي رضي الله عنهما واصحاب سفيان الثوري واصحاب احمد
بن حنبل واصحاب داود بن علي بن محمد الاصفهاني رضي الله عنهم وانما سموا
اصحاب الحديث لاعتنائهم بتحصيل الاحاديث ونقل الاخبار وبنوا
الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى القياس الجلي والخفي ما وجدوا
خبرا او اثرا وقد قال الشافعي رضي الله عنه اذا وجدتم لي مذهبا وقد جاء
خبرا على خلاف مذهبي فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر ومن اصحاب ابراهيم
اسمعيل بن يحيى المزني والربيع بن سليمان الجيزي وحرملة بن يحيى المصري

والربيع بن سليمان المرادي وابو يعقوب البويطي الحسن بن محمد
الصباح والزعفراني ومحمد بن عبد الله بن الحكم المصري وابو ثور بن
ابراهيم بن خالد الكلبي هم لا يزيدون على اجتهاد وهو اجتهاد لا
ينصرف فيما نقل عنه توجيها واستنباطا لما يصدرون عن رأيه جملة
ولا يخالفونه بتة

اصحاب الرأي

اصحاب الرأي وهم اهل العراق هم اصحاب ابي حنيفة
النعمان بن ثابت رضي الله عنه ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف
يعقوب بن محمد القاضي وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي
وابن سماعة وعافية القاضي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي وانما سموا
اصحاب الرأي لان عمدتهم تحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط
من الاحكام وتعدية الحوادث عليها وربما يقدمون القياس الجلي
على احاد الاخبار وقد قال ابو حنيفة رضي الله عنه علمنا هذا رأي وهو
احسن ما قدرنا عليه فمن قدر عليه على غير ذلك فله ما رأى وهذين النوعين
اختلافات كثيرة قد وقع وفيهم تصانيف وعليها مناظرات وقد انتهت
النهاية في مناهج الظنون حتى كادتهم ان يقطعوا القطع واليقين ليس
يلزم من ذلك تكفير ولا تفسيق بل كل مجتهد مصيب كما ذكرنا ومن ذلك الخارجون

فرق الخارجين

عن الملة الحنيفية الشريعة الاسلامية من يقول بشريعة واحكام و
حدود واعلام وهم قد انقسموا الى من له كتاب محقق مثل التوراة والانجيل
على ما جاء طبهم التنزيل يا اهل الكتاب والى من له شبهة كتاب
مثل المجوس والى من ليس له كتاب ولا شبهة كتاب فقد

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

رفعت الى السماء الاحداث اصدقها المجوس ولذا يجوز عقد العهد والذمام
معهم ويليهم بهم نحو اليهود والنصارى اذ هم من اهل الكتاب ولكن
لا يجوز مناكحتهم ولا اكل ذبايحهم فان الكتاب قد رفع عنهم فنحن نقدم
ذكر اهل الكتاب ونوخر من له شبهة كتاب منها اهل الكتاب
الفرقتان المتقابلتان قبل البعث هم اهل الكتاب والاميون بمكة
والامي من لا يعرف الكتبة وكانت اليهود والنصارى بالمدينة
والاميون بمكة واهل الكتاب كانوا يتبعون دين الاسباط ومذهبهم
مذهب بني اسرائيل والاميون كانوا يتبعون دين العرب و
مذهبهم مذهب بني اسمعيل وهما انشعب النور الوارد من آدم عليه السلام
الى ابراهيم عليه السلام ثم انصادر عند على شعبين شعب في بني اسرائيل
وشعب في بني اسمعيل وكان النور المنحدر منه الى بني اسرائيل ظاهرا
والنور المنحدر منه الى بني اسمعيل مخفيا كان يستدل على النور الظاهر
بظهور الاشخاص واظهار النبوة في شخص شخص ويستدل على النور
المخفي بآياته المن سك والعلامات المستمرة الحال في الاشخاص و
قبلة الفرقة الاولى بيت المقدس وقبلة الفرقة الثانية بيت الله
الحرام وشريعة الاولى ظاهرة الاحكام وشريعة الثانية رعاية المعنى
المرام وخفاء الفريق الاول الكافرين مثل فرعون وهامان وخفاء
الفريق الثاني المشركين من عبدة الاصنام والاوثان فتقابل الفرقتان
وقع التقسيم لهذين المتقابلين فمن ذلك اليهود والنصارى وهامان الامتان

من كبار

من كبار امم اهل الكتاب والامة اليهودية اكثر لان الشريعة كانت
لموسى عليه السلام وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بها لكن مكلفين
بالتزام احكام التورية والا يخفى ان النازل على المسيح عليه السلام
لا تخص احكاما ولا يستنبط حلالا وحراما ولكنه رموز وامثال و
مواعظ وزواجر وما سوى هذا الشرايع من الاحكام مخالفة لما في التورية
كما تبين وكانت اليهودية ولهذه المخالفة لم يعتقدوا بعيسى عليه السلام
وادعوا عليه انه كان مامورا بمتابعة موسى وموافقة التورية فغير وبدل
وعدوا عليه تلك التغييرات منها تغيير البعث الى الاحد ومنها تغيير اكل
لحم الخنزير وكان حراما في التورية ومنها الختان والغسل وغير ذلك
والمسلمون قد بينوا ان اليهود قد بدلوا وحرفوا والا فعيسى عليه السلام
كان مقررا لما جاء به موسى عليه السلام وكلاهما مبشران بمقدم نبينا
بني الرحمة صلوات الرحمن عليه وقد اقسم ايمانهم وانبياؤهم بذلك
وانما بنى اسلافهم الحصون والقلاع بيثرب المدينة لنصرة رسول آخر الزمان
وادرهم مهاجرة اوطانهم بانتقالهم الى تلك القلاع حتى اذا ظهر
على الحق تبارك وتعالى يهاجرون الى دار الهجرة يثرب فنصروه واعانوه
وذلك فوز لمن تمسك وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وانما الخلاف بين اليهود
والنصارى ما كان يرتفع الا بحكم اذ كانت اليهود تقول ليست
النصارى على شئ وكانت النصارى تقول ليست اليهود على شئ

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرقه یهود

فرقه یهود حاضره

ویهم یتلون الکتاب وکان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یتول لسنهم علی شیء
حتی تقیم التوریة والانجیل وما کان یمنعهم ان فاتحها الا اجابة القرآن
وتحکیم نبی الرحمة رسول آخر الزمان فلما ابوا ذلک ضربت علیهم الذلة
والمسکنة وباؤا بغضب من الله ذلک بانهم کانوا یکفرون بآیات الله
الیهود حاضره ها والرجل اذا رجع وتاب وانما یزعمهم هذا الاسم لتول
موسی علیه السلام انا هدنا الیک ای رجعنا وتقربنا وزعم انه موسی علیه السلام
وکتابهم التوریة وهو اول کتاب نزل من السماء یعنی انما کان ینزل
علی ابراهیم وغیره من الانبیا علیهم السلام ما کان یسمی کتابا بل صحفا
وقد ورد فی الخبر عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قال ان الله تعالی
خلق آدم بیده وخلق جنة عدن بیده وکتب التوریة بیده فانبت
لها اخصاصا لم ار سوی سایر الکتب وقد تشتمل ذلک علی اسفار
فیذکر فیه ابو الخلق فی السفر الاول ثم یذکر الاحکام والحدود والاحوال
والقصص والمواعظ والاذکار فی سفر سفر وانزل علیه ایضا الالواح
علی شبه مختصر ما فی التوریة تشتمل علی الاقسام العلمیة والعملیة قال عز
ذکره وکتبنا له فی الالواح من کل شیء موعظة وتفصیلا لکل شیء اشارة الی تمام القسم
العلمی وتفصیلا لکل شیء اشارة الی تمام القسم العملی قالوا ولما کان موسی
علیه السلام قد اوصی باسرار التوریة والالواح الی یوشع بن نون علیه السلام
وصیة من بعده لیوصی الی هارون لان الامر کان مشترکا بینه وبین
اخیه هارون علیهما السلام اذ قال واشرکه فی امری وکان هو الوصی فلما مات

هارون

هارون فی حال حیوته انتقلت الوصایة الی یوشع بن نون علیه السلام
ودیعة لیرسلها الی شبیر وشبر ابنی هارون فرارا من ذلک ان الوصیة
والامانة بعضها مستقر وبعضها مستودع والیهود تدعی ان الشریعة
لا یکون الا واحدة وهی ابتدات بموسی علیه السلام وتمت به فلم یکن
قبله شریعة الا عهود عقلیة واحکام مصلحیة ولم یجز النسخ اصلا
قالوا فلا یکون بعده شریعة اخری لان النسخ فی الامر والامر بدا ولا
یجوز البدا علی الله وعلیهم تدور علی جواز النسخ ومنعه وعلی التشبیه و
تنزیهه والقول بالتقدیر والخیر وتجویز الرجعة واحالتها اما النسخ فلما ذکرنا
واما التشبیه فلانهم وجدوا التوریة ملاء من الکلمات نحو الصورة
والامة والمتکلم جهرا والنزول علی طور سیناء وانتقالا والاستوا
علی العرش واستقرارا وجواز الرویة فوقا وغیر ذلک واما القول بالتقدیر
وهم مختلفون فیه حسب اختلاف الموقفین فی الاسلام فالربانیون
منهم کالمعتزلة فینا والقرائون کالجبریة والمشبهة واما جواز الرجعة
فانما دفع لهم من امرین احدهما حدیث غریب علیه السلام اذا اماتة الله
مائة عام ثم بعثه والثانی حدیث هارون علیه السلام اذا مات فی التیه
وقد نسبوا موسی علیه السلام الی قتله فقالوا احسده لان الیهود کانت تمیل
الیه منهم الی موسی واختلفوا فی حال موته فمنهم من قال مات وسیرجع و
منهم من قال غاب وسیرجع واعلم ان التوریة قد اشتملت باسرارها علی
دلالات وآیات تدل علی کون شریعة المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

ترجمة اليهود

حقا وكون صاحب الشريعة صادقا قابل غيروه وحرفوه وبدلوه اما تحريفا
من حيث الكتبة والصورة واما تحريفا من حيث المعنى والتاويل
واظهر ما ذكر ابراهيم عليه السلام وابنه اسمعيل ودعاه في حقه وذريته
واجابه الرب تعالى اياه في بارك على اسمعيل واولاده وجعلت فيهم
الخير كله وما ظهره على الامم كلها وسابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتي
واليهود معترفون لهذه القصة الا انهم يقولون اجابة الملك دون النبوة
والرسالة وقد الزمتهم ان الملك الذي سلمتم انه ملك بحق وعدل ام
لا فان لم يكن بحق وعدل فتكليف من الله ابراهيم عليه السلام بملك بنيه واولاده
هو جور وظلم وان سلمتم الاول والصدق من حيث الملك فالملك كيف
ان يكون صادقا من الله تعالى سائغ ان يتولاه وكيف يكون الكاذب على
الله تعالى صاحب عدل وحق اذ لا ظلم اشد من الكذب على الله
عز وجل نعم يكذب بتجويزه ونفي التجويز دفع المنة بالنبوة وذلك
ضعف ومن العجب ان في التورية ان الاسباط من بني اسرائيل كانوا
يرجون القبائل من بني اسمعيل ويعلمون ان في ذلك الشعب على الدنيا
ثم يشتمل التورية عليه دون هذا التاريخ ان اولاد اسمعيل كانوا اسيجونهم
الى الله ان ابن الله واولاد اسرائيل الى يعقوب الى موسى والى هرون
وذلك كسر عظيم وقد ورد في التورية ان الله تعالى جاء من طور سيناء واظهر
بساعير وعين بفاران وساعير جبال بيت المقدس الذي كان به منظر
عيسى عليه السلام وفاران جبال مكة التي كانت منظر المصطفى صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم وما كانت الاسرار الالهية والانوار الربانية في الوحي والتنزيل
والمناجات والتاويل على مراتب ثلثة مبدا ووسط وكمال والمعنى
بالشبه بالمبدا والظهور بالوسط والاعلان بالكمال غير التورية
عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل بالمعنى على طور سيناء وعن طلوع
الشمس بالظهور على ساعير وبالبزوغ الى درجة الكمال والاستواء والاعلان
على فاران وفي هذه الكلمة اثبات نبوة المسيح عليه السلام والمصطفى صلى الله
عليه وآله وسلم وقد قال المسيح في الانجيل صادقت لا بطل التورية بل
جئت لاكملها قال صاحب التورية النفس بالنفس والعين بالعين
والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص
والقول اذا لعلمك انوك على احد الامرين فضع خدك والشريعة الاخيرة
وردت بالامرين جميعا اما القصاص ففي قوله تعالى كتب عليكم القصاص
واما العفو ففي قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ففي التورية
احكام السياسة الظاهرة العامة وفي الانجيل احكام السياسة الباطنة
الخاصة وفي قران احكام السياستين جميعا ولكم في القصاص حيوة اشارة
الى تحقيق السياسة الظاهرة وقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقوله
تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين اشارة الى تحقيق
السياسة الباطنة وقد قال عليه السلام لهم ان تعفوا عن ظلمك وتعطي من
حرمك وتصل من قطعك ومن العجب ان من راى غيره يصدق ما عنده
وبكلمة ويرفعه من درجة الى درجة كيف يسوغ له تكذيبه والفسخ في الحقيقة

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

ليس ابطالا بل هو تكميل ونسخ التوراة احكام عامة واحكام مخصوصة
اما بالاشخاص واما بازمان واذا انتهى الزمان لم يبق ذلك لامحالة
ولا يقال انه ابطال وبداء كذلك ههنا واما السبت فقالوا ان اليهود عرفوا
لم ورد التكليف بملازمة السبت دهر يوم اى تخص من الاشخاص دون
مقابلة بها حالة وجزوى ان زمان من الازمان عرفوا ان الشريعة الاخيرة
حق وانما جاءت لتقرير السبت لا لابطاله وهم الذين عندوا في السبت
حتى مسخوا قردة خاسئين وهم يعترفون بان موسى عليه السلام نبي نبيا
وصورته صورة والتشاحص وتين مراتب الصور واشار الى تلك
الرموز ولكن لما فقدوا الباب باب خطه ولم يمكنه التوراة عن
النصوص تحيروا تابعين وثنا هو متحيرين واختلفوا اثنتين وسبعين فرقة
ونحن نذكر منها الشهرها واظهرها عندهم ونترك الباقي في هذا

النصارى نسبوا الى رجل يقال له عثمان بن داود رأس الجالوت نجا نون
سائر اليهود في السبت والاعياد ويختصرون على اكل الطير والطباء
والسمك ذي يجون الحيوان على التفاريد يعيبون عيسى عليه السلام في
مواعظه واشاراته ويقولون انه لم يخالف التوراة البتة بل قرر ما دعى
الى نفس اليهود هو من بني اسرائيل المتقيدين التوراة ومن المتدينين
لموسى عليه السلام الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته ومن هو الا من
يقول ان عيسى عليه السلام لم يدع انه نبي بني اسرائيل وانه صاحب شريعة
ناسخة لشريعة موسى بل هو من ادباء الله المخلصين العارفين باحكام

وفرقة عيسوية

التوراة

التوراة والانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا من الله تعالى بل هو جميع
احواله من مبدأه الى كماله وانما جمعه اربعة من اصحابه اطوارين فلكيف
يكون كتابا منزلا قالوا واليهود مظلومة حيث كذبوه اولا ولم يعيروا
بعده دعواه وقتلوا اخرا ولم يعلموا الله محلله ومعزاه وقد ورد في
التوراة ذكر المسيح في مواضع كثيرة وذلك هو المسيح ولكن لم يرد في النبوة
والشريعة ان نسخة دور وقار قطعا وهو الرجل العالم الذي ورد
ذكره في الانجيل فوجب حمله على واحد وعلى ان من ادعى ذلك بحقيقة
وجد

العيسوية نسبوا الى عيسى بن اسحق بن يعقوب الاصفهاني
وقيل اسمه عوفيد الوهيم اى عبد يهوه كان الله ذلك في زمان المنصور
وابتداء دعوته في زمن آخر ملوك بني امية مروان بن محمد الجاثليقي
بشر كثير من اليهود وادعوا الرهبانية وصنعت وزعموا انه لما هرب
خط على اصحابه خطا يهوديا وقال اتموا في هذا الخط فليس بينكم وبين
بسلاح وكان العدو يحملون عليهم حتى اذا بلغوا الخط رجعوا اليهم خوفا
من طلسم او غريبة ربما وضعه ثم ان عيسى خرج من الخط وحده على فرس
فقاتل وقتل من المسلمين كثيرا ثم ذهب الى بني موسى بن عمران الذين
هم وراء الرس يسميهم كلام الله وقيل انه لما هارب المنصور بارى
قتل وقتل اصحابه وزعم ابو عيسى انه نبي وانه رسول المسيح المنتظر وزعم
ان الله عز وجل كلفه وكلفه بان يخلص بني اسرائيل من ايدي الامم الخاضعين
والملوك الظالمين وزعم ان المسيح افضل ولد آدم وانه على منزلة من الانبياء

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

الماضين واذ هو رسوله فهو افضل الكلام ايضا وكان يوجب تصديق
المسيح وتعظيم دعوة الداعي ويزعم ان الداعي ايضا هو المسيح وحرم
في كتابه الذبايح ونهى عن اكل ذي روح على الاطلاق طيرا كان او
بهيمة وارد وجب عشر صلوة وامر اصحابه باقامتها وذكر اوقاتها و
خالف اليهود في كثير من احكام الشريعة الكبيرة المذكورة في التورية
المقارة واليهود عانية نسبوا الى يودعان رجل من اهل عدان وقيل كان
اسم يهود كثيت على الزهد وتكثير الصلوة ونهى عن اللحوم والانبذة
وفيما نقل عنه تعظيم امر الداعي وكان يزعم ان التورية ظاهرا وباطنا
وتنزيلا وتاويلا خالف بنا وبلارة عامة اليهود وخالفهم في التشبيه
ومال الى القدر واثبت الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب والعقاب
عليه وشدد في ذلك ومنهم الموسكانية اصحاب موسكان عانية يهب
بودعان غير انه كان يوجب الخروج على غانية ويطلب القتال معهم
فخرج في نيف وعشرين رجلا فقتل بناحية قم وذكر ان جماعة من
الموسكانية انهم انتسبوا بنبوة المصطفى عليه السلام الى ايوب المقارة
ان الله تعالى خاطب الانبياء بواسطة ملك اختاره وقدمه على
جميع الخلايق واستخلفه عليهم قالوا وكل ما في التورية وسائر الكتب
من وصف الله تعالى فهو خبر عن ذلك والا فلا يجوز ان يوصف
الباري تعالى بوصف قالوا وان الذي كلم الله موسى عليه السلام
تكليما هو ذلك الملك والشجرة المذكورة في التورية هو ذلك الملك تعالى

الرب تعالى عن ان تكلم بشرا تكليما وحمل جميع ما ورد في التورية من طلب
الرؤية وشاهدت الله وجاء الله والطلع الله في السحاب وكتب التورية
بيده واستوى على العرش قرارا ولا صورة ادم وشعر قطط ووفرة سوداء
وانه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه ضحك الجبار حتى بدت
نواجذه الى غير ذلك على ذلك الملك قال ويجوز في العادة ان يعبث ملك
واحد من جملة خواصه ويلقى عليه اسمه ويقول هذا هو رسولي وملكه فيكم
وقوله وامره قولي وامري فلهذا مرة عليك ظهورا كذلك يكون حال
ذلك الملك وقيل ان ارتوس قال في المسيح انه هو الله وانه صنوه
العالم اخذ قوله من هؤلاء وهم كانوا قبل ارتوس باربع مايه سنة وهم
اصحاب زهد وتضيف وقيل صاحب هذه المقالة نبيا من النهاوندية
قرر لهم هذه المذاهب واعلمهم ان الايات المتشابهة في التورية كلها مما دل
الله تعالى لا يوصف بأوصاف البشر ولا يشبه بشرا وشبانا من المخلوقات
ولا يشبه شيئا منها وانما المراد بهذه الكلمات الواردة في التورية
ذلك الملك المعظم وهذا كما حمل في القرآن اليمين والاتيان ملك من
الملائكة وهو كما قال في حق مريم عليها السلام ونفخنا فيها من روحنا
وفي موضع فنفخنا فيه من روحنا وانما النافخ جبريل عليه السلام حين
تمثل لها بشرا سويا ليهب غلاما زكيا ومن ذلك السامرة هؤلاء قوم
يسكنون بيت المقدس وقرايا من اعمال المصر ينتحلون في العبارة
اكثر من تنتحل سائر اليهود وانتسبوا بنبوة موسى وهرون ويوشع بن نون

King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليهم السلام وانك وابنوه من بعدهم راسا الانبياء واحدا وقالوا
التورية ما بشرت الا بنبي واحد يأتي من بعد نصدق ما بين يديه
من التورية والحكم بحكمها ولا يأتي نهي البتة وظهري السامرة رجل
يقال له الافان ادعى النبوة وزعم انه هو الذي بشر به موسى
وانه هو الكوكب الذي ورد في التورية وانه نقض ضوء النهار وكان
ظهوره قبل المسيح عليه السلام بنحو من مائة سنة وافترقت السامرة
الى دوستانية وهم الافانية والى كوسانية والدوستانية معناها
الفرقة المتفرقة والكوسانية معناها الجماعة الصادقة وهم يقرون
بالآخرة والثواب والعقاب فيها والدوستانية يزعم ان الثواب
والعقاب انما هو في الدنيا وبين الفرقتين اختلاف في الاحكام والشرائع
وجبل السامرة جبل يقال له غريزيم بنى بيت المقدس وبابليس قالوا
ان الله تعالى امر داود وابنى عليه السلام ان يبنى بيت المقدس بجبل
بابليس وهو الطور الذي كلم عليه موسى عليه السلام فحول داود الى الميا
وبنى البيت ثم خالف الامر فظلم والسامرة توجهوا الى ملك
البابلية دون سائر اليهود ولغتهم غير لغة اليهود وزعموا ان التورية
كانت بلسانهم وهي فرقة من العبرانية فتنقلت الى السريانية
وهذه اربع فرق هم الكبار وانشعبت منهم الفرق الى احدى وسبعين
وهم باسرهم اجمعوا على ان في التورية بشارة بواحد بعد موسى
وانما افترقوا انما في تعيين ذلك الواحد وفي الزيادة على الواحد وذكر

المسيحا

المسيح وآثاره ظاهرة الاسفار وخروج واحد في آخر الزمان هو
كوكب المضيء الذي يشرق الارض بنوره ايضا متفق عليه واليهود
على انتظاره والبت يوم دلك ذلك الرجل وهو يوم الاستواء عند
الخلق وقد اجمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات
والارض استوى على عرشه مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه
على الاخرى فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي ستة آلاف
سنة فان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بالسير القمري
وذلك ما مضى من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وبه تتم الخلق
ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدأ الامر من ابتداء والامر يكون الاستواء
على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك امرا كان وقضي بل هو
في المستقبل اذ عدد نا الايام بالالوف منها الغضارب انه المسيح
عيسى بن مريم عليهما السلام وهو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام
البشر به في التورية وكانت له ايات ظاهرة وبينات زاهرات
مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونفس وجوده ونطرته انه على
صدقه كاملة وذلك حصوله من غير نطفة سابقة ونطفة من غير تعليم
سالف وجميع الانبياء بلاغ وجههم اربعون سنة وقد اوحي اليه انطاقا
في المهد واوحي اليه ابلاغه اثنتين وكانت مدة دعوته ثلثون
سنة وثلث سنين وثلث اشهر وثلاثة ايام فلما رفع الى السماء اختلف
الحواريون وغيرهم فيه وانما اختلافهم يعود الى امرين احدهما كيفية

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

نزول واتصاله بها وتجسد الكلمة واتخاذه كينونة صعوده واتصاله
بالملائكة وتوحد الكلمة. اما الاول فقضوا بتجسد الكلمة والهم في كينونة
الاقانيم واتحاد الكلام فمنهم من قال اشرق على الجسد اشراق النور
على الجسم المشف ومنهم من قال انطبع فيه انطباع النقش في الشمع
ومنهم من قال ظهر به ظهور الروحاني المجسم ومنهم من قال مزج
اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلمة جسد المسيح
ممازجة اللبن الماء واثبت احد قائلا اقانيم ثلاثة قالوا الباري
تعالى جوهر واحد يعنون به القائم بنفسه لا التجرد الجمعية وهو واحد
بالجوهرية ثلاثة بالاقانيم منسوبة ويعنون بالاقانيم الصفات كالوجود
والعلم والاداب والابن وروح القدس والعلم مبدع ومجسد
دون سائر الاقانيم وقالوا ان الصعود انما قتل وصلب فقد اليهود
جسد اوبنيا وانكروا البنوة ودرجته ولكن القتل ما ورد على المجرد
اللاهوتية وانما ورد على الجزء الناسوتي فالوا وكمال الشخص الانساني
في ثلاثة اشياء بنبوة وامامة وملكية وغيره من الانبياء كانوا موصوفين
بهذه الخصال الثلث او ببعضها والمسيح عليه السلام درجته فوق
ذلك لانه الابن الوحيد فلا نظيره له ولا قياس له الى غيره من الانبياء
وهو القدوس به غفر زلة آدم عليه السلام وهو الذي يجيء لمحاسبة الخلق والهم في
النزول خلاف فمنهم من يقول ينزل قبل يوم القيمة لمحاسبة اهل الاسلام
ومنهم من يقول لا ينزل الا يوم الحساب وهو بعد ان قتل وصلب نزل

وراى

وراى شخصه شمعون الصفا فكلمه واوحى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى
السماء فكان وصيه شمعون الصفا وهو افضل الحواريين علما وزهدا
واديانة ان فولوس شوش امره وخرق شريعته وغير اوضاعه
علمه وخلط كلام الفلاسفة وسوس خاطره وراءت رسالة فولوس
كتبها الى اهل انيوناميين انكم تظنون ان مكان عيسى عليه السلام مكان سائر
الانبياء وليس كذلك بل انما مثله مثل ملك سار في ملك وهو ملك السلم الذي
كان ابراهيم يعطي العشور وكان يتبارك على ابراهيم ومسح راسه
من العجب ان نقل في الاناجيل ان الرب تعالى قال انك ولا الابن
الوحيد ومن كان وحيدا كيف يشبه بواحد من البشر ثم ان اربعة
من الحواريين اجتمعوا وجمع كل واحد منهم جميع الاناجيل وهم متيا ويوحنا
ومارقوس ويوحنا وخاتمة الاناجيل متى انه قال ان ارسل اليكم ان الامر
كما ارسلني ابي اليكم ان فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن
وروح القدس وخاتمة الاناجيل يوحنا على القديم الازلي قد كانت الكلمة
وهو ذو الكلمة كانت عند الله وهو كان الكلمة وكل كان بيده
ثم افترقت النصارى اثنين وسبعين فرقة وكبار فرقهم
ثلثة الملكانية والنسطورية واليعقوبية وانشعبت منها الاثنتان
والاثنتان والثلثة والثلثة الى البوطنوسية والمقدونية
الى سائر الفرق ومن ذلك اصحاب الملكا الذي ظهر بارض الروم
واستولى عليها ومعظم ارض الروم ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

المسيح وبدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح
القدس اقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه انبا بل المسيح كما
ما تدرع براين فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد المسيح كما يمازج
الخمر الماء واللبن والعسل وحرجت المالكانية ان الجوهر غير الاقانيم
وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا حرجوا على الناسوت واللاهوت
معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة معا على الله عز وجل وعلى المسيح لما
وجدوا في الانجيل حيث قال انك انت الابن الوحيد وحيث قال
لم تكون الصفا انك ابن الله حقا وكل ذلك من مجاز اللغة
كما يقال لطالب الدنيا انباء الدنيا ولطالب الاخرة وفرقال المسيح
عليه السلام للحواريين انا اقول لكم احبوا اعداءكم وباركوا على لاعنيكم
واحسنوا الى مبغضكم وصلوا على من يؤذيكم لكي تكونوا انباء اسكم الذي
في السماء الذي يشرق شمسه على الصالحين والفجرة وينزل قطره على الابرار
والاثمة فكونوا انا سين كما ان اباكم الذي في السماء تام وقال انظروا
صدقاتكم فلا تعطوها قدام الناس لترائوا لهم فلا يكون لكم اجر عند اسكم الذي
في السماء وقال حين كان يصلب اذهب الى ابي وابيكم وعما قال ارتوس
القديم هو ان الله المسيح مخلوق اجتمعت البطارقة والمطارقة والاساقفة
في مدينة قسطنطينية بمحضر من ملكهم وكانوا ثلثمائة وثمانية عشر رجلا واتفقوا
على هذه الكلمة بعقاد ودعوة وذلك قولهم نؤمن بالله واحد الاب
مالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد يسوع المسيح

وليس بمصنوع الروح من جوهر ابيه الذي بيده انشئت العوالم
كل شيء الذي ما اجلنا ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد
من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب ايام فيلاطوس ودفن
ثم قام في يوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه و
هو مستعد ليجئ تارة اخرى للقضاء بين الاموات والاحياء
ونؤمن بروح الواحد روح الخلق الذي يخرج كلنا ابيه ونعبوديه واحدة
لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية وبقيام
ابداننا وبالحسوة الدائمة ابد الابدين هذا هو الاتفاق الاول على
هذه الكلمات وفيه اشارة الى حشر الابدان وفي النصارى من قال
يحشر الارواح دون الابدان وقال ان عاقبة الاشرار في القيامة
غم وحزن الجهل وعاقبة الاخيار سرور وفرح العلم واكثروا ان يكون
في الجنة نكاح واكل وشرب وقال مار اسحق منهم ان الله تعالى
وعد المطيعين وتوعد العاصين ولا يجوز ان يخالف الوعد لانه لا
يليق بالكريم ان يخالف الوعد فلا يذيب العصاة ويرجح الخلق
الى السرور والسعادة وعمم هذا في الكل اذ العقاب الابدي
غير لائق بالجواد الحق ومن ذلك النسطورية اصحاب نسطور الحكيم الذي
ظهر في زمان المأمون وتعرف هذه الاساقفة بحكم رأيه واضافة البهم
اضافة المعتزلة الى هذه الشريعة قال الله تعالى ان الله ثالث ثلاثة
والاقانيم ثلاثة الوجود والعلم والحياة وهذه الاقانيم ليست زائدة على

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذات والاهي هو اتخذت الكلمة بجسد موسى علم الاعلى طريق الاشراق
كما قال الملكانية والاعلى طريق الظهورية كما قال اليعقوبية ولكن كاشراق
الشمس في كوة او على بلور او كظهور النقش في الخاتم والشبيه الذاهب
بهذا منظور احوال اهل هاشم من المعتزلة فانه يثبت خواصا
مختلفة بشخص واحد وهي قوله هو واحد باطبيعتين بسيطين مركبا فيه
جنسين بل هو بسيطين واحد وهي باطبيعة واحدة اقنومين جوهرين
الى اصلين مبدائين للعالم ثم نسب العلم بالنطق والكلمة ويرجع منتهى
كلامه الى اثبات كونه تعالى موجودا حيا ناطقا كما تقول المعتزلة في حد
الانسان الى ان هذه المعاني متغايرة في الانسان لكونه جوهرا
مركبا وهو جوهر بسيط غير مركب وبعضهم يثبت الله تعالى صفات آخر
بمنزلة القدرة والارادة ونحوها ولم يجعلوا اقانيم كما جعلوا الطبيعة والعلم
اقنومين ومنهم من اطلق القول بان كل واحد من الاقانيم وزعم
الباقون ان اسم الاله لا ينطلق على كل واحد من الاقانيم وزعموا
ان الابن لم يزل متولدا من الاب وانما تجسد بجسد المسيح حين ولد
والحدوث راجع الى الجسد والناسوت فهو اله وانسان اتخذ جسدا
جوهرانا اقنومان طبيعتان جوهر قديم لا حدوث فيه والكنهما
صار مسيحا واحدا شخصا واحدا وربما عبروا بالعبارة فوصفوا مكان
الجوهر الطبيعة ومكان الاقنوم شخصا واما قولهم في القتل وقع على
المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لان الاله لا يحله الا الام

ديوطيوس ديولي الثمنا طي يقولان ان الاله واحد وان المسيح
ابتدا من مريم عليها السلام وانه عبد صالح مخلوق الا ان الله تعالى
شرفه وكرمه بطاعته وسماه ابنا على الشبه لا على الولادة
والاتحاد ومن ذلك النسطورية قوم يقال لهم المضلين قالوا في المسيح
مثل ما قال نسطور الا انهم قالوا اذا جهد الرجل في العبادة
وترك التعدي باللحم والدسم وقمع الشهوات الحيوانية انشف نفسه
تصفى جوهره حتى يبلغ ملكوت السموات ويرى الله سبحانه جهارا بكشف
الغطاء في الغيب فلا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء ومن
النسطورية من ينفي الشبه ويثبت القول بالقدر خيره وشره من الله
كما قالت القدرية ومن ذلك اليعقوبية اصحاب يعقوب قالوا بالاقانيم
الثلاثة كما ذكرنا الا انهم قالوا انقلبت الكلمة لحما ودما فصار الاله
هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو عينه واخبرنا القرآن الكريم بكفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فمنهم من قال المسيح هو الله
ومنهم من قال ظهر اللاهوت بالناسوت فصار ناسوت المسيح
مظهر الحق لا على طريق حلول جزء فيه ولا على سبيل اتحاد الكلمة التي
هي في حكم الصفة بل صار هو هو وهذا كما يقال ظهر الملك بصورة انسان
او ظهر الشيطان بصورة حيوان وكما اخبر النبي بل من جبريل
عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا وزعم اكثر اليعقوبية ان المسيح
جوهر واحد اقنوم واحد الا انه من جوهرين وربما قالوا طبيعة واحدة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

دمهنا تم نسخة الكتاب

من طبيعتين فجوهر الاله القديم وجوهر الانسان تركبا كما تركبت النفس
والبدن فصار اجوهرا واحدا اقنوما واحدا وهو انسان كلمة والكلمة
فيقال الانسان صار الها ولا ينعكس فلا يقال الاله صار انسانا
كالخمرة تطرح في النار فيقال صارت الخمرة نارا ولا يقال صارت النار
خمرة وهي في الحقيقة لا نار مطلقة ولا خمرة مطلقة بل هي خمرة وزعموا
ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزوي لا الكلي وربما عبروا عن
الاتحاد بالامتزاج والادراع والحلول كحلول صورة الانسان
في المراة المجلوة واجمع اصحاب اثنتيت كلهم على ان القديم لا يجوز ان
يحدث بالحدث الا ان اقنوم الذي هو الكلمة اتحدث دون غيره
الاقانيم واجمعوا على ان المسيح عم ولد من مريم وقتل وصلب ثم اختلفوا
في كيفية ذلك فقالت الملكانية واليعقوبية ان الذي ولدت
مريم هو الاله فالملكانية لما اعتقدت ان المسيح ناسوت كلي الزمي قالوا
ان مريم انسان جزوي والجزوي لا يلد الكلي وانما ولدته الاقنوم القديم
واليعقوبية لما اعتقدت ان المسيح هو جوهر من جوهرين وهو اله وهو مولود
قالوا ان مريم ولدت الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وكذلك قالوا في
القتل والصلب وقع على الجوهر الذي هو من جوهرين قالوا ولو وقع
على احدهما لبطل الاتحاد وزعم بعضهم انما ثبت وجهين للجوهر القديم فالمسيح
قديم من وجهين وجه محدث من وجه وزعم قوم من اليعقوبية ان الكلمة
لم تاخذ من مريم شيئا لكنها مرت بها وما ظهر من شخص المسيح عليه السلام في الاين

هو كالخيال والصورة في المراة والا فما كان جسما كثيفا في الحقيقة
ولذلك القتل والصلب انما وقع على الخيال والخبر وهو لا يقال لهم
الا اليعقوبية وهو قوم بالشام واليمن والاوضية قالوا وانما صلب الاله
من اجلنا حتى نخلص وزعم بعضهم ان الكلمة كانت تدخل جسم المسيح
احيانا فيصدر عنه الايات من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
ويغلب فتنه بعض الاوقات فيرد عليه الآلام والاوجاع ومنهم من يمارس و
اصحابه وحكي عنه انه كان يقول اذا صارت النفوس الى الملكوت الاعلى
اكلوا الف سنة وشربوا وناكحوا ثم صارت الى النعيم الذي وعدهم اقنوس
كلها لذة وراحة وسرور لا اكل فيها ولا شراب ولا نكاح وزعم
بعضهم ان الجوهر القديم اقنومان فخسب ابن داب والروح
مخلوق وزعم سيا ليوس ان القديم جوهر واحد اقنوم واحد له ثلاث
خواص واتحد بكلية بجسد عيسى عليه السلام وزعم ارنوس ان الله
واحد تماد بالان المسيح كلمة الله وابنه على طريق الاصطفاء وهو مخلوق
قبل خلق العالم وهو خالق الاشياء وزعم ان الله روحا مخلوقة اكبر من
سائر الارواح وانها واسطة بين الاب والابن يودي اليه الوحي
وزعم ان المسيح ابتدع جوهرا لطيفا روحانيا خالصا غير مركب ولا ممزوج
بشيء من الطبائع وانما يبدع بالطبائع الاربع عند الاتحاد بالجسم المولود
من مريم وهذا ان نوس قبل الفرق الثلاث فنسبوا اليه ما لم ينتحلوا اياه
في المذاهب دمهنا تم نسخة الكتاب قد بنا كيفية تحقيق الكتاب

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب وان الصحف التي كانت لابراهيم عليه السلام شبيهة الكتاب وفيها
مناهج عملية ومسالك عملية اما العمليات فتقرير كيفية الخلق والابداع
وتسوية المخلوقات على احسن نظام وقوام يحصل منها حكمة الازلية
وتتفقد فيها شبه السرمدية ثم تقدير التقرير والهداية عليها ليتفقد كل
نوع وصنف تقديره المحكوم المحتوم ويتبين له الآيات السارية في العالم
بقدر الاستعداد المعلوم والعلم كل العلم لايعدو هاذين النوعين وذلك
قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذين قدر فهدى
وقال عزوجل حكاية عن ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين
وحكاية عن موسى عليه السلام الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واما
العمليات فتزكية النفوس عن وذن الشبهات وذكر الله تعالى بافاضة
العبادات ورفض الشبهات الدنية واثبات السعادات الاخروية
ولن يحصل البلوغ الى كمال المعاد الا بافاضة هذين الركنين اعني
الطهارة والشهادة والعمل كل العمل لايعدو هذين النوعين وذلك
قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة
الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى فبين ان الذي اشتمل عليه الصحف هو ما اشتمل عليه هذه
السورة بالحقيقة هذا هو الاعجاز المعنوي ومن ذلك المجوس والصابئين
والمانوية وسائر فرقهم المجوسية تقال لهم الدين الاسبر والملة النطمى
اذ كانت دعوة الانبياء عليهم السلام بعد ابراهيم الخليل عليه السلام لم تكن

في العموم كالدعوة الخليلية ولم تثبت لها بان القوة والشوكة
والملك والسيف مثل الملة الحنيفية اذا كانت ملوك العجم كلها عن
ملة ابراهيم عليه السلام وجميع من كان في زمان كل واحد منهم
من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان لملوكهم مرجع هو موجه
موجه ان اله علم العلى وافدم الحكى لايصدون عن امره ولا
يرجعون الا الى رايه ويعظمونه تعظيم السلاطين والخلفاء الوقت
وكانت دعوة بني اسرائيل اكثرها في بلاد الشام وما وراءها من
المغرب وقليل ماسوى من ذلك الى بلاد العجم وكانت الفرق في زمن
الخليل عليه السلام راجعة الى صنفين احدهما الصابئة وان لم
الحنفاء فالصابئة كانت تقول انا محتاج في معرفة الله تعالى
ومعرفة طاعته وامره واحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط
يجب ان يكون روحانيا لاجسمانيا وذلك لان الروحانيات و
طهارتها وقولها هم رب الارباب والجسماني نشبه بشكلنا باكل مما
تاكل ونشرب مما تشرب بما نحن في المادة والمصورة قالوا
لئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون والحنفاء كانت
تقول انا محتاج في المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس البشر يكون
وجيها في الطهارة والعصمة والتاييد والحكمة فوق الروحانيات
بما نحن منه حيث البشرية وبما نرتقي من حيث الروحانية فيبلغ
الوحي بطرف الروحانية ويبلغ الى انواع الانسان بطرف البشرية

جامعة الملك سعود
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى قال عز وجل قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا مثلكم رسولا ثم لما لم يتطرق للصابئة الا فضاء على الروحانيات الجنية والتقرب اليها بأعيانها والتقرب منها بذواتها ذهبت جماعة الى هياكلها وهي السيارات السبع وبعض الثوابت فصابئة الروم منهم السيارات وصابئة الهند منهم الثوابت وستذكر مذاهبهم على التفصيل انشاء الله تعالى وربما تنزلوا من الهياكل الى الاشخاص التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عن الانسان شيئا والفرقة الاولى يسمى بعبدة الكواكب والثانية يسمى بعبدة الاصنام وكان الخليل عليه السلام مكلفا بكسر الحجتين على الفرقتين وتقرير الحنيفية السمحة السهلة راجع على عبدة الاصنام قولا وفعلا كسرا من حيث القول وكسرا من حيث القول وكسرا من حيث الفعل فقال لأبيه آزر يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الآية حتى جعلهم جذاذا الا كبيرا لهم وذلك الزام من حيث الفعل والزام من حيث الكسر فرجع من ذلك كما قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ابتداء ابطال مذاهب عبدة الاصنام والاوثان وعبدة الكواكب على صيغة الموافقة قال الله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون كما آتيناه الحجة كذلك الحجة فساق الالزام على اصحاب الهياكل مساق الموافقة في المبدأ والمخالفة في النهاية ليكون الالزام ابلغ والافحام اقوى والالف ابراهيم

الخليل

الخليل عليه السلام لم يكن سلفي قوله هذا برأيه مشركا كما لم يكن سلفي قوله بل فعله كبيرهم هذا كذبا وسوق الكلام على جهة الالزام غير وسوقه على جهة الالتزام غير فلما أظهر الحجة وبين الحجة قرر الحنيفية التي هي الملة الكبرى والشريعة العظمى وذلك هو الدين القيم وكانت الانبياء من اولاده كلهم يقررون الحنيفية وبالخصوص صاحب الشريعة عليه صلوات الرحمن عليه كان في تقرير هذه المنهاية التقويم واصاب سلفي المرمى واصمى ومن العجب ان التوحيد من اصرار اركان الحنيفية ولهذا ولهذا اقترن نفي الشرك بكل موضع ذكر الحنيفية حنيفا وما كان من المشركين حنفاء غير مشركين ثم المجوس حنى انتموا اصلين اثنين مدبرين قديمين تفيضان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد ممزوجان احدهما النور الذي في الظلمة وبالفارسية يزدان والاخر من ولهم في ذلك تفصيل مذهب وسيأتي المجوس كلها تدور على قاعدتين احداهما بيان سبب امتزاج النور بالظلمة والثانية بيان سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معادا انتهى المجوس انتموا اصلين كما ذكرنا الان المجوس الاصلية زعموا ان الاصلين لا يجوز ان يكونا قديمين ازليين بل النور ازلي والظلمة محدثة ثم لهم اختلاف في سبب حدوثها من النور حدثت والنور لا يحدث شرا جزويا فكيف يحدث شرا جزويا فكيف يحدث اهل الاسلام شيء اخر ولا شيء يشرك النور في الاحداث والقدم وبهذا يظهر ضبط

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

اليجوس وهولا يقولون المبدا الاول من الاشخاص كيومرث
وربما يقولون زوران الكبير وابنى الاخر رزدرشت والكيف مرتبة
يقولون هو آدم عليه السلام وقد ورد فى تواريخ الهند والعجم ان كيومرث
آدم وبحا لغتهم يريد اصحاب التواريخ ومن ذلك الكيومرثية اصحاب
المتقدم الاول كيومرث اثبتوا اصلين يزدان واهرمن وقالوا ان
يزدان قديم ازلى واهرمن محدث مخلوق وقالوا ان يزدان فكر فى نفسه
انه لو كان لى منازع كيف يكون وهذه الفكرة كانت رديئة غير مناسبة
لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه الفكرة وسمى اهرمن وكان مطبوعا
على الشر والغشمة والفساد والنقب والاحزار فخرج على النور فخالفه
طبيعة فولدت محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم ان الملائكة
توسطوا فصالحوا على ان كيون العالم السفلى خالصا لاهرمن من سبعة الاف
سنة ثم يجعل العالم وسلمه الى النور والدين كانوا فى الدنيا قبل الصلح
اياديهم واهلكهم ثم يدل برجل يقال له كيومرث وحيوان يقال ثور
فقبلهما فنبتت من سقط ذلك الرجل وساس وخرج من اهل الرساس
رجل يسمى مشيه وامراة يسمى مشيانه وهما ابو البشر وبنت من مسقط
الثور والانعام وسائر الحيوان وزعموا ان النور خير الناس واهم ازواج
بلاواحد وبين ان يرفعهم عن موضع اهرمن وبين ان يلبسهم الاجساد
فيحاربون اهرمن فاختار والبس الاجساد فى محاربة اهرمن على ان
يكون لهم من النصرة فى عند النور والظفر بجنود اهرمن وحسن العاقبة

وعند الظفر به واهلاك جنوده يكون التيامن ذلك سبب الامتزاج
وهذا سبب الخلاص ومن ذلك الذروانية قالوا ان النور ابدع اشخاصا
من نور كلها روحانية ربانية ولكن الشخص الاعظم الذى اسمه
رزدان شكا فى نفسه من الاشياء فحدث اهرمن الشيطان من ذلك
الشك وقال بعضهم لابل ان رزدان الكبير قام فرزم تسعة الاف
وتسعمائة وتسعا وتسعين سنة ليكون له ابن فلم يكن ثم حدث نفسه
وفكر وقال لعل هذا العالم ليس بشئ فحدث اهرمن من ذلك الهم الواحد
وصار اهرمن ذلك الهم وكانا جميعا فى بطن واحد وكان اهرمن اثقب
من ذلك بالخروج فاختار اهرمن الشيطان حتى شق بطن امه فخرج قبله
واخذ الدنيا وقبل انه لما مثل بين يدى رزدان فابصره وراى ما فيه
من الخبث والشرارة والنتن والبغضة والسخطة محض واستوى
على الدنيا واما هرمز فبقى زمانا لا يراه ولا يعلم به وهو الذى اتخذت قومه
ربا وعبده لما وجدوا فيه من الخير والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق
وزعم بعض الزروانية انه لم يزل كان مع الله تعالى روحى اما فكرة رديئة
واما معقودة رديئة وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا ان الدنيا كانت
سليمة من الشرور والافات وكان اهلها فى خير محض ونعم خالص فلما حدثت
اهرمن حدثت الشرور والافات والفتن وكان بمنزل من الناس
فاختار حتى خرق السماء وصعد وقال بعضهم كان هوى السماء والارض
خالية عنه فاختار حتى خرق السماء ونزل الى الارض بجنوده وكلها فهب

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

النور بملائكته واتبعه الشيطان حتى خاصره حيه دحاربه ثلثمائة الف
سنة لا يصل الشيطان الى الرب تعالى ثم توسطت الملائكة وتصافى
على ان يكون ابليس وجنوده فى قرار الصفر ثلثمائة الف سنة باثنتى
عشر الف التى غابر فيها ثم يخرج الى موضعه ورأى الرب تعالى عن قولهم الصلح
فى احتمال المكروه من ابليس وجنوده ولا ينقض الشرط حتى يمضى مدة الصلح
فالناس فى البلايا والعنين والرزايا والمحن الى انقضاء المدة ثم يعود الى
الى النعيم الاول وشرط ابليس على الله ان يمكنه من الاشرار يغلبهما ويطيقه
فى افعال رديئة بيانها فلما فرغا من الشرط اشهدا عليهما عدلين ودفعا
صحيفتهما اليهما وقالا من نكث فاقتلاه بهذا السيف ولست اظن عاقلا
يعتقد هذا الرأى الفاسد ويرى هذا الاعتقاد المضحك الباطل ولعله كان
امرا لما يتصور فى العقل ومن عرف الله تعالى بجلاله وكبريائه لم يسمح
بهذه الترهات عقله ولم يسمح الى هذه الخرافات سمعه واقرب من هذا
ما حكاه ابو حامد الزوزنى المجوس زعمت ان ابليس كان لم يزل فى
الظلمة والجود الطلا بمعزل عن سلطان الله تعالى ثم لم يزل يرهف
ويقرب بحيلة حتى راى النور فوثب فصار فى سلطان الله تعالى فى النور
وادخل معه هذه الافات والشرور فخلق الله تعالى هذه العالم شبكة له
فوقع فيها واصار متعلقا تنالها لا يمكنه الرجوع الى سلطانه فهو حبس
فى هذا العالم مضطرب فى الحبس يرمى بالافات والمحن الى خلق الله
فمن احياه الله رماه بالموت ومن اصحه رماه بالسقم ومن سره رماه

باطن ولا يزال كذلك الى يوم القيمة وكل يتعقب سلطانه حتى لا يبقى
له قوة واذا كانت القيمة ذهب سلطانه وخمدت نيرانه وزالت قوته
واضمحلت قدرته فيطير حينئذ الجو والبحر ظلمة ليس لها حد ولا منتهى ثم يجمع
الله تعالى اهل الاديان فيحاسبهم ويجازيهم على طاعة الشيطان وعصيانه
واما المسيحية فقالت ان النور كان وحده نورا محضا ثم انتسخ بعضه
فصار ظلمة وكذلك الخرمية قالوا اما المسلمين فلهم حيل الى انتساخ والطول
وهم لا يقولون باحكام حلال وحرام ولعله كان فى كلام من الامم قوم
مثل الاباضية والمزدكية والزنادقة والقرامطة كان تشويش ذلك
الدين منهم وفتنة الناس مقصودة عليهم ومن فرقة المزدكية رزدانشت
بن نورد شت الذى ظهر فى زمان تنشاسف بن لهراسب الملك و
ابوه كان من اذربيجان واصله من الرى واسمها وعدوز عموا ان لهم
انبياء ملوكا اولهم كيومرث وكان حزملك الارض وكان مقامه بباطخ
وبعده اوشهنج بن فراول ونزل ارض الهند ل وكان اوحوه ثم وجبه
طهورث وطهمث الصابى فى اول سنة من ملكه وبعده اخوه جم الملك
ثم بعده انبياء وملوك منهم منوجهر ونزل بابل واقام بها وزعموا ان موسى
عليه السلام ظهر فى زمانه حتى انتهى الملك الى تنشاسف ابن لهراسب وظهر
فى زمانه زردانشت الحكيم زعموا ان الله تعالى خلق من وقت ما فى الصحف
الاولى والكتب الاعلى من ملكوته خلقا روحانيا فلما مضت ثلثمائة الف
سنة اتخذ مشبه فى صورة من نور مثالى على تركيب صورة الانسان واحق

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

زرد زردانشته

سبعین من الملائکة المکرمین وخلق الشمس والقمر والکواکب والارض
وبنی آدم غیر متحرکة ثلاثة آلاف سنة ثم جعل روح زردانشت فی شجرة
انث، ماش اعلا علیین وغرسها فی قلة جبل من جبال اورشیجان یعرف
باسمواید حرثم مازاح سنج زردانشت بلبن بقرة فشربه ابهرزدانشت فصار
نطفة ثم مضغة فی رحم امه تنقصها الشیطان وغیرها فسمعت امه نداء
من السماء فیه دلالة علا برواه فبرات ثم لما ولد ضحک ضحکة بنهار من
حصر واخبارها اعلا ابی زردانشت حتی وصفوه بین مدرجة البقر ومدرجة
الخیل الدب وکان بنهص کل واحد منهم بحمایة من جنبه ونشأ فبلغ
الی ان بلغ ثلثین سنة فبعثه الله تعالی نبیا ورسولا الی الخلق فدعا
نستاسف الملک فاجابه الی دینه وکان دینه عبادة الله والکفر بالشیطان
والامر بالمعروف والنهی عن المنکر واجتناب الخبائث وقال النور
والظلمة اصلان متضادان وکذلک یزدان واهرمن وهما مبدءا موجودات
العالم وحصلت التراکیب من امتزاجهما وحدثت الصور من التراکیب
المختلفة والباری تعالی خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شریک
له ولا ضد له ولا ند له ولا یجوز ان ینسب الیه وجود الظلمة کما قال الزورانیة
لکن الخیر والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من
امتزاج النور والظلمة ولم تمیز جانبا کان وجود العالم بتعاونهما و
یغالبان الی ان ینسب النور الظلمة والخیر الشر ثم یخلص الخیر الی عالمه
والشر یحبط الی عالمه فذلک هو سبب الخلاص فالباری تعالی هو مزجهما

خلطها لحکمة رآها فی التراکیب وربما جعل النور اصلا وقال وجوده
وجود والظلمة فتبع کالظل بالنسبة الی الشخص فانه یری انه
موجوده ولیس بموجود حقیقة وابدع النور وحصل الظلام بتعالان من
ضرورة الوجود المقتضاد فوجوده ضروری وقع فی الخلق لا بالقصد
الاول کما ذکرنا فی الشخص والظل والکتاب قد حنفوه وقیل انزل ذلک
علیه وهو زیدوستا یقسم العالم قسمین یسمی کل نبی الروحانی والجسمانی
والروح والشخص وکما قسم الی العالمین تحول ان ما فی العالم یقسم
قسمین نخشش والکنش یرید به التقدیر والفعل وکل واحد منهما علا
الثلاثة ثم یتکلم فی موارد التکلیف وهی حرکات الانسان فینقسمها
ثلاثة اقسام نمش وکوش وکنش یعنی بذلک الاعتقاد والقول والعمل
وبالثلث یتم التکلیف فاذا قصر الانسان منها خرج عن الدین والطاعة
والقول والعمل وبالثلث یتم التکلیف فاذا قصر الانسان منها خرج عن
الدین والطاعة واذا جری فی هذه الاطراف علا مقتضی الاسر والشریعة
فانه انور الابصار یعنی الزردانشتیة لها مخرجات کثیرة منها دخول فوایم فرس
یستاسف فی بطنه وکان زردانشت فی الحبس فاطلق فانطلق قوایم
الفرس ومنها انه مر علا اعمی بالدینور فقال خذوا خشبة وضعها لهم واعبدوا
ما وراءها فی عینیه فانه یبصر ففعلوا فابصر الاعمی وهذا من جملة معجزة نبیهم
الخشبة ولیس من المخرجات فی نفس ومن المجوس الزردانشتیة صنف
یقال لهم ایسانیة وانهم فرقة رئیسهم رجل من رستاق نیشابور

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقال له خواف خرج ايام ابى مسلم صاحب الدولة وكان زرمهر فى الاصل
عبد الميزان ثم نزل ذلك ودعى المجوس الى ترك الزمزمة ورفض
عبادة السرمان ووضع لهم كتابا وامرهم بارسال الشعور وحرم الامهات
والبنات والاخوات وحرم عليهم الخز وامرهم باستقبال الشمس عند
السجود على ركبة واحدة وهم يتخذون الرباطات ويثبتا ذوات الاموال
ولا يأكلون الميتة ولا يجوز الحيوان حتى يهرم ويهم احدهم يخلق الله
المجوس الرماحة ثم ان موبد المجوس رفعه الى ابى مسلم فعقد له على
باب الجامع بنيسابور وقال اصحابه انه صعد الى السماء على يزدون
اصفر وانه سينزل على ابرذون فيستقبل من اعدائه وهولاء قد اقروا
بنبوة زردشت وعظموا ملك الدين بعظمهم زردشت وما اخبر به
زردشت فى كتاب زيدستا ان قال سينطهرة آخر الزمان رجل اسمه
سدرزكا ومعناه الرجل العالم يزين العالم بالدين والعدل ثم يفيض هم
فى زمانه بتباره فتوقع الاعوام ملكه واحد عشرين سنة ثم ينظهر بعده ذلك
استدكا على اهل العالم ويحى العدل ويميت الجور ويرد سنن المجوسية
الى اوضاعها الاول ويعاد له الملوك ويتيسر له الامور ويبقى الدين
الحق ويحصل فى زمانه الامن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن
وقد نثبت الجهلة فى مقالة من مقالات زردشت فى المبادى
ان دين زردشت هو الدعوة الى دين مار لسنان وان معبوده اورمزد
والملائكة المتوسطون فى رسالته الى بهمن واردى بهشت وشهريور

واسفندارمذ

واسفندارمذ وهرداد ومرداد وقد رايهم زردشت واستفاد منهم
العلوم وجرت مسايلات بينه وبين اورمزد من غير متوسط اول ما
قال زردشت ما الشئ الذى كان ويكون وهو الآن موجود قال
اورمزد انا والذى به الكلام انا الذى فعل اورمزد ايانه
والكلام كلامه والذى افضل من الكلام اذ الاصل افضل من الفرع اول
من ابدع من الملائكة بهمن وعلم الدين وخصه بموضع النور مكانا واقتنعه
بذاته واتاف بمبادى على هذا الراى ثلثة السوال الثانى قال لم تخلق
الاشياء كلها فى زمان غير متناهى اذ قد جلت الزمان نصفين نصفه
متناه ونصفه غير متناه فلو خلقتها فى زمان غير متناه كان لا يحصل
شئ منها قال اورمزد فاذا كان لا يمكن ان تبقى فات الاثيم ابليس
الثانى قال مما ذا خلقت هذا العالم قال اورمزد خلقت جميع هذا العالم
من نفسى اما النفس الابرار فمن شعرى واما السماء فمن ام راسى
والنطفة والمعاضدة فمن جبهتى والشمس فمن عينى واكثر فمن انفى والكواكبين
من لسانى وسروشس وسايرالكواكب من اذنى والارض من عصب
رجلى اراءيت هذا الدين اولا كيومرث فشرع به وحفظه من غير تعلم
واستقال زردشت فلم اراءيت هذا الدين كيومرث بادى بهم والفتنة
الى بانوش قال اورمزد لانك تحتاج ان تتعلم هذا الدين وتسلمه غيرك
وكيومرث لم يحتج من يتعلمه فامسك عن التكلم وهذا اخير لك لانى اقول لك
وانت تسمع وانت تقول والناس يسمعون ويقبلون فقال له هل اراءيت

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الدين احدا قبلي غيركيومرث قال بلى ارايت هذا الدين محمرا
من اجل انكاره والصحاك قال اذا كنت عالما انه لا يقبله
فلما اذا ارايته قال لو لم اره لما ضارالك وقد ارايته ايضا
اخوين وكيكاوس وكيقباد وذكر نسابهم قال زردشت حلفك العالم
وتردبك الدين لما ذا قال لان فنا العفريت لا يمكن الا بخلق
العالم وتزويج الدين ولو لم يتزوج امر الدين لما امكن ان يتزوج
امور العالم فلما اخذ زردشت الدين من اورمزد اوجب واستحكم
وعمل به وعرضه فاجابت اليه عليه عاد وذلك كون الاثيم واقفته اذا كان
شريرا متعليا مويا رظلمة وجهالة وبحسنة فعالتيا طينة واسماوهم
لوى ديوانيا ج ديو شهان وردشن ديو وفرتيغا ديو وادهم جميعا
بالمسير الى زردشت وقتله فعله زردشت بذلك فقرا وزعزم
واراق الماء بين مارستان فانهزموا عنه متهورين وجرت محاربات
اخرى فهزمهم زردشت واحدى وعشرين اية من ايسا وتوارث
الشياطين عن الناس فلما بلغ زردشت سبع الكمال اربعين سنة
وتمت له المنى طلبات فى سبع عورات الى اورمزد الكمل موقفة شرايع
دين الله اوفى اليه وسنته فامره الله تعالى بالمسير الى لشتاسف
الملك واخبره ذكر الله واسمه فتقبل لامر الله تعالى ودعا الى الملكين كانا
بذلك الصنع يقال لهما فورباراى ديو بهت فدعاهما الى دين الله
والكفر بالشيطان وفعل الخير واجتناب الشر فلم يقبلا فورد اخذ تهما

البقرة فى اتهاريج فحملتهما من الارض ووقعت بهما فى الهواء واجتمع الناس
ينظرون اليهما فغشيتهما الطير من كل ناحية وهاموا على طوحهما وسقطت
عظامهما الى الارض وما بلغ الى يشتاسف لقى منه ما اخباره به اورمزد
من الحبس والبلاء حتى صدقت امر الفرس الذى تختلف قوائمه
فى باطن بوم حتى لم يرا زما فى جسد اشبههم فحاله على الناس وتحيرهم
يشتاسف من الحبس وسأله الحمال فقال تلك اية من ايات الله صدق
الذى اخبرنى به الهى وخالقى ورثاظهم على الايمان به ان هو وعباده
اخرج قوايم الفرس كما كانت فامن به يشتاسف وامر بجمع على زمانه
من بابل وايران وارمينيه بجاوره زردشت فناظره واعترفوا
له بالفضيلة قال وكان مما جاء به زردشت المنطق من دين مازدستان ان
الله اورمزد لم يزل موجودا سماه الستى اسمه وهو منظم حوله اسفل
واول من خلق الملايكة بهمن ثم اردى بهشت ثم شهريور ثم اسفندارمذ
ثم خرداد ثم مردداد وخلق بعضهم من بعض كما يوصد السراج من السراج
من غير ان ينقص من الاول شئ وقال لهم من ربكم وخالقكم فاولا انت
ربنا وخالقنا وعلم اورمزد ان ابليس سيتحرك من ظلمته فاعلم ذلك
الملايكة وبدا باعداد ما يوطده ويدفع شره وارادته خلق السما
فى خمسة واربعين يوما وسماها كما سماها منشورم ومعناه طهور ضمايرا هل
الدنيا الى سايرالكاسان المذكوران عندهم وخلق الارض فى خمسة و
اربعين يوما واول من ابتعثه اورمزد الى الارض كيومرث وقد كان يشتق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السم ثلث الف سنة ثم اخرجه في قامة ثلاثة رجال ولما ان جاء وقت
تحريك ابليس في ظلمة ارتفع وراء النور وطمع في الاستيلاء على الست
اورمزد وبصيرها مظلمة ودخل السما، بكمدر ثم الكبومرث مئتين سنة
وصارت نطفته ثلاثة اقسام قسم امر الله الارض بحفظه وقسم امر
سروش الملك بحفظه اوثلث احتطفه واسرا اورمزد بعد النوب التي
صدر منها ابليس فبقي داخل السما، منقطعا عن اصله وقوته فلما بدا
اورمزد وراء الصعود الى الجنان دفعه عن ذلك قدر ثلاثة الف سنة
ثم اعلمه انه سعى في الباطل والخسار وبدوام ما لا يقدر عليه فاتفق الامر بينهما
على ان يبقى ابليس وجنوده في قرار الضوء تسعة الاف سنة ويردان
سبع الاف سنة ثم يبطل ويجتمل خلقه الادى في هذه السنين ويصيرون
عليه وما ينالهم من الفقر والبلاء والموت وسايرالافات ليعوضهم
منها الحيوة الدايمة في الجنان فاشترط ابليس لنفسه وشياطينه

ثمانية عشر شرط الاول ان يصير معينة خلقه من خلق الله الثاني
ان يكون ممن خلقه على خلق الله الثالث ان يسلط خلقه بي على خلق الله
الرابع ان يخلط جوهر خلقه بجوهر خلق الله الخامس ان يصير له السبيل
الى ان ياخذ الطين الذي في خلق الله السادس ان يصير له من النور
الذي في خلق الله بما يريد السابع ان يصير له من الرياح التي في خلق الله
الثامن ان يصير له من النار التي في خلق الله التاسع ان يصير له من المودة
والمصاهرة التي في خلق الله ليخلط الاشرار بالاخيار العاشر ان يصير له

من العقل والبصر الذي في خلق الله ليعرفه حيلهم المنافع والمضار

الحادي عشر ان يصير له من العدل الذي في خلق الله ليجعل للاشرار
فيه نصيبا الثاني عشر ان يخفي على الناس معرفة عمل الصالحين والاشرار
الى يوم القيمة الثالث عشر ان يصير له السبيل ان يبلغ باهل بيت
الشرار والخبث غاية الغنى والدرجات ويصيرهم عند الناس صالحين
الرابع عشر ان يصير له السبيل ان يجعل كتب الاسرار مقبولا على
الاخيار الى خمس عشر ان يصير له السبيل الى ان يعمر اهل الدنيا من اراد
من خلقه الف سنة او ثلاثة الف اغنيا، واقويا، قادرين على ما يريدون
وان يبقى الناس حتى يكونوا باعطاء الاشرار اسخى منهم باعطاء
الصالحين واطيب نفسا السادس عشر ان يصير له السبيل الى فناء
اهل بيت الصالحين حتى لا يعرف منهم احد بعد ثلاثة مائة خمسين سنة
السابع عشر ان يهلك امر من يحيي الموتى ويبقى الاخيار الى يوم القيمة
فتمت البيعة وافاضها عليها والشهد الملايكة ودفعها سيفها الى
عدلين ليقتلا من يرجع منه شرط وامر الله الشمس والقمر والكواكب
ان تجري بمعرفة الايام والشهور والاعوام التي تجعلها عدة للاعمار
والاعمال وحاصل عليه رد وثبت ان للعالم قوة الهيه هي المدبرة لجميع
اجزاء العالم المنبثة سببا وبيا الى كمالاتها وهذه القوة يسمى في لسان وهي
بلسان الصابية المدبر الاقرب عند الثلاثة العقل الفعال
ومنه الفيض الالهي والعنايات الربانية على لسان المانوية الارواح

الحيوة الدايمة في الجنان
شرط ابليس لنفسه وشياطينه
ثمانية عشر شرط

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطيبة وعلى لسان الرب الملائكة وعلى لسان الكتب الالهى الروح
تزل الملائكة والروح فيها ومن ذلك الثنوية هولاء اصحاب الاثنين
الازليين يزعموا ان النور والمظلمة ازليان قديمان بخلاف المجوس
فانهم قالوا بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه وهولاء قالوا بقدمها
وانعدمها واختلفا فيها فالنور الجوهر والطيب والخير والمكان الواسع
والابدان والارواح ومن ذلك المانوية اصحاب مانى بن فاتق الحكيم الذى
ظهر فى زمان شابور بن اردشير وقتله بهرام بن هرمز بن شابور
ذلك بعد عيسى عليه السلام احد وثلثمائة سنة والنصرانية وكان
يقول بنبوة المسيح (عليه السلام) ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام حكى محمد بن هرون
المعروف بابى عيسى الوراق وكان سنى الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب
القوم ان الحكيم مانى زعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين
قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ازليان لم يزلا ولا يزالا واكثر
وجود شئ لاشئ اصل قديم وزعم انهما لم يزالا فوجين حساسين ادراكين
سميعين بصيرين وجماع ذلك فى النفس والصورة والعقل والتدبير
متضادان فى الخير شتى ذوبان كما دون الشخص والظل وانما بتباين جواهرهما
وافعالهما فى هذا الجدول النور الجوهر جوهر حسن فاضل كريم صادق نقى
طيب الرائحة حسن المنظر نفس خيرة كريمة حكيمة ناطقة عالمة عقلة
الخير والصلاح والنفع والسرور والترتيب والنظام والاتفاق الخير جميع
فوق واكثرهم عالية ومرتفع من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يجذب

الظلمة

فرقة ثنوية

فرقة مانوية

الظلمة الجوهر جوهر ها قبيح ناقص بهيم كدر خبيث منتن الريح قبيح
المنظر النفس نفسها شريرة بهيمة شهوية صفارة جاهلة الفعل فعلها
الشر والفساد والضر والغم والتشويش والنتن والاختلاف الخبر
جملة تحت واكثرهم عالية انها محيطة من ناحية الجنوب وزعم بعضهم
انها بجنب النور اجناس اربعة منها ابدان وانفس روحها فالابدان
هى النار والنور والريح والماء وروحها البهيم وهى تحرك فى هذه الابدان
الصفات جملة ظاهرة خبيثة وقال بعضهم كون النور لم يزل بعلم
مثال هذا العالم لا ارض وجو وارض النور لم يزل لطيفة على غير صورت
هذه الارض بل هى على صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس وراحتها
طيب الرائحة وابدانها الوان فوق فرح وقال بعضهم لاشئ الا الجسم
والاجسام عالمة انواع ارض النور وهى جسمة وهناك جسم لطيف وهو
اللطف منه وهو الحر وهو نفس النور جسم اغبر وهو اللطف منه وهو النسيم
وهو روح النور قال ولم يزل تولد ملائكة والهة وارباب ليس على سبيل
المناكحة بل كما يتولد الحكمة من الحكيم والنطق الطيب من الناطق وملك
ذلك العالم هو رحمة ويجمع عالم الخير والحمد والنور اجناسها خمسة اربعة
منها ابدان والخامس روحها فالابدان هى الطين والرطوبة والسموم و
الضباب وروحها الهة خان ونه على الهامة وهى تحرك فى هذه الابدان
الصفات جملة شريرة بخيثة دنسة وقال بعضهم كون الظلمة لم
يزل كما مثال هذا العالم لا ارض ووجو ارض الظلمة لم يزل كثيفة على

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير صورة هذه الارض بل هي اكثف وقال بعضهم لا شيء الا الجسم
الاجسام ثمانية انواع ارض الظلمة وجسم اخر اظلم منها وهو السموم
قال ولم يزل توله الظلمة شياطين وراكنة وتعاربت لا سبيل
الى مماكنة بل كما يتوله الحشرات من العونات القذرة قال وملك ذلك
العالم هو روحه ومجمع عالم الشر والذميمة والظلمة ثم اختلف المانوية في
المزاج وسببه والخلاص وسببه قال بعضهم ان النور والظلام امتزجا
بالخبطة والاتفاق لا بالقصد والاختيار وقال اكثرهم ان سبب
المزاج ان ابه ان الظلمة تشاغلت عن رد هجوم بعض الشر عن فطرت
الروح فرأت النور فشبعت الابدان على مجاورة النور واجابتها الارواح
الى البشر فلما راى ذلك ملك النور وجه اليها ملكا من ملائكته في خمسة
اجزاء من اجناسها الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلمانية
في لط الدخان النسيم وانما الجبوة والروح في هذا العالم من النسيم و
الهلاك والافات من الدخان وخالط الحريق النار والنور الظلمة
والسموم الريح والضباب الماء فالذي العالم من منفعة وخير وبركة
فمن اجناس النور وما فيه من مضرة وشر وفساد فمن اجناس
الظلمة فلما راى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من ملائكته فخلق هذا
العالم على هذه الهيئة لتخليص اجناس النور من اجناس الظلمة وانما
النجوم سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء
الظلمة والشمس يستصفي النور الذي امتزج بشياطين الحر والقمر يستصفي

النور الذي امتزج بشياطين البرد والنسيم الذي في الارض لا يزال
ان يرتفع لان ثقلها الارتفاع الى عالمها وكذلك جميع اجزاء النور
ابدا في الصعود والارتفاع واجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل
حتى يخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج ويحل التركيب
ويصل كل الى كله وعالمه وذلك هو القيمة والمعاد قال ومما يعين على التخلص
والتمييز ورفع اجزاء النور التسبيح والتقديس والكلام الطيب والاعمال
البر فبرتفع بذلك الاجزاء النورية في عمود الصبح الى فلك القمر فلا يزال
يفعل ذلك من اول الشهر الى النصف فيمتلئ فيصير بدرا ثم يؤدي
الى الشمس الى اخر الشهر فترتفع الشمس الى نور فوقها فيصير في ذلك
العالم الى ان يصير الى النور الاعلى الذي لا نقص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا
يبقى من اجزاء النور شيء في هذا العالم الا قدر يسير منعقد لا يقدر
الشمس والقمر على استصفائه فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض
وهو الملك الذي تحتذب السموات فيسقط الاعلى على الاسفل
ثم يوقد نارا حتى يقيظم هم الاعلى والاسفل ولا يزال يقيظم حتى
يخلص ما فيهما من النور ويكون مدة الاحتراق اربعمائة وثمان
وستين سنة وذكر ما في باب الالف من الجيلة وفي اول اسيران
ملك عالم النور في كل ارض لا يمنعه شيء وانه ظاهر وانه لا تنبت به
الا من حيث تناهى ارضه الى ارض عدوه وقال ايضا ان ملك
عالم النور في سرة ارضه وذكر ان المزاج القديم هو امتزاج الحرارة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير والشر وقد
فرض ماني على احد عشر في الاموال كلها والصلوات الاربع في
اليوم والليلة والدعاء الى الحق وترك الكذب والقتل والسرقة والزنا
والبخل والسحر وعبادة الاوثان وان باقي على ذي روح ما يكره ان
يؤتى اليه مثله ورعتقاده في الشرائع والانبياء ان اول من بعث الله
بالعلم والحكمة آدم ابو البشر عليه السلام ثم شيث عليه السلام ثم نوح بعده
ثم ابراهيم بعده عليهما السلام ثم بعث بالبعد ده الى ارض الهند وزرادشت
الى ارض فارس والمسيح كلمة الله وروحه الى ارض الروم والمغرب و
فورس بعده المسيح اليهم ثم باني خاتم النبيين الى ارض البوب وزعم
ابو سعيد الماني رئيس من رؤسائهم ان الذي مضى من المزاج الى الوقت
الذي هو فيه وهو سنة احدى وسبعين ومائتين من الهجرة احد عشر الفا
وسبعمائة سنة والذي بقي الى وقت الخلاص ثلثمائة سنة وعلى
مذهبه مدة المزاج اثنا عشر الف سنة فيكون قد بقي من المدة خمس
سنة من زماننا هذا وهو احدى وعشرون وخمسمائة هجرية فيخرج آخر
المزاج وهو الخلاص فان الخلاص الكلي والطلاق الركب خمسون سنة

ومن ذلك المزدكية هو مزدك الذي ظهر في ايام قباد والد نوشيروان ودعا
قباد الى مذهبه فاجابه واطاع نوشيروان على خوف منه وانتزعه وطلبه
فوجده وقتله حكى الوزان قول المزدكي كثير من العاميين
في الكونيين والاصليين الى ان مزدك كان يقول بان النور يفعل بالقصد

والاختيار

والاختيار والظلمة على الخبط والاتفاق والنور عالم حساس والظلام
جاهل اعمى وان المزاج كان على الاتفاق والخبط لا بالقصد والاختيار
وكذلك الى نقص انما يقع بالاتفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى
الناس عن المخانقة والمباغضة والقتال وما كان اكبر ذلك انما يقع
بسبب النساء والاموال فاحل النساء واباح الاموال وجعل الناس
شركا فيها كالشركة في الماء والنار والكلاء وحكى عنه انه امر قتل
الانفس لتخليصها من الشر ومزاج الظلمة وذهبهم في الاصول والاركان
انها ثلاثة الماء والارض والنار وما اختلط حدث عنها مدبر الخير
ومدبر الشر فما كان من صفوفها فهو مدبر الخير وما كان من كدرها فهو مدبر الشر
وروي عنه ان معبوده قاعد على كرسي في العالم الاعلى على هيئة قعود خسرو
في العالم السفلي وبين يديه اربع قوى قوة التمييز والفهم والحفظ والسرور
كما بين يدي خسرو اربعة اشخاص موبذان والمزبذ الاكبر والاصبهبذ
والعارض وتلك الاربع يديرون امر العالم بسبعة من ورائهم سالار
وبيشكار وربانوان وبردان وكاران ودستور وكودك وهذه السبعة
يدورون في اثني عشر من الروحانيين ستة منهم برنده خورنده دونده
جرنده كشنده زننده كننده اينده منونده بايندة وكل اثنين
اجتمعت له هذه القوى الاربع والسبعة والاثني عشر صار ربا في العالم
السفلي وارتفع عنه التكليف قال وان خسرو العالم الاعلى انما يريد بالحروف
التي مجموعها الاسم الاعظم ومن تصور من تلك الحروف شيئا انفتح

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

لاسم الاكبر ومن حرم ذلك بقي على الجهل والنسيان والبلادة
والغم في مقابلة القوى الاربع الروحانية وهم فرقا لكمونية و
ابو مسلمية والعباسية والاسبيدخاكمية والكرابية بنواحي الاهواز
وفارس وشهرزور والارخز بنواحي سغد وسمرقند واشتاق وايلاق
ومن ذلك الديصانية اصحاب ديصان اثبتوا اصلين نورا وظلاما
فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا
واضطرارا فما كان من نفع خير وطيب فمن النور وما كان من
شر وضر وقبح وقبيح فمن الظلام وزعموا ان النور حي عالم قادر
حساس وراك ومنه يكون الحركة والحياة والظلام ميت جاهل عاجز
جامد موات لا يعقل شيئا ولا يميز وزعموا ان الشر يقع منه طبعا وخرقا
وزعموا ان النور جنس واحد وكذلك الظلام جنس واحد وان ادرك
النور ادراك متفق وان سمعه وبصره وسائر حواسه شئ واحد ومنه
هو بصره وبصره هو حواسه وانما قيل سميع بصير لاختلاف التركيب
لا لانهما في نفسهما شيآن مختلفان وزعموا ان اللون هو الطعم
وهو الرائحة وهو المجسة وانما وجده لونا لان الظلمة خالطته فرجعان
المخالطة وجده طعما لانها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك
يقول في لون الظلمة وطعمها ورائحتها ومجستها وزعموا ان النور بائض
كله وان الظلمة سواد كلها وزعموا ان النور لم يزل يبغي بأسفل صفحة
منه وان الظلمة لم يزل تبغي النور بأعلا صفحة منها واختلفوا في المزاج

الذي

والخلاص فزعم بعضهم ان النور داخل الظلمة ملقاه بحشوه وغلط
فتأذى بها واحب ان يرقيها ويسلمها ثم يخلص منها وليس ذلك
الاختلاف جنسها ولكن كما ان المنشار جنسه جنس واحد وصفته لينة
والسكان خشنة فالبينون في النور والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد
مستطف النور بلينه حتى يدخل مكك الفرج فما امكنه الا بتلك الخشونة
فلا يتصور الوصول الى كمال وجوده الا بالبين والخشونة وقال بعضهم بل
الظلام لما احتال حتى تشبث بالنور من اسفل صفحة فاجتهد النور
حتى يتخلص منه ويدفعه عن نفسه اعتمد عليه فلج فيه وذلك بمنزلة الانسان
الذي يريد الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد على رجله ليخرج فيزداد بذلك
فيه فاحتاج النور انما دخل الظلام اختيارا ليصلحه ويستخرج منه اجزاء
صالحة معاملة على دخل تشبث بزمان فصار بفعل الضرورة والقبيح
اضطرارا ان اختيارا ولو انفرد في عالمه ما كان منه يحصل منه الا الخير
المحض والحسن المحت وفرق بين الفعل الاختياري المرقوب
اثبتوا اصلين قديمين متضادين احدهما النور والثاني الظلمة واثبتوا
اصلا ثالثا هو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتضادين
المتضادين لا يمتزجان الا بجامع وقالوا الجامع دون النور في المرتبة
وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من
يجعل الامتزاج انما حصل بين الظلمة والمعدل وهو قريب منها
تمتزج بها لتطيب به وتلتذ بحلاوته فسبحت النور الى العالم الممتزج

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

روحا مسيحة وهو روح الله وابنه تحنن على العدل الجامع الواقع في شبكة الظلام الرحم حتى يخلصه فرجا بل الشيطان فمن اتبعه ولم يلامس النساء ولم يقرب الزوجات افلت ونجا ومن خالفه خسر وهلك قالوا وانما اثبتنا العدل لان النور الذي هو الله تعالى لا يجوز عليه مخالطة الشيطان اصلا واضافوا ان الضدين متنافران طبعا ومتباغضان ذاتا ونفسا فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد من عدل يكون منزلة دون منزلة النور وفوق الظلام فيتبع المزاج مع هذا على خلاف ما قاله المانوية وان كان ويصادق القدم وانما اخذه منه مانى في مذهبه وخالفه في العدل وهو ايضا خلاف ما قال زردشت فانه يثبت المتضادين النور والظلمة ويثبت العدل كالحاكم على الخصمين والجامع بين المتضادين ولا يجوز ان يكون طبعه وجوهره من احد الضدين وهو الله عز وجل الذي لا ضد له ولا ند وقد حكى محمد بن شعيب عن الديصانية انهم زعموا ان العدل هو الانسان الحساس المدرك اذ هو ليس بنور محض ولا ظلام محض وحكى عنهم انهم يرون المناكحة وكل ما فيه منفعة لبدنه ورد حمية وتجنبا عن ذبح الحيوان لما فيه من الالم وحكى عن قوم من الثنوية ان النور والظلمة لم يزالا حتى الان النور عالم حساس والظلام جاهل اعمى وان النور كان يتحرك حركة مستوية مستقيمة والظلام يتحرك حركة عجلية معوجة حرفا فحيثما كان ذلك اذ هجم بعض هجمات الظلمة على حاشية من حواشي

النور فابتلع النور منه تطعه على الجهل لا على القصد والعلم وذلك كالطفل الذي لا يميز بين الجرة والتمرة وكان ذلك بسبب المزاج ثم ان النور الاعظم في الخلاص فبنى هذا العالم ليتخلص ما امتزج من النور ولم يمكنه استخلاصه الا بهذا التدبير الكيونية والضيانية واصحاب التناسخ منهم حكى جماعة من المتكلمين ان الكيونية زعم ان الاصول ثلاثة النار والارض والماء وانما حدثت الموجودات من هذه الاصول دون الاصلين اللذين اثبتهما الثنوية قالوا ان النار طبعها خيرة نورانية والماء ضدها في الطبع فما رأيت من خير في هذا العالم فمن النار وما كان من شر فمن الماء والارض متوسطة وهؤلاء يتعبدون للنار شديدا من حيث انها علوية نورانية لطيفة لا وجود الا بها ولا بقاء الا بها والماء نجا نهاني الطبع فنهج نهيا شديدا في التغسل والارض متوسطة بينهما تركب العالم من هذه الاصول والصابئة منهم امسكوا من طيبات الرزق وتجردوا للعبادة لله تعالى وتوجهوا في عباداتهم الى الشرق تعظيما لها وامسكوا ايضا عن النكاح والذباح والتناسخية منهم من قال بتناسخ الارواح في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص وما يلحق من الراحة والتعب والمدة والعذاب قربت على ما اسلفه قبل وهو في بدن اخر جزاء على ذلك والانسان ابدا في احد امرين اما في فعل الخير وما هو فيه مكافاة على عمل قدم واما في عمل ينتظر المكافات عليه والجنة والنار في هذه الاديان

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعلا علیین درجة النبوة واسفل السافلین درکة الحیة فلا وجود اعلا من
درجة الرسالة ولا وجود اسفل من درجة الحیة ومنهم من یتول المدح
الاعلا درجة الملائکة والاسفل درکة الشیطانیة ویخالفون بهذا المذاهب
السیارة الثنویة فانهم یعبدون بابام الخلاص رجوع اجزاء النور
الی عالمه الشریف الحمید ویقال احیانا الظلام فی عالمه الخبیث
الذمیم واما بیوت النیران فالمجوس فاول بیت بناه افریدون بیت
نار بطوس الاخر بمدینة بخارا هو یزدسون واتخذ بعین بیتا بسجستان
یدعی کوکوا ولهم بیت نار فی بخارا یدعی قباد ان وبیت نار بسیمی
کرب بین فارس واصفهان بناه کیخسرو واخر نوبهش بسیمی جریره
بیت نار بسیمی کنکدر بناه سیاوش فی مشرق الصین واخر بارمان
من فارس اتخذه ارجان حد نشابور وهذه البیوت کانت قبل
زردشت ثم جدد زردشت بیت نار بنیابور واخر بناه امرنشاب
ان یطلب نار التی کانت بعظمها حمر فوجدها بمدینة خوارزم ونقلها الی
دراجرد بسیمی انار حواه المجوس یعظمونها اکثر من غیرها وکیخسرو لما
خرج الی غزواته الی اسیاب عظمها وسجد لها ویقال ان افراسیاب هو
الذی نقلها الی الکارکان فترکوا بعضها وحملوا بعضها الی نادو
فی بلاد الروم علی باب قسطنطینیة بیت نار اتخذه شابور بن اردشیر
فلم یزل کذلک الی ایام المهدی وبیت نار باسفینا علی فرسخة
مدینة السلم بسنوران بنت کسری وکذلک بالهند والصین بیوت نیران

واما المونانیون فکانت لهم ثلاث اثبات لیست فیها نار وذکرناها فی
المجوس انما یعظمون النار لمعان منها انها جوهر شریف علوی
ومنها انها احرقت الخلیل ابراهیم علیه السلام ومنها ظنهم ان التعظیم
یمنعهم من المعاد عن عذاب النار وما لجملة هی قبلة لهم ومسیلة واثاره
منها اهل الاهواء والنحل وهولاء یقابلون ارباب الدیانات بتقابل
التضاد کما ذکرنا واعتمادهم علی الفطرة السلیمة والعقل الکامل والذهن
الصافی فمن معطل بطال لا یرد علیه فکره یرادله یده عقله وفطره
الی اعتقاد ولا یرشده فکره وذهنه الی معاد فقد الف المجوس ورکن
الیه وظن ان لا عالم سوی ما هو فیه من نشئ ومنظر ولا عالم
وراء العالم المحسوس وهولاء هم الطبیعیون الاباحیون لا یثبتون
معقولا ومن محصل نوع تحصیل قد ترقی عن المحسوس واثبت
المعقول واثبت للعالم مبدأ ومعادا وصل الی الکمال المطلوب من
جنسه فیکون سعادته علی قدر احاطته وعلمه وشقاوته وقدر سفاهته
وجهله وعقله هو المستبد بتحصیل هذه السعادة وضده هو المستعد لنیل
تلک الشقاوة وهولاء هم الفلاسفة الالهیون فانهم واضعوا الشرایع و
اصحابها امور مصلحیة عامیة واحدود والاحکام والحلال والحرام
امور وضعیة واصحاب الشرایع رجال لهم احکام علمیة وبما یوحیه الله
الی عنده واسباب الصور واثبات الاحکام ووضع حلال وحرام مصلحة
لعباده وعمارة للبلاد وما تجرد عنه من الامور الکائنة فی الحال من

Copyright © King Saud Univer
شبكة الألوكة
www.alukah.net

احوال عالم الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسي واللوح والقلم
فانها امور معقولة لهم قد عبروا عنها بصورة خيالية جسمانية وكذلك
ما يخبرون من احوال المعاد من الجنة والنار مثل قصور والنار وطيور
ونار ونحو الجنة فهو ترغيبات للعوالم الى ما تميل اليه طباعهم وسلاسل
واغلال وخزي ونكال فترهيبات للعوالم مما يتزجرون به بطباعهم
والا فعن العالم العلوي لا تصور اشكال جسمانية وصور حيوانية
وهذا احسن ما يعتقلونه عن الانبياء عليهم السلام لست اعني بهم الذين
اخذوا علومهم من مشكوة النبوة وانما اعني هؤلاء الذين كانوا في
الزمن الاول دهرية وحشية وطبيعية والبتة وقد اعتبروا احكمهم
استقلوا باهوائهم وبدعهم ثم تبلوهم ويتعرب منهم قوم يتولون بعبود
واحكام عقلية وربما اخذوا اصولها وقوانينها من مدين بالوحي
الا انهم اقتصروا على الاول منهم وما تعدوا الى الاخر وهؤلاء هم
الصابئة الاول الذين قالوا بسبعة وهم شيث وادريس عليهما السلام ولم يتولوا بغيرهما من الانبياء والتقسيم الضابط
ان نقول من الناس من لا يتول بمحسوس ولا معقول وهم السوفسطائية
ومنهم من يتول بالمحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعة ومنهم من
يتول بالمحسوس والمعقول ولا يتول بوجود الاحكام وهم الفلاسفة
الدهرية ومنهم من يتول بالمحسوس والمعقول والوجود والاحكام
ولا يتول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يتول بهذا

كلها وبشريعة ماوا اسلام ولا يتول بشريعة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
وهو المجوس واليهود والنصارى ومنهم من يتول بهذه كلها وهم
المسلمون ونحن قد عرفنا ممن قال بالشرايع والاديان فنتكلم الان
فيمن لا يتول بها ويستبد برايه وهواه في مقابلتهم نعوذ بالله منه
ومن ذلك الصابئة قد ذكرنا ان الصبوة في مقابلة الحنيفية وفي اللغة
صب الرجل اذا مال وزاغ فيحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق وزيغهم
عن نهج الانبياء قيل لهم الصابئة وقد يقال صبى الرجل اذا
عشق وهوى وهم يحولون الصبوة هو الانحلال عن قيد الرجال وانما ادار
مذهبهم على التعصب للروحانيين كما ان مدار مذهب الجسمانيين والصابئة تدعي ان مذهبها هو الاكتساب
والحنفاء تدعي ان مذهبها هو الفطرة فدعوة الصابئة الى الاكتساب
ودعوة الحنفاء الى الفطرة ومنها اصحاب الروحانيات وفي العبارة نوعان
روحانية بالرفع من الروح وروحانية بالنصب من الروح والروح الروح
متقاربان وكان الروح جوهر والروح حالة الى خفة به وذهب
هؤلاء ان للعالم صانعا قاطرا حكيما منعما ساعين سماوات الاثنان والاربعين
على معرفة البحث عن الوصول الى جلاله وانما يتقرب اليه بالملوك
المقربين لديه وهم الروحانيون المعلولون المتعددون جوهرا وفعلا
وحالة واما الجواهر فانهم يتعددون عن الموارد الجسمانية المبرؤون عن
قوى الجسمانية المنزهون عن الحركات المكانية والتغيرات الزمانية

(ذكر اصحاب الروحانيات)

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فجبلوا على الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانما ارشدنا اليهم معلمنا الاول هادي
وهو تسمى فنحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم وهم ارباب والسنا
وسائلنا وشفعاء عند رب الارباب والاله فاوجب علينا
ان يطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا
عن علايق القوى الشهوية والغضبية حتى يحصل مناسبة ما بيننا
وبين الروحانيات منهم ونعرض اعمالنا عليهم ونقبسوا في جميع امورنا
اليهم فيشفعون لنا الى خالقنا وخالقهم ورازقنا ورازقهم وهو
التطهير يحصل الا باكتسابنا وريضتنا ونظامنا وانفنا عن
دنيات الشهوات باستمداد من جهة الروحانيات والاستمداد هو التضرع
والابتهال بالدعوات واقامة الصلوة وبذل الزكوة والصيام
عن المطعومات والمشروبات وتجنب النوائح والنادبات وتجنب
البخورات وتحريم الحرايم يحصل لنفوسنا استعداد واستمداد من غير
واسطة بل يكون حكمنا وحكمة من يدعي الوحي على وتيرة واحدة قالوا
والانبياء امثالنا في النوع واشكالنا في الصورة بل نكون نحن في المادة
يأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب ويساهمونا في الصورة اذا
نشر مثلنا فمن اين لنا ان نتبعهم وبأية معجزة يلزم متابعتهم ولين
اطعم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون هذه مقالاتهم واما العقل قالوا
الروحانيات هم الاسباب المتوسطون في الاختراع والايجاد وتعريف

الامور

الامور من حال الى حال وترجيع المخلوقات من مبدء الى كمال يستمدون
بالقوة من الحضرة القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية
فمنها مديرات الكواكب السبعة السيارة في افلاكها وهي هياكلها فكل
فلك روحاني هيكل ولكل هيكل فلك ونسبة ذلك الروحاني الى ذلك
الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو به ومدبره
كانوا يسمون الهياكل اربابا وربما يسمونها اربابا والعناصر امهات فعل
الروحانيات تحركها على قدر مخصوص يحصل من حركاتها انفعالات
في الطبايع والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات في المركبات
فيتبعها قوى جسمانية ويركب عليها نفوس روحانية امثال انواع
النبات وانواع الحيوان ثم قد يكون انتشارات كلية صادرة عن
روحاني كلي وقد يكون جزئية صادرة عن روحاني في جزئي فمنهم
جبرئيل المطر ملك وميكائيل كل قطرة ملك ومنها مديرات الانوار العلوية
الظاهرة في الجو مما يصعد من الارض فيترل مثل الامطار والثلوج
والبرد والرياح ومنها ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب وما
يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح
والشهب وذوات الاذناب والهالة والمجرة وما يحدث في الارض
من الزلازل والمياه الى غير ذلك ومنها متوسطات للقوى السماوية
في جميع الموجودات ومديرات الهداية الالهية في جميع الكائنات
حتى للجمادي موجودا ما خاليا عن قوة ونباتية وان كان قابلا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

لما قالوا وما الحالة فاحوال الروحانيات من الروح والريحان والنغمة
واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب كيف تخفى
نغم طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتهليل والتمجيد وانسهم
بذكره تعالى وطاعته فمن قائم ومن راكع ومن ساجد ومن قاعد لا
يريد بدل حالته لما هو فيه من البهجة واللذة ومن خاشع ببصره لا
يرفع وفمه باطن لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك لا يسكن وفمركد في
في العالم القبض وفمر روحاني في عالم البسط لا يعصون الله ما امرهم
وقد جرت مناظرات ومحاورات بين الصابئة والحنفاء في المفاضلة
الروحاني المحض والبشرية البشرية ونحن اردنا ان نورد ها على شكل
سؤال وجواب وفيها فوايد لا تحصى قالت الصابئة الروحانيات

ثالث الصابئة

ابدعت ابداعا لا من شيء لا مادة ولا هيولى وهي كلها جواهر واحد
شامخ واحد وجواهرها انوار محضة لا ظلام فيها وهي من شدة
ضيائها لا يدركها الحس ولا يناله البصر وفمر نهاية لطافتها
يحتار العقل ولا يحول فيها الخيال ونوع الانسان مركب من العناصر
الاربعة مؤلف فمر مادة وصورة والعناصر متضادة فمر وجه
يطلبها اثنان فيها فمر وجدان واثنان منها متنافران وفمر
التضاد يصدر الاختلاف الهرج وفمر الازدواج يحصل الائتلاف
والمرج فما هو مبدع لا من شيء لا يكون مخترع من شيء وله مادة و
الهيولى سريع الشر وسريع الفساد فما مركب منهما والصورة كيف

يكون

يكون محض الصورة والظلام كيف تساوي النور والمحتاج اليه
الازدواج المفظر في قوة الاختلاف كيف ترقى الى درجة المتنفي
عنها اجابة الحنفاء يم عرفتم معاشر الصابئة وجود هذه الروحانيات
والحس عاد لكم عليه والدليل ما ارشدكم اليه فما لنا عرفنا وجودها
وعرفنا احوالها من دعاييون وهرمس وهما شيث وادريس
عليهما السلام قالت الحنفاء فقد ناقضتم وصنع مذهبكم فان عرضكم
في ترجيح الروحاني على الجسماني نفي المتوسط البشري فصار نفسكم
انباتا وعادا لكار كم اقرارا كم ثم الذي يسلم ان المبدع لا من
شيء اشرف من المخترع من شيء بل جانب الروحاني امر واحد وجانب
الجسماني امران احدهما نفس وروحه والثاني جسم وجسده فهو من
حيث الروح مبدع بامر الباري تعالى ومن حيث الجسد مخترع بخلقه
فيه ان امري وخلقي وقولي وفعلي في الروحاني بجهة وفضيلة
بجهة خصوصا اذا كان جهة الخلقية ما تضمنت الجهة الاخرى بل
كملت وطهرت وانما الخطب عرض لكم من وجهين احدهما انكم فاضلتم
بين الروحاني المجرد والجسماني المجرد وحكمتم بان التفضل للروحاني
المجرد وصدقتم لكن افاضلة بين الروحاني المجرد ولا يحكم عاقل
بان التفضل الروحاني المجرد فانه بطرف ساوه بطرف بسببه والوفمن
فيها اذا لم يرتفس بالمادة ولوازمها لم يوزن فيه احكام التضاد و
الازدواج بل كان مسحة فالها بحيث لا يناله عرفي شيء يريده ويرضاه

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل صارت مبنيات لاعلى الغرض الذى لاجله حصل التركيب وعطلت الوحدة
والبساطة وذلك تخليص النفوس التى تدنس بالمادة ولوازمها وصارت
العلايق عوايق وبيت شئون ماذا يشين اللباس الخشن الشخص الجميل
وكيف يزرى اللفظ الرابق بالمعنى المستقيم ونعم ما قيل
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وان هو لم
يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل فهذا ممكن خارجى
اللفظ المجرد المعنى حتى لاشك ان المعنى اللطيف فى العبارة الركيكة
اشرف من المعنى المجرد وما الوجه ان شئ هو انكم بالصور ثم من
البنوة الا كمالا وتماما فخسب ولم يقع بصركم على انها كمال هو يكمل غيره
فقاصمتم بين كمالين مطلقا وما حكمتم الا بما شاء وى او ترجيح جانب
الروحانى وكنه تقول ما قولكم فى الكمالين احدهما كامل والثانى فى كامل
وكل عالم ايهما اشرف قالت الصابية نوع الانسان ليس يخلو من
قوتى الشهوة والغضب وهما يتنازعان الى البهيمة والسبعية ويتنازعان
النفس الانسانية الى طبايعها فيتولد من الشهوية الحرص والامل ومن
الغضبية الكبر والحسد الى غيرهما من الاخلاق الذميمة فكيف يماثل من
هذه صفته نوع الملايكة المطهرين عنها وعن لوازمها ولو اعتقدها صافية
واصفاءهم عن النوازع الحيوانية كلها خالية طبعهم من التوالط
البشرية بالسر لم تحملهم الغضب على جاه ولا حملهم الشهوة
على جمع اموال بل طبعهم مجبولة على المحبة والموافقة وجوابهم منظور

عن الالوهة والالحاد اجابة الحنفا بان هذه المغالطة مثل الاديب
حد الشعر بالنظم فان فى طرف البشرية نفس تناسب حيوانية لها
قوتان قوة الغضب وقوة ونفس انسانية لها قوتان قوة عملية وتلك
القوتين لها ان تجمع وتمنع وبهما تين لها ان تقسم الامور وتفصل الاحوال
ثم تفوض الاقسام على العقل سمى بالعقل الذى هو كالبصر الى قدله
من العقايد الحق دون الباطل ومن الاقوال الصدق دون الكذب ومن
الافعال الخير دون الشر بقوته العلمية من لوازم القوة الغضبية الشدة
والشجاعة دون الذلة والجبن والبذالة وتحيز بها اليه من لوازم
القوة الشهوية التالف والسوء ردالبلاد دون الشره والحماقة و
المهانة فيكون من اشد الناس حميه على حرمه وعدده ومن ارحم الناس
نفسه للاذى تواضعا لوليه وصديقه واذا بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين
واستعملهما فى جانب الخير ثم يتفرق منه الى ارشاد الخلايق فى تركيبه
النفوس عن العلايق واطلاقها عن قيد الشهوة والغضب وابلاغها
الى الكمال ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية زكية هذه حالها لا
يكون كنفس لا يبالى بها قوة اخرى على خلاف طبايعها وحكم العاقلين
الحاذقين فى اقتناعه عن الشهوة لا يكون كحكم المغصون الزاهد الممنوع
فى الصغر عن قضاء الوطر مع القدرة عليه فان الاول يضطر على حبس
والثانى لا يجد فى حسن الاختيار جميل التصرف وليس الكمال والشرف
فى فقدان القوتين وانما الكمال كله فى استخدام القوتين وانما الكمال

عالب الصابية

في استخدام القوتين فنفس البنى عم كنفوس الروحانيين فطره ووضعا
وبذلك الوجه وقعت الشركة وفضلها وتعدها باستخدام النفوس
التي دونها فلم يستخدمه واستعمالها جانبا الخير والنظام فلم يستكمل
وهو الكمال قالت الصابئة الروحانيات صور مجردة عن المواد وان
يدركها الشخاص تتعلق بها تصرف او تدبير الا ممازجة ولا مخالطة فاشخاصها
نورانية وهيأكلها كما ذكرنا والغرض انها اذا كانت صورا مجردة
كانت موجودات بالفعل لا بالقوة كاملة لانها قصية والمتوسط بحسب
ان يكون كاملا حتى يكمل غيره واما الموجودات البشرية صور في مواد و
ان قدر لها نفوس فنفوسها اما مرهبة واما خارجة عن المزاج
والعوض والمخرج من القوة الى الفعل يجب ان يكون امرا بالفعل ويجب
ان يكون غير ذات ما يحتاج اليه الخروج فان ما بالقوة لا تخرج بذاته من
القوة الى الفعل بل بغيره والروحانيات هي المحتاج اليها حتى تخرج
الجسمانيات الى الفعل والمحتاج اليه كيف يسادي المحتاج اجابة الخفاء
هذا الحكم الذي ذكرتموه وهو كون الروحانيات موجودات بالفعل غير مسلم
على الاطلاق لان انزار الروحانيات ما يكون وجوده بالقوة او ما يكون
وجودا بالقوة ويحتاج الى ما وجوده بالفعل حتى يخرجه من القوة الى
الفعل فان النفس لها استعداد القبول من العقل عندكم والفعل
اعداد لكل نفس وفيض مثلا كل نفس واحد بها بالقوة والعقل بالفعل
وهذا لضرورة الترتيب في الموجودات العلوية فانا من لم يثبت الترتيب

فيها

فيها لم تمش لها قاعدة عقلية اصلا واذا ثبت الترتيب فيها فقد ثبت
الكمال بها جانب والنقصان بها جانب فليس كل روحاني كاملا من كل
وجه وليس كل جسماني ناقصا من كل وجه فمن الجسمانيات ايضا ما وجوده
كاملا بالفعل وسائر النفوس ايضا محتاجة اليه وذلك ايضا لضرورة
الترتيب في الموجودات السفلية وان لم يثبت الترتيب لم يستمر له
قاعدة عقلية اصلا واذا ثبت الترتيب فقد ثبت الكمال بها جانب
والنقصان في جانب فليس كل جسماني ناقصا من كل وجه واذا سلمتم
لنا ان هذا العالم الجسماني في مقابلة ذلك العالم الروحاني وانهما يختلفان
في حيث ان ما في هذا العالم هو الاعيان فهو انا رة ذلك العالم وما في
ذلك العالم من الصور فهو مثل هذا العالم والعالمان متقابلان كالشخص
والظل واذا ثبت هذا فذلك العالم موجود اما بالفعل كاملا ويصدر عنه
سائر الموجودات وجودا وصولا الى الكمال فيجب ان يثبتوا في هذا
العالم ايضا موجودا بالفعل كاملا تاما حتى يصدر عنه سائر الموجودات
تشبها وصولا الى الكمال قالوا وانما طرقنا الى التعصب للرجال
وتنبيه الرسل هذه الصورة البشرية طريقكم هذا اثبات الارباب عندكم
وهي الروحانيات السماوية وكذلك احتياج كل مربوب الى رب يدبره
ثم احتياج الارباب الى رب الارباب وهذا يجب ان عند الصابئة
اكثر الروحانيات قابلة منفعلة وانما الفاعل الكامل واحد وعن هذا
صار بعضهم الى ان الملائكة اناث وقد اخبر التنزيل عنهم بذلك واذا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالت الصابئة

كان الفاعل الكامل المطلق واحدا فما سواه فاعل محتاج الى مخرج
ما فيه بالقوة الى الفعل فكذلك تقول في الموجودات السفلية النفوس
البشرية كلها قابلة للوصول الى الكمال بالعلم والعمل فيحتاج الى
مخرج ما فيها بالقوة الى الفعل والمخرج هو النبي والرسول وما هو مخرج
النفس من القوة الى الفعل لا يجوز ان يكون امرا بالقوة محتاجا فان
ما لم يتحقق بالفعل وجودا لا يخرج غيره من القوة الى الفعل فالبيض لا
يخرج البيض من القوة الى صورة الطير بل الطير يخرج البيض وهذا
الجواب مماثل الجواب الاول من وجه وفيه فائدة اخرى وهي ان
عند الحنفاء المعقول لا يكون معقولا حتى يثبت له مثال فيحس في المحسوس
والاركان سرابا معدوما واذا ثبت هذه القاعدة فمن اثبت
عالما روحانيا فانه يثبت فيه مدبرا كاملا من حيث وجوده بالفعل وفعله
اخراج الموجودات من القوة الى الفعل بعض الصور عليها على قدر الاستحقاق
فيلزمه ضرورة ان يثبت عالما جسمانيا ويثبت فيه مدبرا كاملا كان
من حيث وجوده بالفعل وفعله اخراج الموجودات الى الفعل بعض الصور
عليها على قدر الاستحقاق ويسمى المدبر في ذلك العالم الروح الاول
على مذهب الصابئة والمدبر في هذا العالم الرسول على مذهب الحنفاء
ثم يكون بين الرسول والروح مناسبة وملاقات عقلية فيكون حال
الاول مصدرا والرسول مظهرا ويكون بين الرسول وسائر البشر
مناسبة وملاقات عقلية حسية فيكون الرسول مودبا والبشر قابلا

قالت

قالت الصابئة الجسمانيات مركبة من مادة وصورة والمادة الهيولية
عدمية واذا بحثنا عن اسباب الشر والنقص والسفه والجهل لم نجد لها
سببا سوى المادة والعدم فيها الشر والروحانيات غير مركبة
من المادة والصورة بل هي صور مجردة والصور الهيولية وجودية واذا
بحثنا عن اسباب الخير والصلاح والحكمة والعلم لم نجد لها سببا سوى
الصورة وهي منبع الخير فتقول ما فيه اصلا خير وما هو اصل الخير كيف
عامل ما فيه اصل الشر اجابة الحنفاء بان ما ذكرتم من المادة انما سبب
النقص فغير مسلم فان من المواد وما هو سبب الصور كلها عند قوم وذلك
هو الهيولى الاولى والعنصر الاول حتى صار كثير من قدماء الفلاسفة
الى ان وجود ما قبل وجود الفعل ثم وان سلم فالمركب من المادة والصورة
كالمركب من الوجوب والجواب عندكم فان الجوار الهيولية عدمية و
ما من وجود سوى وجود الباري تعالى الا وجوده جائز بذاته واجب
بغيره فيجب ان يلازمه اصل الشر قالوا وان سلم ايضا لكم
تلك المقدمة فعندنا صورة النفس البشرية وخصوصا صورة
النفس النبوية كانت موجودة قبل وجود المواد وهي المبادي الاولى
حتى صار كثير من الحكماء الى اثبات اناس سرمدية وهي الصور
المجردة التي كانت موجودة كالظلال حول العرش يسبحون بحمدهم
وكانت هي اصل الخير ومبدأ الوجود ولكن لما البست الصور البشرية
لباس المادة تثبت بالهيولية وصارت المادة شبكة لها فساح عليها

اجابة الحنفاء

King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

الوهب الاول فبعث اليها واحدا من عالم والبسه لباس تخليص
الصور عن الشبكة لا ليكون هو المتبث بها المتمس فيها المتوشح
بها دفعا وها المتدنس باثارها والى هذا المعنى اشارة بقوله المتدثر رمزا بالمادة
المطوقة والحيات الواقعة في الشبكة ثم قالوا اما عاشر الصابئة يشتغلون
عليها بالمادة وانوارها وما لم يفصل التوكل فيها لم يتح من تشبيعكم فيتوكل
النفوس البشرية وخصوصا النبوة من حيث انها نفوس فهي مفارقة للمادة
مشاركة لتلك النفوس الروحانية بما شاركته في النوع بحيث يكون
التميز بالاعراض فالامور الرضية واما معارض مشاركة في الجنس بحيث
يكون الفصل بالامور الالهية ثم زادت على تلك النفوس بما فترانها بالجسد
والمادة لم ينتقص منها بل كملت بما لزم الجسد وكملت به حيث استفادت
من الامور الجسدانية وما تجسدت بها في ذلك العالم من العلوم الجزوية و
الاعمال الخلقية والروحانية فغدت هذه الابدان تبعدان بها الا قرانا
فكان الاقتران خيرا لاشرفية وصلاحا لانها وصوره ونظاما لانبج
منه فكيف يلزمنا ما ذكرتموه قالت الصابئة الروحانيات نورانيات
علوية لطيفة والجسمانيات ظلمانية سفلية كثيفة بيسا وبان بالاعتبار
في الشرف والفضيلة بمقدار صفاتها ومراكزها ومخالفتها
فعالم الروحانيات العلو لغاية النور واللطافة وعالم الجسمانيات
السفل لغاية الكثافة والظلمة والعالمان متقابلان والكمال للعلو
والنقص للسفلي والصفتان متقابلتان والفضيلة للنور لا للظلمة

قالوا

قالت الصابئة

قالوا لستم تنكرون اولا على ان الروحانيات كلها نورانية وثانيا علمكم
ثانيا ان الشرف للعلو ولا سبيل لكم اصلا ان الاعتبار في الشرف
بمقدارات الاشباه وعلينا بيان هذه المقدمات الثلث فان فيها فوايد
اما الاولى فقالوا احكمتكم على الروحانيات حكم النساوي وما اعتبرتم
فيها والتضاد والترتيب واذا كانت الموجودات كلها روحانيها و
جسمانيها على قضية الترتيب والتضاد فلم اغفلتم الحكمين بهذان
وذلك ان من قال الروحاني هو ليس بجسماني فقد ادخل تحت
الشياطين والابالسة والارواح الخبيثة في جملة الروحانيات وكذلك
من اثبت الجن انها روحانية لا جسمانية ثم من الجن من هو
مسلم ومنهم من هو ظالم ومن قال الروحاني هو المخلوق روحا من
الارواح ما هو خير ومنها ما هو شرير والارواح ما هو خير ومنها ما هو
شرير والارواح الخبيثة اضداد الارواح الطيبة فلابد اذا من
اثبات تضاد بين الجنسين وتخالف بين الطرفين فلم تسلم
دعواكم انها كلها نورانية بل عندنا معاشر الخفاء الروح
هو الحاصل بامر الله تعالى الباقي على مقتضى امره فمن كان لامر الله
عز وجل اطوع وبرسالات رسله اصدق كانت الروحانية فيه
اكثر والروح عليه اغلب ومن كان لامره تعالى عليه اغلب هذه قاعدتنا
في الروحانيات فلا روحاني ابلغ في الروحانيات من ذوات الانبياء
وارسل عليهم السلام واما قولكم ان الشرف للعلو ان عنيتم به علو الجهة

والشرف فيه فكم من عال جهة سافل رتبة وعلى وذاتا وطبيعة وكم من سافل جهة عال عالا شيا، كلها رتبة وفضيلة وذاتا وطبيعة واما قولكم ان الاعتبار في الشرف بذوات الاشيا، وصفاتها ومحالها فليس بحق وهو مذهب اللعين الاول حيث نظر الى ذاته وذات آدم وهو مخلوق من الطين وهو سفل ظلمانية بل عندنا الاعتبار في الشرف بالامر وقبوله فمن كان اقبل لامره واطوع لحكمه وارضى بقدره فهو الشريف ومن كان على خلاف ذلك فهو العبد الخس واخبث فالباري تعالى هو الذي يعطي الروح قال الروح من امر ربها وبالروح يحيى الانسان الحيوة الحقيقية وبالحيوة يستعد للعقل العزيزي وبالعقل يكتسب الفضايل ويجتنب الرذايل ومن لم يقبل امر الباري تعالى فلا روح له ولا حيوة ولا عقل ولا شرف عنده

قالت الصابئة

قالت الصابئة الروحانيات فضلت الجسمانيات بقوى العلم والعمل اما العلم فلانكم اخاطتهم بغيبات الامور عنا واطلاعهم على مستقبل الاحوال الجارية علينا ولان علومهم كلية وعلوم الجسمانيات جزئية وعلومهم فطرية وعلوم الجسمانيات كسبية فمن هذه الوجوه يتحقق لها الشرف على الجسمانيات واما العمل فلانكم ايضا علو فهم على اعبادهم ووداومهم على الطاعة يسبحون الليل والنهار ولا يفترون ولا يملهم كلال ولا سامة ولا يرهقهم ملال ولا ملامة يتحقق لها الشرف ايضا لهذا الطف ولكان امر الجسمانية الخلاف من ذلك اجابة الحنفاء عن هذا

بجوابين

بجوابين احدهما التسوية من الطرفين واثبات زيادة في جانب الانبيا، عليهم السلام والثاني بيان ثبوت الشرف في غير العلم والعمل اما الاولون قالوا علوم الانبيا، عليهم السلام كلية وجزوية وفعلية وانفعالية ونظرية وكسبية فمن حيث يلاحظ عقولهم عالم الغيب معرفة عن الى عالم الشهادة بصر النبي صلى الله عليه وسلم يده على فخذ عايشة ويقول يا عايشة كلمني حتى يسري منه الشهادة تحصل لهم العلوم النظرية وفي واحدة ثم اذا لاحظوا عالم الشهادة حصلت لهم العلوم الجزوية هل اكتسابا بالحواس بعد ترتيب وتدريج وكما ان للانسان علوما نظرية هي المعقولات وعلوما حاصلة بالحواس عن المحسوسات فعالم المعقولات بالنسبة الى الانبيا، كعالم المحسوسات بالنسبة الى سايرالناس ونظريا تهم نظرية ونظريا تهم لا تحصل الا بعد قتل بل محسوساتهم مكتسبة لها ولنا بكواكب الجوارح جوارح الحواس فامرجه الانبيا، امر جبلة فيه وفنون تهم فنوس عقلية وعقولهم عقول امرية فطرية ولو فتح حجاب في بعض الاوقات فذلك لمواقفتنا وشاركتنا في زكي هذه العقول وتصفي هذه الاذهان لو دمتم على ما تكونون عليه عند تصاحبكم الملايكة والنفوس والاقدر جاتهم وراء ما يقدر والثاني انهم قالوا من العجب انهم لا يعجبون هذه العلوم بل يزدرون التسليم على البصيرة والبحث على العذرة والتبري من الحول والقوة على الاستقلال والنظرة على الاكتساب ولا ادري ما يفعل به ولا يكون

على انما اوتيته على علم عندى ويعلمون ان الملائكة والروحانيات
باسرها وان علمت بها غاية قوة نظرها وادراكها ما احاطت بالاحاط
به علم الباري تعالى لكل منهم مطمح نظر ومسرح فكر ومجال تنطق
عقل ومنتهى بحث ومطارح وخيال وانهم الى الحد الذي انتهى نظر
هم اليه مستبصرون وما وراء ذلك الحد الى ما لا نهاية هي مسلمون معترفون
وانما كان لهم في التسليم لما لا يعلمون والتصديق لما يجهلون ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك ليس كمال علم بل سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا هو الكمال فمن اين لكم معاشر الصابئة بان الكمال والشرف
في العلم والعمل لا في التسليم والتوكل واذا كانت غاية العلوم هذه
الدرجة فجهلت نهاية اقدام الملائكة والروحانيين بداية اقدام المكلفين
من الانبياء والمرسلين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
فعالم الروحانيات بالنسبة اليهم شهادة وبالنسبة الينا غيب وعالم
البشر الجسمانيات بالنسبة الينا شهادة وبالنسبة اليهم غيب والله
تعالى هو الذي يعلم السر واخفى قالت العلماء من علم انه لا يعلم فقد احاط
بكل العلم ومن اعترف بالعجز عن ادراك الشكر فقد ادى كل الشكر

قالت الصابئة

قالت الصابئة الروحانيات لهم قوة تعريف الاجرام وتقليب الاجرام
والقوة التي لهم ليست من جنس الروحانيات القوى المزاجية حتى يتوهم
كلال ونوب فيتجه ولكن القوى الروحانيات الجسمانية البشرية
وانك ترى الجاذبة اللطيفة من النبات في عروقها تعلق الحجر وتشبث

الحجر

الحجر وما ذاك الا القوة النباتية فاضت عليها من القوى السماوية ولو كانت
هي من قوى مزاجية لما بلغت الى هذا المنتهى فالروحانيات هي التي
تتصرف في الاجسام تقليبا وتصريفا لا يثقلهم حمل الثقيل ولا يستخفهم
تحريك الخفيف فالرياح تهب بتحريكها والسحاب تعرض وتزول بتصريفها
وكذلك الزلازل تقع في الجبال بسبب من جهتها وكل هذه وان استندت
الى الاسباب جزوية فانها تستند بالاخرة الى الاسباب من جهتها ومثل
هذه القوى عديم الوجود في الجسمانيات اجابة الخفا وقالوا ان
تبين تفصيل القوى وتجنيسها فان القوى منقسم الى قوى معدنية والى قوى
نباتية وقوى ملكية روحانية وقوى بشرية رباعية فالانسان مجمع القوى
يحملها والانسانية والبشرية تفصيلها القوى رباعية ومعان البشرية
فنذكر اولا درجة تركيب الانسان وترتيب القوى فيه ثم نذكر ترتيب
شرف البشرية وترتيب القوى فيها ثم كاترتين الوضعين الروحاني
منها والجسماني والبك الاختيار انما تخص الانسان فمركب من الاركان
الاربعة التراب والماء والهواء والنار التي لها الطبايع الاربعة
اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة ثم مركب فيه قوى ثلاثة
احديها نباتية تنمو وتتغذى وتولد المثل والثانية نفس حيوانية
تحس وتتحرك بالارادة والثالثة نفس انسانية بها تميز وتفكر وتعبر
عما يفكر ووجود النفس الاولى من الاركان وطبايعها وبقاؤها
واستمدادها منها ووجود النفس الثانية من الافلاك وحركاتها

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبقاءها واستمدادها منها ووجود النفس الناطقة من النوع البحتة و
الروحانيات المحرفة وبقاءها واستمدادها منها ثم ان النباتية
تطلب الغذاء طبعا والحيوانية تطلب الغذاء رخ والانسانية
تطلب الغذاء عقلا وختيارا ولكل نفس منها محل فمحل النباتية الكبد
ومنه مبدأ النمو والنشو ولذا جعل فيه عروق وقوى ينفذ فيه الغذاء
الى الاطراف ومحل الحيوانية القلب ومنه مبدأ تدبير الحركة والحس
وعن هذا تنبع منه عروق الى الدماغ فتوصله الى الدماغ من حرارته ما يعد
تلك البرودة وينزل من آثاره ما يريده من الحركة ومحل الانسانية تقريبا
وتدبير الدماغ ومنه مبدأ الفكر والتغير عن الفكر وعن هذا فتح اليه
ابواب الحواس جميعا فمن هذا العالم وفتحت اليه ابواب المشاعر جميعا فمن ذلك
العالم وبهذا تراه اعضاء ممدات لابد منها المعدة التي تمد الكبد بالغذاء
والرية التي تمد القلب بترويح الهواء والعروق التي بين الدماغ بالحرارة
فاما التركيب الانساني اشرف التراكيب فان فيها جميع آثار العالم
الجسماني والروحاني وترتيب القوى فيه اكمل التراكيب فهو مجمع آثار
الكونين والعالمين فكل ما هو في العالم منتشر فهو مجتمع فيه وكل ما هو فيه
من خواص الاجتماع فليس للعالم البتة فان الاجتماع والتركيب خاصة
لا يوجد في حال الافتراق والانحلال واعتبر فيه حال السكر والحل
وحال سكونه وحركته احكم في كل مزاج هذا وجه تركيب الانسان وترتيب
القوى التي فيه اما وجه اتصال النفس به وترتيب القوى التي فيها

عوالي هذا العالم وعوالي ذلك العالم فاعلم ان النفس الانسانية هو هو
هو اصل القوى المحركة والمدركة والحافظة فالمزاج تحرك الشخص
بالارادة في جهات مسيئة الطبيعي ويتصرف في اجزائه ثم في جملة
ويحفظ مزاجه عن الانحلال ويدرك بالمشاعر المركوزة فيه وهي الحواس
الخمس فبالقوة الباصرة يدرك الالوان والاشكال وبالقوة التي منه
يدرك الروائح وبالقوة الذائقة يدرك المطعومات وبالقوة اللامسة
يدرك الملموسات والفروع من قوى مبثوثة في اعضاء البدن حتى اذا
احس شيء من اعضائه او تخيل او توهم او انتهى او تعقب الفي
العلاقة التي بينه وبين تلك الفروع فيما فيه حتى تتصل ولد او ادراك
فعوده تحريك اما الادراك فهو ان يكون مثال حقيقة المدرك متمما
في ذات المدرك غير مباين له ثم المثال فقد يكون مثال صورة الشيء
وقد يكون مثال حقيقته ومثال صورة الشيء هو ما يكون محسوسا
فيرتسم في القوة الباصرة وقد غشيته غواشي عريته عن ماهيته
ولو اريت عنه لم يؤثر في كنه ماهيته مثل اين ووضع وكيف وكم
معينة لو توهم بدلها غيرها لم يؤثر في ماهيته ذلك المدرك والحس
بنا لا من حيث هو مشعور بهذه العوارض التي للحقيقة سبب اعادة
لا يجردها عنه ولا بنا له الا بعلاقة وضعية بين جبلية وعادية ثم اذا زال
الباطن فتخلفه مثال تلك العوارض لا يقدره عن تجريده المطلق عنها لكن
يجرده عن تلك العلاقة الوضعية التي تتعلق بها الحس فهو يتمثل صورته

Copyright © King Saud Univer
شبكة الألوكة www.alukah.net

مع غيبوبة حاملها وعنها بامثال العوارض لانفس العوارض ثم الفكر العقل
يجرده عن تلك العوارض فيعرض ماهية وحقيقة على العقل فيرتسم
فيه مثال حقيقة حتى كانه عمل بالمحسوس عملا جعله معقولا واما ماهو في
ذاته برئ عن الشوايب المادية منزه عن العوارض الغريبة فهو معقول
لذاته ليس يحتاج الى عمل يعمل فيه فيعقله بما من شانه ان يعقله فلا مثال
له يتمثل في العقل ولا ماهية له فيتجرد لوصول اليه بالاحاطة والفكرة
الا ان يكون برهان يدلنا عليه ويرشدنا اليه ولربما لاحظ العقل الانسان
عالم العقل الفعال فيرتسم فيه من الصور المجردة المعقولة ارتسام بارئ
عن العلايق عادية والعقل رض النفسية فيستدرك الخيال الى مثله
فيمثله في صورة خيالية مما يناسب عالم الحس فيخدر الى الحس المشترك
ذلك المثال فيصيره كانه يراه معاينة ثم انه جيه وتثبته
حتى كان العقل عمل بالمعقول عملا جعله محسوسا وذلك انما يكون عند
اشتغال الحواس كلها عن اشتغالها وسكون المشاعر عن حركاتها
في النوم بجماعة وفي السعط للابرار عجبا كل العجب من تركيب شيء
من انمط فمن ان لغيره مثله وعود الى ترتيب القوى وتعيين محل لها اما
القوى المتعلق بالبدن التي ذكرنا انها ثلاث وهي جواهر ان ثنتان
فالاولى منها الحس المشترك المعروف بنبطاسيا الذي هو مجمع الحواس
ومسدد المحسوسات والثانية الروح المنصوب في مبادي عصب الحس
لاسيما في مقدم الدماغ والثانية الخيالية والمصورة والثانية الروح

المقدم

المنصب في البطن المقدم من الدماغ لاسيما في اجانب الاخير الثلث
الوهم الذي هو لكثير من الحيوانات وهو ما به يدرك الشاة معنى في
الذيب فتفر به وبه يدرك معنى في النوع فتعود اليه وتروح به والثة
الدماغ كلها لكن الاخص منه به هو التجويف الاوسط الرابعة المتذكرة
وهي قوة لها ان تركب وتفصل ما يليها من الصور اما مأخوذة عن
الحس المشترك والمعاني الوهمية المدركة بالوهم فتارة يجمع وتارة تلاحظ
العقل فتعرض عليه وتارة تلاحظ الحس فتاخذ منه وسطها ذا في الجزء
الاول من وسط الدماغ وكانها قوة ما للوهم ويتوسط الوهم للعقل و
الى منتهى القوة الى قفاه وهي التي كالجريدة لهذه المدركات الحسية
والوهمية والخيالية دون العقلية الصرفة فاما المعقول المجرد فلا يرتسم
في جسم ولا في قوة جسم والحافظ وقوة في جسم والتها الروح
المنصوب في اول البطن المؤخر من الدماغ السادسة القوة الذاكرة
وهي التي تستعرض ما في الخزانة عما جانب العقل دون الخيال والوهم
والتها الروح المنصوب في اخر البطن المؤخر واما المعقول الصرف المبرا
عن الشوايب المادية فلا يحل في قوة جسمانية ولا آلة جسمانية حتى
يتقال بتقسيم بانقسام لها وتجزئ لها وضع ومثال ولهذا لم يمكن القوة
الحافظة خزانة لها بل المصدر الاول الذي افاض عليها تلك الصور
صار خازنا لها حيث ما طالعته النفس الانسانية بقوتها العقلية
ان سبيل لواهب الصور يرجع من المناسبة فاخذت منه عليها تلك الصورة

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة www.alukah.net

المستخفة المتخففة لرحى كانه ذكرها بعد ما بنى وجدها بعد ما ضلت
عنه وعزته النفس الصافية تنزع الى جانب القدس فتذكار الامور
الغائبة عن حضرة العقل نزاعا طبيعيا فتستحضر ما غاب عنها ولهذا
السر الاخير اخبر الكتاب الالهى واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى
ان يهدينى ربى لاقرب من هذا رشدا حتى صار كثير من الحكما الى ان
العلوم كلها تذكار وذلك ان النفوس كانت فى البدو الاول فى
عالم الذكر ثم هبطت الى عالم النسيان فاحتاجت الى تذكرات لما
قد نسيت وهيهات الى ما كانت قد ابتدأت وذكر فان الذكرى تنفع
المومنين وذكرهم ايام الله ثم للنفس الانسانية قوى جسمانية
وكمالات نفسانية روحانية لاجسمانية فمن قواها ما للعجب حاجتها
الى تدبير البدن وهى القوة التى تختص باسم العقل العملى وذلك ان
يستنبط الواجب فيما كيف ان يفعل ولا يفعل ومن قواها ما للعجب
حاجتها الى تكميل جوهرها عقلا بالفعل وانما تخرج من القوة الى الفعل
مخرج غير ذاتها لا محالة فيجب ان يكون لها قوة استعدادية يسمى عقلا
هيولانيا حتى تقبل من غيرها ما به تخرجها من الاستعداد الى الكمال فاول
خروجها الى الفعل حصول قوة اخرى من مزاولة الصور يحصل لها عند
استحضارها المعقولات الاولى فتنبهها بها الاكتساب الثوانى
اما بالفكرة او بالحدس فتدرج قليلا قليلا الى ان يحصل لها ما قدر عليها
من المعقولات ولكل نفس استعداد الى حد ما يتعذره ولكل عقل حد ما لا

يتخطاه

يتخطاه فيبلغ الى كماله المقدور له ويتيسر عما قوته المركوزة فيه ولا تباين
بينها وجود التضاد بين النفوس والعقول ووجوب الترتيب فيها وانما
يوقف مقادير العقول ومراتب النفوس الانبياء والمرسلون الذين
اطلعوا على الموجودات كلها روحانياتها وجسمانياتها ومعقولاتها و
محسوساتها وكلياتها وجزئياتها علوياتها وسفلياتها فعرفوا مقاديرها
وعينوا موازينها ومعاييرها وكل ما ذكر من القوى الانسانية فهى حاصلة
لهم مركبة فيهم منصرفة كلها عن جانب الغرور الى جانب القدس مستديمة
لشروق نور الحق فيها حتى كان كل قوة من القوى الجسمانية والنفسية
ملك روحانى موكل بخبطها موجه اليه واستمرار مارشح له بل مجموع
جسده ونفسه مجموع انوار العالمين من الروحانيات والجسمانيات
وزيادة امرين احدهما حصل له من فايدة التركيب والترتيب كما مثل
من مثال الكسر والخلل والثانى ما اشرق عليه من الانوار القدسية
وصيارة الهامه ومناجاته ولكن اما فاز من للروحانى هذه الدرجة
الرفيعة والمقام المحمود والكمال الموجود بل ومن اين للروحانيات
كلها هذا التركيب الذى حض نوع الانسان به وما تعقلوا به من القوة
الناطقة على تخريب الاجرام وتصرف الاجسام فليس تقتضى شرفا
فان ما ينبت الشر وينبت بضده منه ما يتضمن شرفا ومن العلوم
ان الجن والشياطين قد ثبت لهم من القوة البالغة والقدرة
ما يعجز عنه كثير من الموجودات عن ذلك وليس ذلك مما يوجب شرفا وكمالا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانما الشرف في استعمال كل قوة فيما خلقت لاجله وقدرت عليه

قال الصالحية الروحانيات لها اختيارات صادرة عن الامر متوجهة
والى الخير مقصورة على نظام العالم وقوام الكل لا يشوبها البتة
شائبة الشر وشائبة الفساد بخلاف اختيار البشر فانه تردد
بين طرفي الخير والشر والمدني حق البعض والا فموضع اختيارهم
كان ينزع الى جانب الشر وان اذا كانت الشهوة والغضب
المركوزة فيهم تجرانهم الى جانبها واما الروحانيات فلا ينازع الا للتوجه
الى وجه الله تعالى وطلب رضاه واشتغال امره فلا جرم كل اختيار
هذا حاله لا يتعذر عليه ما يختاره فكما اراد واختار وجد المراد وحصل
المراد وكل اختيار ذلك حاله يتعذر عليه ما يختاره فلا يوجد المراد ولا
يحصل المختار اجابة الخفاجي بجوابين احدهما بتابعة عن حبس البشر والثاني
نيابة عن الانبياء عليهم السلام اما الاول فالمراد اختيار الروحانيات
اذا كان مقصورا على احد الطرفين محصورا كان ملكا وصنفه مجبورا لا
شرف في الجبر واختيار البشر تردد بين طرفي الخير والشر فمن جانب
يراه آيات الرحمن ومن طرف يسمع وساوس الشيطان فيمثل له
تارة دعوة الحق الى امتثال الامر ويميل به طورا داعية الشهوة الى
اتباع الهوى فاذا اقترنا عادة وطبعا بوحدانية الله تعالى واختيار
من غير جبر واكراه طاعته وجبر اختياره المتردد بين الطرفين محصورا لخت
امر الله باختيار مزجية من غير اجبار فصار هذا الاختيار افضل واشرف

من الاختيار المجبور فطره كالمكره فقد كسبا الممنوع عما لا يحب جبرا ومن
لا شهوة له فلا يميل الى المشتهى كيف يمدح عليه وانما المدح كل المدح
لمن زين له المشتهى فهى النفس الهوى فتبين ان اختيار البشر افضل من
اختيار الروحانيات واما الذي ذكرتموه ان الاختيار الانبياء عليهم السلام
معما ازمن جنس اختيار البشر مزدوج فهو متوجه الى الخير مقصور على الصلاح
الذي به نظام العالم وقوام الكل صادر عن الامر فصار يرى الامر لا يتطرق
الى اختيارهم مثل الف وميل درجتهم فوق ما يتبدر الى الاوهام
فان الله لا يريد امرا الا جلا لسائل قل فرجت هو سائل بل انما يختار
ما يختار لنظام كليا وامرا عاما من الجزئي ثم يتضمن ذلك حصول نظام
في الجزئي تبعا لا مقصودا وبذا الاختيار والارادة عالجة سنة الله
تعالى في اختياره ومشيته للكائنات لان مشيته تعالى لكل متعلقة بنظام
الكل غير معللة بعلة حتى لا يقال انما اختار هذا لكذا فانما فعل لكذا
لكذا ولكن علة الاعلة لصنعه تعالى بل لا يريد الا لما علم ذلك
ايضا ليس بتعليل لكنه بيان ارادته اعلا من ان يتعلق بشيء بعلة
دونها الا اذا كان ذلك الشيء حاملا له على ما يريده خالق العلل و
المعلولات لا يكون محمولا على شيء فاختيار الرسول المبعوث مزجية
ينوب عن اختياره كما ان امره ينوب عن امره فسلك سبيل ربك
ذلك ثم يخرج عن قضية اختياره نظام حال وقوام امر مختلف الاوانه
فنقول للناس فمن ابن الروحانيات هذه المنزلة وكيف يصلون الى

Copyright © King Saud University

هذه الدرجة كيف وكل ما يدركه فهوم وكل ما يدركه فمحقق مشاهدة
وعيانا بل وكل ما يجلى عن الروحانيين من كل علمهم وقدرتهم ونبوءاتهم
واستطاعتهم فانما اخذوا بذلك الانبياء والمرسلون صلوات الله عليهم و
الافاضل وسبل ارشدنا الى ذلك وخزائنهم وما استدل بفعل من
افعالهم على صفاتهم واحوالهم قالت الصابئة الروحانيون متخصصون
بالهياكل العلوية مثل زحل والمشتري والمريخ والشمس والقمر والزهرة
وعطارد وهذه السيارات كالابهان والاشخاص بالنسبة اليها
وكل ما يحدث من الموجودات ويعرض من الحوادث فكلها مسببات
هذه الاسباب واثار هذه العلويات فتفيض على هذه العلويات
من الروحانيات تقريبات وتحريكات الى جهات الخيرة والنظام
ويحصل من حركاتها واتصالاتها تركيبات وتاليفات في هذا العالم
ويحدث في المركبات احوال ومناسبات فهم الاسباب الاول و
الكل مسبباتها والمسبب لاب وهي الاسباب والجسمانيون متشخصون
بالاشخاص السفلية والشخص كيف يماثل الشخص وانما تحب على
الاشخاص افعالهم وحركاتهم انتشار اثار الروحانيات في افعالهم
وحركاتها حتى ترمي احوال الهياكل وحركات افلاكها زمانا وحكما
وجواهر اوهيئة اسبابا وتجوزا وتشبيها وتبعا وعادة وحاجة بحاجة
بكل هيكل فكيف تقريبا الى الهياكل وتقربا الى الروحانيات الى خاص
وبه الى رب الارباب ومسبب الاسباب حتى تقضي حاجته وتتم مسئلته

شان تفصيل ما اجملوه ومن امر الهياكل عنه ذكر اصحابها انك اذا تقاطا
اجابة الخفاء بان قالوا الان نزلتم عن نيابة الروحانيات الصرفة الى
نيابة هياكلها وتركتم مذهب الصبوة الصرفة فان الهياكل اشخاص
الروحانيين والاشخاص هياكل الربانيين غير انكم اثبتم لكل روحانية
هيكلا خاصا لفعل خاص لانك ترى في غزه ونحن اشجار وهياكل اما
تبع اوضاعهم واشخاصهم في مقابلة كل الكون الروحاني هذا والهياكل
وحركاتهم في مقابلة حركات جميع الكواكب والافلاك وشرائعهم واعاة
حركات استندت الى تاييد الهي وحي سماوي موزونة بميزان العدل
معتدلة كما مضى في الكتاب الاول ليقوم الناس بالقسط ليست
مستهجنة بالاراء المظلمة ولا مستنبطة بالظنون الكاذبة ان طابقتها
على المعقولات نطابقها وان وافقتها بالمحسوسات نوافقها كيف
ونحن ندعي ان الدين الالهي هو الموجود الاول والكائنات تقدرت
عليه وان المناهج التقديرية هي الاقدام المالكة ثم الخلقية والسنن
الطبيعية توجيت اليها والله تعالى سنن في خلقه وامره وانسنة
الامرية والسنن في الخلقية وقد اطلع خواص عباده من البشر
على السنتين ولن تجد لسنة الله تبديلا هذا من جهة الامر فالانبياء عليهم
السلام متوسطون في تقرير سنة الامر والملائكة متوسطون في
تقرير سنة الخلق والامر اشرف من الخلق فمتوسط الامر اشرف
من متوسط الخلق والانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وهذا اعجب

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

جنت صار الروحانيات الامرية متوسطة بين الخلق وصارت
الاشخاص الملتبسة متوسطين بين الامر ليعلم ان الشرف والكمال في
التركيب لا في البساطة والبعد جسماني لا للروحاني والتوجه الى
التراب اولى من التوجه الى السما والسجود لادم افضل من التسبيح
والتقديس والتحميد ليعلم ان الكمال في اثبات الرجال لا في تعيين
الهياكل والظلال وانهم هم الاخرون وجودا ان يتون فضلا وان
اخر العمل اول الفكرة وان النطفة لمن له الحمزة وان المخلوق بيده
لا يكون كالمكون بحرفية وقال عز وجل كونوا ملائكة وجلا سالا اجعل من خلقته
بيدي كمن قلت له كن فيكون قالت الصابئة الروحانيات
مبادي الموجودات وعالمها معا والارواح والمبادي اشرف واتاد
اسبق وجودا واعلا رتبة ودرجة من سائر الموجودات التي فصلت
بتوسطها وكذلك عالم المعاد والمعاد كمال فعالها عالم الكمال والمبدا
منها والمعاد اليها والمصدر عنها والمرجع اليها بخلاف الجسمانيات
وايضا قال الارواح انما نزلت من عالمها حتى اتصلت بالابدان
فتوسخت بادناس الاجسام ثم طهرت عنها بالاخلاق الزكية و
الاعمال المرضية حتى انفصلت عنها فصعدت الى عالمها الاول فالنزول
هو النشاة الاولى والصعود هو النشاة الاخرة فوق انهم اصحاب
الكمال لا الاشخاص الرجال اجابة الحنفا قالوا من اين سلمتم
هذا التسليم ان المبادي هي الروحانيات واي برهان اقمتم

عالم الصابئة

عليه وقد نقل عن كثير من قدماء الحكما ان المبادي هي الجسمانيات
على اختلافات منهم في الاول منها انه نار او هوا او ماء او ارض او
اختلاف اخر انه مركب ام بسيط واختلاف اخر انه ان ان او
غيره حتى صارت جماعة الى اثبات اثنا عشر بين ثم منهم من يقول
انهم كانوا كالظلال حول العرش ومنهم من يقول ان الاخر وجودا هو
حيث الشخص وجود العالم هو الاول وجودا من حيث الروح في ذلك
العالم وعليه خرج ان اول الموجودات نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فاذا كان شخصه هو الاخر منها جملة الاشخاص البشرية فروحه هو الاول
من جملة الارواح الربانية وانما خص هذا العالم بتخلص الارواح
الانية بالادرصار الطبيعية فنعيدها الى مبداها واذا كان هو المبدا
فهو المعاد ايضا فهو النعيم وهو الرحمة وهو الرحيم قالوا فتخ
ذا بينا ان الكمال في التركيب لا في البساطة والتحليل فيجب ان يكون
المعاد بالاشخاص الاجساد لا في النفوس والارواح والمعاد
كما لا محالة غير ان الفرق بين المبدا والمعاد هو ان الارواح في
الاول مستورة بالاجساد واحكام الاجسام غالبة واحوالها
طاهرة للحس والاجساد في المعاد مصورة بالارواح واحكام النفوس
غالبة واحوالها ظاهرة للعقل والا فلو كانت الاجساد تبطل رأسا
وتضمحل اصلا وتعود الارواح الى مبدائها الاول لما كان للاتصال بالابدان
والعمل بالبدن كثير فايدة ولبطل تقرير الثواب والعقاب على فعل العباد

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن البين القاطع على ذلك ان النفس الانسانية في حال اتصالها
بالبدن اكتسبت اخلاقا نفسانية صارت هيئات متمكنة فيها تمكن
الملكات حتى قبل انها نزلت منزلة الفصول اللازمة التي تميزها
من غيرها ولولاها لبطل التميز وتلك الهيئات انما حصلت بمشاركة من
القوى الجسمانية بحيث لن يتصور وجودها الا مع تلك المشاركة وتلك
القوى الجسمانية بحيث لن يتصور وجودها الا مع تلك المشاركة وتلك
القوى لن يتصور نفوسا اجسام مراجية فاذا كانت النفوس لن يتصور
الا معها وهي المعية المختصة وتلك لن يتصور الا مع الاجسام فلا بد من
حشر الاجسام والمعاد بالاجسام قالت الصابئة ط يقتان بالتوسل
الى حضرة القدس ظاهرة وشرعا معقول فان قدماء الامن الزمان
الاول لما ارادوا التوسل عملوا الشيء صنما مقابلة السبب كل العلوية
على حسب اختلاف نياتهم جوهرا وصورة وعلى اوقات واحوال وهيئات
اوجبوا على من يتقرب بها الى ما يقابلها من العلويات تخصيصات
نحو ادعية وبخور فتقربوا الى الروحانيات فتقربوا الى رب الارباب
وسبب الاسباب وهو طريق جميع وشرع مهيع لا يختلف بالاعصار
والمدن ولا يتسخ بالادوار والاكوار ونحن متيقنون ان هذا هو مذهب
دهماء المتقدمين فعنكفتم على ذلك واليه وانتم معاشر الحنفاء تقتصرون
على الرجال وقلتم بان الوحي والرسالة ينزل عليهم من عند الله تعالى
بواسطة او بغير واسطة فما الوحي اولا وهل يجوز ان يكلم الله البشر او
هل يكون كلامه من جنس كلامنا وكيف ينزل ذلك من السماء وهو ليس بجسم

بصورة ام بصورة البشر وما معنى تصوره بصورة البشر انخلع صورة
وليس لباسا ام هو امر معدوم وضعه وحقيقة ثم ما البرهان اولا على جواز
بعثة الانبياء في صورة البشر وما دليل كل مدع منهم انه فلان محمد وعوا
ام لا بد من دليل خارق للعادة وان اظهر ذلك الفوس من خواص النفوس
ام من خواص الاجسام لم نعقل البارىء تعالى كيف يتصور نفسه
كلام ام هو كلام الروحانيات ثم هذه الحدود والاحكام الكثيرة غير معقولة
فكيف يسع عقلا لانسان ان يقبول امرا لا يعقل وكيف يطاوع نفسه
بتفضيل شخص هو مثله ايمان ان يريدان يتفضل عليه الوث والله
لا نزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين اجابة الحنفاء بان
المتكلمين منا يكونون ناجوا بهذا الفصل بطريقتين احديهما الالزام
تعرضا لمذهبكم والثانية الحجة تعرضا لاثبات مذهبنا الالزام قالوا
اكل ما تقتضيه مذهبكم حيث قلتم بتوسط عاديون دهماس واخذهم
طريقكم منها ومن اثبت المتوسط فقد ناقض كلامه وتخليف مراده
زادوا هذا التقرير ايا معاشر الصابئة وايضا منسوطون بحجاج
اليكم في التزام مذهبكم ومن المعلوم ان كل من ذب ودرج منكم
بين يدي طريقتكم دلائف على صنعتكم من علم وعمل ان العلم
فالاحاطة بحركات الكواكب والافلاك وكيفية تصرف الروحانيات
فيها واما العمل فمضبعة الاشتغال في مقابلة السبب كل على السبب
بل قوم مخصوصون او واحد في كل زمان محيط بذلك علما ومسيرة عملا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

عملا فقد اثبتم متوسطا عالما من جنس البشر فقد ناقض اخر كلامكم وزادوا
هذا تقريرا الخ بازام اخر عليهم اما الشركة في افعال الباري تعالى
واما الشركة في اوامره اما الشركة في الافعال هو اثبات تاثيرات
الهياكل والافلاك فان عندهم الابداع الى حق جل جلاله هو
اختراع الروحانيات ثم تفويض امور العالم العلوي اليها والتفعل
الى حق بالروحانيات هو تحريكات الهياكل ثم تفويض نور العالم
السفلي الينا كمن يبني معلمة وينصب اركانا العمل من الفاعل والمادة
والآلة والصورة وتفويض العمل الى البلادة فقولهم اعتقدوا ان
الروحانيات الهة والهياكل ارباب والاصنام في مقابلة الكل باتخاذ
وتضع من كسبهم وفعلهم فازم اصحاب الاصنام انكم تكلفتم كل التكليف
حتى توقفوا حجرا جمادا في مقابلة هيكل وما بلغت صنعتكم الى اعطاء صورة
فيه وسمع وبصر ونطق وكلام يعبدون من دون الله مالا ينفعكم ولا يضركم
افلا تعقلون اوليست اوضاعكم
النطفية واشخاصكم الخلقية افضل منها واشرف اوليست النسب
والاضافات النجومية المرعية في خلقكم اشرف والكل حمار اعتجوها في
صنعكم افتنبهون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون اوليستم بحاجة
الى المتوسط المعمول لقضاء حاجة اما جلب نفع او دفع ضرر فقد ان لم
الصانع اقدر فيه من القوة العلمية والعملية ما يستغني به عن الهياكل
العلوي ويستخدم الروحانية فهلا ادعى نفسه ما يثبت بفعله بجماد و

بدء الالزام تعطن اللعين فرعون حيث ادعى الالهية والربوبية
لنفسه وكان في الاصل على مذهب الصابئة فصبا من ذلك ودعى
الى نفسه فقال انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري اورای في
نفسه قوة الاستعلاء والاستخدام واستظهر بوزرائه هامان وكان
صاحب الصنعة فقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب
السموات فاطلع الى اله موسى وكان ربما ان بنى صرحا شامخ الرصد
فيبلغ به الى حركات الافلاك والكواكب وكيفية تركيبها وهيأتها و
بكمية ادوارها واكوارها فلربما يطلع على سنن التقدير في الصنعة و
مال الامر في الخلقة والفطرة ومن اين لهذه القوة والبصيرة
لكن اعتزاز بنوع فطنة وكياسة في جبلته واعتزاز بالجزب
لهمال في مهلة فخامت لهم الصنعة حتى اغرقوا فاوطوا نارا فاخذ
بيده اسارى وقد نسج على منوال الصبوة حتى اخذ قبضة من
اثر الرجانى واراد ان يرقى الشخص الجماد من درجته
الى درجة الحيوانى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فما كان امكنه
ان يحدث فيه ما هو اخص اوصاف المتوسط من الكلام والهداية
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فاظن الطريق حتى كان من
الامر ما كان وقيل انه خرقه ثم نسفه في اليم نسفا ويا عجبا من
هذا السر حيث اغرق فرعون فادخل النار فكافاه على دعوى
الالهية نسفا واحرق العجل ثم نسفه في اليم فكافات على اثبات

الالهية لو ما كان للنار والماء الحنف ابد الاستيلا قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم فالقيه نار اليم ولا تخافي ولا تحزني
هذه مراتب الشرك في الفعل والخلق ويشبه ان يكون دعوى الثنويين
نرود ودعون انهما الهان ارضيان كالالهة السماوية والروحانية
وجواب الالهية فرجيت الامر لانه من حيث الفعل والخلق والافضي
زمان كل واحد منهما من هو اكبر سنا منه واقدم منه في الوجود عليه فلما ظهر
من دعواهما ان الامر كله لهما فقد ادعيا الالهية لنفسهما وهذا هو
الشرك الذي الزمه المتكلم على الصابئة فانه لما ادعى انه اثبت في
الاشخاص ما يقتضي به حاجة الخلق فقد عاد بالتقدير الى صنعته
ووفق التدبير على معاملته وكان الامر بان هذا الفعل واجب الاقدام
عليه وهذا واجب الاحجام عنه امر اني مقابلة الباري تعالى والتوسط
فيه متوسط الامر وكان امر الشريك اذ لم ينزل الله به سلطانا
ولا اقام عليه حجة وبرهانا كيف وما يتمسك به من الاحكام مرتبة على
بديهيات فلكيف ان يبلغ قوة البشر قط الى مراعاتها ولا شك ان الفعل
كل متغير لحظة فلحظة يتغير جزء من اجزائه بغير الوضع والهيئة بحيث لم
يكف على تلك الهيئة فيما يستقبل ولا يرجع الى تلك الحالة فيما يستقبل
ومتى تغيف الاحكام على تغيرات الاوضاع حتى يكون صنعته في
الاشخاص والاصنام مستقيما واذا لم يستقم الصنعة فكيف يكون
الى حاجة بعضه فتدفع الحاجة الى امر لا يدفع الحوائج فعند الشرك

كل

كل الشرك وامّا الطريق الثاني فاقامة الحجة على اثبات المذهب و
للمتكلمين الحنفاء فيه مسلكان احدهما ان يسلك الطريق النزول من امر
الباري تعالى الى سر حاجات الخلق والثاني ان يخلق يسلك الطريق
صعودا من حاجات الخلق الى اثبات الباري تعالى ثم يخرج الى الكلام
عليهما اما الاول فلان المتكلم الحنيف مقدمات الحجة على ان الباري
عز وجل خالق الخلائق ورازق العباد وانه الملك الذي له الملك
فلا بد ان يكون على عباده امر ونهي وذلك ان حركات العباد
قد انقسمت الى اختيارية وغير اختيارية واذا كان منها اختيار
من جهتهم فيجب ان يكون للمالك فيها حكم وامر وما كان منها لا اختيار
فيجب ان لا يكون لرفيها تكليف وتقدير ومن المعلوم ان ليس كل احد
ان يعرف حكم الباري تعالى وامره فلا بد اذا من واحد يباشره
بتعريف حكمه وامره في عباده وذلك الواحد يجب ان يكون من جنس
البشر حتى يفهم احكامه واوامره ويجب ان يكون مخصوصا من عند الله
عز وجل بآيات خلقية هي حركات تقريبية وتقديرية يخرجها على يده
الذي يشاء يدل تلك الآيات على صدقه فانزل منزلة التصديق
بالقول ثم اذا ثبت صدقه وجب اتباعه في جميع ما يقول ويفعل وليس
يجب الوقوف على كل ما يأمر به وينهى عنه اذ ليس كل علم يهتدي اليه
قوة البشرية ثم الوحي من عند الله الموزع محمد حركاته الفكرية والقولية
والعملية بالحق في الافكار والصدق في الاقوال والخير في الافعال

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

نبطف يماثل البشر وهو طرف الصور ونبطف بوحي وهو طرف
المعنى والحقيقة بل سبحان ربنا هل كنت الا بشرا رسولا فنبطف لسانه
نوع الانسان ونبطق تماثل نوع الملائكة ومجموعهما يفضل النوعين
حتى يكون بشريته فوق بشرية النوع فراجا واستعدادا وملكيته
فوق ملكية النوع الآخر قبولا وادا، فلا يفضل ولا ينوى نبطف
البشرية ولا يطغى ولا يزيغ نبطف الروحانية ستورد ان امرالله
تعالى واحد لاكثرة فيه ولا تقدم له وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر تارة عبارة الوب وتارة عبارة البرية والمقصد يكون
واحدا او المظهر منفردا والوحي القاء الشئ الى الشئ بسرعة فيلقي
الروح الامريه اليه دفعة واحدة فى آن كلمح البصر فيتصور فى
نفسه الصافية صورة الملقى كما يتمثل فى المرآة المجلوة صورة المقابل
فيعبر عنه اما بعبارة فقد اقترنت بنفس التصور وذلك هو آيات
الكتاب واما بعبارة نفسه وذلك اخبار النبوة وهذا الكلام نبطف
الروحانية بمثال صورة البشر تمثل المعنى الواحد بالعبارات المختلفة
او تمثل الصورة الواحدة فى المرايا المتعددة او الظلال المتكثرة
للشخص الواحد فيكالمه مكالمة حسية وينظره نظرة عينية او
يكون ذلك بنبطف الجسمانية وان انقطع الوحي عنه لم ينقطع عنه التأييد
والنصرة حتى يؤمنه فى الكفاية ويسدده فى اقواله ويوفقه فى افعاله
ولا تستبعد واستعاشر الصابئة بقي الوحي على الوجه المذكور فنزول

على النسق المعقول وعندكم ان هرمس العظيم صعد الى العالم الروحاني
فانخرط فى سلكهم فاذا تصور صعود البشر فلم لا يتصور نزول الملك
او قد تخلق ان خلع لباس البشرية والحنفية اثبات الكمال فى
هذا اللباس اعني لباس الناس والصبوة اثبات الكمال فى خلع
كل لباس ثم لا ينطرف ذلك لهم حتى يلبسوا الباس الهيا كل اولا ثم لباسا
الانشخاص والاوثان ثانيا ولقد قال لهم راس الحنفاء مبتريا
عن الهيا كل والانشخاص انى وجهت وجهي للذي فطر السموات و
الارض حنيفا وما انا من المشركين وهو المقصود من حاجة الناس
الى بعثة الانبياء فما قال المتكلم الحنيف لما كان نوع الانسان
محتاجا الى اجتماع ذلك وذلك لا يرتجى الا بنظام وذلك ان يتحقق
الامور والاحكام فى حركاته ومعاملاته بوقف عند حده المقدر له
لاستبداده وجب ان يكون بين الناس شرع يوضع شارع بين فيه
احكام الله تعالى فى الحركات وحدوده فى المعاملات فيرتفع به
الاختلاف والفرقة ويحصل به الاجتماع والالفة وهذا الاحتياج
لما كان لازما لنوع الانسان ضرورة يجب ان يكون المحتاج اليه قائما
ضرورة بحيث يكون نسبته الغني والى الفقير والمعطي والسائل والملك
والرعية فان الناس لو كانوا كلهم ملوكا لم يكن ملك اصلا كما لو كانوا
كلهم رعايا لم يكن رعية ثم لا يبقى ذلك الشخص حقا ازلا وعمره لا يبقى
غير العالم فينوب منابه علماء امته ورثة علمه امناء شريعته فيبقى سنته

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنهاجه ليضئ على البرية مدى الدهر سراجه والعلم بالتوارث و
ليست النبوة بالتوارث والشريعة تذكر الانبياء والعلماء ورثة الانبيا

قالت الصابئة

انما الناس تماثلوا في حقيقة الانسانية والبشرية ويشملهم
جنس واحد وهو الحيوان الناطق المائت والنفوس والعقول متساوية
في الجوهرية فحد النفس بالمعنى الذي يشترك فيه الانسان والحيوان
والنبات انه كمال جسم طبيعي الى ذي حياة بالقوة وبالمعنى الذي
يشترك فيه الانسان والملائكة انه جوهر غير جسم هو كمال الجسم محرك
بالاختيار عن مبدا نطقي الى عقل بالفعل او بالقوة فالذي هو بالفعل
هو خاصة النفس الملكية والذي بالقوة هو فعل الانسانية والعقل
قوة او هيئة بهذه النفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة
عن الموارد والنواس فذلك على استواء من القدم وانما الاختلاف
يرجع الى احد امرين احدهما اضطراري وذلك من حيث الاجتهاد
المؤثر في رفع الحجب المادية ووصل النفس عن الصدأة العالقة
لارتقام الصور المعقولة حتى يبلغ الاجتهاد الى غاية الكمال
تساوي الاقدام في مناسبة الاحكام فلا يتفاضل البشر على البشر بالنبوة

على اجابة الحنفا

ولا يتحكم احد على احد بالاستتباع اجابة الحنفا بان التماثل والتشابه
في الصورة البشرية والانسانية يحتم لازمية فيه وانما الخارج
بينهما النفس والعقل فايم فان النفوس والعقول عندنا على التضاد
والترتيب وعلينا بيان ذلك على ما في حدودكم وعلى اصولنا فقولكم

ان النفس جوهر غير جسم هو كمال الجسم محرك بالاختيار وذلك اذا اطلق
النفس على الانسان والملك وهو كمال جسم طبيعي الى ذي حياة بالقوة
اذا اطلق على الانسان والحيوان فقد جعلتم نفس اللفظ من الاسماء
المشتركة وميزتم بين النفس الحيواني والنفس الانسانية والنفس الملكي
فلا زلتم فيه قسما ثالثا وهو النفس النبوي حتى يتميز عن الملك كما يميز الملك
عن الانسان فان عندكم المبدا النطقي للانسان بالقوة والمبدا العقلي
للملك بالفعل فقد تغايرا من هذه الوجه وفرحيث ان الموت الطبيعي
يطرا على الانسان ولا يطرا على الملك وذلك تميز اخر فليكن في النفس
النبوي مثل هذا الترتيب واما الكمال الذي عرضتموه لانما يكون
كمالا للجسم اذا كان اختياري المحرك محمودا فاما اذا كان اختياره مذموما
من كل وجه صار الكمال نقصانا وقع التضاد بين النفس الطيبة و
النفس الشريرة حتى يكون احدهما من جانب الملكية والثانية من
جانب الشيطانية فيحصل التضاد المذكور كما حصلت الترتيب المذكور
فان الاختلاف بالقوة والفعل اختلاف بالترتيب والاختلاف
بالكمال والنقص وايضا الشر اختلاف بالتضاد فيبطل التماثل و
لا يظنن ان الاختلاف بين النفسين الطيبة والشريرة اختلاف
بالنوع فان الاختلاف بين النفس الملكية والنفس الشيطانية بالنوع
كما ان الاختلاف بين النفس الانسانية والملائكية بالنوع وكيف لا يكون
كذلك والاختلاف ههنا بالقوة والفعل كالاختلاف ثمة بالطيب والشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا الشر وهو ان الخير غريزة هي هيئة متمكنة في النفس باصل الفطرة
كذلك الشر طبيعة غريزة وليست اوّل فعل الخير وفعل الشر فان الغريزة
غير والفعل المرتب عليها غير فتحقق ان ههنا نفسا محركة للبدن اختيارا
نحو الخير عن مبدا عقلي اما بالقوة او بالفعل فهو كمال للجسم وليس
بجسم ولا يتبين طبعك عن امثال ما يورد عليك المتكلم الخفيف فانما
يعتبر في جرم ليس بجسم عن صخر فكر بالباب ملك على ان الانسان
نوع الانواع وان الاختلاف فيه يقع في العوارض واللوازم بل يثبت
في النفوس الانسانية اختلافا جوهريا فينفصل بعضها عن بعض
بالفصول الذاتية لا بالعوارض الوصفية وكما ان الاختلاف بالقوة
والفعل في النفس الانسانية والملكية اختلاف جوهري يوجب
الاختلاف النوعي وان شملها اسم النفس الناطقة والعقل النوامة
هو القوة والعقل اكذلك هو قول في نفس لها قوة علم خاص وقوة خير
وقوة شر واما ما ذكره المتكلم الصابي من حد العقل انه قوة ادراكية
للنفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد فيفرق بل
الجميع المعقول عنده ولا عنه الخفيف بل هو يعرض للعقل الهيولاني
فان العقل النظري وحده انه قوة للنفس هي مبدا التحريك القوة
الشوقية الى ما تختار من الجزئيات لاجل غايات مظنونة وان العقل
بالملكة وهو استكمال النفس بصوره ما هو صورة معقولة حتى تصير
عقلا وحاضرا بالفعل وان العقل المستفاد وانه ماهية مجردة

عن المادة مرتسمة في النفس على سبيل الحصول وان العقل المفارقة
وانها ماهيات مجردة عن المادة وان العقل الفعال فانه من جهة
ما هو عقل جوهر صوري وانه ماهية مجردة في ذاتها لا تحتاج الى مادة
المادة ومن علائق المادة هي ماهية كل موجودة ومن جهة ما هو فعال
فانه جوهر بالصفة المذكورة ان يخرج العقل الهيولاني من القوة الى
الفعل باشراقه عليه فقد تعرض انواع من المعقول ولا خلاف ان هذه
المعقولات مختلفة صدورها وثباتها حصولا كما سمعت فاخبرني
ايها المتكلم الحكيم من اي عداد تعد عقلك اولا وهل ترضى ان يقال لك
انت وان الاقدام في المعقول حتى تكون عقلا لقبول المعقولات كما سفداد
عقل عنى عوى لا يرد عليه الفكر مراده ولا ينفك الخيال عن عقله كما لا
ينفك الحس عن خياله وان كانت الاقدام متساوية فما هذا الترتيب
في الاقدام واذا ترتبت في المعقول فبالضرورة ان يرتقي في الصعود
الى درجة الاستقلال والافادة تنزل في الهبوط الى درجة الاستعداد
فصلا حتى يشبه ان يكون عقلا وليس عقلا واما النوع الذي هيئة
للشيء طبعي اهو من عداد ما ذكرنا ام خارج عن ذلك واذا ذكرت
حد الملك وانه جوهر بسيط ذو حيوة ونطق غير مائت هو واسطة بين
الباري سبحانه وتعالى وبين الاجرام السماوية والارضية وعددت اقسامه
ان منه ما هو عقلي ومنه ما هو نفسي ومنه ما هو حسي فيلزمك من حيث
القضاء ان تذكر الشيطان على الضد مما ذكرته من حد الملك وعدد

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

اف مه د انواع کذلک حتی یکون من الانسان ما هو محسوس فقط و منه
ما هو مع کونه محسوسا روحانی نفسانی عقلی هو درجة النبوة فمن عقل عمل
من عقل و من نفس مرای و من مزاج نفسانا و من روحانا جسمانی
و من جسم روحانی و ع کلام العامة و لا تطمئن هذه الطائفة قالت
الصابئة حصر غیرنا بابطال تساوی العقول و النفوس و الثبات الترتیب
و التفاوت فیها و لا شک ان من سلم الترتیب فقد لزمه الاتباع
فاجرونا مراتبة الانبیاء بالنسبة الی نوع الانسان و مراتبهم
بالاضافة الی الملک و ابلیس سایر الموجودات ثم ما مرتبة النبی عندنا
تساوی عندنا الروحانیات اعلا مرتبة من جمیع الموجودات و هم المقربون
فی الحضرة و المکرمون لدیه و تراکم تارة تقولون ان النبی یتعلم من
الروحانی و تراکم تارة تقولون ان الروحانی یتعلم من النبی اجابة الحنفا
بان الکلام فی المراتب صعب و من لم یصل الی رتبة من المراتب کیف یمکنه
ان یستوفی اوصافها لکنها نقول ان رتبة بالنسبة الینا رتبتنا
بالنسبة الی من هو دوننا فی الجنس من الحیوانات و کما انا نعرف انا فی
الموجودات دوننا من الحیوانات کذلک هم یعرفون خواص الاشیاء
و حقایقها و منافعها و مضارها و وجوه المصالح فی الحرکات و حدودها
و اوقاتها و نحن لا یعرفنا کما ان حرکاتنا بالنسبة الی الحیوانات
معجزات و حرکات بالنسبة الینا معجزات و کما ان نوع الانسان
یملک الحیوان بالتسخیر فالانبیاء علیهم السلام ملوک الناس بالتدبیر

و کما

الصابئة

رجابة الحنفا

و کما ان حرکات الناس معجزات الحیوانات کذلک حرکات الانبیاء
معجزات الناس لان الحیوانات لا یمکنها ان تبلغ الی الحرکات
الفکریة حتی تمیز الحق من الباطل و لا ان تبلغ الی الحرکات التولیدیة
حتی تمیز الصدق من الکذب و لا ان تبلغ الی الحرکات التعلیمیة حتی
تمیز الخیر من الشر فلا التمییز العقلی لها بالوجود و لا مثل هذه الحرکات
لها بالفعل و کذلک حرکات الانبیاء علیهم السلام لان فهمی فکرهم
لا غایة له و حرکات افکارهم فی محال القدس مما یعجز فیها قوة البشر
حتی یسلم لهم فی کل وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب و لا نبی مرسل
و کذلک حرکاتهم التولیدیة و العقلیة لا تبلغ الی غایة انتظامها و جریانها
علی سنن الحکمة حرکة کل البشر فی الرتبة العلیا و الدرجة الاولی
من درجات الموجودات کلها قد احاطوا علما بما اطلعهم الرب تعالی
علی ذلک دون غیرهم من الملائکة و الروحانیین فضل الاول یکون حاله حال
التعلم علی شدید القوی و فی الاخیر حاله حال التعلم دون ذلک فی حق آدم
علیه السلام انهم باسمائهم حتی کان الامر علی ما ظهر و انکشف فانظر
کیف یکون اطفال فی نهایة الظهور و اما اضافتهم الی جناب القدس
فالعبودیة الخاصة قبل ان کان الرحمن ولدا فانا اول العابدین قالوا
انا عباد مربوب و قولهم فضلنا ما شئتم اخص الاسماء و اخص
الاحوال بهم عبده و رسوله لاجرم کان اخص لهم التعریفات بجلاله
سبحانه باسمی صهم الله ابراهیم و اله اسمعیل و اسحق اله موسی و هارون

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكيم هرمس العظيم
ويقال ايضا ادريس النبي عليه

الرعيس الرحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وكما ان من البعودية ما هو عام
الاضافة ومنها ما هو خاص الاضافة كذلك التوبيخات الى الخلق
بالالهية والربوبية والتجلي للعباد بالخصوصية منه ما له علوم رب العالمين
ومنه ما له خصوص رب موسى وهرون فهذه نهاية مذاهب الصابئة
والحنفاء وفي الفصول التي جرت بين الفريقين فوائد لا تحصى وكان
ذهب الخاطر بعذر وامل ارده اليها ومنذ اعلقت خفايا الكلام فيها فعدلت
منها الى ذكر حكم هرمس العظيم لا على انه من جملة فرق الصابئة كما شاهد
بل على ان حكمه مما يدل على تقرير مذهب الحنفاء واثبات الكمال في
الانسان من البشرية وابي بالتوكل باتباع النواميس الالهية على
خلاف مذهب الصابئة حكم هرمس العظيم المحمود واما وجه المرضي
اقوال الذي تقدم الانبياء الكبار ويقال هو ادريس النبي عليه السلام
وهو الذي وضع اسامي البروج والكواكب والسيارة ورتبها في
بيوتها واشتبهها الى اشرف والوبال والاوج والحضيض والمناظرة
التثليث والتسديس والتربيع والمقابلة والمقارنة الرجعة والاستقامة
وبين تاثير الكواكب وتوجيهها واما الاحكام المنسوبة الى هذه
الاتصالات فغير مبرهن عليها عند الجميع والهند والعرب طريقة
اخرى في الاحكام اخذوها من خواص الكواكب لا من طبايعها
ورتبوا على المناسبات لا على السببيات ويقال ان عاد ويمون وهرمس
ثلاثتهم وادريس عليهم السلام وتغلب الفلاسفة عن عاد ويمون

ان قال

ان قال المباري الاول خمسة الباري تعالى والعقل والنفس والمكان
والخلاء وبعدها وجود المركبات ولم يعقل هذا من هرمس قال هرمس اول
ما يجب على المرء الفاضل بطباعه المحمود السجية المرضي في عادته المرجو في
عاقبته تعظيم الله تعالى وشكره على معرفته وبعد ذلك فعلى موسى عليه السلام
حق الطاعة له والاعتراف بمنزلة السلطان عليه حق المناصحة والانقياد
والنفقة عليه حق الاجتهاد والدار في فتح باب السعادة والحفاظ عليه
حق البحث لهم بالجود المسارع اليهم بالبذل فاذا احكم هذه الاسرار لم يبق
عليه الا لطف الاذى عن الصاحبة وحسن المعاشرة بسهولة الخلق انظروا
معاشر الصابئة كيف عظم امر الرسالة حتى قرن طاعة الرسول
الذي يرسله بالناموس بمعرفة الله عز وجل ولم يذكر هنا تعظيم الاوثان
والاصنام لان كانت هي من الواجبات وسبيل ما ذا تحسين راي
الناس في الانسان قال بان يكون بناؤه لهم جميلا ومعاملة ايامهم معاملة
حسنة وقال مودة الاخوان ان لا يكون رجاء منفعة او لدفع مضرة ولكن
للصلاح فيه وطباع له وقال افضل ما في الانسان من الخير العقل واجدر
الاشياء ان لا يندم عليه صاحبه العمل الصالح وافضل ما يحتاج اليه
الانسان في تدبير الامور الاجتهاد واظلم الظلمات الجهل واوفق الاسباب
الحرص وقال من افضل البرية الغضب والجود في العسرة والعفو
عند المقدرة وقال من لم يعرف عيب نفسه فلا قدر لنفسه عنده وقال
افضل شيء العاقل والجاهل انما العاقل منطقه لرد الجاهل منطقه عليه

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال لا ينبغي للعاقل ان يستخف بثلثة اقوام السلطان والعلماء والاخوان
فان من استخف بالسلطان افسد عليه عيشه ومن استخف بالعلماء افسد
عليه دينه ومن استخف بالاخوان افسد عليه مروته وقال الاستخفاف بالموت
احد خصائص النفس قال الرمز وحقيق ان يطلب الحكمة ويثبتها في نفسه
اولا بان لا يخرج بعز المصائب التي تعم الاخيار ولا باخذه الكبر فيما يلوح
من الشرف ولا يعبر احدا بما هو فيه والا يعيره والسلطان وان
يعدل بين رعيته وقول رضي لا يتفاوت ويكون سببه والا يعيب فيه ودينه
بما لا تخلف فيه وحجته بما لا ينقض وقال انفع الامور للناس الثقة
والرضا والرضا والسخط وانما يكون كل السرور بالقناعة والرضا وكل
الحزن بالشره والسخط ويحكى عنه نفاكتيه ان اصل الضلالة والهلكة
للعباد ان يعبدوا في العالم غير الخير من يعطيه الله تعالى وهو يهب ولا تعدما
في العالم من الشر والغم وغير عمل الشيطان ومكايده ومن افترى
على الخير من قرية لم يخلص من تبعتها حتى يجازى بها فكيف يخلص من
عظم الفرية على الله عز وجل ان جعله سببا للشرور وهو معدن الخير
وقال الخير والشر اصلان لا بد لا محالة فطوبى واويل لمن جرى
وصولها اي من وصلا اليه وعلا به وقال الاخاء الدايم الذي لا تطيقه
نفس انسانين احدهما محبة المرء نفسه لامر ما وتتدبه اياها
في العلم الصحيح والعمل الصالح والاخر مودته لاخيه لدين الحق فان
ذلك مصاحب اخاه هذا الدنيا بجسده وفي الاخرة بروحه وقال العجب

سلطان

سلطان النفس والحارس سلطان الطاقة وهما مثل كل سيئة ومفسدة
كل جسد ومهلكها كل روح وقال كل شيء يطاق تيسيره الا الطباع وكل
شيء يقدر على اصلاحه غير الطبق السوء كل شيء يستطاع دفعه الا
القضاء وقال الجهل والحمق للنفس بمنزلة الجوع والعطش للبدن لان
هذين خلا النفس وهذين خلا البدن وقال الاحمد الاشياء عند اهل
السماء والارض لسان صادق ناطق بالعدل والحكمة والحق في الحجة
وقال الحرص الناس حجة من شهد على نفسه بحرص حجته وقال
من كان دينه السلامة والراحة والكف عن الاذى فدينه دين الله
عز وجل وخصه برشاه نبع الحجة ومن كان دينه الاهلاك والتخطاطة
والاذى فدينه دين الشيطان وهو يدحرض حجته شاهد على نفسه
وقال الملوك يحتملهم الاشياء كلها الا ثلث قدح في الملك وانتقاص
للشرف وتعرض للحرمة وقال لا يكن ابدا الانسان كالصبي اذا جاع
صفى ولا كالعبد اذا شبع طغى ولا كالجاهل اذا ملك بغى وقال
لا يستقرن على عدو ولا صديق الا بالنصيحة اما الصديق فيقتضي بذلك
من واجبه واما العدو فاذا عرف نصيحتك اياه هالك وخشيك وان
صح عقله استحسن منك وراجعك وقال بدل على عزيز الجود والسماحة
عند العسرة وعلى عزيز الورع الصدق عند الشره وعلى الحلم العفو عند
الغضب وقال من سره مودة الناس لرد موتهم اياه وحسن القول
منهم فيه حقيق بان يكون على مثل ذلك لهم وقال لا يستطيع احد ان يجوز

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكيم اورس

الجزء والحكمة ولان يخلص نفس من العقاب الا ان يكون له ثلاثة اشياء
وزير دولي وصديق فوزيره عقله ودليه عفته وصديقه عمله الصالح وقال
كل انسان موكل باصلاح قدر باع من الارض فانه اذا اصلح قدر ذلك
الباع صلحت له اموره كلها واذا اضاع اضاع الجميع وقدر ذلك نفسه و
قال لا يمدح بكمال العقل من لا يكمل عفته ولا بكمال العلم من لم يكمل عمله
وقال من افضل اعمال العلماء ثلثة اشياء ان يبدلوا العدو صديقا و
الجاهل عالما وان يجبروا قال الصابي من جبره وخير لكل واحد من
خير كل احد خير النفس وقال ليس بحكيم من لم يعاد الجهل ولا يغتر عالم
بلحق الظلمة ولا يطيب عالم يدفع للعفن ولا يصدق عالم يحض الكذب
ولا يصلح عالم يخالف الصلاح ومنها اصحاب الاشخاص والهياكل
لا من ذوق الصابية وقد اوردنا مقالتهم في المناظرات جملة
ونذكرها هنا تفصيلا اعلم ان اصحاب الروحانيات لما عرفوا ان لا بد
للانسان من متوسط ولا بد للمتوسط من ان يرى فتوجه اليه ويتقرب
اليه ويستفيد منه فرعوا الى الهياكل التي هما السيارات السبع فتعوفوا
اولا بيوتها ومنازلها وثانيا مطالعها ومغاربها وثالثها اتصالاتها
على اشكال الموافقة والمخالفة مرتبة على طبايعها وارباعها تقسم الايام
والليالي والساعات عليها وخاصة تقدير الصور والاشخاص و
الاقاليم والامصار عليها فعملوا الطواسيم وتعلموا الرقوم والدعوات
وعينوا يوم زحل مثلا يوم السبت والساعة الاولى وختموا اباطنها

المحول

المعمول على صورته وصبغته ولبسوا اللباس بره وبحره وايجوزه الى خاص ودعوا
به عوامه الى خاص وسألوا حاجتهم منه الحاجة التي لسيئة بي من زحل من
افعال واثاره الى خاصته به وكان تقضى حاجتهم ويحصل في الاكثر مرامهم
وكذلك برفع الحاجة التي تخص بالمشتري في بره وسعته وجميع الاضافات
التي ذكرناها اليه وكذلك سائر الحاجات الى الكواكب وكانوا يسمونها ارباباً
والله والله تعالى هو رب الارباب واله الالهة ومنهم من جعل الشمس اله
الآلهة ورب الارباب وكانوا يتقربون الى الهياكل تقربا الى الروحانيات
ويتقربون الى الروحانيات ونسبتها الى الروحانيات نسبة الحجاب دنيا الى
ارواح اصنافهم الاصباء الناطقون بكيفوه الروحانيات وهي تتصرف في ابدانهم
ولا شك ان من يتقرب الى ربه ثم استخرجوا من عجايب الجبل المرتبة
على عمل الكواكب ما كان يتفض منه العجب وهذه الطلسمات المذكورة في
الكتب والسحر والكهانة والتنجيم والتزييم والتواتيم والصور كلها من علومهم
واما اصحاب الاشخاص فقالوا اذا كان لا بد من متوسط يتوسل به ويتشفع
بتشفع اليه والروحانيات وان كانت هي الوسايل لكنا اذا لم نرها
بالابصار ولم نخاطبها بالنفس لم يتحقق التقرب اليها الا بهياكل ولكن
الهياكل قد نرى في وقت ولا نرى في وقت لان لها طلوعا وافولا
وظهورا بالليل وخفا بالنهار فلم نصف لنا التقرب بها والتوجه اليها
فلا بد من صور واشخاص موجودة قايمة منصوبة نصب العين تتكلف
عليها ونتوسل بها الى الهياكل فتقرب بها الى الروحانيات فنتقرب

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

حكيم هرس

بالروحانيات الى الباري تعالى فتعبد ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوا
اصناما اشتخاصا على مثال الهياكل اعنى الجواهر الخاص به الحديد وغيره
وصوروه بصورة على الهيئة التى الفى تصدر افعاله عندوراعوا فى ذلك
الزمان والوقت والساعة والدرجة والدقيقة وجميع الاوضاعات النجومية
فراتصال محمود يوثر فى انجاح المطالب التى يستدعى منه فتوجهوا اليه
فى يومه وساعته وتبخروا بالبخور الخاص به وبخموا بخامة ولبسوا لباسا
وتفرغوا له عاية وغرضوا بغرايبه وسألوا حاجتهم منه فيقولون كان يقضى
حوايجهم بعد دعايه هذه الاضافات كلها وذلك هو الذى اخبر التنزيل
عنهم انهم عبدة الكواكب والاوثان فاصحاب الهياكل عبدة الكواكب
اذ قالوا بالتهما كما شرحنا واصحاب الاشتخاص هم عبدة الاوثان اذ
سموا آلة فى مقابلة الآلة السماوية وقالوا هولاء شفعاؤنا عند الله
وقد ناظر الخليل عليه السلام هولاء الفريقين فابتدأ بكسر اصحاب الاشتخاص
وذلك قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء
ان ربك حكيم عليم وتلك الحجة ان كسرهم قولا بقوله اتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون وما كان ابوه آذر هو اعلم القوم بعمل الاشتخاص
والاصنام ورعاية الاضافات النجومية فهو احق الرعاية ولهذا كانوا
يشترون منه الاصنام لان غيره كان اكبر الجمع واقوى الازاءات
عليه اذ قال عليه السلام لابيه آذر اتتخذ اصناما آلهة انى اراك وقومك فى
ضلال مبين وقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا فالذ

جهدت كل الجهد واستعملت كل العلم حتى علمت اضعافا من مقابلة الاجرام
السماوية فما بلغت قوتك العلمية والعملية ان تحدث فيها سمعا وبصرا
وان تغنى عنك ولا تضر وتنفع وانك بنظرتك وخلقتك اشرف درجة
منها لانك خلقت سميعا وبصيرا نافعا ضارا له والآثار السماوية فيك
اظهر منها فى هذا المتخذ تكلفا والمعمول تصنعا واهبا من حيزنا اذ صار
المصنوع بيد يك معبودا لك والصانع اشرف من المصنوع يا ابت
لا تعبد الشيطان يا ابت انى يمسك عذاب من الرحمة ثم دعاه
الى الطبيعة يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا
سويا قال اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم فلم يتبين الحجة التوبيخية
فعدل عليه السلام الى الكسر بالفعل فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم فتعاولوا
من فعل هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا
ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على
رؤسهم لقد علمت ما هولاء ينطقون فاخجلهم بالفعل حيث اراد الفعل
على كبيرهم كما اخجلهم بالقول حيث اراد القول منهم وكل ذلك على طريق
الالزام عليهم والا فما كان الخليل كاذبا قط ثم عدل الى كسر
مذاهب اصحاب الهياكل وكما اراه الله تعالى الحجة على قومه قال و
كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فاطلعه على ملكوت الكونين والعالمين نشريفا له على الروحانيات وهياكلها
وترجيحا لمذهب الحنفاء على مذهب الصابئة ويؤيد ان الكمال فى

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرجال فاقبل على ابطال مذاهب اصحاب الهياكل فكما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربى على ان ازمه على اصحاب الاصنام بل فعله
كبيرهم هذا دال فلما كان الخليل كذلك فى هذا القول والمقالة كان
تمك الاثارة ثم استدل بالافق والزوال والتغير والانتقال
بانه لا يصلح ان يكون ربا الا فان الاله القديم لا يتغير واذا تغير
فاحتياج الى مغير وهذا لو اعتقد قومه ربا قديما والها ازليا ولو اعتقد قومه
واسطة وقبسة وشفيعا ووسيلة فان الافول والزوال ايضا يخرجه
عن الكمال وعن هذا اما استدل عليهم بالطول والكمان الطلوع اقرب
الى الحدوث من الافول فانهم انما انتقلوا الى عمل الاشخاص لما
عرفهم من البحر بالافول فانهم الخليل عليه السلام من حيث يحترهم فاستدل
عليهم بما اعترفوا بصحته وذلك المبلغ فى الاحتجاج ثم لما راى القمر
بازغا قال هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم
الضالين فيا عجبا لا يعرف ربا كيف يقول لئن لم يهدنا ربنا وربه الهداية
من الرب تعالى غاية التوحيد ونهاية المعرفة واو وصل الى الغاية
والنهاية كيف يكون فى مدارج البداية دع هذا كله خلف قاف وارجع
الى ما هو شاف كاف فان الموافقة فى العبارة على طريق الالزام
على الخصم من ابلغ الحج واوضح المناهج دع هذا قال لما راى
الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر لاستفاد القوم من الشمس ملك
الفلك وهو رب الارباب الذين يتخذون منه الانوار ويتقيدون

منه الاثار فلما افلت قال يا قوم انى برى مما تشركون انى وجهت
وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فرد مذاهب
الخطا وابطل مذاهب الصابئة وبين ان النظرة هى الحنيفية
وان العبادة فيها وان الطهارة فيها وان الشهادة بالتوحيد
معقودة عليها وان النجاة والخلاص متعلقة بها وان شرائع الاحكام
شرع ومناهج وان الانبياء والرسل مبعوثة بتقريرها وتقديرها
وان الفاتحة والخاتمة والمبدا والكمال منوطة بتلخيصها وتحريرها
وذلك الدين القيم والصراط المستقيم والمنهج الواضح والمسلك اللائح
قال الله تعالى لنبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فاقم وجهك للدين
حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة
ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب
بما لديهم فرحون ومنها الحرانية وهم جماعة من الصابئة قالوا الصانع
المعبود واحد كبير اما الواحد ففى الذات والاول والاصل واما
الكبير فلانه يتكثر بالاشخاص مثل ما راى العين وهى المدبرات السبع
والاشخاص الارضية الخمسة الباقية فانها تظهر بها و
يتشخص باشخاصها ولا يبطل وحدته فى ذاته وقالوا هو ابدع الافلاك
وجمع ما فيه من الاجرام والكواكب وجعلها مدبرات هذا العالم
وهو الاباء والعناصر الامهات والمركبات من البسيط والاباء احياء

King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ناطقون بودون الآثار الى العناصر فى ارضها فيقلبها العناصر
فيحصل من ذلك المواليد ثم من المواليد قد يتفق شخص مركب من صفوة
ودون كدورة ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيشخص بعض الاله به من
العالم ثم ان الطبيعة الكلى يحدث فى كل اقليم من الاقاليم المكونة
على راس كل ست وثلثين سنة واربعمائة وخمس وعشرين سنة زوجين
من كل نوع من اجناس الحيوانات ذكر وانثى من الانسان وغيره
فيبقى ذلك النوع تلك المدة ثم اذا انقضى الدور تمام التقطع الانواع
نسلها وتوالدها فيبتدئ دور آخر ويحدث قرن آخر من الانسان
والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر قالوا وهذه التى سماها
علماء الانبياء عليهم السلام والافلا دار سوى هذه الدار وما
يهلكنا الا الدهر ولا يتصور احياء الموتى وبعث من فى القبور اليه كم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون بهيات بهيات لما توعدون
وهم الذين انكر التناسخ عليهم بهذه المقالة وانما انت اصل التناسخ
والطول من هؤلاء القوم فان التناسخ هو ان يتكرر الاكوار والادوار
الى ما لا نهاية لها ويحدث فى كل دور مثل ما يحدث فى الادوار
الثواب والعقاب فى هذه الدار الفانى دار الدنيا التى لا عمل فيها والا
التى نحن فيها انما هى رجوع على اعمال سلفت فيما فى الادوار الماضية
دار راحة والسرور دار نوح والدعة الى يحدث هى مرتبة على اعمال البر
التى سلفت منا والنعم والهناء والضنك والكلفة التى نجدها فى

مرتبة

مرتبة على اعمال الشرور التى سبقت منا وكذا كان فى الادوار وكذا يكون
فى الآخر والانتقام من كل وجه غير متصور من الحكيم وما الحلول فهو
الشخص التى ذكرناه وربما يكون ذلك لحلول ذاته وربما يكون لحلول
جزء من ذاته على قدر استعداد ومزاج الشخص وربما قالوا انما يتشخص بالهياكل
السماوية بجعلها وهو واحد وانما يظهر فعله فى واحد واحد تتعدد آثاره
فيه وتتشخصه به وكان الب كل السبعة اعضاء وكان اعضاء السبعة
بهياكله السبعة فيها يظهر فينطق بلساننا ويبصر بعينيا ويسمع
باذاننا ويقبض ويبسط بايدينا ويمشى ويذهب بارجلنا ويفعل
بجوارحنا وزعموا ان الله تعالى اجل من ان يخلق الشرور والقبائح
والاقذار والخبائث والعقارب بل اى كلها واقعة ضرورة
لاتصالات الكواكب سعادة ونحوسة واجتماعات العناصر صفوة
وكدورة فما كان من سعد وخير وصفوة فهو المقصود من العناية ينسب
الى البارئ تعالى وما كان من نحوسة وشر وكدر فهو الواقع ضرورة
فلا ينسب اليه بل اما انفعاليات وضروريات واما مستندة الى
اصل الشرور والانتصال المذموم والحرباية يشبهون مقالتهم
الى عابدى الشمس واعبادها واوائل اربعة من الانبياء ومنهم من
ينسب الى سرون جد افلاطن لامه ويزعم انه اذا كان ينسب
وزعموا ان اوائل حرم عليهم الفصل الحرث والبناء والقتل والصلب
كلهم يصلون ثلاث صلوات ويغتسلون من الجنابة ومن مس الميت

Copyright © King Saud University

وحرموا اكل الخز وروا الحرير والكلب ومن الطير كل مالة مخلب والحمام
ونهوا عن السكر في الشراب وعن الاضاف واما وا بالتزويج بولي
وشهود ولا يجوزون الطلاق الا بحكم حاكم ولا يجمعون بين امراتين
واما الهياكل التي بناها الصابئة على اسماء الجواهر العقلية الروحانية
واشكال الكواكب السماوية فمنها هيكل العلة الاول وهو ثمانية
العقل وهيكل السباسة وهيكل الصفورة وهيكل النفس مدورات
الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل المشتري مثلث وهيكل المريخ
مربع مستطيل وهيكل الشمس مربع وهيكل الزهرة مثلث في جوف
مربع وهيكل العطارد مثلث في جوف مربع وهيكل عطارد مثلث في
جوفه مربع مستطيل وهيكل القمر مثمن ومن ذلك الفلاسفة
بايونانية محبة الحكمة والحكمة تحولية وفعلية واما الحكمة التحولية
وهي العقلية البقية بعقل العاقل ما بلد وما يجري مجراه مثل الرسم
والبرهان وما يجري مجراه مثل الاستقراء تتبع عنه بهما واما الحكمة
الفعلية الحكيم لغاية الكمال فالاول الاولى عما كان هو الغاية
والكمال فلا يفعل فعلا لغاية دون ذاته والا فيكون الغاية والكمال
هو الحامل والاول محمول وذلك محال فالحكمة في فعله وفعله تبعا
لكمال ذاته وذلك هو الكمال المطلق في الحكمة وفي فعل غيره من
المتوسطات وقعت مقصودا للكمال المطلوب وكذلك في افعال
ثم ان الفلاسفة في الحكمة التحولية اختلفوا فالا يحصى كثرة والمتأخرون

منهم

منهم خالفوا الاوايل في اكثر المسايل وكانت مسايل الاولين محصوره
في الطبيعيات والالهيات وذلك هو الكلام في الباري تعالى والعالم
ثم زادوا فيه الرياضيات وقالوا العلم ينقسم الى ثلاثة اقسام علم
ما دعلم كيف فالعلم الذي يطلب فيه ماهيات الاشياء هو العلم
الالهي والعلم الذي يطلب فيه كميات الاشياء وهو العلم الرياضي
سواء كانت الكميات مجردة عن المادة او كانت مخالطة فالعلم
بعضهم ارسطاطاليس الحكيم علم المنطق وسماه تعليميات وانما هو جزء
من كلام القدماء والا فالعلم تحصل الحكمة عن قوانين المنطق فقط فزعما
عده الرابع العلوم لا من جملة العلوم فعال الموضوع في العلم الالهي هو
الوجود المطلق ومسايله البحث عن احوال الوجود من حيث هو وجود
الموضوع في العلم الطبيعي هو الجسم ومسايله البحث عن احوال الجسم من
حيث هو جسم الموضوع في العلم الرياضي هو الابعاد والمقادير وبالجملة
الكمية من حيث هي ابعاد انها مجردة عن المادة ومسايله البحث عن
احوال الابعاد الكمية من حيث هي ابعاد الكمية والموضوع في العلم المنطقي
هو المعاني التي في ذهن الانسان من حيث يتهادى بها الى غيرها من العلوم
ومسايله البحث عن احوال تلك المعاني من حيث هي كذلك فلما
الفلاسفة ولما كانت السعادة هي المطلوبة لذاتها وانما يمدح الانسان
بفعلها والوصول اليها وهي لا تنال الا بالحكمة فالحكمة تطلب اما بالعمل
بها واما بالعلم فقط فانقسمت الحكمة الى قسمين عملي وعلمي ثم منهم من قدم

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلمي على العملي ومنهم من اخره كما سيأتي فالقسم الاول هو عمل الخير والعصمة العلمي هو علم الحق قالوا والانسان انما يوصل اليه بالعقل الكامل وارى الراجح غير ان الاستعانة في القسم العملي بعره منه اكثر والانبياء عليهم السلام وارد وعناية بتقرير القسم العملي وبطرف من القسم العلمي والحكمة تتوضح الاوامر وعقلية بتقرير القسم العلمي وبطرف من القسم العلمي فغاية الحكيم هو ان يتجلى بعقله كل الكون وتشبه بالباري الحق تعالى فغاية الاحكام دنيوية ان يحيا نظام الكون فيقدر على ذلك مصالح العامة حتى يبقى نظام العالم وينتظم مصالح العباد وذلك لا يتأتى الا بترغيب وترهيب وتشكيك وتخييل فلما وردت به اصحاب الشرائع والملل متقدم على ما ذكرنا منه الفلاسفة الا من اخذ علمه من مشكوة النبوة فانه ربما بلغ الى حد التعظيم لهم وحسن الاعتقاد في كمال درجتهم فمن الفلاسفة حكماء الهند فانهم براهمة ولا يقولون بالنبوات اصلا ومنهم حكماء البوذ وهم شرذمة قليلة لان حكمهم فلتات الطبع وخطرات الفكر وربما قالوا بالنبوات ومنهم حكماء الروم وهم منقسمون الى القدماء الذين هم اساطين الحكمة والى المتأخرين منهم وهم ثمانون وهم اصحاب الرواق واصحاب الرواق ارسطاطاليس والى الفلاسفة الاسلام الذين هم حكماء العجم والاقدم ينقل عن العجم قبل الاسلام مقالات في الفلسفة فحكمهم كلها كانت مستفادة متلقاة من النبوات اما من الملة التديه واما من غيرها ان الصابئة

كانوا يخلطون الحكمة بالنبوة فنحن نذكر مذاهب الحكماء الثمانية من الروم واليونانيين على الترتيب الذي نقل في كتبهم ويعقب ذلك بذكر رأي الحكماء والله تعالى فان الاصل في الفلسفة والمبدأ في الحكمة الروم وغيرهم كالعيال عليهم

منها الحكماء السبعة

الذين هم اساطين الحكمة من المليطية وسامياوا وانثينية فمن بلادهم واما اسماؤهم فمناس المليطي وانكساميس واسادقلس وفيثاغورث وسقراط وافلاطن وجماعة من الحكماء افضل فلوطرخس وبقراط وذيمقراطيس وانشواد وانسكي واما مدور كلامهم في الفلسفة على ذكر وحدانية الباري تعالى والاحاطة علما بالكائنات كيف وفي الابداع وتكوين العالم وان الباري الاول ما هي اكم هي وان المعاد وما هو ومتى هو ربما تكلموا في الباري تعالى بشيء كرة وسكون وقد غفل الممخوذون من فلاسفة الاسلام ذكرهم وذكر مقالتهم رأسا الا نكتة بشذوذ وربما اغترت على البصار افكارهم اسفارا الهاتر بسيفا ومن اتبعها رضا وتعقبها ناقلا وانتقيان زمام الاختيار انيك في المطالعة والمناظرة بين كلام الاوايل والاواخر ومن ذلك رأي طاليس

رأي طاليس

وهو اول من تفلسف بالمليطية قال ان العالم مبدع لا يدرك صفة التوقل في جبة هو بيته الارض نحو انا عليه واما اسماء تكوينه الاشياء فلم تتدرك لها اسماء من نحو ذاته بل نحو ذاتها ثم قال ان الاول الذي لا مرد له هو ان البديع والاشياء مبدع فالبديع الذي لا صورة له عنده في الذات لان قبل الابداع انما هو فقط واذا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان هو فقط وليس يقال جهة وجهة حتى يكون هو وصورة او جهة وجهة
حتى يكون هو ذو صورة والوحدة التي لصفة ثانية هذين او جهتين
والابداع هو ما ليس بانس اذا كان هو مؤنس الانسيات
فالشيء ليس لا من شيء مقام قولنا الشيء لا يحتاج الى ان
يكون عنده صورة الانس بالانسية والا فقد لزم ان كانت الصورة
عنده ان يكون منفردا عن الصورة التي عنده فيكون هو و
صورة وقد منا انه قبل الابداع انما هو فقط وايضا فلو كانت
الصورة عنده لكانت مطابقة للموجود الخارج او غير مطابقة
فان كانت مطابقة فليتعدد الصورة بتعدد الموجودات ولكن
كليا تنا مطابقة للكليات وجزئيا تنا مطابقة للجزئيات والشيء
يتغير والكما تكثرت يتكثر وكل ذلك محال لانه ثنائي الوحدة
الى لصفة وان لم يطابق الموجود الخارج فليست اذا صورة عنها
انما هو شيء اخر فقال لكنه ابدع العنصر الذي فيه صور الموجودات و
المعلومات كلها فانبعث من كل صورة موجودة في العالم على مثال
الذي في العنصر الاول فمحل الصورة ومنبع الموجودات هو ذات العنصر
وما من موجود في العالم العقلي والعالم الحسي الا وفي ذات العنصر
صورة ومثال عنه قال وهو كمال ذات الاول الحق اذ ابدع مثل هذا
العنصر فما يقصوره العالمة في ذاته قيل ان فيها الصور يعني صور
المعلومات فهو في صنعه ويتعالى بوجدانيته وهويته ان يوصف به

مبدع

مبدعه ومن العجب انه نقل عنه ان المبدع الاول هو الماء قال الماء قابل
كل صورة ومنه ابدع الجواهر كلها من السماء والارض وما بينهما وهو
عليه كل مبدع وعليه كل مركب من العنصر الجسماني مذكران حين جمد الماء
يكون الارض وحين الطبلاز تكون الهواء ومن صفوته تكونت النار ومن
الدخان والانجزة تكونت السماء ومن الاشتغال الحاصل من الاثير
تكونت الكواكب فدارت حول المركز ودوران المسبب على سببه بالشوق
الحاصل فيها اليه قال وانما ذكر والارض انثى وهما يكونان سفلا
سفلا والنار ذكر والهواء انثى وهما يكونان علوا وكان يقول ان هذا
العنصر الذي هو اول وآخر اي هو المبدأ وهو الكمال وهو عنصر الجسمانية
والجرمية انه عنصر الروحانيات البسيطة ثم هذا العنصر لصفوة وكدر
فما كان من صفوة فانه يكون جسما وما كان من كدره فانه يكون
جرما فالجرم يؤثر والجرم لا يؤثر الجسم لطيف باطن والجرم كثيف
ظاهر وفي الثانية لطيف الجسم ويؤثر الجرم ويكون الجسم
اللطيف ظاهرا والجرم الكثيف دائرا وكان يقول ان فوق السماء
ذلك الحسن والبهاء وهي مبدعة من عنصر لا يدرك عوزه ولا يحصر عوزه
والمنطق والنفس والطبيعة تحته ودونه وهو الهيولى المحض فهو نحو اخر
لا من نحو اول وله ثبات في العقول والانفس الذي يسميه الدهر وهو
الذي يمد الابداع في حد الثنائية وظهر له الان ذات
انه انما اراد بقوله الماء وهو المبدع الاول اي هو مبدع الحركات الجسمانية

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا المبدا الاول فا الموجودات العلوية لكنه لما انعدمت العنصر الاول وهو
قابل كل صورة اى منبع الصور كلها فاثبت فى العالم الجسمانى ارشالا
نورانية فى قبول الصور كلها ولم يجد عنصرا على هذا النهج مثل الماء فجعله
المبدا الاول فى المركبات وانه اعنى الاجسام السماوية و
الارضية وفى التوراة فى السفر الاول مبدا الخالق جوهر خلقه الله تعالى
ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاءه فصارت ماء ثم نار من الماء بخار
مثل الدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد البحر
فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال وكان ثاليس المطلى انما تفى مذهبه
من هذه المكونة النبوة والذى اثبته من العنصر الذى هو منبع الصور
شديد الشبه باللوح المحفوظ المذكور فى الكتب الالهية اذ فيه جميع احكام
المعلومات وصور الموجودات دابر عن الكائنات واما على القول الثانى
شديد الشبه بالملاء الذى على العرش وكان عرشه على الماء ومن ذلك ان

انكساغورس هو ايضا من اهل الملطية راى فى الوحدانية مثل ما راى
ثاليس وخالفه فى المبدا الاول قال ان مبدا هو مبتث به الاجزاء
وهى اجزاء لطيفة لا يدرك الحس ولا يناله العقل منها كون الكون
كله العلوى والسفلى لان المركبات مسبوقة بالبسايط والمختلفات
مسبوقة ايضا بالمتشابهات البيت المركبات كلها اما امتزجت
وتركيب فى العناصر وهى بسايط مبتثة الاجزاء وليس الحيوان و
النبات وكل ما يعتدى فانما يغتذى من اجزاء مبتثة اوغرست بهة

اوغرست بهة فيجتمع فى المعدة فيصير مبتثة بهة ثم تجزى فى العروق و
الشرايانات فيستحيل اجزاء مختلفة مثل الدم واللحم والعظم و
يحكى عنه ايضا انه وافق سايرا لحكى، فى المبدا الاول انه العقل الفعال
غير انه خالفهم فى قوله ان الاول الحق تعالى ساكن غير متحرك وشرح
القول فى السكون والحركة لرتعالى وتبين اصلاحهم فى ذلك وحكى
ذرفوريوس عنه انه قال ان اصل الاشياء جسم واحد موضوع الكل
لانهاية له ولم يتبين ما ذلك الجسم اهو من العناصر ام خارج من ذلك
قال يخرج جميع الاجسام والقوى الجسمانية والانواع والاصناف
وهو اول من قال بالكمون والظهور حيث قدر الاشياء كلها كامنة
فى الجسم الاول دائما الوجود ظهورها من ذلك الجسم نوعا وضعفا ومقدارا
وشكلا وتكاثفا وتخلخلا كما تظهر السنبلة الواحدة من الحبة الواحدة
والنخلة الباسقة من النواة الصغيرة والانسان الكامل الصورة
من النطفة المنيية والطير من البيض وكل ذلك ظهور عن شئ كون وفعل
عن قوة وصورة عن استعداد مادة وانما الابداع واحد ولم يكن شئ
اخر سوى ذلك الجسم الاول وحكى عنه انه قال كانت الاشياء كمنة
ثم ان العقل رتبها وترتيبها على احسن نظام فوصفها هو صفها من عال ومن
سافل ومن متوسط ثم من متحرك ومن ساكن ومن مستقيم فى الحركة
ومن دار اراد من افلاك متحركة على الدوران ومن عناصر متحركة على
الاستقامة وهى كلها بعد الترتيب متغيرات مما فى الجسم الاول

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

من الموجودات ويجاب عنه ان المرتب هو البسيطة وربما يقول المرتب هو البسيطة وربما يقول المرتب هو الباري تعالى واذا كان المبدأ الاول عنده ذلك الجسم فمقتضى مذهبه ان يكون المعاد الى ذلك الجسم واذا كانت النشأة الاولى هي الظهور فيقتضي ان يكون النشأة الثانية هي الكمون وذلك قريب من مذهب من يقول بالهيولى الاولى التي حدثت فيها الصور الا انه اثبت جسما غير تام بالفعل هو تمت بهيئة الاجزاء واصحاب الهيولى لا يثبتون جسما بالفعل وقد ردت عليهم الحكماء المتأخرون في اثباته جسما مطلقا لم يغيروا صورة جسمية او عنصرية في نفسه انتهى عنه وفي قوله بالكمون والظهور في بيانه سبب الترتيب وتعيينه المراتب وفي عقبت رأي ناس لانهم من اهل البسيطة متقاربان في اثبات العنصر الاول والصور فيه مثله والجسم الاول والموجودات فيه كانه وهكي ارسطاطليس عنه ان الجسم الذي يكون منه الاشياء غير قابل للكثرة قال وارد على ان الكثرة جاءت من قبل الباري تعالى والله اعلم

رأي الكيمياليس

وهو من المتطببين المعروف بالحكمة المذكورة بارز عنه بهم قال ان الباري تعالى سبب لاول له والآخر هو مبدع الاشياء وهو به المدرك من خلقه انه هو فقط وانه لا هوية تشبهه وكل هوية فهي عنه وهو الواحد وليس واحد الاعداد لان واحد الاعداد يتكثر وهو لا يتكثر وكل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فعنه كانت صورته في علمه الاول فالصورة عنده وبالنهاية قال ولا يجوز في الرأي

الواحد

الاحد قولين اما ان يقول انه ابدع ما في علمه واما ان يقول انه ابدع الشيء الا يعلمها وهذه هو القول المشتنع علينا فالصور الزلية بارزية وليس بتكثر فانه يتكثر المعلومات ولا يتغير بتغيرها قال ابدع بوحدانيته صورة العنصر ثم صور العقل امتنع عنها مبدعه الباري تعالى قريب العنصر في العقل الوان الصور على قدر الاشخاص لطبقات الانوار واصناف الاثار وصارت ذلك الطبقات صورا كثيرة دفعة واحدة كما تحدث الصور في المرآة الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب بعض على بعض غير ان الهيولى لا يحتمل القبول دفعة واحدة الا بترتيب وزمان تثبت وزمان تلك الصور فيها على الترتيب ولم يزل العقل يفيض على ما قدر طبقات العوالم حتى قلت انوار الصور في الهيولى وقلت الهيولى وصارت منها هذه الصور الزلية الكثيفة التي لم تقبل نفسا روحانية ولا نفسا روحانية ولا نفسا حيوانية ولا نباتية وكل ما هو قابل القبول الخير والحسن فهو بعيد عن انوار ذلك الانوار وكان يقول ان هذا العالم مدثر وبه خلق الفساد والعدم من اجل انه سفل ذلك العالم وسفلها ونسبتها اليه نسبة اللب الى القشر والسفر يرى قال وانما ثبات هذا العالم بتيارات من قليل نور ذلك العالم والا لما ثبت طرفة عين وبقي ثباته الى ان يصفى العقل جزءه الممتزج به وتصفى النفس جزءها المختلط فيه فاذا صفى الجزءان عنه ذهبت اجزاء هذا العالم وفسدت وليست منطقة فعدمت ذلك القليل منها وليست

Copyright © King Saud Univer
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانفس الدنسة الخبيثة فى هذه الظلمة بلا نور ولا سرور ولا روح
ولا راحة ولا سكون ولا سكرة ونقل عنه ايضا ان اول الاوايل
من المبدعات هو العقول ومنه تكون جميع ما فى العالم من الاجسام العلوية
والسفلية قال ما يكون من صفو الهواء المحض لطيف روحانى لا يدرك
ولا يحس عليه الف دولا يقبل الدنس والخبث فما فوق الهواء من العالم
فهو من صفوه وذلك عالم الروحانيات وما دون الهواء من العالم فهو
من كدره وذلك عالم الجسمانيات كثير الادناس والاوساخ والاوضار يتشبث
به من يكون اليه من ان يرتفع علوا ويتخلص عنه من لم يكن اليه
فيصعد الى عالم كثير اللطافة دائم السرور دائم جعل الهواء اول الاوايل
الموجودات فى العالم الجسمانى كما جعل العنصر اول الاوايل الموجودات
فى العالم الروحانى وهو على مثال مذهب ثالس اذ اثبت العنصر دائما
فى مقابلة وهو قد اثبت العنصر والهواء فى مقابلة وقد نزل العنصر
منزلة العلم الاول والعقل منزل اللوح القابل لنقش الصور ورتب
الموجودات على ذلك الترتيب وهو ايضا من مشكوة النبوات المتقدمين
وعبارات النفوس النبيلة رای ابنا قلس وهو من الكبار عند
الجماعة دقيق النظر فى العلوم رقيق الحال فى الاعمال وكان فى
زمن داود النبى عليه السلام يتقضى اليه ويلقى منه واختلف الى لقمان
الحكيم واقتبس منه الحكمة ثم عاد الى قومه واقام فقال ان
البارى تعالى لم يزل هويته فقط وهو العلم المحض وهو الارادة الخالصة

الموجودات

على رای ابنا قلس

والجود والقدرة والعدل والخير والحق الاتم تمثال قوى
سماه بهذه الاسماء بل هى هو وهو هذه كلها فقط وكمال لانه ابدع من
شىء ولان شيا كان معه فابدع الشىء البسيط الذى هو اول البسيط
المعقول وهو العنصر الاول ثم اكثر الاشياء المبسوط من ذلك المبدع
البسيط الواحد الاول ثم كون المركبات من المبسوطات وهو مبدع الشىء
والاشياء العقلى والفكرى والوهمى اى مبدع المقتضاءات والمتقابلات
المعقولة والخيالية والحسية وقال ان البارى تعالى ابدع الصور لا بنوع
ارادة مستانفة بل بنوع انه هذه فقط وهو العلم والارادة فاذا كان المبدع
انما ابدع الصور لا بنوع ارادة مستانفة بل بنوع انه علة لها فالعلة ولا
معلول والفاعل معلول معا العلة معية بالذات فان جاز ان يقال ان
معلولا لم العلة فالمعلول معا ليس هو غير العلة وان يكون المعلول ليس
اولى بكونه معلولا من العلة ولا العلة بكونها علة اولى من المعلول فالمعلول
اذا تحت العلة وبعدها والعلة علة المعلول كلها اى علة كل معلول تحتها
فلا محالة ان المعلول لم يكن مع العلة من الجهات البتة والا فقد بطل اسم
العلة والمعلول الاول هو العنصر والمعلول الثانى بتوسط العقل والثالث
بتوسط النفس وهذه بسائط ومتوسطات وما بعدها مركبات وذكر ان المنطق
لا عرض عند العقل اكثر من المنطق من اجل انه بسيط والمنطق مركب
والمنطق والعقل يتجزء بمجمع المتجزءات فليس للمنطق اذا ان يضيف للبارى
تعالى الاصفة واحدة وذلك انه هو لا شىء من هذه الوان البسيط

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا مركب فاذا قال هو لا شئ فقد كان الشئ واللاشئ مبدعين
ثم قال اما نفس العنصر الاول البسيط من نحو ذلك العقل الذى دونه وهو
بسيط مطلقا اى واحد المحض من نحو ذات العلة فلا معلول الا وهو
مركب تركيبا عقليا او حسيا فالعنصر في ذاته مركب من الجبة والغلبة
وعنهما ابدعت الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر المركبة الجسمانية
فصارت الجبة والغلبة صنفين او صورتين للعنصر مبدأين لجميع
الموجودات فانطبعت الروحانيات كلها على الجبة التي لصفة والجسمانيات
كلها على الغلبة والمركبات منها على طبيعتي الغلبة والجبة والاضداد واج
والتضاد وبمقدار ما في المركبات تتصرف مقادير الروحانيات
في الجسمانيات قال ولهذا المعنى اختلفت النفوس حتى صار بعضها بعض
نوعا بنوع وصنفا بصنف واختلفت المتضادات فينا بعضها عن
بعض نوعا عن نوع وصنفا عن صنف فما كان فيها من الائتلاف
والجبة فمن الروحانيات وما كان فيها من الاختلاف والغلبة فمن الجسمانيات
وقد يجتمعان في نفس واحدة باضافتين مختلفين وربما اضاف
الجبة الى المشترك والرأسه والغلبة الى زحل والريح فكانا نشخصا
بالسعدين والنحسين والكلام اسناد حس ساق آخر قال النفس النامية
قشر نفس البهيمة الحيوانية والنفس الحيوانية قشر للنفس الناطقة
والناطقة قشر العقلية وكل ما هو اسفل فهو قشر لما هو اعلى والاعلى
لبروز بما يعبر عن اللب والقشر بالجسد والروح فجعل النفس النامية

جد النفس الحيوانية وهذه روحها لها داع الى ذلك حتى ينتهي الى العقل
قال فما صور العنصر الاول في العقل ما عنده من الصور المعقولة الروحانيات
وصور العقل في النفس ما استفادت من العنصر صورة النفس الكل في
الطبيعة الكلية ما استفادت من العقل فحصلت فتشور في الطبيعة
الكلية استفادت من العقل فحصلت فتشور في الطبيعة لا تشبهها
ولا هي شبيهة بالعقل الروحاني اللطيف فلما نظر العقل اليها والبصر
الارواح واللبوب في الاجساد والتشور ساح عليها من الصور الخسة
البشرية البهيمية وهي صور النفوس الممتلئة للصور العقلية اللطيفة
الروحانية حتى يديرها ويتصرف فيها بالتمييز بين التشور واللبوب
فتصعد بالبوب الى عالمها فكانت النفوس الجزوية اجزاء النفس
الكلية كاجزاء الشمس المشرقة على ما قد ابنت والطبيعة معلولة للنفس
وفرق بين الجزو وبين المعلول والجزو غير والمعلول غير ثم قال وخاصة
النفس الكلية المجبة لانها لما نظرت الى العقل حسنه وبهاءه احبته
محبة العاشق للمعشوق فطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه وخاصة
الطبيعة الكلية الغلبة لانها لما وجدت لم يمكن لها نظر وبصر تدرك بها
النفس فتجهلها وتغشتها بل اصبحت منها قوى متضادة اماني سبا بطبها
فمتضادات الاركان واما في مركباتها فمتضادات القوى المزاجية
والطبيعة والحيوانية والنباتية فحمدت عليها بعيدا عن كلتيها
وطاوعتها الاجزاء النفسانية مغيرة بما لها النوار الغدار فركبت

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى لذات حسية من مطعم مرى ومشرب هنى وملبس طرى ومنظر بهى و
مسكن شهى ومنكب ما قد طبعت عليه من ذلك الحسن وابهاء والكمال داراها
النفس العقلى فطارات النفس الكلية تمردها وافترائها لسلطنة ايها
جزوا من اجزائها ما هو ازكى والطف واشرف من ما بين النفسين
البهيمة والسباعية ومن النفوس المغيرة بها فكرت النفس عن تمردها
وتحنب الى النفوس المغيرة عالما وتذكرها ما نسيت وبطرها قد نسيت
فيه تزكيها مما نسبت به دونك الاجزاء الشريرة هو الذى المبعوث منها
كل دور من الادوار فحرى على سنن العقل والعنصر الاول من رعاية
المحبة والخشية فيما تلف بعض النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة
ويشدد على بعضها بالتهدد والغلبة وتارة يدعوها بالاحسان من جهة المحبة
لطفا وتارة يدعوها بسيف من جهة الغلبة عنفا فيخلص النفوس
الجزوية الشريرة التى انزلت بتمويهات النفسين المراحيين عن
التمويه الباطل والتسويل الزايل ورجاعوا للنفسين الى فلكهن كسوة
النفوس الشريرة منقلب الصفو الشهوية الى المحبوبة محبة الخير والحق
والصدق وينقلب الصفو الغضبية الى الغلبة فينقلب الشر والباطل
والكذب فتصعد النفس الجزوية اللطيفة الشريرة الى عالم الروحانيين
بهما جميعا فيكونان حبد الله فى ذلك العالم كما كانا حبد الله فى
هذا العالم وقد قيل انكانت الدولة والحبة لاحد اجد اشكاله
فينقلب بمحبة لاضداده وما نقل عن اسقوفانه ليس فى الاشياء

المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

البسط

البسط منها وان الاشياء كافة بعضها فى بعض والبطل الكون والفساد
والاستحالة والنمو وقال الهواء لا يستحيل نارا ولا اما هواء ولكن
ذلك تكاثف وتخلخل وكون وظهور وتركيب وتحليل وانما اركب
فى المركبات ما لجبه يكون والتخلخل والمتخللات ما بغلبة وما نقل عنه
انه تكلم فى البارى تعالى بنوع حركة وسكون فقال انه يتحرك بنوع سكون
لان العنصر والعقل يتحركان بنوع سكون وهو مبدعهما ولا محالة المبدع
اكبر لانه علة كل متحرك وساكن وسابق عليه ما ذهب اليه فيثاغورس ومن بعده
من الحكماء الى افلاطن واما نيون الاكبر وذيمقراط واساعور
فصاروا الى انه متوسط متحرك وقد سبق النقل عن انكساغورس انه
قال هو ساكن لا يتحرك لان الحركة لا تكون الا محدثة ثم قال الان
تحولوا ان تلك الحركة فوق هذه الحركة كما ان ذلك السكون فوق هذا
السكون وهؤلاء ما عنوا بالحركة السكون النقلة عن مكان والثبت
فى مكان ولا بالحركة السير والاستحالة وبالسكون ثبات الجوهر والدوام
على حالة واحدة فان الازلية والقدم تنافى هذه المعانى كلها ومن تحرر
ذلك الاحراز عن الكبر فكيف يحارض هذه الجزئية فى السير فاما
الحركة والسكون فى العقل والنفس فانما عنوا به الفعل والانفعال
وذلك ان العقل لما كان موجودا كاملا بالفعل قالوا هو ساكن لكن واحد
مستغنى عن حركة يصير بها فاعلا والنفس لما كانت ناقصة متوجهة
الى الكمال قالوا هى متحركة طالبة درجة العقل ثم قالوا العقل ساكن

بنوع حركة اى هو ذاته كامل بالفعل فاعل مخرج النفس من القوة الى الفعل
والفعل نوع حركة فى سكون والكمال نوع سكون فى حركة اى هو كامل
ومكمل غيره فعلا بهذا المعنى يجوز عليه قضيته نذ بهم اضافة الحركة والسكون
الى البارى تعالى ومن العجب ان مثل هذا الاختلاف قد وجد فى ارباب
الملل حتى صار بعض الى انه مستقر فى مكان ومستقر على مكان وذلك
اثارة الى السكون وصار بعض الى انه يجرى ويذهب وينزل ويصعد
وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صحيح لايت بجناب القدس
حقيق بجلال الحق ومما نقل انذ قلس فى امر المعاد قال بقى هذا العالم
على الوجه الذى عهدناه من النفوس التى تشبثت بالطبائع والارواح
التى تعلقت بالبدن حتى تستوفى هذا الاخر الامر الى النفس الكلية
التى هى كلها فستفرغ النفس الى العقل وتفرغ العقل الى البارى تعالى
فيسبح البارى تعالى على العقل ويسبح العقل على النفس ويسبح النفس على
هذا العالم بكل نورها فيقبض النفس الجزوية ويسرق الارض والعالم
بنورها حتى يعاين الجزويات كليا تها فتخلص من الشبكة فتصل
بكليا تها وتستقر فى عالمها مسرورة مجبورة وقد لم يجعل الله لنورا
فخارمن نور من ذلك راى فيثاغورس بن مسار خسر من اهل شاميار
كان فى زمن سليمان ابن عليه السلام قد اخذ الحكمة من معدن النبوة
وهو الحكيم الفاضل ذو الراى المتين والعقل الرصين يدعى انه شاهد
العوالم بحسه وحدسه وبلغ فى الرياضة الى ان سمع هتيف الفلك

ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت من شيا فقط الذين حركاتها دلالات
شيا ان هى من صورها وهياتها وقوله فى الالهيات ان البارى
تعالى واحد الكل الاحاد ولا يدخل فى العدد ولا يدرك من جهة العقل
ولا من جهة النفس ولا الفكر العقلى يدركه ولا المنطق النفس بصفة
فهو فوق الصفات الروحانية غير مدرك من ذاته وانما يدرك باثاره
وصنايع افعاله وكل عالم من العوالم يدرك بقدر الاثار التى تظهر فيه
حقيقة وبصفة بذلك القدر الذى يخصه من جنسه فالموجودات
فى العالم الروحانى قد حفت باثار خاصة روحانية فسمته بصفات
تلك الاثار والموجودات فى العالم الجسمانى قد حفت باثار خاصة
جسمانية فسمته من حيث تلك الاثار ولا شك ان هداية الحيوان
مقدرة على الاثار التى جبل الحيوان عليها فهداية الانسان مقدرة
على الاثار التى فطر الانسان عليها فكل بصفة من نحو ذاته ويقدس
عن خصايص صفاته ثم قال الوحدة تنقسم الى وحدة غير مستفادة
من الغير وهى وحدة البارى تعالى وحدة الاحاطة بكل شئ وحدة الحكم
على كل شئ وحدة تصدر عنها الاحاد به من الموجودات والكثرة
فيها والى وحدة مستفاده وذلك وحدة المخلوقات وربما يقوله
الوحدة على الاطلاق تنقسم الى وحده قبل الدهر ووحده مع
الدهر ووحده بعد الدهر وقبل الزمان ووجده مع الزمان فالوحده
التى هى مع الدهر وحده العقل الاول والوحدة التى هى بعد الدهر وحده

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

النفس والوحدة التي هي مع الزمان وحده العناصر والمركبات وربما
يقسم الوحدة قسمة اخرى فتقول الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات
والى وحدة بالعرض فالوحدة بالذات ليست الا للجميع الكل الذي
منه تصدر الوحدانيات في العدد والمعدود والوحدة بالعرض تنقسم
الى ما هو مبدأ العدد وليس داخلا في العدد والى ما هو مبدأ العدد وهو
داخل فيه والاول كالواحد به للعقل الفعال لانه لا يحل في العدد والمعدود
والثاني منقسم الى ما هو به حل فيه كالجزء له فان الاثنين انما هو مركب
من واحدين وكذلك كل عدد فمركب من احاد لا محالة وحيثما ارتقى
العدد والى اكثر نزل نسبة الوحدة اليه الى ما قبل والى ما به حل فيه كاللازم
لكالجزء فيه وذلك لان كل عدد وعدد ولن يخلو قط عن وحدة
تلازمه فان الاثنين والثلاثة في كونهما اثنين وثلاثتا واحدة وكذلك
المعدودات من المركبات والبسايط واحدة اما في الجنس او في النوع
او في الشخص كالجوهر في انه جوهر على الاطلاق والانسان في انه انسان
والشخص المعين مثل زيد في انه ذلك الشخص بعينه واحد فلم يخل شيء من الوحدة
عن الموجودات قط وهذه وحدة مستفادة من وحدة الباري تعالى
لان الموجودات كلها وان كانت ذواتها متكثرة وانما تشرف
كل موجود بغلبة الوحدة فيه فكل ما هو ابعد من الكثرة فهو اشرف و
افضل ثم ان فيثاغورس رأى في العدد والمعدود وقد خالف فيها
جميع الحكماء قبله برأيه وخالفه فيه من بعده وهو استخراج العدد من

العدد

العدد وتجريد الصورة عن المادة وتصوره موجودا محققا وموجودا
الصورة وتحقيقها قال مبدأ الموجودات هو العدد وهو اول مبدع
ابدعه الباري تعالى فاول العدد هو الواحد وله اختلاف رأى في انه
به حل في العدد كحال سائر ما يحل فيه الاكثر الى انه لا به حل في المعدود
فيبتدئ العدد من اثنين ويتوالى هو منقسم الى زوج وفرد فالعدد البسيط
الاول اثنان والزوج البسيط اربعة وهو المنقسم بمتساويين ولم
يجعل الاثنين زوجا فانه لو انقسم الى واحدين كان الواحد الذي
العدد وكان ابتداء في العدد من اثنين والزوج قسم من اقسامه
فكيف يكون نفسه والفرد البسيط الاول ثلاثة قال وتتم القسمة بذلك
وما وراءه فهو قسمة القسمة فالاربعة هي نهاية العدد وهي الكمال
عنده اذ كان ينقسم بالربعية والاحق الربعية التي هي تربيع الفضا
التي هي اصل الكل وما وراء ذلك فزوج الفرد وزوج الزوج والفرد
ويسمي الخمسة عددا وامرأة اذ اقترنا في نفسها اعادة
الخمسة من الاول ويسمي السبعة عددا تاما فان اجزاءها ستة وهي
بجملتها والسبعة عددا كاملا فانها مجموع الفرد والزوج وهي نهاية
الاولى والعشرة هي مجموع العدد من الواحد الى الاربعة وهي نهاية الاولى
فالعدد اربع نهايات اربعة وسبعة وعشرة ثم يعود الى الواحد
فتتوالى احد عشر وهو الشركيات فيما وراء الاربعة الحاشى والخامسة
عشر اذ هي من بري ذلك فهي مركبة من فرد وزوج وكذلك السنة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الاول فمركبة من فردين او عدد وزوج وعلى الثانى فمركب من ثلاثة
ازواج والسبعة على الاول فمركب من فرد وزوج وعلى الثانى من
ثلاثة ازواج وفرد والثمانية على الاول فمركب من زوجين
وعلى الثانى فمركبة من اربعة ازواج والتسعة على الاول فمركبة من ثلاثة
افراد وعلى الثانى فمن فرد واربعة ازواج والعشرة فمركب على الاول
فمركب على الامن عدد وزوجين اوزوج وفردين وعلى الثانى فمجانب
من الواحد الى الاربعة وهو النهاية والكمال ثم الاعداد الاخر فيقف بها
هذا الفيثاغورس وقال وهذه هى اصول الموجودات ثم انه ركب العدد
على المعدود والمقدار على المقدر فقال العدد الذى فيه اثنينية
وهو اصل الموجودات وسببها العقل باعتبار انه فيه اعتبارين
اعتبار من حيث ذاته وانه ممكن الوجود بذاته واعتبار من حيث مبدعه
وانه واجب الوجود فمقابله الاثنان والعدد الذى فيه ثلاثة
هو النفس اوزار وعلى الاعتبارين اعتبار اثنان والعدد الذى
فيه اربعة هو الطبيعة اوزار وعلى الثلاثة رابعا ثم النهاية يعنى نهاية
المبادى وما بعده من المركبات فما من موجود مركب الا وفيه من
العناصر النفس والعقل نفس الامين او اثر حتى ينتهى الى السبع
فيقدر العدد الذى بعد ذلك وينتهى الى العشرة وبعد العقل والنفس
المستفيدة باقلاكها التى وهى ابعادها عقولها المفارقة وكواكبها
وتسعة افراض وباجملة انما يتوقف حال الموجودات من العدد والمقادير

الاول ويقول البارى تعالى عالم بجميع المعلومات على طريق الاحاطة
بالكلب التى هى الاعداد والمقادير وهى لا تختلف فعلمه لا يختلف
وربما يقول اثنانيل للواحد هو العنصر الاول كما قال انكسيماس وتسميه
الهيولى الاولى وذلك هو المستفاد لا الواحد الذى هو كالاحاد
وهو واحد كل مصدر حصل منه كل كثرة ويستفيده منه الواحدة
التى تلازم الموجودات ولا تفارقها البتة كما قررنا وذكران العنصر
الفرد بوحدته ثم افاضها على الموجودات فلا يوجد موجود الا وفيه من
وحدته فحظ على قدر استعداده ثم من هداية العقل فحظ على قدر قبوله
ثم من قوة النفس فحظ على قدر تهيئه على ذلك آثار المبادى فى المركبات
فان كل مركب لا يخلو عن مزاج ما وكل مزاج لا يخرج عن اعتدال ما وكل
اعتدال عن كمال او قوة كمال ما طبيعى الى ما هو مبدء الحركة
او عن كمال نفسى هو مبدء الحس فاذا بلغ المزاج الى الانسانى
الى احد قبول هذا الكمال الفائض عليه العنصر وحدته والعقل هدايته
والنفس نطقه وحكمته قال ولما كانت التاليفات الهندسية
مرتبة على تعادلات العددية عددنا من ايضا من المبادى فصارت
طائفة من الفيثاغورس الى ان المبادى على التاليفات الهندسية
على مناسبات عددية ولهذا صارت المتحركات السماوية ذات
حركات متناسبة طبيعية وهى اشرف الحركات والطف التاليفات
ثم عدوا من ذلك الى الانوار حتى صارت طائفة منهم الى ان البارى

King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

هي الطرف والحدود الجزء عن المادة واوقعوا الالف في مقابلة
الواحد والباء في مقابلة الاثنين الى غير ذلك من المقابلات وهذه
اوزى مقدرا على ما رأى لسان ولو فان الالسن مختلف باختلاف
الامصار والمدن اوعلى اى وجه من التركيب فان التركيبات ايضا مختلفة
فان البسايط من الحروف تختلف فيها والمركبات كذلك ولا كذلك العدد
فانه لا تختلف اصلا وصارت جماعة منهم ايضا الى ان مبدأ الجسم
هو الاباء والثلاثة والجسم مركب عنها واوقع النقطة في مقابلة
الواحد والخط في مقابلة الاثنين والسطح في مقابلة الثلاثة والجسم
في مقابلة الاربعة وراعى هذه المقابلات في تركيب الاجسام وتضاعيف
الاعداد وما نقل عن فيثاغورس الطبايع اربعة والنفوس التي فيها
اربعة العقل والعلم والرأى والحواس ثم ركب فيه العدد على العدد
والروحانية على الجسمانى قال ابو علي بن سينا واشكل ما يجعل عليه هذا القول
ان يقال كون الشيء واحدا غير كونه موجودا وانسانا وهو في ذاته
اقدم منهما فليكن الواحد لا يحصل واحدا الا وقد تقدمه معنى الوحدة
الذي هو حصار واحدا ولولاه لم يصح وجوده فاذا هو الاشرف
البسيط الاول وهذه صورة العقل فالعقل يجب ان يكون الواحد من
هذه الجهة واصلا دون ذلك فانه الرتبة لازما بالعقل ومن العقل فهو
الانسان الذي يتفرد الى الواحد ويصدر عنه كذلك العلم يؤول الى
العقل ومعنى الظن والرأى عدد السطح والحس عدد المجسمة فان السطح

لكونه

لكونه ذا ثلث جهات هو طبيعة الظن الذي هو اعم من العلم مرتبة
وذلك لان العلم يتعلق بمعلوم معين والظن والرأى يذهب الى الشيء
ويقبضه والحس اعم من الظن فهو المصمت الى الجسم له اربع جهات وما
نقل عن فيثاغورس ان العالم انما الف من الاجزاء البسيطة الروحانية
ويذكر ان الاعداد الروحانية غير منقطعة بل اعداد متحدة وتجرى
من نحو العقل ولا تجرى من نحو الحواس وعدد عوالم كثيرة فمنه عالم
هو مجرد محض غير قابل الابداع والامتزاج ورد في وضع النقطة
ومنه عالم هو دونه ومنطقها ليس مثل منطق العوالم العالية فان المنطق
قد يكون بالكون الروحانية البسيطة وقد يكون بالكون الروحانية
المركبة والاول قد يكون سرورا دايما غير منقطع ومن الكون ما هو بعد
ناقص غير المركب لان المنطق بعد لم يخرج الى العقل فلا يكون السرور
بغاية الكمال لان الكون ليس بغاية الاتفاق لكل عالم نهود ون الاول
في الرتبة ويتفاضل العوالم بالحسن والبهاء والمرتبة والآخر نقل العوالم
او نقلها ركذلك لم يجتمع كل الاجتماع ولم تتحد الصورة بالمادة كل الايجاد
وجاز عاجز منه الانفكاك عن الجزء الآخر الا ان فيه نور اقليدا من
النور الاول فذلك النور دعه فيه نوع ثبات ولولا ذلك لم يثبت طرفة
عين وذلك النور القيس حس النفس والعقل الكامل للعالم هذا العالم وذكر ان
الانسان بحكم النقطة واقع في مقابلة العالم كله وهو عالم صغير والعالم انسان
كبير ولذلك صار ضط من العقل والنفس او وفق احسن تقويم نفسه وتذهب

King Saud University
Copyright © King Saud U
شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخلاقه وتزكيته احواله امكنه ان يصل الى موفته العالم وكيفية تاثيره وهو
صنع نفسه ولم يتم بعضا طها من التهذيب والتقويم خرج عن عداد العدد
والمعدود والكل من رباط القدر والمقدور وصار صبا عاملا وربما
يقول ان للنفس الانسانية تاثيرات عددية اوطبيعية ولهذا انا سبت
النفس مناسبات والالحان والهندسة بسماعها وطاشت وبواحدات
باسماعها وحاشت ولهذا كانت قبل اتصالها بالابدان قد ابدعت
من تلك التاثيرات العددية الاولى ثم اتصلت بالابدان وان كانت
التهذيبات الخلقية غائبة عن الغطرة وبخرجت النفوس عن المناسبات
الى زجة اتصلت ببعالمها والخوطت في سلكها عاهية اجل والكمل من
الاول فان التاثيرات الاول قد كانت ناقصة من وجه كانت
بالقوة وبالرياضة والمجاهدة في هذا العالم بلغت الى حد الكمال خارجة
من حد القوة الى حد الفعل قال والشرائع التي واردت بمقادير الصلوة
والزكوة وسائر العبادات انما هي لاتباع هذه المناسبات في مقابلة
تلك التاثيرات الروحانية وربما سامح في تقدير التاثيف حتى يكاد يقول
ليس في العالم سوى التاثيف والاجسام والاعراض تاثيرات والمعقول
والنفوس تاثيرات وبحر كل الحصر تقرير ذلك نعم تقدير التاثيف على
المولف والتقدير على المقدار يهدي اليه ويدل عليه وكان فيثاغورس
يرشون الشيء متابعين لمذهب فيثاغورس على ان هذا البديع والبديع الا
انما قال الباري تعالى ابدع العقل والنفس دفعة واحدة ثم ابدع

جميع

جميع ماتحتهما بتوسطهما وفي بدو ما ابدعهما لا يموتان ولا يجوز عليهما
الانور والتغاير وذكر ان النفس اذا كانت طاهرة زكية من كل دنس
صارت في العالم الاعلى الى مسكنها الذي نشأ كلها وبجانسها وكان
الجسم الذي هو من النار في ذلك العالم مهذبا من كل ثقل اكدر فانا
الجرم الذي من الماء والارض فان ذلك بدء تركيفي للجسم السماوي
لان الجسم السماوي لطيف لا وزن له ولا يلمس فالجسم في هذا العالم
مستنبط من الجرم لانه اسرد وهذا العالم لاثبات كله فكل
ما هو مركب والاجرام النارية والهوائية عليه اغلب كانت الجسمية
عليه اغلب وما هو مركب والاجرام المائية والارضية عليه اغلب
كانت الجرمية عليه اغلب وهذا العالم عالم الجرم وذلك العالم عالم
الجسم فالنفس في ذلك العالم تحشر في بدن جسماني لاجرماني
دايما لا يجوز عليه الفناء والموت ولا يكون دايمة لا تملها الطباع
والنفوس وقيل ان فيثاغورس لما قلت له بابطال العالم قال لانه
جميع العلة التي من اجلها كان فاذا بطلت سكنت حركته واكثر الاشياء
العلوية هي التاثيفات النحسية وذلك كما يقال التسبيح والتقديس غذاء
الروحانيين وغذاء كل موجود هو ما خلق منه ذلك تحت الموجود
اما ابن افليطس وانا ليس فلانا من اتباع راي فيثاغورس و
قالا ان مبدء الموجودات هو النار فان كاثف منها وبحر فهو الارض
وما تحلل من الارض بالنار صار ماء وما تحلل من الماء بحرارة

King Saud University
Library © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى سقراط بن سقر
سيفرس

انار حصار هوا، فالنار مبدا و بعدها الارض و بعدها الهواء و النار
هى المبدا، و اليه المنتهى فمنها التكوين و اليها التلف و اما اموريس
الذى تفلسف فى ايام ذيمقراطيس كان يرى ان مبادى الموجودات
اجسام تدرك عقلا و هى كانت تتحرك من الخلاء و يزعم ان الخلاء
لانهاية له و كذلك الاجسام لانهاية لها لان لها تلاشيا و انشكل
و العظم و الثقل و ذيمقراطيس كان يرى ان لها شيئين الشكل و
العظم فقط و ذكر ان تلك الاجسام لا تتحرى حائم لا يجرى اى لا
ينفعل و لا يتكسر و هى متولدة امور موهومة غير محسوسة فاصطكت
تلك الاجزاء فى حركتها اضطرارا اتفاقيا فحصل من اصطكاكها صور
هذا العالم و اشكالها و تحركت عالمنا من جهات التحرك و ذلك هو الاول
يتخيل لهم انهم ما قالوا بالاتفاق فلم يثبتوا الصانع اوجب الاصطكاك
و اوجد هذه الصور و هو لا قد اثبتوا الصانع و اثبتوا اسباب حركات
تلك الجوكات و اما اصطكاكها فقد قالوا فيها بالاتفاق فلم يثبتوا
للصانع اوجب الاصطكاك و اوجد هذه فلزمهم حصول العالم
بالاتفاق و الخبطة و كان فيثاغورس تلميذ انرشيدان فى همدان
يدعى احدها ملنكس و يعرف بمرانوس قد دخل فارس و دعى الناس
الى حكم فيثاغورس اضاف حكم الى مجوسية القوم و الاخر يدعى
فلاوس دخل الهند و دعى الناس الى حكمته و اضاف حكمه الى ربمة
القوم الان المجوس كما يقول اخذوا جسمانية قورد الهند اخذوا روحانية

و مما اجزعنه فيثاغورث و اوحى به قال انى عاينت هذه العوالم
العلوية بالحس بعد الرياضة البالغة و ارتفعت عن عوالم الطبايع الى
عالم النفس و عالم العقل فنظرت الى ما فيها من الصور المجردة و ما لها من
الحسن و البهاء و النور و سمعت ما لها من الالحان الشريفة و الاصوات
الشجية الروحانية و قال ان ما فى قلوبهم العالم يشتمل على شيء بسيط
الحسن لكونه معلول البسيطة و ما فوقه من العوالم الهى و اشرف و احسن
الى ان يصل الوصف الى عالم النفس و العقل فيقف فلا يمكن النطق
بوصف ما فيهما من الشرف و الكرم و الحسن و البهاء فليكن حرصكم و اجتهادكم
على الاتصال بذلك العالم حتى تكونوا هناك و وداعكم طويلا بعد انتقالكم من
الالف و داله ثورديفرون الى عالم هو حسن كله و بهاء كله و سرور كله و
غوض كله و يكون سروركم و لذتكم دايمة غير منقطعة و قال من كانت
الوسايط بينه و بين مولاه اكثر فهو رتبته العبودية انقص و اذا كان
اليد فقيرة فى مصلحة الى تدبير البسيطة و كانت البسيطة مفتقرة فى تاديته
افعالها الى تدبير النفس و كانت النفس مفتقرة فى اختيار هذه الافضل
الى ارشاد العقل و لم يمكن فوق العقل فاعلم الا الهداية الالهية فباطرى
ان يكون المستغير بضوء العقل فى كافة التصاريف مشهود اله بغاية الاكتفاء
بمولاه و ان يكون التابع لشهوة البدن المنقاد لداعى البسيطة المورثة
لهوى النفس بعيدا عن مولاه ناقص رتبة ومن ذلك رأى سقراط بن سقر
سقر سيفرس الحكيم الفاضل ازاء و لاهل اثينية و كان قد انتشر الحكمة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

من فيثاغورس وارسطاوس واقتنص من اصنافها علم الآلهيات
والاخلاقيات واشتغل بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق
واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل فاقام مرفى عبادة ربه وفى
الرد على الذين كانوا فى زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان فشوروا
عليه العامة واجلبوا ملكهم الى قتله فحبسه الملك وسقاه السم وقضى نحبه
مسرورة وقال سقراط ان البارى تعالى لم يزل موجودا فقط وهو جوهر
فقط واذا رجعنا الى حقيقة الوصف والتوصل فيه وجدنا العقل والنطق
فاخرين عن الكتابة وصفة وتخطيطة وتسمية واذا كان الحقائق كلها
من تلقاء جوهره وهو المدرك حقا والواصف لكل شئ وصفا والمسمى
لكل موجود اسما وكيف يقدر المخلوق ان يحيط به وصفا فيخرج منطقة
من جهة اماراته وافعاله وهى اسماء وصفات الا انها ليست من الاسماء
الواقعة على الجوهر المجزى عن حقيقة وذلك مثل قولنا انه اى واضع لكل شئ
وخالق اى مقدر لكل شئ وعزيز اى ممتنع ان يرام وحكيم اى محكم افعاله
على النظام وكذلك سائر الصفات وقال ان علمه وقدرته ووجوده وحكمته
بلا نهاية ولا يبلغ العقل ان يصفها فلو وصفها لكانت متناهية
فلازم عليه انك تقول انها بلا نهاية ولا غاية وقد ترى الموجودات متناهية
فقال انما تناهيها بحسب احتمال قوابلها لا بحسب القدرة والحكمة
الوجود وما كانت المادة لم تحتمل صور الا بلا نهاية فتناهت الصور
لا من جهة تخلف الواهب بل لتصور فى المادة وعن هذا قضت

الحكمة الالهية انها وان تناهت ذاتا وصورة وخبرا ومكانا الا انها
لا تتناهى زمانا فى اخرا لان جهة ازلها وان لم يتصور بقاء شخص
فاقتضت الحكمة استبقاء الاشخاص بقاء الانواع وذلك بتجدد
امثالها استخلف الشخص بقاء النوع ويستبقى النوع بقاء الاشخاص
فلما بلغ القدرة الى حد النهاية والى الحكمة بلغ غاية ثم من مذهب
سقراط ان الخلق يوصف به البارى تعالى هو كونه حيا فيوصف الانسان
العلم والقدرة والوجود والحكمة يتدرج بحث كونه حيا والحيوة صفة
جامعة للكل والبقاء والسرمدية والدوام وحفظ نظام العالم يدرج بحث
كونه فيوصف والقيومية صفة جامعة للكل وربما يقول هو حى ناطق مميز
جوهره اى مميز ذاته وحياته ونطقه لا من ذاته وجوهرها ولهذا
يتطرق الى حياتنا ونطقنا الهدم والاثر والالف ولا يتطرق ذلك
الى حياته ونطقه تعالى وتقدس وحكى فلوطرخس عنه انه البارى انما قال
اصول الاشياء ثلاثة وهى العلة الفاعلة والعنصر والصورة فالله تعالى
هو الفاعل والعنصر هو الموضوع الاول للكون والالف والصورة جوهر
الجسم وقال الطبيعة امر للنفس والنفس امة للعقل والعقل انه
للمبدع الاول ثم اصل ان اول مبدع ابدعه المبدع الاول صورة العقل
وقال المبدع لا غاية له ولا نهاية وما ليس له نهاية ليس له شخص وصورة
وقال النهاية تلحق سائر الموجودات لو تحققت لكانت لها صورة وهيئة
ووضع وترتيب صار متناهيا فالموجودات ليست بلا نهاية والمبدع

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاول ليس بذى نهاية ليس على ازداد ذهب شئ الجهات بلا نهايات كما
تخيله الخيال والوهم بل لا يرتقى اليه الخيال حتى يصفه بنهاية اولا نهاية
فلا نهاية له من جهة العقل اذ ليس يجيده ولا من جهة الحس فليس يحده
فهو ليس له نهاية فليس له شخص وصورة خيالية ولا وجودية حسية
او عقلية تعالى وتقدس ومن مذهب سقراط ان النفس الانسانية
كانت موجودة قبل وجود الابدان على نحو من انحاء الوجود اما مفصلة
بكلها واما متمايزة بذواتها وفواصلها فاتصلت بالابدان اتصال
استكمال واستدامة والابدان تورثها والانها تتحلل الابدان
وترجع النفوس الى كليتها وعن هذا كان يحث بالملك الذى جاء ان
يريد قتله قال ان سقراط لما جاء والملك لا يقدر الا على كسر الباب
ينكسر الماء يرجع الى البحر وسقراط اقاديل ساعد بن الحكمة العلمية
والعملية وحاز خصائص فيه فيثاغورس سقراط ان الحكمة قبل الخلق
ام الخلق قبل الحكمة وارد ضح القول فيه بان الحق اعم من الحكمة الا انه
قد يكون جليا وقد يكون مخفيا واما الحكمة فهى اخص من الحكمة الا انها
لا تكون الا جلية فاذا الحق مبسوط فى العالم مشتمل على الاحوال المستقيمة
فى العالم واما الحكمة فالاجلة النفس والسقراط الفاروق مزج اقتباسها الى تلميذه
ارسطاس وكلمانى كتاب فادون وفحن نورد ما ورد سقراط معتمدة منها قوله
عند ما قضت عليه الجبوة التيت الموت وعند ما دهمت الموت البيت
البيت الياقوتة الدانية ومنها اسكت عن الخوض الذى فى الهوى

وتكلم

لان اللون الذی یطلب ذلک من کمال عند العلة فهو لیبا نین وقال
یکفی من تاج النار وزنا ناطر النار وقال لرجل من این لی ان هذا
الثلج رایره واحد فقال لانی اعرفت ان الواحد بالاطلاق غیر محتاج
الی الثانی فحتی فرضته قریبا للواحد کنت کواضع مالا یحتاج الیه
البته الی جانب مالابد منه البته وقال الانسان له مرتبه واحدة
من جهة صدره وثلاث مراتب من جهة بیته وقال للعقب الم
الغم والهم فالغم یعرض منه النوم والهم یعرض منه الشهوة وقال
الحکمة اذا اقبلت صدت الشهوات الفحول واذا ادبرت خدمت
الفحول الشهوات وقال لاکبر هو الاولاد کم علی اثارکم فانتم مخوفین
لزمان غیرزمانکم وقال ینبغی ان تغتسم بالطیوة وتتروح بالموت
لانا نحن نموت فکنا وغرت لنحیا وقال قلوب الموقنین فی
المعرفة بنابرا علائیة وبطون النهمین بالشهوات مقابر الحیوانات
البالکة وقال للحیات صنفان احدهما الاسل والثانی لاجل فبالاول
یلتاذ وبالثانی یصاد وقال النفس الناطقة جوهر بسیط ذو منبع
قوی بتحریک الحرکة مجردة وحرکات مختلفة فالحرکتها المجردة
فاذا تحرکت تحرکت نحو الدرة ونحو العقل والحرکاتها المختلفة فاذا تحرکت
تحرکت الحواس الخمس والبرنامیون من آثارات الحیات علی طراز متقبولة
احدها بیت بانطاکیه علی جبلها وکانوا یطیمونه ویقربون القرابین
فیه وقد ذهب والثانی من جملة الاهرام التی بمصر بیت فیه اصنام

تتمه

تعبد وهی التی تنهاهم سقراط عن عبادتها والثالث بیت المقدس
الذی بناه داود وابنه سلیمان علیهما السلام ویقال ان سلیمان علیه السلام
هو الذی بناه والمجوس یقولون ان ضحاک بناه وقد نظم ابولونیوس
نیظم اهل الکتاب رای افلاطس الالهی ابن ارسطن ابن اسطولیس
من اهل اثنه وهو احد المتقدمین الاوایل الاساطین معروف بالتوحید
والحکمة ولد فی زمان اردشیر بن دارا فی سنة ست عشرة من ملکه
کان احدثا متعلما تلمذ السقراط فلما قتل سقراط بالسم وثبات قام
مقامه وجلس علی کرسیه فدرس العلم من سقراط وطیماوس وانوسین
فاب اسنه وغرب الناطس وضم الیه العلوم الطبیعیة والریاضیة
وکان من قوم محمن ثبوه وتلمذ من ارسطاطالیس وطیماوس و
نادوسطیس وزعال للعالم مبدعا محدثا ازلیا واجبا بذاته عالما بجمیع معلوماته
علة الاسباب الکلیة کان فی الازل ولم یکن شیء الا الوجود رسم ولا طلل
الامثال عند الباری تعالی وربما یعبر عنه بالعنصر والهیولی وعلة یشیر الی
صور المعلومات فی علة فعال فابدع العقل الاول وبتوسط النفس الکلی و
قد انبعث عن العقل انبعاث الصورة فی المراة وبتوسطها ابدع
العنصر ویحکی عنه ان الهیولی التی هی موضوع الصور الجسمیة ویحکی عنه انه
اوجد الزمان فی المبادی وهو الدهر اثبت لکل موجود مشخص فی العالم
الحسی مثالا موجودا غیر مشخص فی العالم العقلی یسمی ذلک المثل الافلاطونی
فالمبادی الاول بسیط والمثل مرکبات والاشخاص مرکبة والانسان

بالعنصر

King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

المركب المحسوس جزوى ذلك الانسان المبسوط المعقول وكذلك كل نوع من
الحيوان والنبات والمعادن قال والموجودات فى هذا العالم آثار الموجودات
فى ذلك العالم نوعا من المثل بهذه قال وربما كان العقل الانسانى من ذلك
العالم ادرك من المحسوس مثالا منتزعا من المادة معقولا يطابق المثال
الذى فى عالم العقل بكليته ويطابق الموجود الذى فى عالم الطبيعة
وهو لا ذلك لما كان ما يدرك العقل مطابقا مقابلا من خارج فما يكون مدركا
للشىء يوافق ادراكه حقيقة المدرك قال والعالم عالمان عالم العقل وفيه
المثالات العقلية والصور الروحانية وعالم الطبيعة وفيه الاشخاص من
الصور الجسمانية كالمراة المجلوة التى ينطبع فيها صور المحسوسات فان الصور
فيها مثل الاشخاص من كذلك العالم مراة بجميع صورة العالم
يتمثل فيها جميع الصور كلها غير ان الفرق ان المنطبع فى المراة الحسية
صور خيالية يرى انها موجودة تتحرك بحركة الشخص وليس فى الحقيقة
كذلك فان المتمثل بالمراة العقلية صور حقيقية روحانية هى موجودة بالعقل
تحرك الاشخاص ولا تتحرك بحركة الشخص وليس فى الحقيقة بالقياس الى الاشخاص
ايها بالنسبة الصور فى المادة الى الاشخاص كلها الوجود والدوام والثبات
القديم وهى تمايزها حقايقها تمايز الاشخاص فى ذواتها قال واذا كانت
هذه الصور موجودة كلية دائمة باقية لان كل جميع ظهرت صورته فى
حد الابداع فكانت صورته فى علم الاول الحق والصور عنده بلا غاية
ولم يكن الصور معه فى ازليته فى علمه لم يكن يسبق ولم يكن دائمة

بذواتها لكانت تتغير بتغير الهيولى ولكانت تتغير مع تغير الهيولى لما كان
رجاء ولا خوف ولكن صارت الصور الحسية على رجاء وخوف لاستدل
استدل به على بقايها دائما بقى اذا كانت لها صورة عقلية فى ذلك
العالم ترجو اللحوق بها وتخاف التخلف عنها قال واذا ثبتت العقلا
على ان حاسا ومحسوسا وعقلا ومعقولا وشاهدنا باطن جميع المحسوسات
وهى محدودة ومحصورة بالزمان والمكان فيكون مثل عقلية وهى غير متغيرة
افلاطون موجودات محققة بهذا القسم قال انما لم تحد النفس تدرك
امورا بسيطة والمركبات ومن المركبات انواعها والاشخاص حصادمن
البسيطة هى هيولانية وهى التى تتزى عن الموضوع وهى رسوم
الجزويات مثل النقطة والخط والسطح والجسم التعليمى قال وهذه
الاشياء موجودة بذواتها وكذلك توابع الجسم مفردة مثل الحركة
والمكان والاشكال فانا نلحظها باذهاننا بسيطة مرة ومركبة
اخرى ولها حقايق فى ذواتها غير حوامل الموضوعات ومن البسيط
ما ليست هى هيولانية مثل الوجود والوحدة والجوهر والعقل يدرك
القسمين جميعا منطابقين عالمين متقابلين عالم العقل وفيه المثلات
العقلية التى تطابقها الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه التمثلات الحسية
التى وعالم الحس وفيه التمثلات الحسية التى تطابقها المثل العقلية
فالبيان ذلك العالم آثار فى هذا العالم والبيان هذا العالم آثار فى
هذا العالم وعليه وضع النظرة والتقدير ولهذا الفصل شرح وتقرير

Copyright © King Saud Univer
شبكة الألوكة
www.alukah.net

جماعة من المتاخرين وارسطاطاليس لا يخالفونه في اثبات هذا المعنى الكلي الا انهم يقولون هو معنى في العقل موجود في الذهن الكلي من حيث هو كلي لا وجود له في الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون شيء واحد ينطبق على زيد وعلى عمرو وهو في نفسه واحد وافلاطن يقول ذلك المعنى الذي اثبته في العقل يجب ان يكون له بعينه في الخارج فينطبق عليه ذلك هو المثال الذي في العقل يجب ان يكون جوهرا لا عرضا اذ تصور وجوده لا في موضوع وهو متقدم على الاشخاص الجزئية تقدم العقل على الحس وهو يقدم ذاتي وسرمدي معاد ذلك المثل في مبادي الموجودات الحسية فمنها بدأت واليها تعود وتتفرع بسبب ذلك ان النفوس الانسانية التي هي متصلة بالابدان اتصال تدبير وتصرف كانت موجودة قبل وجود الابدان وكان لها نحو من انحاء الوجود العقلي وتمايز بعضها عن بعض وخالفة بذلك تمايزها ارسطاطاليس ومن تبعه من الحكماء وقالت ان النفوس حدثت مع حدوث الابدان وقد رأيت في كلام ارسطاطاليس كما يأتي في حكايته انه ربما يميل الى مذهب افلاطن في كون النفس موجودة قبل وجود البدن الى ان تتعلق المتاخرين ما قدمناه ذكره وخالفه ايضا في حدوث العالم فان افلاطن يجعل وجود حوادث لا اول لها لانك اذا قلت حادث فقد اثبت الاولية لكل واحد مما تثبت لكل واحد يجب ان تثبت للكل قال ان صورها لا بد وان يكون حادثة لكن الكلام في هيولاها وعنصرها فانه ثبت

عنده اقبل وجودها فطن بعض المتقدمين انه حكم عليه بالازلية والقدم وهو اذا ثبت واجب الوجود لذاته واطلق لفظ الابداع على العنصر فقد اخرجه عن الازلية بذاته بل يكون وجوده بوجود واجب الوجود كما ترى المبادي التي ليست زمانية ولا وجودها وحدوثها حدوث فالبسائط حدوثها ابداعي غير زماني والمركبات حدوثها بوسائط البسائط حدوث زماني وقال ان العالم لا يفسد في الكليات ويحكي عنه في سؤاله عن طماوس ما الشيء الذي لا حدوث له وما الشيء الحادث وليس بفاسد وما الشيء الموجود بالعقل وهو ابدا بحال واحدة وما يعني بالاول وجود الباري تعالى وما الثاني وجود الكائنات الفاسدات التي لا ثبات على حالة واحدة وما الثالث وجود البسيط والمبادي التي لا تتغير ومن اسئلته ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له يعني بالاول الحركة الكائنة والزمان والحركة والطبيعة وبالثاني الوجود الذي لا اسم له الوجود الذي لا بداية له ولا نهاية وهو يحكي عنه انه قال ان الاسطقسات لم تزل تتحرك بحركة مشوهة مضطربة غير ذات نظم وان الباري تعالى نظمها ورتبها فكان منه العالم وربما تغير عن الاسطقسات بالاخر الطبيعة وقيل انه عنى بها الهيولى الازلية العارية عن الصور حتى اتصلت الصور والاشكال بها فتركبت وانتظمت ورأيت في رسوله انه قال ان انوفس كانت في عالم الذكر مغتبطة بمنهجها وما فيه من الروح والبهجة والسرور فلما سقطت

الى هذا العالم حتى يدرك الجزئيات ويستفيد ما ليس لها بذاتها بواسطة
القوى الحسية فتسقطت رياشها قبل الهبوط واهبطت حتى يستوى الشهيا
وتنظر الى عالمها بحجة مستفادة من هذا العالم وحكى ارسطاطاليس
عنه انه اثبت المبادى خمسة اجناس الجوهر والاتفاق والاختلاف
والحركة والسكون ثم فسر كلامه فقال اما الجوهر فيعنى به الوجود واما الاتفاق
فلان الاشياء متفقة بانها من الله تعالى واما الاختلاف فلانها مختلفة
فى صورها واما الحركة فلان لكل شئ من الاشياء فعلا خاصا وذلك
نوع الحركة لان الحركة انتقلة واذا تحرك نحو الفعل وفعل فلا سكون بعد
ذلك لانه محالة قال واثبت البحث شيئا سادسا هو نطق عقلى وناموس
بطبيعة الكل وقال حريس انه قوة روحانية مدبرة للكل وبعض
الناس نسبه حذا فرعم الرواقيون انه نظام لعلل الاشياء والاشياء
المعلولة وزعم بعضهم ان علل الاشياء ثلثة المشترى والطبيعة وقال
افلاطون فى العالم طبيعة جميع الكل وفى كل واحد من المركبات طبيعة خاصة
وحد الطبيعة بانها مبدا للحركة والسكون فى الاشياء اى مبدا التغير
هو قوة ساوية فى الموجودات كلها يكون السكنات واذا كان بها فطبيعة
الكل ان افلاطون كان يختلف فى صداعه الى اوراطوس فكتب عنه
ما روى عن ارفطس ان جميع الاشياء الملموسة فاسدة وان العلم
لا يحيط بها ثم اختلف بعده الى استراط وكان من مذهبه طلب الحدود
من دون النظر فى طبايع المحسوسات وغيرها فظن افلاطون ان نظر استراط

فى غير الاشياء دايمة كلية اعنى الاجناس والانواع فعند ذلك ما يسمى
افلاطون الاشياء الكلية صور الالهة واحدة وراى ان المحسوسات
لا يكون الا بها صورا اذا كانت المصور واذا كانت الصور رسوما
ولاجات للامتعدة عليها وانما وضع استراط الحدود مطلقا لاعتبار
المحسوس وغير المحسوس واما افلاطن فظن ان وضعها بغير المحسوسات فاشتهر
مثلا عامة وقال افلاطن فى كتاب النواميس ان الاشياء لا ينبغى للانسان
ان يجعلها منها ان لم صانعا وان صانعها علم افعاله وذكر ان الله تعالى
انما يعرف بالسلب اى لا شبيه له ولا امثال وانه ابدع العالم من لا نظام
الى نظام وان كل مركب فهو للانحلال وانه لم يسبق العالم زمان ولم
يبدع عن شئ ثم ان الاوايل اختلفوا فى الابداع والمبدع هل هما
عبارتان
عن معبر واحد ام الابداع نسبة الى المبدع وكذلك فى الارادة انها
المراد ام المريد على حسب اختلاف متكلمى الاسلام فى الخلق والمخلوق
والارادة انما خلق ادم مخلوقة ام صفة فى الخالق قال انكساغورس
مذهب فلوطرخس ان الارادة ليست هى غير المراد ولا غير المريد وكذلك
الفعل لانها صورة لهما ذاتية وانما يتوهمان بغيرهما فالارادة مرة تكون
مستطيلة فى المريد ومرة ظاهرة فى المراد وكذلك الفعل واما افلاطن
وارسطاطاليس فلا يقبلان هذا القول ويقولان ان صورة الارادة
وصورة الفعل فى المريد وهما البسط من صورة المراد كالقاطع للشئ هو
المؤثر ولا المؤثر فيه والا لعكس حتى يكون الموت وهو الاثر المؤثر فيه

Copyright © King Saud Univer
شبكة الألوكة www.alukah.net

حكماء الاصول
الذين هم من القدماء

هو الاثر وهو محال صورة المبدع فاعله وصورة المبدع مفعوله وصورت
الابداع متوسط بين الفاعل والمفعول فالفعل صورة واثر وصورة من
جهة المبدع والصورة من جهة المبدع شيء في الباري تعالى ليست زايدة
عليه ذاته حتى يقال صورة ارادته وصورة باريه مغايرة فان بل هما
حقيقة واحدة واما رسطاليس الاصغر فانه اجاز قوله في الارادة
ولم يجز في الفعل وقال ان الارادة يكون بلا توسط من الباري
تعالى مخابرها وصنوه واما الفعل فيكون بتوسط منه وليس ما هو بلا
توسط كالذي يكون بتوسط بل الفعل قط لن يتحقق الا بتوسط الارادة
ولا ينكس راي الاولون مثل مالس والسرقيس قالوا الارادة من
جهة المبدع هي المبدع وفسروا بان الارادة من جهة الصورة هي
المبدع ومن جهة الاثر هي المبدع ولا يجوز ان يقال انها من جهة الصورة
هي المبدع ومن جهة الاثر لان صورة الارادة عين المبدع قبل ان
يبدع فيغير جايز ان يكون ذات صورة الشيء للفاعل هي المفعول و
مذهب افلاطن وارسطوطاليس وفي الفصل الخلاف حكماء الاصول
الذين هم من القدماء الا ما نعلم نجد لهم رايا في المباديء المذكورة
غير حكم مرسلة علمية اورد ما ليلا شبه مذاهبهم من نفسه ولا نجد الكتاب
عن تلك الفوايد فمنهم الشعراء والذين هم السفسطون بشعرهم وليس
شعرهم على اوزان قانونية ولا الاوزان والقافية ركنا الشعر عندهم بل
الركن عندهم الشعر ايراد المقدمات المخيلة فحسب ثم قد يكون الوزن و

التقفية

والقافية معينين على التخيل فان كان المقدمة التي بها في القياس
الشعري مخيلة فقط بحيث فيه الشعر ما دوان انضم اليها قول اخاذي
زكيها بمقدمة من معينين شعري واصاغي وان كان الصميم الذي قولا
بتأليف تركيب المقدمة من شعري وبرهاني هو الساك وسلكهم وعبادتهم
عقلية للشريعة ويتحفظون من ذلك على تهذيب النفس عن الاخلاق
الذميمة وسياسة المدينة الفاضلة التي هي الجنة الانسانية وربما وجدنا
بعضهم رايا في بعض المباديء المذكورة اعني المبدع والابداع وان العالم
وان اول ما ابدعه ما ذا وان المبادي كم هي وان المعاد كيف يكون
صاحب الراي موافق الاوايل المذكورين وقد اوردنا اسمه وذكرنا
مقالته وان كانت كالمكررة ومتى لهم نجعله فلوطرخس صدا آخر

راي فلوطرخس

راي فلوطرخس قبل ان اول من سمى بالفلسفة ونسبت اليه الحكمة
تفلسف بمصر ثم صار الى مطيه واقام بها وقد عيب من الاساطين
فقال ان الباري تعالى لم يزل بالازلية التي هي ازلية الازليات
وهو مبدع فقط فكل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد صورته عنده
اي كانت معلومة له والصور عنده بلا نهاية اي المعلومات بلا نهاية
قال ولو لم يكن الصور عنده وصفه بما كان عنده ابداع ولا ابتدع
ولو لم يكن بالقوة دايمة لكانت تدثر به ثور الهيولا ولو كان ذلك
كذلك لارتفع الرجاء والخوف ولكن ما كان الصور بالقوة دايمة
فيها الرجاء والخوف كان ذلك دليلا على ان الصور ازلية في علم تعالى

جامعة الملك سعود
King Saud University
Copyright © King Saud Univer
شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ولا وجه الا القول بما حكاه الاقوال (اما ان يقال يعلم بعض الصور دون البعض وهذا من التحكم الذى لا يليق بكمال الجلال) واما ان يقال يعلم جميع الصور والمعلومات وهذا فيه ايراد الصحيح ثم قال ان اصل المركبات هو الماء فاذا تخلخل صار هواء واذا تخلخل وفيه بعض الثقل صار سحابا واذا تكاثف تكاثفا بالغا متوسطا صار ارضا وكما خيس انباذ قليطس زعم ان الاشياء واما انتظمت بايجاب وجوه الحركة هو فقط فقط بتعدد وجوه الكل وكما زينون الاكبر فاليس كان يقول ان المبدع الاول هو الصانع الذى ليس هو بجوهر الجسم ولا يدرك بنوع صفة منطبعة ولا عالمية بجميع كل صفة وليست منطقى ومعقل فاذا كان هذا هكذا فيقولون ان صور هذا العالم المبدعة لم تكن عنده اذ كانت اذ كيف ابدع محالا لان المعقل مبدع والمبدع مسبوق فالمبدع والمسبوق لا يدرك الا بنا ابدا فلا يجوز ان يعقل المسبوق والسابق بل يقول ان المبدع ابدع كيف ما اتفق واتى ما شاء وهو هو ولا شئ معه قال وهذه الكلية اعنى هو ولا شئ معه بسيط للمركب معه فقد تبين عنه ان زينون الصور والهيولى وكل مبدع من صورة فقط ومن قال ان الصور ازلية مع انبتة فليس هو فقط بل هو الشيء الكثيرة فليس هو مبدع الصور بل كل صورة انما اظهرت ذاتها فعند اظهارها واذا ظهرت هذه الجواهر لهذا الشيء ما يكون من التحول وكان يرى والنا وهيولى تقول بمثل ابتة (واما المعقول به قبل المحسوس محال بل مثل مبدع الاشياء، مثل الذى يخرج من ذاته بالحدث

رأى سقراط

ولا فعل فلا يزال مخرجه من القوة الى الفعل حتى يوجد فيكمل فيحيه ويدركه وليس شئ معقول البتة والعالم دايم لا يزول والا يفنى فان المبدع لا يجوز ان يفعل فعلا فلا يؤثر الا وهو دائم مع دثور فعله وذلك محال رأى زينون الاكبر بن مارس ابن مارس بن اهل فعطس كان يقول ان المبدع الاول كان فى علمه صوره ابداع كل جوهر وصورة دثور كل جوهر كان علمه غير متناه والصور الذى فيه من هذا الابداع غير متناه وكذلك صورة الدثور غير متناهية فالعوالم تحدث فى كل حين وفى كل دهر فانها كان نهايات كلا ان دون كذا حدوده ووجوده ودثوره بالحواس وبالعقل وانما كان غير مدرك كل لهذه الاله ذكر وجه التجرد فقال ان الموجودات باقية دائرة دايما بقاء وهما فيتجدد وصورها دايما دثورا فبعد ثور الصورة الاول منه تجدد الاخرى وذكر ان الدثور قد يلزم الصورة والهيولى معا وقال ايضا ان الشمس والقمر والكواكب تستمد القوة من جوهر السماء فاذا تغيرت السماء تغيرت النجوم ايضا ثم هذه الصور كلها بقاء وهى فى علم البارى تعالى والعلم يقتضى بقاءها دايما وكذلك الحكمة يقتضى ذلك لان بقاء وما على هذه الصورة افضل والبارى تعالى قادر على ان يقضى العوالم بوما ان اراد وهذا الراى قد مال اليه الحكماء المنطقيون الطبيعيون دون الالهيين دمقا فلوطرخيس ان زينون كان يزعم ان الاصول هو الله عز وجل والعنصر فقط فالله هو العلة الفاعلة والعنصر هو المنفعل حكمته قال اكثر ما من الاخوان فان بقاء النوس بقاء الاخوان كما ان بقاء

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

تبلنس

الاهبان با لادوية وقيل راى زينون فتى على شاطئ البحر محزونا تهلف
على الدنيا فقال له يا فتى ما يلهفك على الدنيا لو كنت منى غاب الغنا
وانت راكب لجة البحر قد انكسرت السفينة واشرف على الغرق كانت
غاية مطلوبك النجاة وفوت كلامى يديك قال نعم قال فانت الملك
الان فنفس الفتى وقال لتلميذه كريا يا تى من الجزر مسرورا ويما
يجتنب من الشر مجبورا وقيل لرأى الملوك افضل ملك اليونانيين ام
ملك الفرس قال من غضب وشهوته وسبيل بعيد ما بينهم ما عالمك
قال هو ذا اموت قليلا على مهل وسبيل اذا مت من بعد ذلك
قال من نوديه بين حيفى وسبيل ما الذى بينهم قال الغلب الحد
البالغ منها النوم وقال الفلك تحت تدبيرى ويعى اليه ابنه قال ما
ذهب ذلك على واما ولدت ولدا لا يموت واما ولدت ولدا يموت
وقال لا تخف موت البدن ولكن يجب عليك ان تخاف موت النفس
فقيل له لم قلت بخوموت النفس والنفس انما طفة عندك لا يموت
فقال اذا سمات النفس انما طفة من حد النطق الى حد البهيمة فان
كان جوهرا لا يبطل لانها قد مات حى العيش العقلى وقال اعط الحق
من نفسك فان الحق يعصمك ان لم تعط حقه وقال مجبة المال ومدة الشر
لان سائر الافات متعلق بها ومجبة السرب ومدة العيوب ولان
سائر العيوب متعلقة بها وقال احسن محاورة انعم فتغنم ولا تس
بها فنسى بك وقال اذا ادرك الدنيا الهارب منها جرحة واذا ادرك

الطالب

بلطیف ازواجها ان کنه فیها والعن صروان کانت تتاثر بی
انظاهر فان صفوناهز الروع البسیط الذی فیها فاذا کان کوکب فلیس
تتاثر الامن جهة الحواس فاما من نحو العقل فانه لیس یتاثر فلا یتاثر
بذا العالم اذا کان صوفنا فیه وصفوه متصل بالعوالم البسیط وانما شبع
علیه الحکما من جهة قوله ان اول مبدع هو العن صروبعده ها ابدعت البسیط
الروحانیة فهو یرتقی من الاسفل الی الاعلا ومن الاکدر الی الاصفی وهذا
شبیهة فلوطوس الا انه خالفه فی المبدع الاول وقال یقول سایر
الحکما غیر انه قال ان المبدع الاول هو مبدع الصور فقط دون الهیولا
فانها لم تزل مع المبدع فانکروا علیه وقالوا ان الهیولا لو کانت
ازلیة قدیمة لما قبلت الصور ولما تغیرت من حال الی حال ولما قبلت
فعل غیرها والازلی لا یتغیر وهذا الرای مما کان یروی الی افلاطن الالهی
والرای فی نفسه مرتف والروایة الیه غیر صحیحة وممانقل عن ذی مقراطیس
وزیتون الاکبر وفیثاغورس انهم کانوا یقولون ان الباری تعالی
متحرک بحرکة فوق هذه الحرکة السریعة وقد اسرنا الی المذهبین وبینا
المراد بها فلا فایدة الحرکة او السکون تعالی وتقدس وبریه عما یقول الظالمون
کل فریق علا حساب قال اصحاب السکون الحرکة لا تکون ابدا الا فی زمان
والسکون لا یکون الا بنوع زمان اما ماض واما مستقبل والحرکة
لا تکون الا فی زمان مستقبلة واما مستویة فمن المستویة یکون الحرکة المستقیمة
والموجبة والمکانیة ویکون الزمان ملوکان الباری تعالی متحرکا لمکان

داخلا فی الدهر والزمان وقال اصحاب الحرکة اعلم جمیع ما ذکرتموه
وهو مبدع الدهر والمکان وابدعه ذلک هو الذی یسمی بالحرکة
رای فلاسفه افادامیاه فانهم کانوا یقولون کل مرکب یحل ولا یجوز
ان یکون مرکبا من جوهرین متفقین فی جمیع الجهات والا لیس یرکب
واذا کان هذا هکذا فلا محالة انه اذا انحل المرکب حل کل جوهر فانقبل
بالاصل الذی کان منه فی کان منها بسیطا روحانیا لحق بعالمه الروحانی
البسیط والعالم الروحانی باق غیر داثر واما کان منها جسمانیا بسیطا
لحق ایضا بعالمه فکل جاسی اذا انحل تاما یرجع حتی یصیر الی اللطف
من کل لطیف فاذا لم یبق من اللطافة شی انحد باللطیف الاول
المنحدرة فیکونان منحدرین الی الابد واذا انحدرت الاواخر بالاوائل
کان الاول هو اول مبدع لیس بینه وبین مبدعه جوهر آخر متوسطة
فلا محالة ان ذلک المبدع الاول متعلق بنور مبتدعه فیبقی خالدا ابدا
الدهر وهذا الفضل قد نقل وهو متعلق بالمعاد لا بالمبدا وهو لا یسمون
مثبتین اما دائما واما الی حین والمطلق هم اهل یونان وکان افلاطن
ملهن الحکمة ماشیا تعظیما لها وتابعه علی ذلک اسطاطالیس فیسمی هو واصحابه
الی الیوم ذا صحاب الرواق هم اهل الظل وکان لافلاطن تعلیمان
تعلیم کلیس وهو الروحانی الذی لا یدرک بالبصر لکن لا بالنظر اللطیف
وتعلیم کابس وهو الهیولانی رای هرمس الحکیم فانه کان یقول ان الاول
الاوایل النور الحق لا یدرک من جهة عقول لانها ابعدت من ذلک النور

رای هرمس الحکیم

الاول الحق هو الله حقا وهو اسم الله بالسونانية وانما يدل على انه
مبدع الكل وهذا الاسم عندهم شريف جدا وكان ان يبدو اطلق و
اول شيء ابدع والذي هو اول لهذه العوالم هو المحبة والمنازعة
والخلق في الرأي ابندقليس حيث قال الاول الذي ابدع هو المحبة
والغلبة وقال هرقل السماء كرة متحركة من ذاتها والارض مستديرة
ساكنة جامدة وبينهما والشمس حللت كل ما فيهما من الرطوبة فاجتمعت
فصار البحر والذي حجرت الشمس بعدت فيه حتى لم تدر فيه شيئا من الرطوبة
فصار بينه الحمى والحجارة والخيل سعد فيه الشمس اكثر ولم ينزع منه الرطوبة
كلها فهو البراب وكان يقول ان السماء في الثناء الاخرى تغير بالكلية
لان الكواكب يهبط سفلا حتى يهبط بالارض ويلتهب فتغير متصلا بعضها
ببعض حتى يكون كالدائرة حول الارض وانما يهبط منها ما كان من اجزائها
نارا محضة ويصعد ما كان نورا محضا فيتخلص الدنس السريرة الدنسة
الجنسية في هذا العالم الذي احاط به النار الى الابدان العقاب الشرير
وتصعد النفوس الشريفة الى بقعة الطيبة الى العالم الذي يحض نوره
بهاء وحسنا في ثواب الشرير وذهاب الصور الحسان لذات البصر والحسان
السجعة لذات السمع والانغام ليست بتوسط مادة وتركيب اسقط جلبت
فهو جوهر شريف روحاني نوراني وقال ان الباري تعالى يسمع
بكل الابصار وكل بصر مبصر فيتجلى لخاصته بنظر الى نوره المحض الخارج
من جوهرة الحق الذي عشقها وشوقها ومحبها فلا يزال ذلك دائما

ابد الابد رأى ابنوقورس خالف الاوايل فقال المبادي
اثنان خلا وملء اما الخلاء فمكان فارغ واما الملء فهي فوق
المكان والخلاء ومنها ابتدأت الموجودات وكما يكون منها فانه ينحل اليها
فمنها المبدأ والمعاد وربما يقول الكل يفسد وليس بعد انفراق حساب
ولا قضاء ولا مكافاة وجزيل كل يضمحل ويندثر والانسان كالحيوان
في هذا العالم كلها من تلقاء نفسها بقدر حركاتها وانما عليها فان فعلت خيرا
حسنا فيرد عليها سرور وفرح وان فعلت شرا وقبيحا فيرد عليها
حزن وترح وانما سرور كل نفس بالنفس الاخرى وكذا حزنها مع
النفس الاخرى بقدر ما يظهر لها من افاعيلها وبنيه وجماعة من اتباعه
يعاندون هذا الرأي حكم سرابيون وكان عند الفلاسفة من الابناء الكبار
بعد هرمس وقبل سقراط واجمعوا اتباعه به والقول بنقضايه قال سرابيون
لتلميذه زد من الخير وانت مقبل خير لك من ان تزيد وانت مدبر
وقال من فعله خيرا فليثبت عليه والا دعى شريرا وقال ان الامور
الدنيا حق وقضا من السلف فليفض ومن قضا فقد وفا وقال اذا
عرضت لك فكرة سوء فاصرفها عن نفسك بالاناية تعالى غيرك لكريم
رأيك بما اخذت عليك وقال ان فعل الجاهل خطاياه ان يدم غيره
وفعل طالب الادب ان يدم نفسه وفعل الادب ان لا يدم نفسه
لا غيره وقال اذا غلب الرجل داريوس الشراب والنساء فلا تعلم
بل فلك كان الارباح لا يكون الا فيما يباع ويشترى كذلك الخسرانات
لا يكون الا في الموجودات فانه التم والخسارة عندك فان لكل ثمنا و

حكيم سرابيون الشاعر
King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

يس مجى بالملحان وسيل ايها احمد فى الصبى الجبام ام الخوف فقال
الجبانان الجبان مدل على العقل والخوف مدل على التمه والشهوة فقال لابنه
دع المزاح يطلح الصفا بر وسأله رجل فقال هل ترى ان اتزوج
ام ادع ذلك فقال اى الامرين فعلت ندمت عليه وسيل اى شئ
صعب على الانسان قال ان يعرف عيب نفسه وان تمسك عما لا ينبغى
ان يتكلم به ورأى رجلا عاثرا فقال تعثر برجلك خير لك من ان يعثر بلسانك
وسيل ما الكرام قال التراحة عن ليك وفى قيل ما الحياء قال التمسك
بامر الله تعالى وسيل ما النوم قال النوم موتة والموت نومة طويلة
وقال ليكون اختيارك من الاشياء جديدها ومن الاخوان اقدمهم وقال
انفع العلم ما اصابة الفكرة واقل نفعا ما قلسته على لسانك وقال ينبغى ان
يكون المرء حسن الشكل فى صغره وعفيفا عند اداركه وعدلا فى شبابه
وذا راى فى كهولته وحافظا للسن عند الغنا رحتى لا يلحقه الندم وقال
ينبغى للشباب ان يستعد للشيخوخة مثل ما يستعد الانسان للشتاء من
البرد الذى يهجم عليه وقال يا بنى احفظ الامانة يحفظك وحقها حتى تقضى
وقال جوعوا الى الحكمة واعطشوا الى عبادة الله قبل ان يأتيكم الموت
منها وقال تلامذة لا تكرموا الجاهل فيستخف بكم ولا تحملوا بالاسرار فيعبدوا
فيهم ولا تعتدوا الغنى انكم بلامدة الصدق ولا تهملوا امر انفسكم فانها كم
ويليكم ولا تستخوا بالمساكين فانهم اوقاتكم وكتب اليه بعض الحكما
يستوصيه امر عالم العقل الحسن فقال اما عالم العقل فدار ثواب ومزدور وسيل ما فضل علمك على علم غيرك
نبات اما عالم الحسن فدار ثواب ومزدور وسيل ما فضل علمك على علم غيرك

قال

قال معرفتى بان علمى قليل وقال اخلاق محمودة وجدتها فى الناس الا انها
انما توجد فى قليل صديق كصديقه غائبا كمجه حاضرا وكريم كمكرم الفقرا
كحاكريم الاغنيا ر وسئل بعيبه اذا ذكر وذاكر يوم نفيه فقال يوم نفيه يوم
يوم نفيه وحفظ نه عند غضبه حكم ادميوس الشاعر وهو من الله ما د
الكليم الذى تجربه افلاطون وارسطاطاليس فى اعلا المراتب و
يستدل بشعره لما كان يجمع فيه من انواع المعرفة ومتانة الكلام وجوده
الراى وجزالة اللفظ فمن ذلك قوله الخير فى كثرة الرواية وانما هو كله و
خير تحتها معان شريفة لمانى كثرة الرواية من الاختلاف الذى
يأتى على جملة الرياسة والابطال ويستدل بها على التوحيد انه لما فى
كثرة الالهة من انى لفات التى تكسر على تخفيف الالهة بالفاء وفى
الجملة لو كان اهل الملة كلهم رؤساء لكان رئيس الالهة ولو كانوا كلهم رئيسة
ما كانت رئيسة الالهة ومن حكمه قال انى لاعجب من الناس اذا كان
يمكنهم الاقتداء بالله عز وجل فيه عون ذلك الى الاقتداء بالجهايم قال
تلميذه لعله انما انهم قدروا انهم يموتون كما تموت الجهايم فقال
بهذا السبب كثر تعجبى منهم من قبل ان يعجبون بانهم لا يموتون بدنا ميتة
ولا يحسبون ان فى ذلك البدن نفسا غير ميتة وقال ان يعلم ان الحياة
لن مستعيده والموت محق مطلق اثر الموت على الحياة وقال العقل
نحوان طبيعى ومجرب وهما مثل الماء والارض وكما ان الشر مذنب كل
عيب نست وتخلفه ويمكن من العون فيه لذلك العقل مذنب الامور وتخلفها

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعضها وبعدها للعمل ومن لم يكن للذين النجوين فيه موضعان خير امور
له قصر العمر وقال ان الان الجزء افضل من جميع ما على الارض والانسان
الشرير اخص واوضع من جميع ما على الارض وقال لن تنبل واصلم تعودوا
لا تكن معجب نفسك وانهر شهوتك فان النفر من الخط الى الشهوات وقال
الدنيا دار تجارة واويل لمن يرد عنها الخ ره وقال الامراض ثلثة
الشباب الزيادة والنقص في البطيخ الادبار وما تبيحه الاخوان فشفاء الزيادة
والناقص في البطيخ الادوية وشفاء ما تبيحه الاخوان كلام الحكماء والاخوان
وقال العمى خير من قراءة الجهل لان اصعب ما يخاف من العمى الامور التي
يبرء منها الحس والجهل يتوقع منها هلاك الابد وقال تقدمة المجهولات
الجهل وتقدمة المذمومات النخوة وقال بقليطس ان اوبرس الشاعر
لما راى تضاد الموجودات وذوات فلك التركال بابنه هلك التضاد في
هذا العالم وفي ان اس ذلك يعني النجوم واختلاف طبايعها وارد
بنيك ان يطلب التضاد والاختلاف حتى يكون هذا العالم المتحرك المتنقل
داخل في العالم الدايم الباقي ومن مذهبه ان بهرام ورفع الزهرة فتولدت
منهما طبيعة هذا العالم وقال ان الزهرة هي علة التوحيد والاجتماع وبهرام
علة التفرق والاختلاف والتوحيد ضد التفرق فلذلك صارت الطبيعة
مدركة وتعض ويوجد ويفرق وفي الخط شكل اظهره العقل بواسطة
العلم فما قابل النفس عشقته بالعنصر هذه حكمة واما مقطعات اشعاره قال
ينبغي للانسان ان يفهم الامور الاتية ان الادب للانسان خير

لا يلبث

لا يسلب ارفع من عمرك ما تحريك ان امور العالم بعلمك العلم ان كنت ميتا
فلا تحقر عداوك من لا يموت كل ما يميتا زمنه وقته يفرج به ان الزمان
بين الحق وسره اذكر نفسك ابدا الكذاب ان كنت انا نا
فانهم كيف تضبط غضبك واذا انتك معذره فاعلم انك كنت الهدف المطلب
رضا كل احد لا رضا نفسك فحظ الضحك في غير وقته هوان عم البكا
ان الارض تلد كل شيء ثم ستر ان الراي من الفيلسوف ثبات انتقام مسخر
الاعداء انتقام الاعداء تقرب لا تفرك كن حسن الجارة ولا تكن مشهورا
ان كنت ميتا فلا تذهب مذهب من لا يموت ان اردت ان يحيى فلا تعملا
عملا يوجب الموت ان الطبيعة كونت الاشياء بارادة الرب تعالى
من لا يعقل يشبه من السر فهو الهي امن بالله فانك توفق في امورك ان صاحبة
الاسرار على افعالهم كفر بالله ان المعلومات من قابل الله والبحث
اعداء الله وافضل الامور الاتية اوامر الله خلاصك عبرت
البحر على البادية ان العقل الذي ساطن الله شريف ان قوام السنة
بالرئيس ان الضعيف الناس وان كانت لهم قوة فليس لهم عقل ان السنة
يوجب كرامة الوالدين مثل كرامة الوالدين راى ان والدك الله لك
ان الاب مشهور بين الناس والذي الكلام في غير وقته يفسد العمر كل اذا
حصر البحث تمت الامور اما سنن البطيخة لا تجعلن ان اليد بخل اليد
والاصبع لكن فرحك بما تدخر لنفسك دون ما يد قوة تتركه يعني الذخر
العلم والحكمة والذخر خير من المال وقال الكريم يحمل ثلاثة عقد عقود

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاتحاد وعنوان الشكر وعنوان التيمم خير امور العالم الحسي اوس طما
وخير امور العالم العقلي افضلها وقيل ان وجود الشريعة انما يوجد ان كان
قبل الفلسفة وانما ابدعه اوبرس وماليس بعده بثلثمائة واثنين
وثمانين سنة واول فيلسوف كان منهم سنة تسعمائة واصل وثمنين
من وفاة موسى عليه السلام وهذا ما اخرجه كوراقس في كتابه وذكر
فرفوريوس ان ماليس ظهر في سنة ثلاث وعشرين ومائة من تخريب بخت
حكيم بقراط واضع الطب الذي قال بفضله الاوايل والاواخر
وكان اكثر حكمته في الطب وشهرته به فبلغ خبره بهمن بن اسفنديار بن
ستاسب فكتب الى فيلاطس ملك قومه وهو بلد من بلاد اليونانيين
يامر متوجه بقراط اليه وامره بقتله طمعا في الذهب فابا ذلك ملكا من الخروج
اليه وخشنا ببوطته وقوته وكان لا ياخذ على المعالجة اجره من الفقراء
واوساط الناس وقد شرط ان ياخذ من الاغنياء ثلاثة اشياء طوقا
او اكليلا او سوارا من ذهب فمن حكمته ان قال استهينوا بالموت
فان مرارته في خوفه وقيل له ان الجبن اخر فقال الامن مع الفقر
خير من الغنى مع الخوف وقال الطيطان والبروج لا تحفظ المدن لكن
تحفظها ارادة الرجال وتدبير الحكماء وقال يداوى كل عليل بعقاقير ارضه
فان الطبيعة معلقة الى هوائها وناذعه الى غذائها اى حضرته الوفاة
قال جامع العلم من مخزون وملاك طبيعة وبيت جلدته طال عمره
وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال لوحق الانسان

من طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شيء يضنيه وما فيه مرض ودخل
على عليل فقال انا وانت والعلة ثلاثة فان اعنتني عليها بالمعقول مني علما
تسع حرفا اثنين وانفردت العلة فتوبنا عليها والاثنان اذا اجتمعا
على واحد غلباه وسبيل ما بال الانسان انور ما يكون بدنه اذا شرب
الدواء قال مثل ذلك مثل البيت اكثر ما يكون بدنه عنبارا اذا كنس
وحديث ابن الملك عاشق جارية من خط اليه فهذه بدنه واشتدت
عليه فاحضر بقراط فحص نبضه ونظر الى تغيره فعلم بزاز علته فذاكره
حديث العشق فراوده بش وبطرب لذلك واستخبر الحال عن خاصيته
فلم يكن عنده ما خبر وقالت ما خرج قط من الدار فقال بقراط للملك مر بس
الحصان بطاعتي فامره بذلك فقال اخرج على الف فخرج وبقراط واضع
اصبعه على نبض الفتى فما خرجت الحصة اضطرب فرقة وطار لبه وحار
طبيب فعلم بقراط انها المعنية لهواه فصار الى الملك فقال ان الملك قد
عشق لمن الوصول اليها صعب قال الملك ومن ذاك هو محب خليلتي
قال الملك انزل عنها يدل فتحارب بقراط ودجر قال بل رايت احدا
كلف احدا مرارة ولا سيما الملك في عدله ونصفته بامرني بمفارقة خليلتي
ومفارقتها مفارقة روحي قال الملك اني اوثر دلها على وانا اوصلك
من هو احسن منها فامتنع حتى بلغ الامر الى السيف قال بقراط ان الملك
لا يسمى عدلا حتى ينصف من نفسه بما ينصف فيه غيره ارايت لو كانت
الحسيبة الخطيبة للملك قال بقراط انتم من صوفستك ونزل عنها

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

حكيم ذيمقراط
وزمن بهمن بن اسفنديار

لابنه ديرى الغنى ، وقال بقراط انك باكل ما يسرى فانه باكلك وقيل لبقراط
لم تقل الميت قال لان كان اثنين احدهما خفيف واقع والاخر ثقيل واضع
فعلى اعرف احدهما وهو الخفيف الرافع لثقل الثقيل الواضع وقال الجسد
يعالج جملة على جهة الطرف ما فى الراس بالعطوس وما فى المعدة بالقى وما
فى البدن باسهال البطن وما بين الجلد وما بين الجلدين بالعرق وما فى
الحق والواضح الورق بارسال الدم وقال الصفير انها للمرارة والسلطانها
فى الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانها فى الكبد والبلغم بيته المعدة والسلطان
فى الصدر والسوداء الطحال وسلطانها فى القلب والدم بيته القلب
سلطانه فى الراس وقال تشميمه لريحان افضل وسيلتك الى الناس محبتك
لهم والتفقد لامورهم وصوفة حالهم واصطناع المعروف اليهم وبحكمة
من البقراط قوله المعرفة العمر قصير والصناعة طويلة والزمان صعب
والتجربة والقضاء عسير وقال تدل ثلاثة احتموا الليل وانهار ثلاثة اقسام
فاطلبوا فى القسم الاول العقل الفاضل واعلموا فى القسم الثانى ما امرتم
من ذلك العقل ثم عاملوا فى القسم الثالث من لا عقل له وانهزموا من الشر
ما استطعتم وكان لابن لابقيل الاديب فقالت له امراته ان ابنك
فاجر فقال لها هو ابنى منى طبعا وغريبى نفسى فما اصنع به وقال ما
كان كثيرا فهو مضر والطبيعة فليكن الاطعمة والاشربة والنوم والجماع
والكسب قصدا وقال ان صحة البدن اذا كان فى امانة كان الشفاء قطعا
وقال الطب هو حفظ الصحة بما يوافق الاصحاء ودفع المرض بما يضاد وقال

من

من سقى السم فى الاطباء والذى الحنين ومنع الحبل واجراء الطمث فليس من
شيعتى ولا ايمان موجودة على هذه الشرائط وكتبه كثيرة فى الطب وقال
الطبيعة انها القوة التى تدبر جسم الانسان مقصورة من النطفة الى اتمام
الخلقة خدمة لنفس فى اتمام هيكل ولا يزال هو المدبر له غذاء من الغذاء
وهذه حمايه قوامه من الاغذية والاغذية ثلاث قوى المولدة والمربية و
الحافظة وتحرم الثلث اربع قوى الجاذبة والماسكة والدافعة
حكم ذيمقراط وكان من الحكماء المعمرين فى زمن بهمن بن اسفنديار وهو
وبقراط كانا فى زمان واحد قبل افلاطون وله آراء فى الفلسفة وخصوص
فى مبادى الكون والفساد وكان ارسطاطاليس يؤثر قوله على قول استاذه
افلاطون الالهى وهذا انصف قول ذيمقراطيس ان الخيال انطباع شبه
الموزون بالاصباغ ولكن الباطن لا يشبه الا من هو له بالحقيقة وهو غير
مخدوعة ومنشأ وقال ليس ينبغى ان تقدر نفسك من الناس ما دام
الغيظ يقيدك وتتبع شهوتك وقال ليس ينبغى ان يمتحن
الناس فى وقت ذلتهم بل فى غرتهم وتمكينهم وكما ان الكبير يمتحن الذهب
كذلك الملك يمتحن به الانسان سيئ خبره وشره قال ان ينبغى ان
باخذ فى العلوم بعد ان يبقى عن نفسك العيوب ويودعها العضايك فانك
ان لم تفعل لم تنتفع بشئ من العلوم وقال من اعطى اخاه المال
فقد اعطاه خزانة ومن اعطاه علمه ونصيحته فقد وهب له نفسه وقال
لا ينبغى ان يبيع النفع الذى فيه النظم نفعا والحياة التى لا تحمد بعد حياة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال مثل من قنع بالاسم كمثل من قنع عن الطعام بالرائحة وقال معاذ
قيمة كل امرئ ما يحسنه وقال ثمرة العزة النوانى وثمرة النوانى الشفاء وثمرة
الشفاء ظهور البطالة وثمرة البطالة السفه والعيب والندامة وان من
وقال يجب على الانسان ان ينظر فيه من المكروه الخديعة كما ينظر به من
انواع الخبث وقال لا تطمع احد بغيبك اليوم فيطاول غدا وقال لا يكون
على احد البلاء تبلس ولا مر احد سيلا بغوط وقال ذهبت الكلب يكيب لا يطعم
ولم يكيب الذئب وكان يقول تفاوت غير حاذق فاذا ذهبت الطيس
فقال خصص بيتك حتى اصوره فقال صوره اولا حتى اخصه قال مثل الذى
سمع من لا تقبل وان قبل لا يعمل كمثل دواء مع سقيم وهو لا به اودى
به وقيل له لا تنظر فيما يعنيه قبل له لا تسمع فسد اذنيه قبل له لا تتكلم
فوضع يده على فيه قبل له لا تعلم قال لا افقر دانما اراد به ان البر الهن لا
يتدرج تحت الاختيار فانه ارفى صور الشر واختيار الظاهر اما كان
الانسان مفطورا لحدوث كان معزولا الولاية عن قلبه وهو يتبلد اكثر
منه بسائر جوارحه فلهذا لم يستطع ان يتصرف فى اصله لاستحالة
ان يكون فاعل اصله ولهذا الكلام شرح اوفى كلا وهو انه اراد التمييز
بين العقل والحس فان الادراك العقلى لا يتصور الا تفكك عنه واذا حصل
ان يتصور نسبته بالاختيار والاعراض منه بخلاف الادراك الحسى وهذا
يدل على ان العقل ليس من جنس الحس ولا النفس من خير البدن وقد قسم ان
الاختيار فى الانسان مركب من انفعالين احدهما انفعال يحاول به الى

الانفعال

الانفعال الاول اميل بحكم البطيئة والمزاج والاخر ضعيف فيه الا اذا وصل
اليه مدد من جهة العقل والتمييز والنطق فتنتش الراى الثاقب ويحدث
الحزم الصائب فيجب الحق ويكره الباطل فحينئذ وقف هذا المدد من القوة الاختيارية
كانت الغلبة للانفعال الاخر ولا يركب الاختيار عن هذين الانفعالين
ووقف مدد الى هذين الوجهين فانى للانسان ان تركب بالاختيار بلا مهملة ولا
برجح ولا به ولا روح ولا استشارة ولا استخارة وهذا الراى الذى زاه
هذا الحكيم لم احد احدا اسره ولا غرغيره او حكم به او اوى اليه راى اوقليدس
هو اول من تكلم فى الرياضيات وافرده علما فعانى العلوم منفى للخاطر
منفى للفكر وكتابه معروف بايدى كثير من الناس وقد وجدنا له حكما متفرقة
فى اوراق علمية من امشاط وطرد كلا منا فمن ذلك قوله الخط هو
روحانية ظهرت بآلة جسمانية وقال لرجل معدده الى لا ابو جهدا
ان فقدك غضبك وقال كل امر تعرفا وكانت النفس انما طفت على المعدة
فهو داخل فى الافعال البهيمية وقال من اراد ان يكون محبوبا به محبوبا فليتفكك
على ما يحب فاذا انفعنا على محبوب واحد حصرنا الى الاتفاق وقال اقرع
الى ما شئه الراى العالم الله بيرى العقلا وانهم ما سواه وقال كل ما استطاع
الى خلوه ولم يضطر الى ضده المرغم الافاضة على ضده وقال الامور
جنسان احدهما يستطاع خلوه والمصير الى غيره والاخر يوجبه الضرورة
ولا يستطاع الانفكاك عنه والاسف على كل واحد منهما غير
سائغ فى الراى وقال ان كانت غير محفوظة فلم الهم فيما يجوز الانفكاك عنه و

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكيم بطليموس

وقال الاصوب اذا كان عاصيا كان افضل لان الى حين يتوب بالتحري
وتلقا امرا وقال العدل على الانصاف ترك الافات على الكره وقال
اذا لم يفطرك الى الافاضة على نفسك فان اقمت رجعت بالندامة عليك
وقال الحزم هو العمل على ان لا يتق بالامور التي في الامكان غيرها وبسرها
وقال كل غاية وحدين في الامور منه عوضا او الملك اكتساب مثله
فما الاسف على قوته وان لم يكن منه عوض ولا يضاف له مثل فما الاسف
على ما لا سبيل الى مثله ولا امكان في رده وقال لما علم العاقل انه
لا بد شيء من امر الدنيا التي منها ما منه بد وافتقر على ما به منه بد وعمل فيما
يوثق به ما يبلغ ما قدر عليه وقال اذا كان الامر ممكنا فيه التعرف
فوقع بحال ما يحب فاعتده ريحا وان وقع بحال ما يكره فلا تحزن لانك
قد علمت فيه على غير ثقة بوقوعه على ما يحب وقال لم ار احدا الا واما
للدنيا او امورها اردى على ما هي عليه من التغير والتنقل فالمستكبر
منها يلجئه ان يكون اشد انقطاعا بما يدوم وانما يلزم الانسان ما يكره
والمستقبل ما يكره واذا استقبل ما يكره كان ذلك اقرب الى ما يحب
وقال اسوء الناس حالا من مثل بأحد سوء ظنه ولا يثق به احد
سوء فعله وقال الجسع بين سرين فالا عدام يخرجه الى السفه
والحدة تخرجه الى الاسر وقال لا تعن اخاك على اخيك فانه خصومة
فانها يصطلحان عن قليل ويكسب الاذنة حكيم بطليموس هو صاحب
المجسطي الذي تكلم في هيئة الفلك وخرج على هذه السنة من الجوزة الى الحمل

فن

فمن حكمه انه قال ما احسن بالانسان ان يصير حيث ينتهي لا ما ينتهي وقال
الحكيم الذي اذا صدق جبرا الذي اذا اقدف كصم وقال لمن يغبي الناس
وب ارفق بالمملوك حيث يستغني بغيره وبيان وقال موضع الحكمة ان يستغني
به وقال موضع الحكمة من قلوب الجهال كموضع الذهب والجوهر من ظهر الحمار
وسمع جماعة من اصحابه وهم سراة قومهم يتعرون فيه ويثلبونه فقام
رجل كان بين يديه يعلو ان يسمع منهم وان تساعده وامنه صدره ثم
تولوا ما اصوا وقال العلم في موطنه كالذهب في معدنه لا يستنبط
الا بالدؤوب والتعب والكد والنصب ثم يحتاج تخليصه بالفكر كما تخليص
الذهب بالنار وقال بطليموس دلالة الشمس في الايام اقوى ودلالة القمر
والزهرة في الشهور اقوى ودلالة المشتري وزحل في السنين اقوى
وما منقول عنه انه قال نحن كائنون في الزمن الذي يأتي بعد وهذا امر الى
العدم وان الكون والوجود الحقيقي ذلك الكون والوجود في ذلك العالم

حكم اهل المطال ومنهم خرديس وذيمون قولهما الى نص ان الباري
الاول واحد محض هو هو ان فتق ابدع العقل والنفس دفعة واحدة
ثم ابدع جميع ما تحتهما بتوسطهما وفي بدو ما ابدعهما جوهرين
لا يجوز عليهما الدثور والفناء وذكروا ان النفس جرمين جرم من
النار والهواء وجرم من الماء والارض فالنفس متحدة بالجرم الذي
من الماء والارض والنفس تظهر افاعيلها في ذلك الجرم وذلك الجرم
ليس بطول ولا عرض ولا قدر مكاني وبالجملة حيا سميا وفاعيل

حكيم اهل المطال

دعطارد

دلالة الحكيم بطليموس

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحكماء الذين تقدموهم
في الزمان وخالفوهم
في الرأي مثل ارسطاليس

النفس فيهما يزيده ويمد الجسم الى الجرم بمدد النور والحق تعالى
ظهرت اذا عبل النفس عندما يتبع سطين كانت اظلم ولم يكن لها نور
شديد وذكران النفس اذا كانت ظاهرة زكية استصحبت الاجزاء النورية
والهوائية وهي جسمها في ذلك العالم جسما روحانيا نورانيا علويا ظاهرا
مهذبا من كل نقل وكدر واما الجرم الذي من الماء والارض فيسقط ويفنى
لانه يغرق كل الجسم السماوي لان ذلك الجسم خفيف لطيف لا وزن له
ولا تلمس وانما يدرك من البصر فقط كما يدرك الروحانية من العقل فالطف
ما يدرك من ابدع الابارئ تعالى الآثار التي عند العقل وذكروا ان النفس
انما هي مستطيبة ما خلاها الباري تعالى ان تفعل وذا ربطها فليت
بمستطيبة كالطير ان الذي اذا خلاه مدبره اعني الانسان كان مستطيبا
في كل ما دمي وتحرك واذا ربط لم يتدرج الا يكون مستطيبا وذكروا
ان دنس النفس واد ساح الجسد انما يكون لازمة للانسان من جهة الاجزاء
وما التطهير والتهذيب فمن جهة الكل لانه اذا انفصلت النفس الكلية
من النفس الكلية من النفس الجزوية والعقل الجزوي من العقل الكلي
غلطت وصارت من حز الجرم لانها كانا سفلت اتخذت الجرم وهما
تتعلقان بذهبان سفلا وكلما انفصلت النفس الجزوية بالنفس الكلية والعقل
الجزوي بالعقل الكلي ذهب علوا لانها تتخذ بالجسم والجسم من خير النار
والهوى وكلاهما لطيفان يذهبان علوا وبذهاب الجرمين مركبا وكل واحد
منهما من جوهرين وبانجماع هذين الجرمين يرجب الايجاد شيئا والهوا

فالجسم

فالجسم في هذا العالم مستبطن في الجرم لانه اشد روحانية ولان هذا
العالم ليس مثل كلا له ولا مجانس والجرم مثل كل ومجانس لهذا العالم
فصار الجرم اظهر من الجسم المجانسة هذا العالم وتركيبه وصار الجسم
مستبطنا في الجرم لان هذا العالم غير مجانس له وغير مثل فاما في
ذلك العالم فالجسم ظاهر على الجرم لان ذلك العالم عالم الجسم لانه
مجانس ومثل كل له فيكون لطيف الجرم الذي من لطيفه الماء والارض
المثل كل الجوهر النار والهواء مستبطنا في الجسم كما كان الجسم مستبطنا
في هذا العالم في الجرم فاذا كان هذا فيما ذكروا هكذا كان ذلك الجسم
باقيا دائما لا يجوز عليه الدثور ولا الفناء والبلية دائمة لانحلها النفوس
لا العقول ولا تبتذ ذلك السرور والحبور وتقولوا عن افلاطن انه اتهم
اذا كان الواحد لا بد له صار نهاية كل قسمة وانما صار الواحد لانه نهاية
له لانه لا بد للاله لانه نهاية له وقال ينبغي للمرء ان ينظر كل يوم
الى وجهه فان كان قبيحا لا ينيل قبيحا فيجمع بين قبحين وان كان حسنا
لا يشبه بقبيح وقال انك لن تجد الناس الا رجلين اما موخر
في نفسه قدم فظ او قدما في نفسه اخره وهذه فارض ما انت فيه
اخشبه والارض حيث اضطرارا الحكماء الذين تقدموهم في الزمان وخالفوهم
في الرأي مثل ارسطاليس ومن تابعه مثل الاسكندر الروسي
والشيخ ابو نصر وابو جانس الكلبي وغيرهم وكلهم على راي ارسطو في
المسايل التي نعزو بها على القدماء ونحن نذكر من آرائه ما يتعلق بموضوع

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ارسطاليس

من السايل التى تتحير فيها والاوايل وخالفهم المتاخرون ويحير فى
عشر مسيلة راى ارسطاليس بن نوماخوس من فرايل اصطاغرو وهو المتقدم
المشهور المعلم الاول والحكيم المطلق عندهم ولد فى اول سنة من ملك اردشير
بن دارا فلما استقلت عليه سبعة عشر سنة اسلمه ابوه الى افلاطون فمكث
عنده نيف وعشرين سنة وانما سموه المعلم الاول لانه واضع التعاليم المنطقية
ومخرجها من القوة وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض الى الشعر وهو واضع
لا بمعنى انه لم تكن المعانى مفهومة بالمنطق قبله فتوهمها بل معنى انه جرد المعانى
المعادة فوهمها تتريبا الى اذهان المتعلمين حتى يكون كالميزان عندهم
يرجعون اليه عند اشتباه الصواب والخطا والحق والباطل الا انه اجمل
القول اجمال الممهدين وفصله المتاخرون تفصيل المتاخرين وله فى السبق
وفضله الى التمهيد وكتبه فى الطبيعيات والالهيات والاخلاق مشروحة
لهاشراح كثيرة ونحن اخرنا من نقلنا به شرح ما مسطيوس الذى
اعتمده متقدم المتاخرين ورئيسهم ابو على بن سينا واردنا بكلامه
فى الالهيات واحلناه فى حقائقها على المتاخرين اذ لم
يخالفوه فى راى ولا باروعوه فى حكمة كالمتقدمين فى المهالكين عليه وليس الامر
على ما مالت ظنونهم اليه المسيلة الاولى فى اثبات واجب الوجود
الذى هو المحرك الاول قال فى كتاب اثولوجيا من حرف اللام ان
الجوهر ينقسم على ثلثة اضرب اثنان طبيعيان وواحد غير متحرك قال انا
وجدنا المتحركات على اختلاف جهاتها تنتهى فى روضها ولابد لكل متحرك

عن اثبات الواجب الوجود

فى محرك

من محرك فاما ان يكون المحرك متحركا فيتسلسل القول فيه ولا يحصل والا فينتهى الى
محرك غير متحرك ولا يجوز ان يكون فيه معنى بالقوة فانه محتاج الى شئ اخرج
من القوة الى الفعل وهو لا يتحرك من ذاته من القوة الى الفعل فالفعل
اذا قدم على القوة وما بالفعل اقدم عليا ما بالقوة وكل جابر وجوه يفى
طبيعة معنى ما بالقوة وهو الامكان والجواز يحتاج الى محرك فواجب الوجود
لذاته ذات وجود لا غير مستفاد عن وجود غيره وكل موجود فوجوده مستفاد
عنه بالفعل وجايز الوجود لذاته ففيه وذاته الامكان وذلك اذا اضفته
بالشرط واذا اضفته بشرط لا عليه الامتناع المسيلة الثانية فى ان
واجب الوجود واحد اما ارسطاليس يوضح ان المبدا الاول من حيث
ان العالم واحد يقول ان الكثرة بعد الاتفاق فى الحدايث هى كثرة
العنصر واما هو الاسم الاولى وليس بنصر لانه تام بالفعل فاذا المحرك
الاول واحد بالكلية والعدد اى الاسم والذات قال فمحرك العالم
واحد لان العالم واحد هذا قول ما سطيوس واخذ من نصر مذهبه
يوضح ان المبدا الاول واحد من حيث انه واجب الوجود لذاته قال
ولو كان كثيرا لحل واجب الوجود عليه وعلى غيره بالتواطو فيشتمل هما
جنس وينفصل احدهما عن الاخر نوعا فيتركب فانه من جنس وفصل
فيسبق اجزاء المركب على المركب سبقا بالذات فلا يكون واجبا لذاته
هذا خلف المسيلة الثالثة فى ان واجب الوجود لذاته ليس بجسم بل امر
غير منقسم واجبا بذاته فكان واجب الوجود بذلك الامر الخارج واجبا بذاته

عن واجب الوجود لذاته

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى يعقل لذاته ويعقل ومعقول يعقل من غيره او لم يعقل بما انه عقل فانه
مجرد عن المادة منزه عن اللوازم المادية فلا يحتجب ذاته وربما ان يعقل
لذاته بذاته او بغيره قال الاول يعقل ذاته ثم من ذاته يعقل كل شئ العالم
العقل دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال وتردد من معقول الى معقول
وارئيس يعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه فيعقلها منها كان
عند المحبوبات بل يعقلها من ذاته وليس كونه عاقلا ومعقولا بسبب وجود
الاشياء المعقول حتى يكون وجودها مفيدا عاقلا بل الامر بالعكس اى عقله
الاشياء جعلها موجودة وليس للاول شئ يكون فيه الكمال بوازنة المكمل بغيره
فلا يستفيد وجوده من وجود كمالا وانقصا فانه لو كان يعقل الاشياء لكان
وجودها متقدمة على وجوده ويكون جوهره في نفسه وفي قوارير ذلك
ان يتمثل معقولات الاشياء فيه عدة فيكون الذى لطباع نفسه اى بانتقاء
نفسه من غير اضافة الى غيره وان يكون عاما وما للمعقولات دون ذاته
ان يكون له ذلك فيكون باعتبار نفسه محافظ للامكان والقوة واذا افرض
انه لم يزل ولا يزال موجودا بالفعل فيجب ان يكون له من ذاته الامر الاكمل
الافضل لا من غيره قال واذا عقل ذاته عقل ما يلزمها لذاته بالفعل
وعقل كونه مبدأ، وعقل كل ما يصدر عنه على ترتيب الصدور عنه والا
فلم يعقل ذاته كما قال وان كان ليس يعقل بالفعل شيئا الشئ الكريم
له وهو اكمل ان قص كما لم فيكون حاله كحالنا نحن وان كان يعقل الاشياء
من الاشياء فيكون الاشياء متقدمة بتوهم ما يعقله ذاته فكان يعقل الاشياء

من ذاته

من ذاته وهو الرام والمطلب ومن تغير عن هذا الغرض بعبارة بودي
قريبا من هذا المعنى فيكون انكان جوهره العقل وان كان يعقل فاما
ان يعقل ذاته او غيره مضاف الى ما يعقله وهل لهذا المعتبر بنفسه فضل
صدالة مناسب لان يعقل ما يكون بعض الاحوال ان يعقل لا فضل من
ان لا يعقل وبان لا يعقل يكون له افضل من ان يعقل فانه لا يمكن
القسم الاخير وهو ان يكون يعقل الشئ الاخر افضل من الذى ما له في
ذاته من حيث هو له في ذاته شئ يلزمه ان يعقل فيكون فضله وكماله بغيره
المسئلة الرابعة في ان واجب الوجود لا يعرف تغير وتأثر من غيره بان يبدع
او يعقل فان الباري تعالى عظيم المرتبة غير محتاج الى غيره فلا تغير بسبب
من غيره سواء كان التغير زمانيا او كان بغير بل دون ذاته تتغير من غيره
اثر او انكان دائما في الزمان وانما يجوز له ان يتغير كيف ما كان لان انتقاله
انما يكون الى الشر لا الى الخير لان كل رتبة غير رتبة الوجود دون رتبته
فالكل بجلاله يوصف به الوجود دون نفسه ويكون ايضا شبيها مناسبا للحركة
خصوصا انكانت تعديه زمانية وهذا معنى قولهم ان التغير الى الشئ الذى
هو شر وقدم الزم على كلامه انه اذا كان الاول يعقل ابدا ذاته فانه
يتعجب ويجل ويتغير ويتأثر واعجاب ما سطوس عن هذا بانه انما يتعجب
لانه يعقل ذاته وكما لا يتعجب من ان يجب ذاته لا يتعجب من ان يعقل ذاته
قال ابو علي بن سينا ليس العلة انه ذاته يعقل وذاته يجب بل لانه ليس
بعض الشئ ذا جوهر العاقل فان التعجب هو الذى يعرض بسبب خروج عن الطبيعة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

وانما يكون ذلك اذا كانت الحركات التي بتوالي مفاده مطلوب الطبيعة
فاما التي الدايم واللذيذ المحض الذي ليس فيه مضاضة بوجه فلم يجب

عن واجب الوجود يجب بذاته

ان يكون مكروه صعب السيد الماجد في ان واجب الوجود حي بذاته
اي كامل فانه ان يكون بالفعل مدركا لكنه فانه الامر في كل شيء قال
ان الحياة التي مبدأ ما تتميز بها من ادراك حسي وتحريك حسي و
انها هناك فانما ذلك بالقياس الى الحيوة هو كون العقل التام فالفعل الذي
يتعقل من ذاته كل شيء وهو باق الدهر الازلي فهو حي بذاته باق بذاته عالم
بذاته قادر بذاته وانما ترجع جميع صفاته الى ما ذكرنا من غير كثرة ولا تغير
في ذاته السيد السادات في انه لا يتأتى عن الواحد الا واحد قال الفارابي

عن لا يصدر عن الواحد

الاول هو العقل الفعال لان الحركات اذا كانت كثيرة وكل متحرك
محرك فيجب ان يكون عدد المحركات بسبب عدد الحركات فلو كانت
الحركات والمتحركات تنسب اليه لا على ترتيب اول وثان بل جملة واحدة
لكثرة جهات ذلك المحرك المتحرك فكثرة ذاته وقد افضنا البرهان
على انه واحد من كل وجه فليس يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد
هو العقل الفعال لكن في ذاته لامن جهة غلبة فيصدر عنه شيآن ثم يزيد
الكثرة في الاسباب فتكثر المسببات والكل ينسب اليه السيد السابق

عن عدد المفارقات

في عدد المفارقات قال اذا كان عدد المتحركات مترتبا على عدد المحركات
فيكون الجواهر المفارقات كثيرة على ترتيب اول وثان فلكل كرة
متحركة محرك غير متناه القوة ومحرك كما يحرك المنتهي والمعشوق ومحرك

آخر من اول المحركة فيكون صورة الجرم السماوي فالاول عقل مفارق
وان نفس فالاول فاطرات المفارقة تجري على انها متناهية
عاشقة تطلب عدد المحركات من عدد محركات الاكثر وذلك شيء
لم يكن ظاهرا في زمانه وانما ظهر بعد الاكبر بتسعة بما دل الرصد عليها فيقول
في المفارقة عشرة تسعة منها مدبرات النفوس التسعة الزائلة وواحد
هو العقل الفعال السيد الماجد في ان الاول يتبع بذاته قال ارسطاطاليس
اللذة في المحسوسة الشعور بالكمال الواصل اليه من حيث يشعر به فالاول
مستغن بذاته ملتذ بها لانه يعقل ذاته على كمال حقيقتها وشرفها وان
جل عن ان ينسب اليه لذة انفعالية بل يجب ان يسمى ذلك بهجة وعلا بها
كيف ونحن نجد بادراك الحق ونحن مصروفون عنه مردودون في
قضاء حاجات خارجة عنها بنا سبب حقيقتها التي نحن بها ناقص وذلك
لضعف عقولنا وقصورنا في المعقولات وانما شيآن في الطبيعة البهية
لكنا نتوصل على سبيل الاختلاس فنظفر بالاتصال بالحق الاول
فيكون كحياة عجيبة في زمان قليل جدا وهذه الحالة ابدا وهو لنا غير
ممكن لانا مدنيون ولا يمكننا ان نشبه تلك الجارية الالهية الا خطوة وخلسة

ان صدور نظام الكل

السيد الماجد في صدور نظام الكل وترتيبه عندهم قال قد مهدنا
ان الجواهر تقبل في ذاتها اقرب اثنان طبيعيان وواحد غير متحرك وقد
بينا ان الواحد غير متحرك واما الاثنان الطبيعيان فهما الهيولى
والصورة وهما مبدأ الاجسام الطبيعية واما العدم فبعيد ذلك من المبدأ

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالعرض لا بالذات والهيولى جوهر قابل الصورة والصورة معنى ما يتقوم
بالوجود فيصير به نوعا كالايجاد والمعدوم لا كالعرض الحال فيه والعدم ما يقابل
الصورة فانا متى توهمنا ان الصورة لم تكن فيجب ان يكون في الهيولى
عدم الصورة والمعدوم المطلق مقابل الصور المطلقة والعدم الخاص
مقابل الصورة الخاصة فالاول الصورة التي تسبق الى الهيولى
هي الابعاد الثلاثة فيصير جرما ذا طول وعرض وعمق وهو الهيولى الثانية
وليست هي ذات كيفية بل يلحقها الكيفيات الاربعة التي هي الحرارة
والبرودة الفاعلتان والرطوبة واليبوسة المنفعلتان فيصير الاركان
الاستطقسات التي هي النار والهواء والماء والارض وهي الهيولى
الثالثة التي تكون منها المركبات التي يلحقها الاعراض والكون والفساد
ويكون بعضها هيولى لبعض قال وانما رتبنا هذا الترتيب لان العقل والوهم
خاصة دون الحس وذلك ان الهيولى عندنا لم يكن عراه عن الصورة
قط فلم يتقدر في الوجود جوهرا مطلقا قابلا للابعاد ثم يلحقها الابعاد
الجسمانية بل هذه الكيفيات ثم عرضت لها وذلك وانما هو عند
نظرنا فيها هو المتقدم بالطبع والبسيط عند الوهم والعقل ثم اثبت طبيعة
خامسة وراء هذه الطبايع لا يتبين الكون والفساد ولا يطرأ عليها
الاستحالة والتغير وهي طبيعة السماء وليس يعني بالخامسة طبيعة في
جنس هذه الطبايع بل معنى ذلك ان طبيعتها خارجة عن هذه
ثم هي كلها عناصر تركيبات تخص كل تركيب خاص بطبيعة خاصة وتحرك

بحركة

بحركة خاصة ولكل متحرك محرك من اول ومحرك مفارق والمتحركات
اجساما طبيعية واجساما طبيعية لها بمعنى اخر وانما يحمل ذلك
عليها وعلى الانسان بالاشتراك نسق ترتيب العالم كليه علويه وسفليه
على نظام واحد صار النظام للكل محفوظا بغاية المبدا الاول على
احسن ترتيب واحكم قوام متوجها الى الخير وترتيب الموجودات كلها في
طباع الكل على نوع نوع ليس على ترتيب الحيوانات فليس حال السباع كحال
الطير ولا حال كحال النبات ولا النبات كحال الحيوان وليس مع هذا
التفاوت منقطعا بعضها عن بعض بحيث لا ينسب بعضها الى بعض بل
هناك مع الاختلاف اتصال واضافة جامعة للكل يجمع الكل الى
الاصل الاول الذي هو المبدا الفيض والوجود والنظام في الوجود وليس
ما يكون في طباع الكل ان ترتب عنه فان ترتيب الطباع في الكل
كترتيب المشترك الواحد بين الارباب والاجزاء كالعبيد والبهايم
والسباع قد جعل صاحب المنزل وربه لكل واحد منهم مكانا خاصا
وقدرا عملا خاصا ليس قد انطلق لهم ان يعيثوا في ارضه وان يجوروا فان
ذلك يؤدي الى تشويش النظام فيهم وان اختلفوا في مراتبهم وانفصل
بعضهم عن بعض باشكالهم وصورهم متشبثون الى مبدا واحد صادرون
عن رايه وامره مقرون تحت حكمه وقدره فلذلك يجري الحال في العالم
بان يكون لذلك اجزاء اول سوداء مقدمة لها افعال مخصوصة مثل السموات
ومحركاتها وما يدبر انها وما قبلها من العقل الفعال واجزاء مركبة متاخرة تجري

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

اكثر امورنا على الاتفاق المخلوط بالطبع والارادة والخير المخروج بالاختيار
وينسب الكل الى عناية الباري تعالى وعظمته المسئلة العاشرة في ان
النظام في الكل منوجه الى الخير والشر واقع في الندر بالعرض فانا اقتضت
الحكمة الالهية نظام العالم على احسن احكام واتقان لان الارادة وقصد
الى امر ما ان فعل حتى يتيسر انما اوقع الفعل مثلا نوض ما ان فعل حتى يفيض
مثلا على ان فعل فيضا بل للامر العام من ذلك وهو ان ذاته ابدع ما يمكن
لذاته لا لعلة ولا لغرض فوجد الموجودات كلها لوازم اللواحق ثم توجهت
الى الخير لانها صادرة عن اصل الخير وكان المصير في كل حال الى ما هو
ثم ربما تبع شرور ومضادات هذه الاسباب الصادقة دون
العامية التي كلها خير مثل المطر الذي لم يخلق الا لخير اوفق ما للعالم فيتفق
ان يخرب بيت عجوز فان ذلك واقع بالعرض لا بالذات اذ بان لا
يتبع شر جزوي في العالم لا يقتضي الحكمة ان لا يوجد خير كلي فان فقدان
المطر اصلا شر كلي وتخريب بيت العجوز شر جزوي والعالم للنظام
الكلي الخيري فالشر اذا وقع في الندر بالعرض وقال ان الاصول قد ثبت
الصورة على درجات ومراتب وانما يكون لكل مرتبة ما يخصها من الفضائل
دون ان يكون هذا الفيض الا على امتثال عن بعض وافاض على بعض فالكثرة
الاولى اقتضاها على الخير الفضل والكمال دون ذلك والذي عندنا من البواعث
دون الجميع ان كل ما هيته من ماهيات الاشياء انما يحصل ما يستطيع ان
يلبس من الفيض على النحو الذي يليق له وذلك يتبع اذ ذاتها والشهوات

في الابدان

في الابدان لما لم يلزم من ضرورة المادة ان تقبل الصورة
على كمالها الاول وان لما قال انا لم نجز الامور على هذا النهاج الجاري
القدرة الى ان تتبع في محالات وقع فيها كما لسوية وعدم المسئلة الحادية
عشر في كون الحركات سرمدية وان الحوادث لم تزل قال ان صدور
الفعل عن الفاعل الاول انما يتاخر لا بزمان بل بحسب الذات والفعل ليس
مسبوقا بالعدم بل هو مسبوق بذات الفاعل فحسب ولكن لما اردوا
ان يعبروا عن هذه الفرقة اقتربوا عن ذكر التبيين وكانت التبيين في
اللفظ يتناول الزمان وكذلك هذا المعنى عند فهم لم يتهيأ لهم ان ادعت
عبارتهم ان فعل الاول الحق فعل زماني وان تقدمه تقدم زماني قال
ونحن اثبتنا ان الحركات يحتاج الى محرك غير متحرك ثم قبل المتحركات
لا يخلو اما ان يكون لم تزل او يكون قد حدث بعد ان لم يكن وقد كان
المتحرك كما لها ووجودا في العقل فاذا ليس عائقة وما منع من ان يكون عنه
والحادث حادث في حال ما احدثها فوجبه وحمله على الفعل اذا كان
جميع ما يحدث انما يحدث عنه وليس شيء غيره يوقفه او يسر عنه ولا يمكن
ان يقال قد كان لا يقدر وان يكون عنه وقد زال لم يزد فازداد ولم يعلم
فان ذلك يوجب الاستحالة وهو وجب ان يكون شيئا اخر غيره وهو الذي
احاله وان قلنا ان حقه ما نح يلزم ان يكون السبب المانع اقوى و
الاستحالة والتغير عن المانع حركة اقوى استبدت محركا بل وبالجملة كل
سبب يوجب اليه الحادث في زمان حدوثه بعده جوازه في زمان قبله بعده

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاما ذلك السبب جزوي خاصا وجب حدوث ملك الحادثة التي لم
يكن قبل ذلك والا فالارادة الكلية والقدرة الالهية والعلم الواسع
العام ليس يخصص بزمان دون زمان بل نسبته الى الازمان كلها نسبة
واحدة فلابد لكل حادث من سبب حادث وتعالى عنه الواحد الحق الذي
لا يجوز عليه التغير والاستحالة قال فاذ لابد من محرك للحركات وهو
عامل للمحولات وتبين ان المحل سرمدي فالحركات سرمدية ولو قبل
ان عامل الحركة وهو الجسم لم يحدث لكنه تحرك عن سكون وجب ان
يعبر عن السبب الذي يغير من السكون الى الحركة فان قلنا ان ذلك الجسم
حدث يتقدم حدوث الجسم حدوث الحركة فقد بان ان الحركة والمتحرك
والزمان الذي هو عاد الحركة ازلية سرمدا والحركات ما مستقيمة واما
مستديرة والاتصال لان المستقيمة ينقطع والاتصال
امر ضروري للاشياء الازلية لان المستقيم فان الذي يمكن ليس
بازلي والزمان متصل لانه لا يمكن ان قطع مستوره فيجب ان يكون
هي ازلية فيجب ان يكون محرك هذه الحركة المستديرة ايضا ازليا
اذ لا يكون ما هو اخس علة لما افضل ولا فائدة في حركات سماوية
محركة كالصور الافلاطونية فلا ينبغي ان يضع هذه الطبيعة بل فعل
فيكون معطلة غير قادرة له ان يحرك ويجعل المسئلة الثانية عشرة
في كيفية تركيب العناصر حكما فرغ من امر ما قال كل موجود فعله مثل
طبيعة فاذا كانت طبيعة بسيطة فعله بسيط فعمل الله تعالى واحد بسيط

وكذلك

وكذلك الاختلاف الى الوجود فانه موجود لكن الجوهر لما كان وجوده
بالحركة كان بقاؤه ايضا بالحركة وكذلك انه ليس للجوهر ان يكون
موجودا من ذاته بمنزلة الموجود الاول الحق لكن من التشبه بذلك
الاول وكل حركة فيكون اما مستقيمة او مستديرة فالحركة المستقيمة يجب
ان يكون متناهية والجواهر محركة في الاقطار الستة التي هي الطول و
العرض والعمق على خطوط مستقيمة حركة متناهية فيصير بذلك جسما وبقي عليه
ان يحرك بالاستدارة على الجهة التي يمكن فيها حركة بلا نهاية ولا يكون
في وقت من الاوقات الا انه ليس يمكن ان يتحرك بجميع حركة على الاستدارة
وذلك ان الدائرة يحتاج الى شيء ساكن في وسطه منه كالنقطة فانقسم
الجوهر فتحرك بعضه على الاستدارة وهو المقدم وسكن بعضه في الوسط
فصار وكل جسم يتحرك فيما من جسما ساكن وفي طبيعته فيقبل التاثير
منه احدث تحوزه فيه فاذا سخن لطف واخل وخف فكانت طبيعة النار
مثل الفلك المتحرك والجسم الذي يلي النار بعد عن الفلك وتحرك بحركة النار
فيكون حركته اقل فلا يتحرك بجميعه لكن جزؤه منه فتسخن دون سخونة
النار وهو الهواء والجسم الذي يلي الهواء لا يتحرك لبعده عن المحرك
فهو بارد لسكونه ورطب بمجاورة الهواء الحار الرطب ولذلك اخل
قليلا والجسم الذي في الوسط فلا بعد في الغاية عن الفلك ولم يستفد
من حركته شيئا ولا يقبل منه تاثيرا فكن يرد دهي الارض واذا
كانت هذه الاجسام يقبل منه التاثيرات بعضها عن بعض ويختلط

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويتولد عنها اجسام مركبة وهي المركبات المحسوسة التي هي المعادن و
النبات والحيوان والانسان ويخص بكل نوع طبيعة خاصة تفعل فيضا
خاصا على قدرة الباري جلت قدرته المسئلة الثالثة عشر في الآثار
العلوية قال ارسطاليس الذي يقتضا عدمن الاجسام السفلية الى الجو
ينقسم قسمين احدهما ادخنة مارية ما سحان الشمس وغيرها فقير صبابا
او سحابا فتصاعد فيها برودة فيتعصر ما دثلجا وبردا فينزل الى الارض
الماء وذلك لاستحالة الاركان بعضها الى بعض فان الماء استحيل
هواء فيصعد كذلك الهواء استحيل ما فينزل ثم الرياح والادخنة اذا
حبست في خلال السحاب وانزفعت بمرة سمع لها صوت وهو الرعد وربما م
اصطكا كها وشدة صدمتها ضيا وهو البرق وقد يكون من الآثار
وما يكون الدهنية على ما دونها اغلب فيستقل فيصير شهبا ثاقبة وهي الشهب
ومنها ما يحترق في الهواء فيحترق فتزل صديدا او حجارا ومنها ما تحترق نارا قبل
وانما فينزل صاعقة ومن المشتعلات ما يبقى فيه الاشتعال ووقف تحت
كوكب دريا وقع على صيقل الظاهر من السحاب صورة النيران واصواتها
كما يقع على المرآى والمحدبات الصيقلة فيرى ذلك على احوال مختلفة بحسب
اختلاف بعدها من النيرين وقربها وصغرها وكبرها فيرى هالة وقوس
قزح وشموس وشهب والمتحيرة وذكر اسباب كل واحد منها في كتابه
المسوف العلوية والسماوية وغيرها المسئلة الرابعة عشر في النفس
الانسانية انها لحقة واتصالها بالبدن قال النفس الانسانية ليست

بجسم

بجسم ولا قوة في جسم وله في اثباتها ما حد منها الاستدلال على وجودها
بالحركات الاختيارية ومنها الاستدلال عليها بصواب العلمية الاول
فقال لاشك ان الحيوان يتحرك الى جهات مختلفة حركة اختيارية اذا
كانت حركاته طبيعية او قسرية يتحرك الى جهة واحدة ولا تختلف
فلما تحركت الى جهات متضادة علم ان حركتها اختيارية والانسان
يعاين فيها حركاته كالحيوان الا انه يتحرك بمصالح عقلية يراها في
عاقبة كلها والحيوان ليست حركاته بطبعه على هذا النهج فيجب ان
يتميز الانسان بنفس خاص كما تميز الحيوان عن سائر الموجودات بنفس
خاص كما تميز الحيوان والانسان في دهر المعلول عليه ولا شك انا نعقل
ونتصور امرا معقولا فمثل التصور في الانسان ان انسانا كليا يعم جميع
الاشخاص النوع ومحل هذا المعقول جوهر ليس بجسم ولا قوة في جسم او صورة
في جسم فان كان جسما فاما ان يكون محل الصورة المعقولة طرفا منه
غير منقسم فانه لو كان كذلك كان المحل كالنقطة التي لا تتميز لها
في الوضع عند الخط فان الطرف نهاية الخط والنهاية لا يكون لها في
نهاية اخرى والا تسلسل اثنين فيكون النقطة متصفة وكل نهاية
وذلك محال وان كان محل المعقول من الجسم شيئا منقسما فيجب ان
ينقسم المعقول بانقسام محله ومن المعلومات ما لا ينقسم البتة فان ما
ينقسم يجب ان يكون شيئا والمثلة ان الانسانية الكلية المتصورة في
الذهن ليس كشيء قابل للتقطع ولا كمقدار قابل للتفصل فتبين ان النفس

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

في وجه انتصالها بالبدن

ليس بجسم ولا قوة ولا صورة في جسم المسئلة الحادية عشر في وجه انتصالها بالبدن وقت انتصالها قال ان تحقق انها ليست بجسم لم يتصل بالبدن انتصال انطباع فيه ولا حلول فيه بل اتصلت فيه اتصال تدبير وتصرف وانما حدثت مع حدوث البدن لا قبله ولا بعده قال لانها لو كانت موجودة وجود الابدان لكانت اما متكثرة بذواتها او متحدة وبطل الاول فان المتكثر اما ان يكون بالمادية والصورة وقد فرضناها متفقة في النوع والاختلاف فيها فلا تكثر ولا تمايز واما ان يكون متكثرة من جهة النسبة الى العنصر والمادة والمتكثرة بالمكثرة والملازمة وهذا محال ايضا فانا فرضنا ما قبل البدن مادية مجردة لا نسبة لها الى مادة وهي من حيث انها مادية لا اختلاف فيها وان الاشياء التي ذواتها معان فمتكثرة نوعيا تها بالطوائل والتوابل منفعلات عنها واذا كانت مجردة فمحال ان يكون بينها مغايرة وتكاثرة ولعمري انها تبقى بعد البدن متكثرة فان النفس قد وجد كل منها ذاتا منفردة باختلاف موادها التي كانت واختلاف الازمنة حدوثها واختلاف هيئات وملكات حصلت عند الاتصال بالبدن فهي حادثة مع حدوث البدن بصفة نوعاً يراها الحصول الذاتية وباقية بعد مفارقة البدن وبهذا الدليل فارق استاذه وخالف قدماءه وقد وجد في انشاء كلامه ما يدل على ان يعتقد ان النفس كانت موجودة قبل وجود البدان محل بعض مقرري كلامه

قوله ذلك على انه اراد به الفيض والصور الموجودة بالقوة من واهب الصور كما يقال ان النار موجودة في الحطب او الانسان موجود في النطفة والشجرة موجودة النواة والفيل موجود في الشمس ومنهم من اجراه على ظاهره وحكم بالتمايز بين النفوس بالخواص التي لها وقال اختصت كل نفس ان نية بخاصة لم يتركب فيها غيرها فليست متفقة بالنوع اعني النوع الاخير وفيهم من حكم بالتمايز بالعوارض التي هي مهيأة كخواص كما لها تتمايز بعد الاتصال بالبدن فانها كانت في المادة متمايزة كذلك تتمايز بانها ستكون متمايزة بالابدان والصنائع والاقوال والاستعداد كل نفس لخصوصة خاصة وعلم خاص فيمض هذه فصولا ذاتية او عوارض لازمة لوجودها المسئلة الحادية عشر في بقاءها بعد البدن وسعادتها في العالم العقلي قال ان النفوس الانسانية اذا استكملت قوى العلمية والعملية تشبهت بالملائكة سماوية ووصلت الى كمالها وانما هذه التشبيه بقدر الطاقة فيكون ما يجب الاستعداد وما يجب الاجتهاد فاذا فارق البدن اتصل بالروحانيين وانخرط في سلك الملائكة المقربين فيتم له الابتهاج والابتهاج ليس كل لذة فهي جسمانية فان تلك اللذات لو زالت نفسانية عقلية وهذه اللذة الجسمية تنتهي الى حد وتعرض بالملل ساعة وكلال وضعف وقصور ان تمتد عن الحد المحدود بخلاف اللذات العقلية فانها حيث ما زادت ازدادت الشوق والحرص والعشق ايضا وكذلك الحال في الايام النفسانية فانها تتبع ما يقتضيه ما ذكرنا ولم

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

بحقق المعاد الا النفس (لم يثبت حشر اولا نشرا اولا انحلال الها
الرباط المحسوس من العالم ولا ابطل لانتظامه كما ذكر المتقدمون فهذه
نكت كلامه استخرجنا من مواضع مختلفة واكثرها من شرح نامسطوس
والشيخ ابي علي بن سينا يتعصب له ويتصر به ولا يتوصل بالمتقدمين الا به
سنذكر طريقة ابن سينا عقيب ذكر فلاسفة الاسلام ونحن الآن نشتغل
كلمات حكمية لاصحاب ارسطاليس ونشرح على منواله بعده دون
الاراء العلمية اذ لا خلاف بينهم في الاراء والعقايد وحدت كلمات
وفصول للحكيم ارسطاليس تركيب مفصوله فنقلها على الوجه ان كان
في بعضها ما يدل على ان رايه على خلاف ما نقله نامسطيوس واعتقده ابن سينا
منها في حدث العالم قال الاشياء المحمولة اعني الصور المضادة فليس
يكون احدهما من صاحبه بل يجب ان يكون بعد صاحبه فيتعاقبان
على المادة فقد بان ان الصور يطل وتتغير واذا تغير ضرورة وجب ان لم
يبدوا الان الدثور غاية وهو احد الى شيئين ما دل على ان حاسا جاء
فصح ان الكون حادث لان شيء ان الحامل لها غير ممتنع الدثر
من قبولها وحمل اياها وهي ذهبت بدود غاية يدل على ان عالما ودبرا
وغاية وانه الحادث لان شيء ويدل على محدث لابد له ولا غاية
لان الدثور اخر والاخر ما كان لاول فلا كانت الجواهر والصور لم
يزال تغير جايز استحالتها لان الاستحالة دثور الصورة التي كان
بها الشيء وخروج الشيء من حد الى حد ومن حال الى حال يوجب دثور

الكينونة وتردد المستحيل انه كون والف ويدل على ان دثور وحدوث
احواله تدل على ابتدايه وابتدا خر ويدل على ابتدا كل ويجب ان قبل
بعض ما في العالم لم يكون والف وان يكون كل العالم قايلا له وكان له
بدو قبل الكون والف ودا خر مستحيل الى كون فالبدو والغاية يدلان
على مبدع وقد سال بعض الدهرية ارسطاليس وقال اذا كان لم يزل
ولا شيء غيره ثم احدث العالم فلم احدثه فقال لم غير جايز عليه لان لم
يعترض عليه والعلة محمولة فيما هي علة له من فعل فوق وليس بمركب صحيح ذاته
العلل فلم عنه فعله فانما افعل ما افعل لانه جواد فقيل فيجب ان يكون
فاعلا لم يزل لانه جواد لم يزل قال معنى لم يزل لا اول وفعل يقتضي اولا
واجتماع ان يكون ما لا اول له وذو اول في القول والذات محال متناقض
قيل له قيس يبطل بهذا العالم قال نعم قيل فاذا ابطله بطل الجود قال يبطله
لتصوره الطبيعة التي لا تحتمل الف دائم كلامه ومعرفة الفصل الى
سقراطيس قال ليقرا طيس وهو بكلام الدهريا السبب ومما نقل عن ارسطاليس
لحدثية العناصر الاربعة قال اي رما خلط بعض ذوات الجنس ببعض وفرق
بين ذوات الجنس من بعض وقال البارد ما جمع بين ذوات الجنس لان
البرودة اذا امتدت الى حتى يصير جسما اشتملت على الاجناس المختلفة
من الماء والنبات وغير ما قال والرطب العسير الانحصار من بقية العسير
الانحصار من ذاته العسير الانحصار من بقيته فاعلم ان الاولان يدل على
الفعل والاخران يدل على الانفعال ونقل ارسطاليس على جماعة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

من العلماء ان مبادي الاشياء هي العناصر الاربعة وعن بعضهم ان المبدا
الاول هو ظلمة داوية وحشرة بعضا وخلاء عامة وقد اثبت قوم من
الفلاسفة نمل الظلمة وسموها الظلمة الخارجة وما خلف ارسطاليس
استاذه افلاطون ان قال افلاطون من الناس من يكون طبعه مهيا
لشئ لا يتعداه فخالفه وقال اذا كان الطبع سليما صلح لكل شئ
فكان افلاطن يعتقد ان النوع الانساني نوع واحد اذ نبيا
الانس نبيا له لكل نوع وعصبه حكم الاسكندر الرومي وهو ذو القرنين
الملك وليس هو المذكور في القرآن بل هو اين فيلبوس الملك وكان
مولده في السنة الثانية عشر من ملك دارا الاكبر بسلة ابوه اليا
ارسطاليس الحكيم المعلم بمدينة انطاس فاقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ احسن المبالغ وقال من الفلسفة
ما لم ينبلغ سائر تلامذته فاستزره والده حين استشعر من نفسه علمه
خاف منها فلما وصل اليه جده واعتمده واقبل عليه واستولت المحبة
فوقى منها واستقل الاسكندر باعباء الملك فمن حكمته انه سأله يوما
وهو في الكتب ان اقتضى الملك هذا الامر يوما اين يصيبني قال كيف
تصنع طالما ذلك الوقت وقيل لرائك تعظم مودتك اكرم
تعظيمك والدك لان ابي كان سبب حياتنا الفانية وابوك سبب
نطقك فقال ابوذكر يا المعلم ولم قيل لي هذا القول لان ابي يقضي
وطرا بالطبيعة التي اختصت بالكون والفساد وابوك يودي الفاضل العقل

حكم الاسكندر الرومي وجنوده الوزير

الذي به انطلقت الى ما ليس فيه زوال فجلس الاسكندر يوما فلم ير
احدا حاجة فقال لاصحابه واحد العلم ما اعد هذا اليوم من ايام عمري في ملكي
قبل ولم ابيا الملك قال لان الملك لا يوجد التلذذ به الا باطراد ايام
الليل واعانة الموقف وحكافات المحسن والاناة للمراتب واصناف
الطالب وكتب اليه ارسطو في كلام طويل اجمع في سياستك بين الرا
والاحدة فيه والارتياب لا تغفله عنه وامرح كلفتي بشكله حتى يزداد قوة
وعده عن صنده حتى تميز لك بصورة واطن وملك من المنق فانه زين
وكن عبد الحق قال عبد الحق حر ولكن اكدك الاحسان الى جميع الخلق
ومن الاحسان وضع الاشياء في مواضعها واظهر لا هلك واصحابك انك
لهم وشاورا الحكما في ان يسجدوا له اجلالا وتعظيما فقال لا سجود غير
بارئ الكل بل يحق لا السجود عليا من كشف ما بهجة الفضائل واغتبط
لرجل من اهل اثينية فقام اليه بعض قواده ليقابله بالواجب فقال
الاسكندر دعه لا يخيط الا ذنابة ولكن ارفعه الى شرفك وقال من كتب
بحسب الجباه لاجله فلا تستعظم الموت بسببه وقيل لان رد شنك
ابرا كل ابنه واباه الملك وهي من اجل الف، فلو قرنتها الى نفس قال
اكل ان يقال يغلب الاسكندر ورد غلبت رد شنك الاسكندر وقال
من الواجب على الحكيم ان يسرعوا الى قبول اعتذار الذين
ورن سطوا من البتوبة وقال سلطان العقل على باطن العاقل
اشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق وقال ليس الموت عالم

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٨
حكم اسكندر

للنفس بل للجسد وقال الذي يريد ينظر الى افعال الله تعالى عز وجل مجردة
فليعف عن الشهوات وقال ان تنظم جميع ما في الارض شبيه بانتظام السماوي
لانها رحمانية بحتي وقال العقل لا يالم في طلب معرفة الاشياء بل الجسد
يسام ويالم وقال انظر في المراة ترى رسم الوجه وفي اقاويل الحكماء
ترى رسم النفس ووجدت في عضده صحيفة فيها قائلة الا السر سال
الى الدنيا سالم والامكان على القدر اروح وعند حسن النظر تقر العين
ولا ينفع ما هو واقع الندم والحذر يا تفاحة فقال يا لطف قبول هذه
الهيولى الشخصية لصورتها وانفعالها عما يؤثر الطبيعة فيها من الامزاج
الروحانية من تركيب بسيط ومركب حسب تمثيل النفس لها كل
ذلك دليل على ابداع مبدع الكل دار الكل وتوبيل والطف منها قبول
هذه النفس الانسانية لصورتها العقلية وانفعالها عما يؤثر النفس الكل
فيها من الاوامر الروحانية من تركيب بسيط ومركب حسب تمثيل
العقل لها وكل ذلك دليل على ابداع مبدع الكل دار الكل وسأله
اطوسا بس الكل ان يعطيه ثلاثة حاجات فقال الاسكندر ليس هذه
سائلي كلي وقال بعضهم كنا عند سير النجم اذا وصل اليها اذنا الملك
فاقامنا في جوف الليل واوقدنا بستانا يسير بنا النجوم فجعل يسير
اليها بيده ويسير حتى سقط في سير فقال من تناطل علم ما فوته بل يجهل
ما تحته وقال ايه من لا يعرفنا ولا نعرفه لانا اذا عرفناه اطلنا يوم
واطرنا نومه وقال استقل كثيرا ما تتطل واستكثر قليلا ما تاذن فان

فرة عين الكريم فيما يعطي ومسرة اللئيم فيما يأخذ ولا تجعل الشحيح امينا
ولا الكذاب صنعتا فانه لا عفة مع شح ولا امانة مع كذب وقال
انظر يا ظلوم واحلم يا جاهل الرأي اي تخصص الاسرار وما توفي الاسكندر
بر ومية المدائن وصفوه في تابوت من ذهب وحملوه الى امه الاسكندرية
وكان قد عاش اثنين وثمانين سنة وملك اثني عشرة وذهب
جماعة من الحكماء لندبته فقال بلميوس هذا يوم عظيم العبرة اقبل من
شره ما كان مدبرا وادبر من خيره ما كان مقبلا من كان باكيا
على من قد رأى ملكه فليبكه وقال مبلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين
واقمنا فيها غافلين وفارقناها كارهين وقال ربتون الاصغر
يا عظيم الشان ما كنت الا ظل سحاب اضمحل لما أظل فلا تحس لملك
زائد ولا بوفاة اجد وقال افلاطون ايها الساعي المنصب جهدك
احداك وتوليت ما تولى عنك فلم تملك ادراره ودعا على غرك
مهناه وثماره وقال فوطس الاسمحوا فمن لم يعطنا اختيارا اعطنا
بغفة اضطرارا وقال مطورقة كنا بالمس يقدر على الاستماع
لا يقدر على القول واليوم نقدر على القول فمن يقدر على الاستماع
وقال ناذن انظروا الى حكمة الناسيم كيف انتقض والى ظل العمام
كيف انجلى وقال سوس كم قد امات هذا الشخص ليريا موت نكيف
لم يدفع الموت عن نفسه بالموت وقال حكيم طوى الارض العريضة
ولم تقنع حتى طوى مهامي فراسخين وقال آخر ماك فر الاسكندر نظرا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلا اعوان ولا آله ولا عده غير سفره هذا وقال آخر ما ارغبنا فيما فارق
وانغفلنا عن ما عاميت وقال اخر لم يو دنيا كلها كما اذ نيا لسكونه
وقال اخر من ترى هذا الشخص فليتق وليعلم ان الدنيا بكذا قضاها
قال الاخر فذكان بالامس طلعة علينا حياه واليوم انظر اليه سقم
وقال اخر من شده حرصه على الارتفاع كله وقال اخر الان نضطرب
الاقاليم لان مسكنها قد سكن حكم دبوحاس الكلبي وكان حكيما
فاضلا لاسى شيا الى منزل وكانه من قدرته انغلاسفة كما يوجد في
كلامه من الميل الى التدر قال ليس الله تعالى على الشر ويريد الله
عليه الخيرات والتفضايل والعقل وجعلها بين خلقه فمن كسبها وتمسك
بها نالها لانه لا يدرك الخيرات الا بها سأله الاسكندر يوما فقال بأي
شي يكتسب الثواب فقال بامتحان الخيرات وانك لتقدر ايها
الملك على ان تكتسب في يوم واحد مالا يقدر الرعية يكسبه في شهر او سنة
عصبة من اهل الجبل ما عدادك قال ما غنتم يعني الحكمة قالوا لم عدلت
قال اردتكم يعني الغضب والشهوة والاخلاق الرديه اللاتي
منها قالوا فما اقبح صورتك قال لم املك الخلق الذميمة فالام عليها
لا ملكتم الخلقة الحسنة فيجدوا عليها واما ما رفي ملكي واتى عليه تدبيري
فقد استملكت ترتيبه وتحسينه بغاية الطوق وخاصة الجند وفادوا
استملكتم حسن ما في ملككم فاروا فما الذي في املك من التزيين و
التهجين قال اما التزيين فعمارة الذهن بالحكمة وجلاء العقل بالادب

وقمع الشهوة بالعفاف ورد الغضب بالحلم وقطع الاحص بالقنوع و
رياضة الجسد بالزهد وتسليس الروح بالسكون وبرياضة النفس حتى
يصير مطيعة قدر ما تحت فتقربت حيث صرفها فارسلها في طلب
العلميات وهجر الدنيات ومن التهجين تعطيل الذهن من الحكمة
وتوسيخ العقل بمصاع الادب واثارة الشهوة باتباع الهوى و
اقرام الغضب وقال لرسطاطيس فمنه فقال عليك بتقديم الاكل وعليك
باستعمال العدل وقام زمان العافية بيد البلاء ورأس السلامة
تجنب جناح التعب وباب الامن مستور بالخوف فلا تكونن في حال
من هذه الثلاث غير متوقع لضدها وقيل له مالك لا تغضب فقال انا
غضب الان بينة فقد اغضبه وانا غضب البهيمة واستدعاه الملك
الاسكندر الى محبته يوما فقال للرسول ان الذي منك من المصير
الينا هو الذي منعنا من المصير اليك منك من المصير الينا منك من
المصير الينا هو الذي منعنا من المصير اليك منك استغنا واي غنى لسلطانك
ومنعنى استغنائي عنك بقناعتي وعابته والسه اليونانية فيتم الوجه
ودامة الصورة فقال متط الرجال بعده الجزع ومحراث بعد المنظر
فجحت فيات ووقف عليه الاسكندر يوما فقال ما تحبا فقال
خراسنور فقال بل خير قال فالحق في من الجزع فقال بل يحب على
رجاوه وكان لاهل مدينة من اليونان صاحب حبس وطب لم يصب
احدا الا فلم منظهر عليهم عدو وفزعوا اليه فقال اجعلوا طبيكم صاحب نا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

العدو واجلوا اصاحب جبسكم وقال اعلم بانك ميت لامحالة فاجهد
ان يكون حيا بعد موتك بلا يكون تمشتك ميتة نابتة وقال حكما ان
الاجسام تنظم في العين يوم الضباب كذلك تنظم الله نوب عنه الانسان
في حال التعب وسئل عن العشق فقال سوء اختيار رصادق نفسه
فارغة ورأى غلام معه سراج فقال له تعلم من اين يجئ هذه النار قال
لا من اين يجئ هذه النار قال ان جيء تني الى اين يذهب اخبرتك
من اين يجئ هذه النار قال له تعلم من اين يجئ هذه النار قال ان جيء تني
الى اين يذهب اخبرتك من اين يجئ فاعياه وافحمه بعد ان كم يكن
يقوى عليه احد ورأى امرأة قد حملها اى فقان على هذا المعنى جريبي
المثل دعا الشر بفعله الشر ورأى امرأة يحمل النار فقال وقار يعلا
نار وحامل شر من محمول ورأى امرأة مترببة في ثوب فقال هذه
لم تخرج بسرى ولكن بترين ورأى فتيانا دردون فقال على هذا اجول
المثل هو ذو الشعبان يستوفض من الافاعي سما ورأى جارية تتعلم
الكتابة فقال يستقي هذا السم سما يرمي به يوما حكم الشيخ اليوناني
ولا امور وامثال منها قوله ان الملك رؤوم ولكنها فقيرة رعنا وان
ايلك لحدث لكنه جواد معتدر بين بالام الهيولى وبالباب الصورة
وبالمرد الميت وبالنعش احتياجها الى الصورة وبالعونة خلوها ثباتها
على ما تحصل عليه واما احداثه الصور اى هي مشرقة لملك بلا بسة الهيولى
والماجود اى المنتقص لا يعتريها من قبل ذاتها والما جواد لكن من قبل

تحول

قبول الهيولى فانما انما يقبل على تقدير هذا ما فسره به رحمه والمرة
حمل الامر على الهيولى صحيح مطابق للمعنى وليست حمل الاب على الصورة
بذلك الوضوح بل حملها على العقل الفعال الجواد الواهب للصور
على قدر استعداداتها القوابل الملهد وقال لملك الى هر ظاهر كه نسبان
نسب الى ابيك ونسب الى الملك انت ماحد ها اشرف وبالاخر اوضح
فانتسب الى ظاهر كه نسبان تنسب الى ابيك وتنسب الى الملك وباطنك
الى من انت به اوضح فان الولد النسل يحب امه باكثر مما يحب
ابه وذلك دليل على دخل العرف وفساد المجيد وقبل اراد بذلك
الهيولى والصور والبدن والنفس اذ الهيولى والعقل الفعال
قد ارتفع الملك خصمان منك نيز عانك احدهما الحق والاخر مبطل
وصدران يقضي بينهما بغير الحق فيهلك انت الخصمان احدهما النعل
الاخر البطيئة وقال كما ان البدن الحاني من النفس تخوج منه بنين
الطيف كذلك النفس الخايسة من الادب بحيز نقصها بالطعام والافعال
وقال ان الباب المطلوب في طلب هذا الى حرفان ابو سليمان السجزي
مفهوم هذا الاطلاق انكما هو عندنا بالحس بنيا فهو لنا بالعقل
هناك الان الذي عندنا ظل وكان ممن شان هذا ان نظل انه كما
بذلك الشيء الذي هو ظله مرة فاظلا على ما هو عليه والصناعة هو به
مرة على قدره عرض الحسبان التوهم وصار مزاجين للتيقن والتحقيق
فسع ان يكون عنايتنا بطلب البقاء الدايم والجود السرمدي ايم واظهر

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

واشتق وابلغ فبالحق ماكان الواجب فى ذى الثانية ومصنع الاشياء
يصح ذلك الواجب وقال الشيخ اليونانى النفس جوهر كريم شريف
يشبه دايره قد دارت على مركز ما غير انها دايرة لا بعدها ومركزها
هو العقل وكذلك العقل دايرة استدارت على مركز ما غير انها دايرة
وهو الخير الاول المحض غير ان النفس والعقل وان كانا دايرتين
لكن دايرة العقل لا تتحرك البتة لان اول هى ساكنة دايرة منبهة بمركزها
واما دايرة النفس فانها تتحرك على مركزها وهو العقل حركة الاشتياق
وعلى ان العقل وان كانت دايرة منبهة بمركزها لكنها تتحرك حركة
الاشتياق لانها تشتاق الى مركزها وهو الخير الاول واما دايرة
العالم السفلى فانها دايرة تدور حول النفس واليها تشتاق واما
تتحرك هذه الحركة الدائمة تشوقا الى النفس كتشوق النفس الى
العقل الى الخير الاول المحض ولان دايرة هذا العالم حرم واما
تشتاق الى الشئ الخارج منه ويحرص على ان يصير اليه سعادته
فلذلك الجرم الاقصى الشريف حركة مستديرة لانه يطلب النفس
من جميع النواحى بسائها مسرح اليها ولكن عنها واذ قال ليس للمبدع
جل وعلا صوره ولا حليه مثل صورة الاشياء العاليه ولا له قوة
مثل قواها لكنه فوق كل صورة وحليه ومبدعها بتوسط العقل
قال ليس للمبدع شيئا من الاشياء هو الاشياء كلها اذ هو عليه كونها
بانه فقط وعلة شوقها اليه وهو خلاف الاشياء كلها وليس فيه

ش

شئ مما ابدعه ولا شيء بشيء ولو كان ذلك لما كان علة الاشياء كلها
فاذا كان العقل واحدا من الاشياء فليس فيه عقل ولا صورة ولا حليه
ابدع الاشياء بانه فقط وبانه تعلمها وتخطها وبدرها لا صفة من الصفات
وانما وصفناه بالحسنات والفضايل لانه علتها والذى حبها فى الصورة
فهو مبدعها وقال انما تفاضلت الجواهر العاليه العقليه لاختلاف قبولها
من النور الاول جل وعز فلذلك صارت ذوات مراتب شتى فمنها
هو اول على اعلى مرتبة ومنها هو ثالث فاختلفت الاشياء بالمراتب
والفصول لا بالمواضع والاماكن وكذلك الجواهر تختلف باماكنها على
ان القوى الى ستة فلا تنها معا لا تفترق بمفارقة الاله وقال المبدع
ليس بشيء ولا كانه جثة بسيطة ولا عظم جوهره بالقوة والقدرة لا
بالملكية والمعقول ليس للاول صورة ولا حلية ولا شكل فلذلك صار محبوبا
معشوقا من الصور العاليه والى غايته واما اشتاقت اليه صور جميع
الاشياء لانه مبدعها وكل من وجوده حليه الوجود وهو قديم دايم
على حاله ولا يتغير واما العاشق يحرص على ان يصير اليه ويكون منه والمعشوق
الاول عشاق كثيرون وقد بعض عليهم من نوره من غير ان نقص منه شئ
لانه ثابت قايم بذاته لا يتحرك واما المنطق الجزوى فلانه لا يعرف
النفس الا بمعرفة جزوى وشوق العقل الاول الى المبدع اشد من شوق
سايرالاشياء كلها اليه واذا اشتاق اليه العقل لم يقبل للعقل لم يزل
مشتاقا الى الاول واذا العشق للاول له فاما المنطق الذى يخص

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبه برقلس في تقدم العالم وازليته الحركات

بالنفس فيخلص عن ذلك ويقول ان الاول هو المبدع الحق وهو المبرز
لا صورة له فهو مبدع الصورة فالصورة كلها تحتاج اليه وتشتاق اليه
وذلك ان كل صورة تطلب مصورا ومخترعا اليه وقال ان الفاعل الاول
ابدع الاشياء كلها بغاية الحكمة لا يبتدر احد ان يقال على كونها لم
كانت على الحال التي هي الان عليه والان يعرفها كيف معرفتها ام
صارت الارض في الوسط ولم كانت مستديرة ام لم يكن مستطيلة
ولا مخروطة الا ان يقول ان الباري تعالى جده انما كذلك لانها كانت
بغاية الحكمة الواسعة لكل حكمة وكل فاعل يفعل بروية وفكرة لا بغاية
فقط بل يفضل فيه فكذلك يكون فعله لا بغاية السعادة والاحكام والفاعل
الاول لا يحتاج في ابداع الاشياء الى معرفة وفكرة وذلك ان يقال العلم
بلا قياس بل يبدع الاشياء ويعلم عللها قبل والروية والفكر والتعلم
والبرهان والعلم والفنون وسائر ما اشبه ذلك انما كانت اجزاء
هو الذي ابدعها وكيف يسعين يبادهن لم يكن بعد حكم ارسطاليس
كان ارجل من تلامذة ارسطاليس واكبرهم وهو المستخلف على كرسيه
حكمته بعده وفارقه فكانت الفلسفة تختلف اليه وتقتبس منه واكثر الزمان
الكثيرة والتصانيف المعتبرة بالخصوص في الموسفار فانه يوثر هاهنا
ان كان يقول الالهية لا يتحرك ومعناه لا يتغير ولا يتبدل لان الذات
ولان الذي الافعال وقال السماء مسكن الكواكب والارض مسكن
الناس على انهم مثل وشبه لان السماء فهم الاباء والمدبرون الذين

حكيم اوطيس
تلميذ ارسطاليس

نقول

نفوس وعقول مميزة وليس لهم انفس سامية وذلك لا يقبل الزيادة و
النقصان وقال الفاضلية في المنطق اشكلت على النفوس وتعسرت
عن تبيين كنهها فابرز بها لحونا واثارت لها شجونا واحرجت في
عوضها فنونا وقال الغني شيء يختص بالنفس دون الجسم فيشغلها عن
مصالحها كما ان لذة الماكول والمشروب شيء يختص بالجسم دون النفس
وقال ان النفوس الى السكون اذا كانت محجبة اشد اصعدها الى ما قد
تبين لها وظهر معناه عندها وقال العقل نحوان احدهما مطبوع والآخر
مسموع فالمطبوع منها كالارض والمسموع كالسماء فلا يخلص العقل
المطبوع عملا دون ان يرد عليه العقل المسموع فيتبنه من نومه ويطلقه من
وثاقه وتعلقه من مكانه كما يستخرج البذر والماء في قعر الارض وقال الحكمة
غنى النفس والمال غنى البدن فطلب غنى النفس اولى لانه اذا غنيت
بقيت والبدن اذا غنى فنى وغنى النفس ممدودة وغنى المال محدود وقال
ينبغي للعاقل ان يداري الزمان مداراة رجل لا يسمح اذا وضع في
الماء الجاري وقال لا تنبطن سلطانا من غير عدل ولا تعيشن من غير حسن
تدبير ولا تبيعن اخاك في غير صدق منطق ولا تحمدن في غير موضع ولا تاد ب
من غير اصابة رأي ولا تحسن عملا في غير حسبه سبه برقلس في قدم العالم
وازليته الحركات بعد اثبات الصانع والقول بالعلة الاولى انما ظهر بعد
ارسطاليس لانه خالف الاقدمين واصحابه وابدع هذه المقالة على ما بان
لنا حجة وبرهانا فيضع على ما قاله من كان من تلامذته وصرحوا بالقول فيه

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

مثل الاسكندر الافروديسي وثامسطيوس وفرفوريوس وصنف برقلس
المنسب الى افلاطن في هذه المسئلة بكتاب اورد فيه هذه الشبهة والاجابة عنها
فانا ابدا فيه ما نقلناه سالفا الشبهة الاولى قال المتبارسيي ان سئل
جواد بذاته وعلة وجود العالم جوده وجوده قديم لم يزل فيلزم ان يكون
وجود العالم قديما لم يزل قال ولا يجوز ان يكون مرة جوادا ومرة غير جواد
فانه يوجب التغيير في ذاته فهو جواد لذاته لم يزل قال ولا مانع من فيض
وجوده اذ لو كان مانع لما كان ممتنعا ذاته بل من غيره وليس لواجب
الوجود لذاته حامل على شئ ولا مانع من شئ الثانية قال ليس يخلو
الصانع من ان يكون لم يزل صانعا بالفعل او بالقوة اي يقدر ان يفعل
ولا يفعل فان كان الاول فالمصنوع معلول لم يزل وان كان الثاني
فانه بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بمخرج الى الفعل ومخرج الشئ من القوة
الى الفعل غير ذات الشئ فيجب ان يكون له خارج يؤثر فيه وذلك يفني
كونه صانعا مطلقا لا بتغيير ولا بتأثر الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها
التحرك والاستحالة فانما يكون علة من جهة ذاته لا من جهة الانتقال
من غير فعل الى فعل وكل علة من جهة ذاتيه فمعلولها من جهة ذاته
وان كان ذاتها لم يزل معلولها ازليا الرابعة ان كان الزمان لا يكون موجودا
الا مع الفلك ولا الفلك الا مع الزمان لان الزمان هو العدد لحركات
الفلك ثم لا يجوز ان يقال متى وقبل الآن حتى يكون الزمان وحتى وقبل ابدي
فالزمان ابدي لحركات الفلك ابدي فالفلك ازلي قال ان يكون العالم

حسن

حسن النظام لا كامل التوام وصانع جواد خير ولا تعوض الحمد الحسن
الا شكر وصانع ليس بشرير ولا يتدرع بالنقصة فليس ينتقض ابدا
وما لا ينتقض ابدا كان سرمدا ساذجا لا كان الكاين لا يفيد
الا ما ليس غريبا يعرض له ولم يكن شئ غير العالم خارجا منه فيجوز ان
يعرض فيفيد ثبت ازلا يفيد وما لا يتطرق اليه الف ولا يتطرق اليه
الكون الحدوث فان كل كاين فاسد السابعة قال ان الاشياء التي هي
في الامكان الطبيعي لا تتغير ولا يكون ولا يفيد وانما تتغير كون وفساد
واذا كانت الاشياء غريبة ففي وسع الى اماكنها كالنار التي
في جوها بحاول الانفصال الى مركزها فيحصل الارتباط فيفيد اذا الكون
والفساد انما يتطرق الى المركبات لا الى البسيط التي هي اركان
في اماكنها وتكنها هي بحالة واحدة وما هو بحال واحد فهو ازلي الثامنة
قال النفس والعقل والافلاك تتحرك على استدارة والطبايع تتحرك
عن البسيطة والى الوسط على استقامة فالفلك وكليات
العناصر لا يفيد واذا لم يجز ان يفيد العالم يكون وهذه الشبهات
هي التي يمكن ان يقال فيفحص وفي كل واحد منها نوع مغالطة واكثرها
محكمان وقد افردت لها كتابا وردت فيه شبهات ارسطاليس وهذه
تقررات ابن علي بن سينا على قوانين منطقية فيطلب ذلك ومن المتعسف
برقلس من عهد ما قد ذكر هذه الشبهات وقال ان كان بسيط
الناس منطقيين احدهما روحاني بسيط والآخر جسماني مركب وكان اهل

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

زمانه الذين نبا طبعه نه جسمانيين وانما دعاه الى ذكره ذه الاقوال
سفاهتهم اياه فخرج عن طريق الحكمة والفلسفة من هذه الجهة لان
من الواجب على الحكيم ان يطهر على طرق كثيرة تعرف فيها كل ناظر
بحسب نظره ويستفيد منها بحسب فكره واستعداده فلا يحد واعلى قوا
مسامعه ولا يصيبوا امقالا ومطعنا لان رقلس لما كان يقول بهذا
هذا العالم دائم باق لا يدثر وضع كتابا في هذا المعنى فطالعه من لم يعرف
طريقته فظنوا منه جسمانيه قوله دون روحانيه فعقضوه على هذا سبب
الدهرية في هذا الكتاب لما اتصلت العوالم بعضها ببعض وحدثت
القوى الواصلة فيها من العالي صدرت فتشور واستلت بوب والتشور
دائرة والبوب فاعية دايمة لا يجوز الف وعليها انها بسيطة
وحيدة التوسي فانقسم العوالم الى عالمين عالم الصعوة واللب و
عالم الكدورة والتشور فاتصل بعضه ببعض وكان اخر هذا العالم
من بعد ذلك العالم فمن وجه لم يكن بينها فرق فلم يكن هذا العالم دائرا
فكان متصلا بما ليس بدائر من وجه دثرت التشور وزالت الكدورة
وكيف يكون التشور غير دائرة والاضمحلة دائم نزل التشور باقية كانت
البوب خافية وايضا فان هذا العالم مركب والعالم الاعلى بسيط وكل
مركب يحلل حتى يرجع الى البسيط الذي يركب منه وكل بسيط باق دايما
غير مضمحل ولا متغير فالذي ذهب عن رقلس هذا الذي نقل عنه هو القبول
عن مثله بل الذي اضاف اليه هذا القول الاول لا يخلو اما ان لم يقف

على برهانه للعلة التي ذكرناها فيما سلف واما لانه كان محسوبا عند اهل زمانه
لكونه بسيطا لفكر واسع النظر سايرا التوسي دكا نوا ولك احب
اوهام وخيالات فانه يقول في موضع من كتابه ان الاوايل منها كونت
العوالم وهي باقية لا تدثر ولا تضمحل وهي لازمة لله بهر ما سكه الا انها
من اول واحد لا يوصف بصفة ولا يدرك بنعة ونطق ان صور الاشياء
كلها منه وتحته وهو الغاية والمنتهى التي ليس فوقها جوهر اعظم منها الا
الاول الواحد الذي قوته اخرجت هذه الاوايل وقدرته ابدعت هذه
العبادي وقال ايضا ان الحق لا يحتاج الى ان يعرف ذاته لانه حقا
حقا بلا حق وكل حق حقا فهو كتسه انما هو حق حقا اوحقته الموجب
له الحق فالحق هو الجوهر المهد للطباع الحياة والبقاء وهو افاد هذا
العالم به واوبقا بعد دثور تشوره وزكى البسيط الباطن من الناس الذي
فركان فيه قد علق به وقال ان هذا العالم قد اضمحل تشورة وذهب و
نسبه وصار بسيطا روحانيا وبقي ما فيه من الجواهر الصافية
النورانية في صدر المراتب الروحانية مثل العوالم العلوية التي هلا
نهاية كان هذا واحدا منها وبقي جوهر كله تشور ودنس وحيث
ويكون اهل تلبيسه لانه غير جايز ان يكون النفس الطاهرة التي
لا يلبس الادناس والتشور مع النفس الكثيرة التشور في عالم
واحد وانما يهب من هذا العالم ما ليس من جهة المتوسطان الروحانية
وما كان النفس والدنس عليه اغلب فانما كان من الباري تعالى

رای ارسطالیس وهو شارح الکلام ارسطالیس

بلا متوسط او کان من متوسط بلا قشر فانه مضمحل قال وانما تدخل النفس على الشيء من غير المتوسطات فيدخل عليه بالعوض لا بالذات وذلك اذا كثر المتوسطات وبعد الشيء عن الابداع الاول لانه حيثما قلت المتوسطات في الشيء كان انور واقل قشورا ودنسا وكلما قلت القشور والدنس وكانت الجواهر اصفى والاشياء ابقى ومما نقل عن برقلس انه قال ان الباري تعالى عالم بالاشياء كلها اجناسها وانواعها ودون الاشخاص وخالفه بذلك ارسطاليس فانه قال يعلم اجناسها وانواعها دون الاشخاص منها الكائنة والى سدة وقال علمه متعلق بالكليات دون الجزويات كما ذكرنا وحما ينقل عنه في قدم العالم قولان يتوهم حدوث العالم الا بعد ان يتوهم ان لم يكن فابدعه الباري تعالى في الحالة التي لم يكن وفي الحالة التي لم يكن لا يخلو من حالات ثلاث اما ان الباري تعالى لم يكن قادرا فصار قادرا وذلك محال لانه قادر لم يزل وانه لم يرد وذلك محال ايضا لانه محال ايضا لانه مريد لم يزل واما انه لم يعرض الطبيعة وذلك محال لان الوجود اشرف من العدم على الاطلاق فاذا الطبيعة هذه الجهات الثلاث سابقة الصفة والى مختة وهو القدم على اصل المتكلمين اذ كان العدم بالذات لا دون غيره وان كانا معا فالوجود راى ارسطاليس وهو شارح الكلام ارسطاليس وانما يعتمد شرحه اذ كان اقدم القوم الى اثاره ومورده وهو على

راى

راى ارسطاليس في جميع ما ذكرنا من اثبات العلة الاولى واختياره من المذاهب في المبادي قول من قال ان المبادي ثلاثة الهيولى والصورة والعدم وفرق بين العدم المطلق والعدم الخاص فان عدم صورة بعينها عن مادة تقبلها مثل عدم السفينة عن الحديد ليس عدم السفينة عن الصورة قال هذه المادة لا تقبل هذه الصورة اصلا وقال ان الافلاك حصلت من العناصر الاربعة لان العناصر الاربعة حصلت الافلاك فغيرها ناريه وهوائية وارضية الا ان الغالب على المركبات السفلية هو الارضية والكواكب نيرات مشتغلة حصلت تراكيبها على وجه لا يتطرق اليها الانحلال لانها لا تقبل الكون والفساد والتغير والاستحالة والافاعيل الطبائع واحدة والموافق يرجع الى ما ذكرنا ونقل عن ارسطاليس وافلاطون وفيثاغورس وفرفوريوس وغلوطرخيس وهو رايه في العالم اجمع طبيعة واحدة عامة وكل نوع من انواع النبات والحيوان مختص بطبيعة خاصة وحدوانية الطبيعة العامة انها مبدا الحركات في الاشياء والسكون فيها على الامر الاول من ذواتها وهو علة الحركة في المتحركات وعلة السكون في الساكنات زعموا ان الطبيعة هي التي تدبر الاشياء كلها في العالم حيوانيه وهوائية تدبيرا طبيعيا وليست هي حية ولا قادرة ولا مختارة ولكن لا تفعل الا بحكمة وصوابا على نظم صحيح قال ثامسطوس قال ارسطاليس في مقالة الكلام ان الطبيعة تفعل ما تفعل من الحكمة والصواب وان لم تكن حيوانا لانها اتت من سبب هو آدم منها وادى الى ان السبب هو الله عز وجل

رای الاسکندر وجمهور الحکماء

وقال ایضا ان الطبیعة طبیعتان طبیعة مشتعلة علی الکون والفساد بکلیتها وجزویتها یعنی الفلک والعنصر وطبیعة تحتی جزویاتها الکون والفساد ولا کلیتها یرید بالجزویات الاشخاص والکلیات الاسطقسات رای الاسکندر وهو من کبار الحکما ارایا وعلما وکلامه امتن ومقالته ارضن واقف ارسطالیس فی جمیع ارایه وزاد علیه فی الاحتجاج علی ان الباری تعالی عالم بالاشیاء کلها کلیاتها وجزویاتها علی نسق واحد وهو عالم بما کان وما سیکون ولا یتغیر علمه بتغیر المعلوم ولا بتکثره وتکثره وعلی الخصوص بان قال کل کوکب ذو نفس وطبع وحرکة من جهة نفسه وطبعه ولا یتبین التحریک من غیره اصلا بل انما یتحرک بطبعه واختیاره الا ان حرکاته لا تختلف لانها دوریه وقال لما کان الفلک محیطا بما دونه وکان الزمان جاریا علیه لان الزمان هو العدد للحرکات او هو عدد الحرکات ولما لم یکن محیط بالفلک شیء آخر ولا کان الزمان جاریا علیه لم یجز ان یفسد الفلک ویکون فلم یکن قابلا للکون والفساد وما لا یقبل الکون والفساد کان قدیما ازلیا وقال فی کتابه فی النفس ان الصناعة تفعل الطبیعة والطبیعة لا تقبل الصناعة وقال للطبیعة لطف وقوة وان افعالها سوق فی البراعة واللطف کل اعجوبة یتطلق فیها بصناعة من الصناعات وقال فی ذلک الکتاب لا فعل للنفس دون ترکة البدن حتی التصور بالعقل فانه مشترک بینهما وادعی الی انه لا یبقی للنفس بعد مفارقتها قوة اصلا حتی القوة العقلیة وخالف استاده ارسطالیس فانه قال الذی یبقی

مع النفس من جمیع ما لها من القوی هی القوة العقلیة فقط ولذاتها فی ذلک العالم متصورة بالذات العقلیة فقط اذ لا قوة لها دون ذلک فتحس ویلتذ بها والمتاخرون ینسبون بقاء بعض بیانات اخلاقیة استفادتها من مشارکة البدن فیتعذر بها بقوی بیانات ملکیة فی ذلک العالم رای فرفوریوس وهو ایضا علی رای ارسطالیس فی جمیع ما ذهب الیه ویدعی ان الذی یحکی عن افلاطون من القول بحدوث العالم غیر صحیح قال فی رسالته الی ابانوا وانما ما فرق به افلاطون عندکم من ان یقضی للعالم ابتدا زمانیا فدعوی کاذبة وذلک ان افلاطون عندکم من ان یقضی للعالم زمانیا لکن ابتداء علی جهة العلة ویزعم ان علة کونه ابتداء وجوده قد رای ان المتوهم علیه فی قوله ان العالم مخلوق واحدث لا من شیء وانه خرج من لا نظام الی نظام قد اخطأ وغلط وذلک انه لا یصح وانما ان کل عدم اقدم من الوجود فیتعلم وجود شیء آخر غیره ولا کل هو لنظام اقدم نظام وانما یعنی افلاطون ان الخالق اظهر العالم من العدم الی الوجود ان وجوده لم یکن من ذاته لکن بسبب وجوده من الخالق قال وقال فی الهیولی انها ما من قابل الصورة وهی کریة وصغیرة وهما فی الموضوع واحد واحد ولم یبن العدم کما ذکره ارسطالیس الا انه قال الهیولی انها ما من قابل للصورة فقد علم ان عدم الصورة فی الهیولی وقال ان الکائنات کلها انما تکون بالصورة بسبیل التغیر وبعد بحلو الصورة عنها وزعم فرفوریوس ان من الاصول الثلاثة التی هی الهیولی والصورة ومعنی ان کل جسم اما ساکن واما متحرک

وهناشئ يكون مما يسكون ويحرك الاجسام وكل ما كان واحدا بسيطا فعله
واحد بسيط وما كان كثيرا مركبا فافعاله كثيرة مركبة وكل موجود فمفعوله مثل
طبيعة فعل الله جل ثناؤه فعل واحد بسيط وما في افعاله ينفعلها بتوسط تركيب
قال وكل ما كان موجودا فله فعل من الافعال مطابق للطبيعة ولما كان الباري
تعالى موجودا فمفعوله الخاص الاختلاف الى الوجود فنفعل فعلا واحدا وحرك حركة
واحدة وهي الاختلاف الى شبهة يعني الوجود ثم اما ان يقال كان المعقول
معدوما يمكن ان يوجد وذلك هو طبيعة الهيولى بعينها فيجب ان يسبق الوجود
طبيعة قابلة واما ان يقال لم يكن معدوما يمكن ان يوجد بلا واسطة
عن لاشئ وابدع وجوده من غير توهم شئ سبقه وهو ما يقوله الموحدون
قال فاول فعل فعله هو الجوهر الا ان يكون بقاؤه جوهرا باطركة فوجب
ان يكون بقاؤه جوهرا باطركة وذلك انه ليس يجوز ان يكون بقاؤه بمنزلة
الوجود الاول لكن من البينة بذلك الاول وكل حركة يكون واما على خط
مستقيم واما على استدارة فتحرك الجوهر بهاتين الحركتين ولما كان
وجود الجوهر باطركة وجب ان يحرك الجوهر في جميع الجهات حركة مستقيمة
على جميع الخطوط وهي ثلاثة الطول والعرض والعمق الا انه لم يكن ان
يتحرك على هذه الخطوط بلا نهاية اذ ليس يمكن فيما هو العقل ان لا يكون بلا
نهاية فتحرك الجوهر بهذه الاقطار الثلاثة حركة متناهية على خطوط مستقيمة
وصار بذلك جسما وبقي عليه ان يتحرك بالاستدارة على الجهة التي
يمكن فيه ان يتحرك بلا نهاية ولا يسكن في وقت من الاوقات الا انه

ليس

ليس يمكن ان يتحرك بجميع حركة على الاستدارة لان الدائر محتاج الى شئ
ساكن في وسط منه فعنه ذلك القسم الجوهر فتحرك بعضه على الاستدارة
وسكن بعضه لانه الوسط قال وكل جسم يتحرك فيما بين جسما ساكن ففي
طبيعة قبول التاثير منه حركة معه واذا حركه بخن واذا سخن لطف وانحل وخف
فكانت النار على الفلك والجسم الذي يلي النار بعيدا عن الفلك ويتحرك بحركة
النار فتكون حركته اول فلا يتحرك الفلك بجميعه لكن جزء منه فيسخن دون سخونة
النار وهو الهوى والجسم الذي يلي الهواء لا يتحرك لبعده عن المحرك فهو بارد
يسكنه وحار حرارة يسيرة بمجاورته الهواء للنار وليس الفلك قليلا والجسم
الذي في الوسط فلانه بعيد في الغاية عن الفلك ولم يستفد من حركته شيئا
ولا قبل منه تاثيرا سكن وبرد وهذه هي الارض فاذا كانت هذه الاجسام
تقبل التاثير بعضها من بعض اختلطت وتولد عنها اجسام مركبة وهي
هذه الاجسام المحسوسة وقال الطبيعة تفعل بغير فكر ولا عقل ولا ارادة
ولكنها ليست تفعل بالبخت والاتفاق بل لا تفعل الا لما فيه نظم وترتيب
وحكمة وقد تفعل شيئا من اجل شئ كما يفعل البر لنا الانسان ونحن
نعضاده لما يصلح له وقسم فرفوريوس مقالة ارسطو ان الطبيعة
خمسة اقسام احدها العنصر والثاني الصور والثالث المجتمع منهما كالانسان
والرابع الحركة الحادثة في الشئ بمنزلة حركة النار الموجودة فيها الى فوق و
الخامس الطبيعة العامة للكل الجزئيات لا يتحقق وجودها الا عن كل
يشملها ثم اختلفوا في مركزها فمن الحكماء من صار الى انها فوق الكل وقال

King Saud University
Copyright
شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرون انها دون الفلك فقالوا ما الدليل على وجودها افعالها وقوا المسه
في العالم الموجبة للحركات والافعال كذهاب النار والهوا الى فوق ذوات
الفلك والارض الى تحت فيعلم بقيتي لولا قوى فيها اوجبت تلك الحركات
وكانت تبعد العالم يوجد فيها وكذلك ما يوجد في النبات والحيوان من
قوة النما وقوة النمو والنشو المتاخرون من فلاسفة الاسلام
مثل يعقوب بن اسحق وعيسى النحوي وابي الفرج المفسر وابي سليمان محمد
بن مسعر المقدسي وابي بكر بن ماسه بن حمزه الحرابي وابي تمام يوسف
بن محمد النابوري وابي زيد احمد بن سهل النحاء وابي محارب الحسين
بن سهل بن محارب التمي واحمد بن الطيب السرخسي وطلحة بن محمد النسفي و
ابي حامد احمد الاسفرائني وعيسى بن علي بن عيسى الوزير وابي علي احمد بن محمد
بن مسكويه وابي زكريا يحيى بن عدي التكريتي وابي الحسن العامري
وابي نصر محمد بن محمد بن طرخان وغيرهم واما علامة قوم ابي علي الحسين
بن عبد الله ابن سينا فقد سلكوا كلهم طريقة ارسطاطاليس في جميع ما ذهب
اليه والغوه به سوى كلمات يسيرة رجعوا فيها راي افلاطون والمتقدمين
ولما كانت طريقة ابن سينا ادق ونظره في الحقايق اعرض اخرت نقل
طريقته من كتبه علما ايجازا واختصارا كما نبدي عيون كلامه ومتون مرامه
اعرضت عن نقل طريق الباقين وكل الصيد في جوف الفرا كلام في المنطق
قال ابو علي بن عبد الله بن سينا العلم اما تصديق واما تصور والمقصور هو العقل
الاول وهو ان يدرك امرا ساذجا من غير ان يحكم عليه بنفي او اثبات

مثل تصور ماهية الانسان والتصديق هو ان تدرك امرا وتحكم
ان يحكم عليه بنفي واثبات مثل تصديقنا بان للكل مبدا وكل واحد
من القسمين منه ما هو اول ومنه ما هو مكتسب فالتصور المكتسب ربما يحصل
بالحد وربما يجري مجراه فالحد والقياس اللذان بهما تحصل المعلومات التي
لم تكن حاصلة فتصير معلومة بالروية وكل واحد منهما منه ما هو حقيقي ومنه
ما هو دون الحقيقي ولكنه نافع منفعته بحسبه ومنه ما هو باطل منسبته
بالحقيقي والفطرة الانسانية غير كافية في التمييز بين هذه الاصناف
الا ان يكون مويدة من عند الله عز وجل فلابد والناظر من الة قانونية
بعصمة مراعاتها عن ان يضل في فكره وذلك هو الغرض منه المنطقي ثم
ان كل واحد من الحد والقياس يولف من معان معقولة بتاليف محدود
فيكون لمادة منها الفاظ وصورة بها تاليف والفساد قد يعرض من
احد الجهتين وقد يعرض من جهتهما معا فالمنطق هو الذي يعرف من
ايا المواد والصور يكون الحد الصحيح والقياس الشديد الذي يوقع
يقينا ومن انها ما توقع عقد الشبها باليقين ومن انها ما يوقع ظنيا
ومن انها ما يقع مغالطة وجهلا وهذه فايدة المنطقة ثم لما كانت
المخاطبات النظرية بالفاظ مسموعة والافكار العقلية باقوال عقلية
فتلك المعاني التي الذهن من حيث يتادى بها الى غيرها كانت
موضوعات المنطق ومعرفة احوال تلك المعاني مسايل علم المنطق
وكانت المنطق بالنسبة الى المعقولات كمسايل النحو بالنسبة

كلام المتاخرون من فلاسفة الاسلام مثل يعقوب
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى المقولات الكلام والعروض الى الشيء وجب على المنطقي ان يتكلم
في الالفاظ ايضا من حيث تدل على المعاني واللفظ يدل على المعاني
واللفظ يدل على المعنى من ثلاثة اوجه احدها بالمطابقة والثاني
بالتضمن والثالث بالالتزام فهو ينقسم الى مفرد ومركب والمفرد يدل
على معنى وجزء من اجزائه لا يدل على جزء من اجزاء المعنى بالذات الى
حين هو جزء له والمركب هو الذي يدل على معنى ولاجزائها مهما سلم
مسموعة ومرادا معانيها سلم معنى الجملة والمفرد ينقسم الى جزئي وكلي و
الكلي هو الذي يدل على كثيرين بمعنى واحد متفق ولا يمنع نفس مفهومه عن
الشركة فيه والجزئي هو ما يمنع نفس مفهومه ذلك ثم الكلي ينقسم الى
ذاتي وعرضي والذاتي اما هو الذي يقوم ماهية ما يقال عليه والعرضي هو الذي
لا يقوم ماهية سواء كان غير مفارق في الوجود او الوهم وبين الوجود
لم ثم الذي ينقسم الى ما هو مقول في جواب ما هو وهو اللفظ المفرد
الذي يتضمن جميع المعاني الذاتية التي يقوم الشيء بها وفرق بين المقول
في جواب ما هو والداخل في جواب والى ما هو مقول في جواب اي شيء
هو وهو الذي يدل على معنى متميز به الشيء مشتركة في معنى واحد بتميز
ذاتيا واما العرض الذي هو قسم الجوهر واما رسوم الالفاظ المحدثة
التي هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض فالجنس يرسم
بانه المقول على كثيرين مختلفين بالحقايق الذاتية في جواب ما هو والنوع
يرسم بانه المقول على كثيرين مختلفين بالعدد واذا كان نوع الانواع

فاذا كان

فاذا كان نوعا متوسطا فهو المقول على كثيرين مختلفين في جواب ما يقال
عليه قول اولي في جواب ما هو بالشركة وينتهي الانتفاء الى جنس لا جنس
فوقه وان قدر فوق الجنس اخر اعم منه فيكون العموم بالتشكيك و
النزول الى نوع لا نوع تحته وان قدر نوع النوع صنف اخص فيكون
الخصوص بالعوارض ويرسم النعل بانه الكلي الذاتي الذي يقال
على انواع تحت جنسه بانه اي شيء هو ويرسم الفصل هو الكلي الذاتي
على انواع مشتركة واحدة في جواب اي شيء هو لا بل كذا وكذا ويرسم
العرض العام بانه الكلي المفرد الغير الذاتي ويشترك في معناه كثيرون
ووقوع العرض على هذا وعلى الذي هو قسم الجوهر وقوع بمعنيين مختلفين
في المركبات الشيء اما عين موجود واما صورة ما خوذة في الذهن
ولا يختلفان في النواهي والاوامر واما لفظ يدل على الصورة التي في
الذهن واما كناية به دالة على اللفظ ويختلفان في الاوامر والكناية دالة
على اللفظ واللفظ دال على الصورة في الذهن وتلك الصورة دالة
على الاعيان الموجودة واما في الصول اما اسم واما كلمة واما اداة
فالاسم لفظ مفرد يدل على معنى من غير ان يدل على زمان وجود ذلك
المعنى والكلمة لفظ مفرد يدل على معنى وعلى الزمان الذي فيه ذلك المعنى
لموضوع ما غير معين والاداة لفظ مفرد اما يدل على معنى يصح ان يوضع
ويحمل بعد ان يتركب باسم او كلمة واما ان تركبت اللفظة تركيبا يودي
معنى فهي قولا ووجوه التركيبات مختلفة والمحتاج المنطق الى

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

تركيب خاص دهو ان يكون بحيث ينطرق اليه التصديق والتكذيب
فالقضية هو كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق او
كذب والجملة منها كل قضية فيها النسبة المذكورة بين شيئين ليس
في كل واحد منها هذه النسبة الا بحيث يمكن ان يدل عليها كل واحد
منها بلفظ مفرد والشرطية منها كل قضية فيها هذه النسبة بين شيئين
فيها هذه النسبة من حيث هي منفصلة والمتصلة من الشرطية هي التي
توجب او تسلب لزوم قضية لاخرى من القضايا الشرطية المنفصلة
منها ما يوجب او يسلب عنها وقضية لاخرى من القضايا الشرطية والايجاب
هو ايقاع هذه النسبة بايجاب وفي الجملة هو الحكم بوجود محمول الموضوع
والمحمول هو المحكوم به والموضوع هو المحكوم عليه والمخصوصة قضية جملية
موضوعها شيء فرد والمهملة قضية جملية ولكن لم يبين ان الحكم
في كل افراده او بعضه ولا يدرى انه في البعض وشك انه في الكل فحكمه حكم الجزئية
والمحصورة هي التي حكمها كلي والحكم عليه مبين انه في كل افراده او بعضه
والسور هو اللفظ الذي يدل على مقدار الحصر لكل واحد او الكل او البعض
والقضيتان المتقابلتان هما اللتان تختلفان بالسلب والايجاب
وموضوعهما ومحمولهما واحد مع المعنى والاضافة والقوة والفعل وفي
والكل والمكان والزمان والشرط والقضية هو التقابل بين
قضيتين مع الايجاب والسلب بحيث يجب عند لذاته ان تكون احداهما الصدق
والكذب ويجب ان يراعى فيه الشرائط المذكورة للقضية البسيطة

هي التي موضوعها ومحمولها اسم محصل والمعدولة هي التي موضوعها
ومحمولها اسم محصل والمعدولة هي التي موضوعها ومحمولها غير محصل
كقولنا زيد هو غير بصير والعدمية هي التي محمولها احد المتقابلين اي
دل على عدم شيء من شأنه ان يكون الشيء له او لنوعه او لجنسه مثل
قولنا زيد حمار مادة القضايا هي حالة المحمول بالنسبة الى الموضوع
يجب بالضرورة ان يكون دائما في كل وقت في ايجاب وسلب او غير
دائم لا في ايجاب ولا سلب وجهات القضايا ثلاث واجب ويدل
على دوام الوجود وممتنع ويدل على دوام العدم وممكن ويدل على لا دوام
وجود ولا عدم والفرق بين الجهة والمادة ان الجهة لفظة يصرح
بها على احد هذه المعاني والمادة حالة القضية في ذاتها غير مصرح بها
وربما تخالف كقولك زيد يمكن ان يكون جوازنا لمادة واجبة والجهة
ممكنة الممكن المطلق على معنيين احدهما ما ليس بممتنع وعلى هذا المعنى
اما ممكن واما ممتنع وهو الممكن العامي وانه ما ليس بضروري في احد الطرفين
اعني الوجود والعدم وعلى هذا الشيء اما واجب واما ممتنع واما ممكن
وهو الممكن الخاص ثم الواجب والممتنع بينهما غاية الخلاف مع اتفاقهما
في معنى الضرورة فان الواجب هو ضروري الوجود بحيث لو قدر
عدمه لزم منه محال والممكن الخاص هو ما ليس بضروري الوجود والعدم
والمحمل الضروري على ستة اوجه يشترك كلها في الدوام الاول
ان يكون المحمل دائما لم يزل ولا يزال وانه اما ان يكون المحمل ذاتيا

King Saud University
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذات الموضوع موجودا لم يعقد والا بهذان هما المستعملان والمراد ان اذا
قيل ايجاب وسلب ضروري اثالث ان يكون المحمول ما دامت ذات
الموضوع موصوفة بالصفة التي جعلت موضوعة معادا لرابع ان يكون المحمول
موجودا لم يعقد وليس الضرورة بلا هذا الشرط والى مس ان يكون
الضرورة وقتا ما معينا لابد منه والسادس ان يكون الضرورة وقتا
شخصيا معينا ثم ان ذوات الجهة قد يتلازم طردا وعكسا وقد لا يتلازم
فواجب ان يوجد يلزمه ممتنع ان لا يوجد وليس بممكن بالمعنى العام ان
لا يوجد وتعاند هذه متعاكسة وقس عليه سائر الطبقات وكل قضية
فاما ضرورية واما ممكنة واما مطلقة فالضرورة مثل قولنا كل ب ا
الضرورة اي كل واحد مما يوصف بانه ب واما وغير دائم فذلك
الشيء دائما ما دامت عين ذاته موجودة يوصف بانه ا والممكنة نحو
الذي حكم من ايجاب او سلب غير ضروري والمطلقة فيها برهان احدها
انها التي لم يذكر فيها جهة ضرورة الحكم ولا امكان بل اطلق اطلاقا
والثاني ما يكون الحكم فيها موجودا الا دائما بل وقتا ما وذلك الوقت
اما ما دام الموضوع موصوفا بما وصف به او ما دام المحمول محكوما به او في
وقت معين ضروري غير معين واما العكس فنحو بعض الموضوع محمولا والمحمول
موضوعا ج ب. السلب والايجاب بحاله والصدق والكذب بحاله او
الى البتة الكلية تنعكس مثل نفسها والسالبة الجزئية لا تنعكس والموجبة
الكلية تنعكس موجبة جزئية والموجبة الجزئية تنعكس مثل نفسها

في القياسات وهي مبادية واشكاله وانتاجه المقدمة قول يوجب بسببه
شيء اما ايجاب او سلب عن شيء جعلت جزء قياس والحد ما يحمل اليه المقدمة
من جهة ما هي مقدمة والقياس هو قول مؤلف من اقوال اذا وضعت
لزم عنها بذاتها قول اخر غير كان اضطرارا واذا كان بينا لزومه يسمى قياسا
كاملا واذا احتاج الى بيان وهو غير كامل والقياس ينقسم الى اقتراني
واستثنائي فالاقتراني ان يكون ما يلزمه ليس هو ولا نقيضه محمولا
بالفعل والاقتراني قد ما يكون عين مقدمتين بشتركان في حد ونغيرهما
في حدين فيكون الحدود ثلاثة ومن شأن المشترك فيه ان يكون الاوسط
ويربط ما بين الحدين فتسمى لذلك هو الملازم ويسمى نتيجة فالمكرر
يسمى حدا اوسط والباقيان طرفين والذي يريد ان يصير محمولا
اللازم يسمى الطرف الاكبر والذي يريد ان يكون موضوع اللازم
يسمى الطرف الاصغر والمقدمة التي فيها الطرف الاكبر والتي فيها الطرف
الاصغر يسمى الصغرى وقد يضيف الصغرى والكبرى يسمى قرينة وهيئة الاقتران
يسمى شكلا والقرينة التي يلزم عنها لذاتها قول اخر يسمى قياسا و
اللازم ما دام لم يلزم تعديل نسبة اليه القياس يسمى مطلوبا واذا
لزم يسمى نتيجة والحد ان كان محمولا في مقدمة وموضوعا في اخرى
يسمى ذلك الاقتران شكلا اولا وان كان محمولا فيهما يسمى شكلا
ثانيا وان كان موضوعا فيهما يسمى شكلا ثالثا ويشترك الاشكال
كلها في ان قياس عن جزوين ويشترك مطلقا الكائنة عن الممكنات في

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

از لا قياس عن ساكنين ولا عن صغرى ساكنة كبراها جزوية وينتج
تتبع اخس المقدمتين في الكيف والكم وشرط الشكل الاول ان
يكون كبراه كلية وصغراه موجبة وشرط الشكل الثاني ان يكون الكبرى
عامية كلية واحدى المقدمتين مخالفة الاخرى في الكيف ولا ينتج اذا
كانت المقدمتان ممكنتين او مطلقتين الا طلاق الذي لا ينعكس على
نفسه كليتها وشرط الشكل الثالث ان يكون الصغرى موجبة ثم لا بد
من كلية في كل شكل ويرجح في المختلطات الى تصانيفه واما القياسات
الشرطية بقضايا ما اعلم ان الايجاب والسلب ليس يختص بالحمليات
بل وفي الاتصال والانفصال فانه كما ان الدلالة على وجوب المحمول
ايجاب في الحمل كذلك الدلالة على وجود الاتصال ايجاب في
المتصل والدلالة على وجود الانفصال ايجاب في المنفصل وكذلك السلب
وكل سلب هو ابطال الايجاب ورفعه وكذلك يجري فيها الحصر و
الاهمال وقد يكون القضايا كثيرة والمقدمة واحدة والاقتران من
المتصلات ان يجعل مقدمة احدهما تالي الاخرى وينتج كان في التالي
او نقيضه كان في المقدم وذلك على قياس الاشكال الحملية والشرائط
موجبة جزوية والموجبة الجزوية ينعكس فيها واحدة والنتيجة شرطية
تحصل من اجتماع التالي والمقدم اللذين هما كالطرفين والاقترانات
من المنفصلات فلا يكون في جزو تام بل يكون في جزو غير تام وهو
جزو قال او مقدم والاستثنائية مولفة من مقدمتين احدهما شرطية

والاخر

والاخرى وضع اورفع لاجل جزو ما ويجوز ان يكون حملية وشرطية
ويسمى المستثناة والمستثناة من قياس شرطية متصل اما ان يكون
من المقدم فيجب ان يكون عين المقدم لينتج عين التالي وان كان
من التالي فيجب ان يكون نقيضه لينتج نقيض المقدم والاستثناء نقيض
المقدم وعين التالي لا ينتج شيئا واما اذا كانت الشرطية منفصلة
فان كانت ذات جزوين فقط موجبتين فانهما لا تنتجان عين
التالي واما القياسات المركبة اذا حللت الى افرادها كان ما ينتج كل واحد
منها شيئا اخر الا ان نتايج بعضها مقدمات بعض وكل نتيجة فانها تنعكس
عكسها وعكس نقيضها وجزويها اذا كان لها عكس والمقدمات الصادقة
والدور ان ياخذ النتيجة وعكس احد المقدمتين فينتج المقدمة التي ليست
انها يكون اذا كانت الحدود في المقدمات متعاكسة متساوية وعكس
القياس هو ان تاخذ مقابل النتيجة بالضد او النقيض وتضف الى احدى
المقدمتين فينتج مقابل النتيجة الاخرى احتالي الحمل والخلف هو الذي
يتبين فيه المطلوب من جهة تكذيب نقيضه فيكون هو بالحقيقة مركبا من
قياس وقياس استثنائي والمصادرة على المطلوب الاول هو ان تجعل
المطلوب بنفسه مقدمة في قياس يريد فيه انتاجه وربما يكون فيه قياس
واحد وربما بين في قياسات وحيث ما كان البعد كان من البديهيات اقرب
والاستقراء هو حكم على كل بوجود ذلك الحكم في جزويات ذلك الكل اما
كلها او اكثرها والتمثيل هو الحكم على شيء معين لوجود ذلك الحكم في شيء

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

اخر معين او اشياء ذلك على ان ذلك الحكم كلي على الثبت به فيكون محكوم
عليه المطلوب ومقبول من الحكم وهو الثاني ومعنى مثبت به فيه هو الجامع
وحكم الرأي مقدمة محمودة كلية في ان كذا كائن او غير كائن وصواب
ام خطأ، الدليل قياس اضطراري حده الاوسط شيء اذا وجد الاصغر
تبعه وجود شيء اخر للاصغر دائما كيف كان ذلك التتبع والقياس
القياسي شبيه بالدليل من وجه وبالتمثيل من وجه من مقدمات القياسي
من جهة ذوات شرائط البرهان المحسوسة هي امور اوقع التصديق
فيها الحس المجردات امور اوقع بها الحس بتكرر من القياس المقبولات
اوراع وقع التصديق بها قول من وثوق بتصديقه فيما يقوله اما الامر بما وكل
يختص به او راى وفكر قوي تميز به الوهميات اذا اوجب اعتقادها
قوة الوهم التابعة للحس الرأي او مشهوره محمودة اوجب التصديق
بها شهادة الكل المظنونات اوراع التصديق بها علة انبات
بل يخيط او كان نقيضها باطل ولكن الذهن ويكون اليها اميل
المتخيلات هي مقدمات ليس يتأتى ليصدق بها بل ليخيل شيئا ما انه
شيء آخر ما سبيل المحالات الاوليات هي قضايا يحدث في
الانسان من قوته العقلية من غير سبب اوجب التصديق بها البرهان
قياس مؤلف من يقينيات اما اوليات وما جمع منها واما مخرجات
واما محسوسة وبرهان لم هو الذي يحيط علة اجتماع طرفي النتيجة
عند الذهن والتصديق به والمطلوب هل مطلقا هو يوقف على الشيء

على

على حال ما وليس ما يوقف التصور اما بحسب الاسم ما المراد باسم كذا
وهذا يبتدم كل مطلوب بسبب الذات اي ما الشيء في وجوده وهو يوقف
حقيقة الذات ويتبعه اهل المطلق لم يوقف العلة بجواب لم وهو اما
علة التقدير فقط واما علة نفس الوجود اي فهو ما يتوجه داخل في
اهل المركب المتعدد واما يطلب به التمييز اما بالصفات الذاتية واما با
الخواص والامور التي يلتئم امر البراهين ثلاث موضوعات ومسايل
ومقدمات فالموضوعات يبرهن فيها والمسايل يبرهن عليها والمقدمات
يبرهن بها وجب ان يكون صادقة يقينية ذاتية وتنتهي الى مقدمات
اولية معمولية على الكل وقد يكون ضروريه الاعلى الامور والمتغيرة التي
هي في الاكثر على حكمها فيكون اكثر به ويكون على الوجود والنتيجة فيكون
من سبيه الحمل الذي اما يتأتى على وجهين احدهما ان يكون المحمول ماخوذا
في حده الموضوع والثاني ان يكون المحمول ماخوذا في حده الموضوع المقدم
الاولية على وجهين احدهما ان التصديق بها حاصل في اول العقول
والثاني من ذاته ان الايجاب والسلب لا يتأتى الا على ما هو ملائم
الموضوع قولا كليا المناسب هو لا يكون المقدمات فيه مظنة غريب الموضوعات
هي التي توضع في العلوم فيبرهن على اعراضها الذاتية المسايل هي القضايا
التي صحة يعلم علم الشوك فيها المطلوب برهانها والبرهان يقطع اليقين
الدايم وليس في شيء من الفاسدات عقد دايم ولا برهان عليها ولا دليل
ايضا على الحد لانه لا به حينئذ من احد اوسط ما وللطرفين لان الحد

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمحدود متساويان لا يخلوا اما ان يكون حدا ويكون رسما خاصة فاما
الحد الاخر فان السوال في اكتسابه ثالث فان اكتسبت بحد ثالث
فالامر ذاهب الى غير نهاية وان اكتسب بالحد الاول فذاك دور
وان اكتسب بوجه اخر غير البرهان فلم لا يكتسب هذا الحد وعلى انه لا
يجوز ان يكون شيء واحد حدان تامان على ما سنوضح بعد وان كانت
الواسطة غير حد فكيف صار ما ليس بحد اعرف وجود المحدود من الامر
الذاتي المعدوم وهو الحد وايضا فان الحد لا يكتسب بالقسمة فان
القسمة تضع اقساما ولا يحل من الاقسام شيا بعينه الا ان
يوضع وضعا من غير ان يكون للقسمة فيه مدخل واما استثنا نقيض
قسم لسق القسم الداخل في الحد فهو اباية الشيء عما هو مثل له او اخص
منه فانك اذا اقلت للانسان غير ناطق فهو اذا ناطق لم يكن احدث
في الاستثنا شيا اخف من النتيجة وايضا فان الحد لا يكتسب
من الحد الضد فليس الكل محد ضده ولا ايضا احد الضدين اول بان يكتسب
من الضد الاخر والاستقرار لا يفيد علما كليا فكيف يفيد الحد لكن
الحد نقيض بالبرهان دونك بان تعد الى الاشخاص التي لا تنقسم
وتنظر من اي جنس هي من العشرة فيا خذ جميع المحولات المنوعة لها
التي في ذلك الجنس وتجمع السمة فيها بعد ان تعرف اسم الاول وانها
اثنان فاذا جمعت هذه المحولات ووجدتها شيا مساويا للمحدود
من وجهين فهو الحد هما المساواة في المعنى والاثنان المساواة في المعنى

وهو

وهو ان يكون والا على حقيقة ذاته لا يشذ فيه شيء فان كثيرا ما يميز
بالذات يكون مداخل بعض الاجناس او بعض الفصول مساويا
في الحمل ولا يكون مساويا في المعنى وبالعكس لا يتبعث في الحد الى ان
يكون وجوبا بل ينبغي ان يضع الجنس القريب باسمه او بحده ثم ياتي
بجميع الفصول الذاتية وانك اذا اركت بعض الفصول الذاتية فقد
تركت بعض الفصول فقد تركت بعض الذات والحد عنوان الذات
وبيان له فيجب ان يكون يقوم في النفس صورة معقولة مساوية الصورة
الموجودة تماما فيجوز ان يميز ايضا المحدود والحد بالحقيقة ما هو
لزوما ذلك قول فولك على الماهية والقسمة معينة في الحد خصوصا اذا كانت
بالذاتيات ولا يجوز تعريف الشيء بما هو اخفى منه او بما هو مثله في الخفاء
والجهالة بما لا يعرف الشيء الا به في الاجناس العشرة الجوهر هو كل
ما وجوده ليس في محل قريب قد قام نفسه دونه بالفعل لا نحو له
الكم هو الذي يقبل لذاته المساواة واللامساواة البحري وهو لما ان
يكون متصلا لا يوجد لاجزاءه بالنحوة حد مشترك يتلاقى عنده ويتحد به
كالنقطة للخط واما ان يكون منفصلا لا يوجد لاجزايه ذلك لا بالنحوة
ولا بالفعل والمتصل قد يكون ذا وضع وقد يكون عديم الوضع وذو الوضع
هو الذي توجد لاجزايه اتصال وثبات واحكان ان يشار الى كل واحد
منها الى اين هو من الاخر فمن لا يقبل القسمة في جهة واحدة وهو الخط
ومنه ما يقبل في ثلث جهات قايم بعضها على بعض فهو الجسم والمكان

ايضا دون الوضع لانه السطح الباطن من الحاوي واما الزمان العاد
للحركة الاانه ليس له وضع اذ لا توجد اجزاؤه معا دان له اتصال
اذ ماضية ومستقبلة يجدان بطرفي الان واما العدد فنوعان حقيقة
الكم المنفصل ومن المقولات العشر الاضافة بالمعنى الذي وجوده بالقياس
الى شئ اخر وليس له وجود غيره مثل الابوة بالقياس الى البنوة
لا كالاب فانه وجود الجسم كالانسان فيه واما الكيف فهو كل هيئة
قارة في جسم لا بوجب اعتبار وجودها نسبة للجسم الى خارج ولا
نسبة واقعة في اجزائه ولا بالجملة اعتبارا يكون فيه ذاهر ومثل البياض
والسواد وهو اما ان يكون مختصا بالكم من جهة ما هو كم كالتربيع بالسطح
والاستقامة بالخط والفردية بالعدد واما ان يكون مختصا به وغير
المختص به واما ان يكون محسوسا ينفعل منه الحواس ويوجد انفعال
الممتزجات قالوا انسح منه مثل صفرة الذهب وحلاوة العسل
يسمى كيفيات الى انفعاليات بسرعة استعداد مثل حمرة الخجل
وصفرة الوجل ومنه ما لا يكون محسوسا استعدادات انما يتصور فيه
القياس بالقياس كالملكات فان كان استعدادا للمقادمة واما الانفعال
يسمى قوة طبيعية كالمصابة والصلابة وان كان استعدادا لسرعة
الادعان والافعال يسمى لا قوة طبيعية مثل المراضة والليونة واما
ان يكون في النفس ملكات لا تتصور انها استعدادات للملكات
اخرى ويكون مع ذلك غير محسوسة به انما فما كان منها ثابتا يسمى

وذكر تحت العلم والصحة وما كان منها سريع الزوال يسمى حالا مثل غضب
الحكيم ومرض المصحاح وفرق بين الصحة والمصاحبة فان المصباح لا يكون
صحيحا والمرض قد يكون صحيحا ومن جملة العشرة الاين وهو كون الجوهر
في مكانه الذي يكون فيه بكون يزيد في الشوق ومتى هو كون الجوهر في
زمانه الذي يكون فيه مثل كون في الامر امس والوضع وهو كون الجسم
بحيث يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في الاخراف والموازاة
والجهات وله اخر الملكان ان كان في مكان مثل القيام والقعود وهو في
المعنى غير الوضع المذكور في باب الكم والملك وليست احصله وشبيه ان يكون
كون الجوهر في جوهر شبيه ويشتمل بانفعاله مثل التلبس والنعل والعقل
وهو نسبة الجوهر الى الجوهر موجود منه في غيره غير قار الذات بل لا يزال
يتجدد ويتصرم كالتسخن والتبريد والانفعال فهو نسبة الجوهر الى حال وفي
بهذه الصفة مثل التقطع والتسخن العلل يقال علة الفاعل ومبدأ
الحركة مثل النجار للكرسي ويقال علة للمادة وما يحتاج ان يكون حتى
يقبل ما يتهيأ الى مثل الخشب ويقال علة للصورة في كل شئ فانه ما لم يتحرك
الصورة فالمادة لم تتكون ويقال علة الغاية والشئ الذي لاجله
الشئ مثل الكن للبيت وكان واحدة موجودة المعنى اما قريبة واما بعيدة
واما بالقوة واما بالفعل واما بالعرض واما خاصة واما عامة والعلل الاربع
قد تقع صدورا وسطى في البراهين لانتاج قضايا محمولاتها اعراض ذاتية
واما العلة الفاعلية والقابلية فالاجنب من وصفها وضع المعلول والناتج

الشئ

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

مالم يقترن بذلك ما يدل على ضرورة العلة بالفعل فتغير الفاظ يحتاج اليها
المنطقي الظن الحق هو راى فيه انه كذا ويمكن ان لا يكون كذا العلم
اعتقاد بان الشيء كذا وانه لا يمكن ان لا يكون وبواسطة توجيه الشيء
كذلك فهو ذاته وقد يقال علم لتصور الماهية بتجريد بديهي الاعتقاد بان
الشيء كذا وانه لا يمكن ان لا يكون كذا طبعا بلا واسطة كالاعتقاد بان
الاول للبرهين وقد يقال عقل لتصور الماهية بذاتها تجريديا كتصور الحد
الاول للحد والذهن قوة للنفس معدة نحو اكتساب العلم والذكاء قوة
للحدس وحركة النفس الى اضافة الحد الاوسط اذا وضع المطلوب او اضافة
الحد الاكبر اذا وجب الاوسط وبالجملة بسرعة انتقال مذموم الى
مجهول والحس انما يدرك الجزويات الشخصية والذكر والحفظ كما يكونان
بالقوة الحاسة على شخصه اما الخيال فيحفظ الصورة واما الذكر فيحفظ المعنى
الماخوذ واذا تكرر الحس كان ذكرا واذا تكرر الذكر كان تجربة والفكر حركة
في المعاني التي لها مبادي ليصير منها الى المطالب والصناعة ملكة نفسانية
يصدر عنها افعال اختيارية بتيسير وروية والحكمة خروج النفس الانساني
الى كمال الممكن في جزوي العلم والعمل اما في جانب العلم فان يكون
الموجودات كما هي ومصدقا بالتي هي واما في جانب العمل فان
يكون قد حصل عنده الخلق الذي يسمى العدالة والملكة التي فعلها والفكر
انتقاء بين الكليات مجردة والحس والخيال على العقل ثم العقل بمعاونة
والذكر بين الجزويات بالحس عرضة على الخيال امور المختصة والخيال

على العقل ثم العقل بمعاونة التميز والكل واحد من هذه الملاءمة موزونة
صوابها في قسمي التصور والتصديق في الالهيات . يجب ان يحصر
المسايل التي يخوض بهذا العلم وجملة ما ينظر فيه والتنبيه على الوجود اقول
ان لكل علم موضوعا فينظر فيه فيبحث عن احواله وموضوع العلم الالهي هو الوجود
المطلق والوحدة التي لزيادة ومبادية وينتهي في التفصيل الى حيث يتبدى
مراتب العلوم وفيه بيان مبادية وجملة ما ينظر فيه بهذا العلم اقسام الوجود وهو
الواحد والكثير والواحقها والعلة والمعلول والقديم والحادث والتام والناقص
والفعل والقوة وتحقيق المقولات العشر ويشبه ان يكون انقسام الوجود
الى المقولات انقساما بالفصول وانقسامه الى الوحدة والكثرة وانواعها انقساما
بالاعراض والوجود يشتمل على الكل شمولا بالتشكيك لا بالتواطوء لهذا
لم يصح ان يكون جنسا فانه في بعضها اولى واول وفي بعضها لا اولى ولا اول
وهو اشهر من ان يحد ويرسم ولا يمكن ان يشرح بغير الاسم ولانه
مبدا اول لكل شيء فلا شرح له بل صورته يوهم في النفس بلا توسط
شيء وينقسم نوعا من القسمة الى واجب لذاته وممكن بذاته والواجب
بذاته ما اذا اعتبر ذاته فقط وجب وجوده والممكن بذاته ما اذا اعتبر
ذاته لم يجب وجوده واما اذا فرض غير موجود لم يلزم منه محال ثم اذا
عرض على القسمين عرض حليها الواحد والكثير كان الواحد اولى فالواحد
والكثير اولى بالمحاره وكذلك العلة والمعلول والقديم والحادث والتام
والناقص والفعل والقوة والغني والفقر كان اخر الاسماء اولا فالواجب

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

بداية والما لم ينظروا اليه الكثرة بوجه فلم يتطرق اليه التقسيم بل توجه الى
الممكن وزنه فانقسم الى جوهر وعرض وقد عرفتها باسمهما واما نسبة
احدهما الى الآخر ان الجوهر يحل مستغنيا في قوامه عنه فكل ذات لم يكن
موضوع وهو عرض وقد يكون الشيء في المحل يكون مع ذلك جوهرا الا في موضوع
اذا كان المحل الثوب الذي هو فيه متقوما به ليس متقوما بذاته ثم متقوما الصورة
صوره وهو الفرق بينهما وبين العرض فكل جوهر ليس في موضوع لا يخلوا
ما ان لا يكون في لا يستغني في القوام عند ذلك المحل فان كان في محل لهذه
الصفة فانا نسميه صورة ماده وان لم يكن في محل اصلا فاما ان يكون
مركبا مثل حب منا المركبة من ماده ومن صورة جسمية واما ان لا يكون
وما ليس بمركب فلا يخلوا اما ان يكون له تعلق ما بالاجسام او لم يكن له
تعلق تسميه نفسا وما ليس له تعلق فنسميه عقلا واما القسم الذي يتوهمه
فقد ذكرناه وهجرناه بالتسمية الغرورية متعذر السبيلة الثانية في تحقيق
الجوهر الجسماني وما يتركب منه دون المادة الجسمانية يتعرى عن الصورة
وان الصورة متقدمة على المادة في مرتبة الوجود اعلم ان الجسم ليس جسما
بل فيه ابعاد ثلاثة بالفعل فانه ليس يجب ان يكون في كل جسم خطوط او
خطوط بالفعل وانت تعلم ان الكرة لا قطع فيها بالفعل والنقط والخطوط
قطوع بل الجسم انما هو جسم لانه بحيث يصح ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة
كل واحد منها قائم على الآخر ولا يمكن ان يكون فوق ثلاثة فالذي يفرض
فرض منه اولا هو الطول والقائم عليه هو العرض والقائم عليهما في الحد الثالث

هو العمق

هو العمق وهذا المعنى منه صورة الجسم واما الابعاد المحددة التي
يقع فيها فليست صورة بل هي من باب الكم وهي لواحق لا مقومات
ولا يجب ان يشبه شيئا منها له بل مع كل شيء شكل يحدد عليه
يبطل كل تحدد متحدد كان فيه وربما اتفق في بعض الاجسام ان
يكون لازمة لا يفارق ملازمه له لا يصادق اشكالها وكما ان الشكل
لاحق فكذلك ما يتحدد بالشكل وكما ان الشكل لا يدخل في تحديد
جسم كذلك الابعاد المحددة والمتحددة فالصورة الجسمية وراء الاتصال
يذهبها الاتصال وهي بعينها قابلة للانفصال ومن المعلوم ان قابل
الاتصال والانفصال امر وراء الاتصال والانفصال فان القابل ينفي
طريان احدهما الاتصال لا يبقى بعد طريان الانفصال وظاهر ان
ما هنا جوهر غير الصورة الجسمية السيولي ويعرض لها الاتصال والانفصال
معا وهي تقارن الصورة الجسمية فهي سبيل الايجاد بالصورة الجسمية
فيصير جسما واحدا بما يقومها وذلك هو السيولي والمادة ولا يجوز ان
يفارق الصورة الجسمية ويقوم موجودة بالفعل والدليل عليه من
وجهين احدهما انه لو قدرناها مجردة لا وضع لها ولا حيز انما يقبل
الانقسام فان هذه كلها صور ثم قدرنا ان صادفها فاما ان
صادفها دفعة اعني المقدار المحصل يحصل فيها دفعة بقي اتصال
المقدار بها يكون قد صادفها حيث اتصال اليها فيكون لا محال صادفها
وهو الحد الذي هو فيه فيكون ذلك الجوهر متحيزا وقد فرض غير متحيز البتة

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا خلف ولا يجوز ان يكون التجزء قد حصل له دفعة مع قبول المقدار
بوافيه فيجزأ مخصوص وان دخل فيها المقدار والاتصال على انبساط
وتدرج وكل ما من شأنه ان ينبسط فله جهات فهو قد وضع وقد فرض
غير ذي وضع اليه بهذا اختلف فتيقن ان المادة لن تتعرى عن الصورة
قط فان الفصل بينهما فصل بالعقل والدليل الثاني انا لو قدرنا للمادة
وجودا خاصا متقوما غير ذي كم دلا حيز وبا عتبار يقسم ثم يعرض
عليه الكم فيكون ما هو متقوم بانه لا حيز له وكم يفرض ان يبطل
عنه ما تقوم به فالفعل لورود عارض عليه فيكون حينئذ للمادة صورة
عارضة بها يكون واحدة بالقوة والفعل وصورة اخرى يكون
بها غير واحدة بالفعل فيكون بين الامرين شيء مشترك هو القابل
الامرين من شأنه ان يصير مرة ليس غير قوة ان ينقسم ومرة شأنه
قوة ان ينقسم فليعرض الان ان هذا الجوهر قد صار بالفعل اثنين
ثم صار شيئا واحدا بان خلع صورة الاسه فلا يخلوا اما ان اتخذ او
كل واحد منهما موجودا تهما اثنان لا واحد وان اتخذ او احدهما معدوم
والاخر موجودا فالمعدوم كيف يتحد بالموجود وان عدما جميعا بالاتحاد
وحدث شيء ثالث فهما غير متحدين بل فاسدين وبنهما
الثالثة مادة مشتركة وكلامنا في نفس المادة لا في شيء ذي مادة
والمادة الجسمية لا يوجد مفارقة للصورة وانما انما يقوم بالفعل
وبالصورة ولا يجوز ان يقال ان الصورة بنفسها موجودة بالقوة

وانما

وانما يصير بالفعل فالمادة لان جوهر الصورة هو الفعل وما بالقوة محله
والصورة وان كانت لا يفارق الهيولى فليست تقوم الصورة بالهيولى
وقد ثبت انها علتها والعلة لا يتقوم بالمعلول وفرق بين الذي يتقوم به
الشيء وبين الذي لا يفارقه فان المعلول لا يفارق العلة وليس علة
لها فما يقوم للصورة امر مباين لها متعدد وما يقوم الهيولى امر مطلق وهو
الصورة فاول الموجودات استحقاق الوجود الجوهر المفارق الغير الجسم
الذي يعطي صورة الجسم صورة كل موجود ثم الصورة ثم الجسم ثم الهيولى
وهي وان كانت سببا للجسم فانما ليست بسبب يعطي الوجود بل بسبب
يقبل الوجود فانه محل السبب الوجود للجسم وجودها وزيادة وجود
الصورة فيه التي هي اكمل منها ثم الفرض اولى بالوجود فان اولى
الاشياء بالوجود هو الجوهر ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب الوجود ايضا
المسئلة الثالثة في اقسام العلل واحوالها وفي القوة وفي الفعل واثبات
الكيفيات في الكمية وان الكيفيات اعراض لا جوهر وقد بينا في المنطق
ان العلل اربع وتحقيق وجودها هنا بان يقال المبدأ والعلة يقال لكل
ما يكون قد ارتسم له وجود في نفسه ثم حصل منه وجود شيء اخر ويقوم به
لا ذلك اما ان يكون كالجوهر لما هو معلول له وهذا على وجهين اما ان يكون
خارجا وليس يجب عن حصوله بالفعل ان يكون ما هو معلول له موجودا بالفعل
وهذا هو العنصر ومثاله الخشب للسرير فانك تتوهم الخشب موجودا ولا يلزم
من وجوده وحده ان يحصل السرير بالفعل بل المعلول له بالفعل وهذا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو الصورة وما له الشكل والتاليف للسرير وان لم يكن كالجزء وما هو معلول
فاما ان يكون مباينا له ملاقيا لذات المعلول والملاقي فاما ان معت به المعلول
واما ان معت بالمعلول وهذا ان هما في حكم الصورة والهيولى وان كان
مباينا فاما ان يكون الذي منه الوجود وليس الوجود لاجله وهو الفاعل و
اما ان لا يكون منه الوجود بل لاجله الوجود وهو الغاية متاخرة في حصول الوجود
ويتقدم سايرالعلل في السببية وفرق بين السببية والوجود في الاعيان
فان المعنى له وجود في النفس دائما مشترك وذلك المشترك هو السببية والغاية
بما هو شيء فانها يتقدم وهي علة العلل في انها علل وبما هي موجودة
في الاعيان قد يتاخر اذا لم يكن العلة الفاعلية هي بعينها الغاية كان
الفاعل متاخرا في السببية عن الغاية وليشبه ان يكون الى اصل
عنده اليمن هو ان الفاعل الاول والمحرك الاول في كل شيء
الغاية ان كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها المستغنى عن تحريك الغاية
فكان نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من غير توسط فاما سايرالعلل وان
الفاعل والقابل قد يتقدمان في العلول بالزمان واما الصورة فلا
يتقدم بالزمان البتة بل بالرتبة والشرف لان القابل ابدا مستفيد
والفاعل مفيد وقد يكون علة الوجود لدوام وجوده فانه انما احتاج الى الفاعل
لوجوده في حال وجوده لا لعدمه اذ لا يبقى في حال عدمه فيكون الموجود انما
هو موجد الموجود والموجود هو الذي يرجى بانه موجد كذلك الحال
في كل حال فهو موجد يحتاج الى موجد متيم لوجوده لولاه لعدم واما القوة و

القوة يقال لمبدا التغير في آخر من حيث انه آخر وهو اما بالمنفعل وهو القوة
الانفعالية واما في الفاعل وهي القوة الفعلية وقوة المنفعل قد يكون
بحدوده نحو شيء واحد كقوة الماء على قبول الشكل واحد كقوة النار على
الاحراق فقط وقد يكون على اشياء كثيرة كقوة الهواء بين وقد يكون
في الشيء قوة على شيء ولكن بتوسط شيء دون شيء والقوة المحدودة
اذا اتفقت القوة المنفعلة حصل منها الفعل ضرورة وليس كذلك ما يسمى
فيه الاضداد وهذه القوة ليست هي التي تقابلها الفعل فان هذه تبقى
موجودة عند ما تفعل والتي تقابلها ان يكون موجودة مع عدم الفعل فكل جسم
صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر فانه يفعل بقوة ما فيه اما الذي
بالارادة والاختيار وذلك من والذي ليس بالاختيار فلا يخلو اما ان
يصدر عنه ذاته بما هو جسم فيجب ان ان يدرك سايرالاجسام واذا
تميز عنها يصدر ذلك الفعل عنه فلمعنى في غير جسم فان كان جسما بالفعل
منه بقسر لا محالة وقد فرض بما قسر هذا خلف وان لم يكن جسما فارق الجسم
عن ذلك المفارق فاما ان يكون بكونه اوبقوة ولا يجوز ان يكون بكونه
جسما متغيرا اوبقوة فيه وهي مبدا صدور ذلك الفعل عنه وذلك
هو الذي نسميه القوة الطبيعية وهي التي تصدق عنها الافاعيل الجسمانية
من التخريكات الى امكنتها والتشكلات طبيعية اذا حصلت وطبعا عنها
لم يخل ان يحدث منها زوايا مختلفة لازدايا فيجب ان يكون كرة واذا صح
وجود الكرة صح وجود الدايرة المسيلة الرابعة في المتقدم والمتاخر والقديم

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

والحادث واثبات المادة لكل منكون التقدم قد يقال بالطبع وهو ان
يوجد الشيء وليس الآخر بموجود ولا يوجد الآخر وهو موجوده كالواحد
والاثنين ويقال في الزمان المتقدم الاب على الابن ويقال في المرتبة
وهو الاقرب الى المرتبة الذي عين كالمتقدم في الصف الاول ان يكون
اقرب الى الامام ويقال في الكمال والشرف كتقدم العالم على الجاهل
ويقال بالعلية لان العلية استحقاق للوجود قبل المعلول وهما بهما
ذاتيان ليس يلزم فيهما خاصية التقدم والتاخر ولا خاصية المعية
لكن بهما مطابقان وعلة ومعلول وان احدهما لم يستفد الوجود من الآخر والآخر
استفاد الوجود منه فلا محالة كان المفيد متقدما والمستفيد متاخرا بالذات
واذا رفعت العلة ارتفع المعلول لا محالة وليس اذا رفعت المعلول ارتفع بارتفاعه
العلة بل ان صح فقد كانت العلة ارتفعت اولا لعلة اخرى حتى ارتفع المعلول
واعلم بان الشيء كما يكون ممكنا يجب ان يكون كذلك ممكنا يجب الذات
فان الشيء اذا كان له في ذاته ان لا يجب له وجود ابدا هو باعتبار ذاته
ممكن العدم لولا علته والذي بالذات يجب وجوده قبل الذي من
غير الذات فيكون لكل معلول اولا انه ليس ثم عن العلة وثانيا انه ليس
فيكون ثم عن العلة وثالث انه ليس فيكون كل معلول محدثا اي مستفيدا
بالذات الوجود فهو محدث لان وجوده من بعد لا وجوده بعده بالذات
وليس حدوثه انما هو في ان لوجوده من غيره وان كان مثلا في جميع
الزمان موجودا استفيد من الزمان فقط بل هو محدث في الدهر كله ولا

يلي

يمكن ان يكون حادث بعد ما لم يكن في زمان الا وبعده مادة
فانه قبل وجوده ممكن الوجود اما ان يكون معدوما او معنى موجودا
محال ان يكون معدوما فان المعدوم قبل والمعدوم مع واحد هو
قد سبقه الامكان والقبل المعدوم موجود مع وجوده فهو اذن معنى
موجود وكل معنى موجود فاما قايم لا في موضوع او قايم في موضوع
وكل ما هو قايم لا في موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون بمضاف
وامكان الوجود انما هو بالاضافة الى ما هو ممكان وجود له فهو اذا معنى
في موضوع وعارض بموضوع ونحن نسميه قوة الوجود ونسمي حاصل قوة
الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعا وهيولى ومادة وغير
ذلك فاذا كل حادث فقد لعدمه المادة كما يتقدم الزمان المسيلة الى
في الكلي والواحد ولواحقها قال المعنى الكلي بما هو طبيعة ومعنى كالانسان
بما هو انسان شيء وما هو واحد وكثير خاص او عام شيء بل هذه المعاني
عوارض تلزمه وهو بهذا الاعتبار موجود بالفعل في الاشياء وهو المحمول
على كل واحد لا على انه واحد بالذات ولا على انه كثير وقد يقال على الاثنينية
بشرط على انها معقولة على كثيرين وهو بهذا الاعتبار ليس موجودا بالفعل
في الاشياء جهين ظاهر ان الانسان الذي اكتنفته العوارض
المشخصة لم يكتنفه اعراض شخص اخر حتى يكون ذلك بعينه في شخص
زيد وعمرو فلا كما عام في الوجود بل الكلي العلم بالفعل انما هو في صورة
ثم الواحد فقال ما هو غير منقسم من الجهة التي قيل له انه واحد وهو

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

لا ينقسم كالثوب والبقر في السواد ومنه ما لا ينقسم بالمناسبة
كنسبة العقل الى النفس واحدة ومنه ما لا ينقسم في العدد ومنه ما لا ينقسم
في الواحد بالعدد واما ان يكون فيه بالفعل فيكون واحدا بالتركيب و
الاجتماع واما ان لا يكون ويمكن فيه كثرة بالقوة فيكون واحدا بالاتصال
فهو الواحد بالعدد على الاطلاق والكثير يكون على الاطلاق وهو العدد الذي
بان الواحد مما ذكرنا والكثير بالاضافة هو الذي يترتب بازالة القليل
قابل العدد اثنان يوافق الواحد بالمناسبة هو ايجاد في الكيفية
والمساواة ايجاد في الكمية والمجانسة ايجاد في الجنس والمشاكلة ايجاد
في النوع والموازاة ايجاد في وضع الاجزاء والمطابقة ايجاد في الاطراف
والهو هو حال اثنين اثنين جعلا اثنين في الوضع يصير بهما نهما اتحاد
بنوع وما يقابل كل واحد منهما من باب الكثير مقابل المسيد السادسة
في تعريف واجب الوجود بذاته وفي اثبات واجب الوجود بذاته انه لا
يكون بذاته وبغيره معا وانه لا كثير له لان في ذاته بوجه فانه حينئذ محض
حق محض والواحد من وجه شتى ولا يجوز ان يكون اثنان واجبي الوجود
قال واجب الوجود معناه انه ضروري الوجود وممكن الوجود معناه انه
لا ضرورة لذاتي وجوده ولا في عدمه ثم ان الواجب قد يكون بذاته ولا قد
يكون بذاته والقسم الاول هو الذي وجوده لذاته لا لشيء آخر
وان ما هو الذي وجوده لشيء اخر اي شيء كان ولوضع ذلك الشيء
صار واجب الوجود مثل الاربعة واجب الوجود لا بذاتها ولكن عند

في الواجب الوجود بذاته

وضع اثنين ولا يجوز ان يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته
وبغيره معا فانه ان ارتفع ذلك الغير ما يحل اما ان يبقى وجود وجوده
او لم يبق فان بقي فلا يكون واجبا بغيره وان لم يبق فلا يكون واجبا
بذاته فكل ما هو واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته فان وجوب
وجوده تابع لغيره وهي اعتبار غير اعتبار نفس ذات الشيء
فاعتبار الذات وحدها اما ان يكون مقتضيا لامتناع الوجود وما
امتنع بذاته لم يوجد بغيره واما ان يكون مقتضيا لامكان الوجود
وهو الباقي وذلك اما بواجب وجوده بغيره لانه ان لم يجب كان بعد
غير ممكن الوجود لم يترجح وجوده بغيره لانه ان لم يجب كان بعد ممكن
الوجود لم يترجح وجوده على عدمه ولا يكون بين هذه الحالة والاولى
فرق وان قيل يحدث حالة فالسؤال عنها كذلك ثم واجب الوجود
لذاته لا يجوز ان يكون لذاته مبادئ يجتمع فتقوم منها واجب الوجود لان اجزاء
كل واحد سواء كانت كالمادة والصورة او كانت
على وجه اخر بان يكون اخر اقول الشارح بمعنى اسمه بدل كل واحد
منها على شيء هو في الوجود غير الاخر بذاته وذلك بان كل ما بهذا
صفته فبذات كل جزء منه ليس هو ذات الاخر ولا ذات المجتمع
وقد وضح ان الاجزاء بالذات اقدم من الكل فيكون العلة الموجبة
لوجوده على الاجزاء ثم الكل ولا يكون شيء منها واجب الوجود
وليس يمكنك ان تقول ان الكل اقدم بالذات فهو اما متأخرا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

نوع واجب الوجود

منافقد اتضح ان واجب الوجود ليس بجسم ولا مادة في جسم ولا صورة
ولا مادة معقولة لتمثل صورة معقولة ولا صورة معقولة في مادة معقولة
ولا قسمة له لا في الكم ولا في المبادي ولا في القول فهو واجب الوجود
من جميع جهاته اذ واحد من كل وجه فلا جهة وجه وايضا فان قد ان
يكون واجب من جهة ممكنا من جهة كان امكانه متعلقا بواجب الوجود
فلم يكن واجب الوجود به انه مطلقا فينفي ان يتوطن من هذا ان واجب
الوجود لذاته خرعن وجوده له منتظر ولا طبيعة هو خير محض وكمال محض
وخير بالجملة ما يشوقه كل شيء ويتم به وجود كل شيء والشر لذات
ربل هو اما عدم جوهر او عدم صلاح حال الجوهر فالوجود خير به وكمال
الخير به والوجود الذي لا يفارقه عدم لا عدم جوهر ولا عدم حال الجوهر
بل هو دايما بالفعل فهو خير محض والممكن بذاته ليس خيرا محضا لان ذاته
بحمل العدم وواجب الوجود هو حق محض لان حقيقة كل شيء حضور حصة
وجوده الذي ثبت له فلا احق اذا من واجب الوجود وقد يقال
حق ايضا كما يكون الاعتقاد بوجود صادق فلا احق بهذه الصفة مما
يكون الاعتقاد بوجوده صادقا مع عدم دوايم دوامه لذاته لا لغيره
وهو واحد محض لانه لا يجوز ان يكون نوع واجب الوجود بغير ذاته لان
وجود نوع اما ان يقتضيه ذات نوع او لا يقتضيه ذات نوع بل يقتضيه
علة فان كان وجود نوع يقتضي ذات نوع لم توجد الا له وان كان
كذلك فهو معلول لغيره او دايما في واحد اشيته وواحد من جهة تامة وجود

واحد

واحد من جهة ان حده له وواحد من جهة ان حده لا ينقسم لا بالكم ولا
بالمبادي المقومة له ولا بالحد وواحد من جهة ان لكنتي وحده مختصة
وسال كمال حقيقة الذاتية وواحد من جهة ان مرتبة من الوجود وهو
وجوب الوجود ليس الا له فلا يجوز ان يكون اثنان كل واحد منهما واجب الوجود
بذاته فيكون وجوب الوجود مشتركا فيه عان يكون جنسا او عارضا ويتميز
بالفصل الذي اخرا ويلزم التركيب في ذات كل واحد منهما بل ولا يتبين انه
موجود ولا ماهية ورا الوجود كطبيعة الحيوان والكون مثلا الجسمين الذين
يحتاج الى فصل حتى يتقرر انه وجود هما لان تلك الطبايع معلولة وانما يحتاج
الى فصل في ان يكون حيوانا او ان يكون موجودا ولا تظن ان واجب الوجود
لا يشترك كان في شيء ما كيف وهما يشتركان في البراءة عن الموضوع فان
كان واجب الوجود يقال عليها بالاشتراك فكلما مناسبين في مفهوم كثرة اللفظ
والاسم بل في معنى واحد هي معاني ذلك الاسم وان كان بالتواطي
فقد حصل معنى عام عموم لازم اد عموم جنس وقد بينا استحالة هذا وكيف
يكون عموم وجوب الوجود بسبب من الاسباب اللوازم التي تعرضان من خارج
واللوازم معلولة واما اثبات واجب الوجوب فليس بممكن الا برهان
وهو الاستدلال بالممكن على الواجب فيقول كل جملة من حيث انها جملة
سواء كانت متشابهة اذا كانت مركبة من ممكنات فانها لا تخلوا
اما ان كانت واجبة بذاتها او ممكنة بذاتها فان كانت واجبة
الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن الوجود يكون واجب الوجود بذاتها وكل

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

واحد منها ممكن الوجود يكون واجب الوجود يتقوم ممكنات الوجود هذا خلف وان كانت ممكنة الوجود بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود الى معيد الوجود فاما ان كان المعيد خارجا عنها او داخلا فيها ويكون واحد منها واجب الوجود وكان كل واحد منها ممكن الوجود بذاته خلف فتعين ان المعيد يجب ان يكون خارجا عنها وذلك هو المطلوب

السابعة في ان واجب الوجود عقل وعاقل ومعقول وانه يعقل ذاته بالاشياء وصفاته بالايجابية والسلبية لانوجب كثرة في ذاته وكيفية صدور الافعال عنه قال المعلم تعالى عما كل مجرد عن كل مادة وان كان مجردا بذاته فهو عقل لذاته وواجب الوجود مجرد بذاته عن المادة وهو عقل لذاته وكونه عقلا ومعقولا لايوجب ان يكون اثنين في الذات ولا اثنين في الاعتبار فانه ليس يحصل الامران الا انه لماهية مجردة وانه ماهية مجردة وانه له وههنا تقديم وتاخير في ترتيب المعاني فعقولنا او النوع المحصل من واحد وكذلك عقلنا لذاتنا هو نفس الذات فاذا عقلنا شيئا فلنا يعقل يعقل اخر لان ذلك يودي الى ثم لا نهاية لكن جمال وبهاء فوق الماهية المعقولية مرفوعة وخيرة محضة بريئة عن المواد وانحاء النقيض واحد من كل جهة ولم يلم ذلك بكنهه الا واجب الوجود فهو الجمال المحض والبهاء المحض وكل جمال وبهاء وملايم وخير فهو محبوب معشوق وكلما كان الادراك اشد الكشاف والمدرك الكامل ذاته اكمل الموجودات المدركة له والمشاهدة له والمشاهدة بكمال

عاقلا

اشد

اشد واكثر فهو افضل مدركا بافضل ادراك الافضل مدرك وهو عاشق لذاته ومعشوق لذاته عشق من غيره او لم تعشق وانت تعلم ان ادراك العقل للمعقول اقوى من ادراك الحس لان العقل انما يدرك لامر الباقي ويحيط به وبصيره هو هو وندركه بكنهه لا يظاهره ودلالة الحس فاللذة التي لنا بان يعقل فوق التي ان يحس لكنه قد يعرض ان يكون القوة المدركة لاتشتمل بالملائم العارض كالمرور مستمر الحس للعارض واعلم ان واجب الوجود وليس يجوز ان يعقل الاشياء من الاشياء والا فذاته اما متقومة بما يعقل او عارض لها ان يعقل وذلك محال بل كما انه مبدأ الكل موجود فعقل من ذاته ما هو مبدأ له وهو مبدأ للموجودات التامة بايجادها والموجودات الكاينة الفاسدة بانواعها اولا بتوسط ذلك الشيء وما يجوز ان يكون عاقلا لهذه التغيرات مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها انها موجودة غير معدومة وتارة معدومة غير موجودة والكل واحد من الامرين صورة عقلية على حدة ولا واحدة من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير الذات بل واجب الوجود انما يعقل كل شيء على نحو فعلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض وما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدأ الكل موجود عقلا وعلما بالموجودات وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد الا وقد صار من جهة ما يكون واجبا بسببه فيكون الاسباب بعضها وما تها وسطايتها

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

نعلم صورة ما يتأدى اليه وما بينهما من الأمنة وما لها من الموجودات فيكون مدركا للامور الجزئية من حيث كلية اعني من حيث لها صفات وان تخصصت بها شخصا بحسب الاضافة الى زمان متشخص او حال متشخصة ويعقل ذاته ونظام الخير الموجودات في الكل ونفس مدركة من الكل هو سبب لوجود الكل ومبدأ له وابداع وايجاب ولا يسعد بها فان الصور المعقولة التي تحدث عنها فستصير سببا للصورة الموجودة الصناعية دون الاب والسباب فكان المعقول عندنا هو بعينه الارادة والقدرة وهو العقل المقتضي لوجود فواجب الوجود ليس ارادته وقدرته مغايرة لعلمه لكن القدرة التي لها من كون ذاته عاقلة للكل عقلا هو مبدأ للكل لانا فوذا عن الكل ومبدأ بذاته لا متوقفا على عروض وذلك هو ارادته وجوادا لذاته ذلك هو بعينه علمه وقدرته وارادته فالصفات منها ما هو بهذه الصفة انه ان موجودا مع هذه الاضافة ومنها ما الموجود مع سلب كذا لم يتحاش عن اطلاق لفظ الجوهر لم يبن به الا ان الوجود مع سلب شيء موضوع وهو واحد اي مسلوب عنه القسمة بالكم او القول او مسلوب عنه الشركة هو عقل وعاقل ومعقول اي مسلوب عنه جواز مخالطة المادة وعلائقها مع اعتبار اضافة ما هو اول اي مسلوب عنه الحدوث مع اضافة وجوده الى الكل وهو مريد اي واجب الوجود مع عقلية اي سلب المادة عنه مبدأ النظام الخير كله وجواد اي هو بهذه الصفة بزيادة سبب اي لا يجوا عرضا لذاته وصفاته اما اضافية محضة واما سلبية محضة واما

مولفة

مولفة من اضافة وسلب وذلك لا يوجب تكثرا في الذات ذاته قال واذا عرفت ان واجب الوجود واحد بسيط الكل موجود فما يجوز ان يوجد عنه يجب ان يوجد وذلك ان الشيء ما لم يوجد لم يجب ان يوجد وان لا يوجد اذا تخصص بالوجود احتاج الى مرجح يجذب الوجود والمرجح اذا كان عند الحال التي كان قبل الترجيح فهذا الوقت دون وقت قبله اذ بعده وكان الامر عند ما كان لم يكن مرجحا اذا كان المتعطل عن الفعل والفعل عنده حالة واحدة فلا بد وان يعرض له شيء ذلك لا يخلوا ما ان يعرض في ذاته وذلك يوجب التغير وقد قدمنا ان واجب الوجود لا يتغير ولا يتكثر واما ان يعرض مباينا عن ذاته الكلام في ذلك المباين كالكلام في سائر الافعال قال والفعل الصريح الذي لم يكن يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت مع جميع حيثياتها واحدة وهي لما كانت وكان لا يوجد عنها شيء فيما قبل وهي الان كذلك فالان لا يوجد عنها شيء فاذا صار الان يوجد عنها شيء فقد حدث امر لا محالة من قصد وارادة او طبع او قدرة او تمكن او عرض ولان الممكن ان يوجد وان لا يوجد لا يخرج الى الفعل ولا يترجح ان يوجد الا بسبب واذا كانت هذه الذات موجودة ولا يرجح ولا يجب عنها الترجيح لم يرجح فلا بد من حادث يوجب الترجيح في هذه الذات والا كانت نسبتها الى ذلك الممكن على ما كان قبله ولم تحدث لها نسبة اخرى فيكون الامر بحاله ويكون الامكان امكانا صرفا فاذا حدثت له نسبة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد حدث امر ولا بد من ان يحدث فى ذاته او مباينا وقد بينا استحالة
ذلك وبالجملة فما يطلب بالنسبة الواقعة لوجود كل حادث فى ذاته و
مباين عن ذاته والنسبة فيلزم ان لا يحدث شئ اصلا وقد حدث
فعلم انه انما حدث بايجاب من ذاته وانه سبقه لا بزمان ووقت
ولا تقدير زمان بل سبقا ذاتيا من حيث انه هو الواجب وكل ممكن بذاته
فهو محتاج الى الواجب لذاته فالممكن مسبوق بالواجب فقط والمبدع
مسبوق بالمبدع فقط لا بازمان المسئلة الثانية فى ان الواحد
لا يصدر عنه الا واحد وفى ترتيب وجود العقول والنفوس والاجرام
العلوية وان المحرك الترتيب للسماويات نفس والمبدء اذا لا بد عقل
وحال يكون الا الا سطقسات عن افلك اذا صح ان واجب الوجود
بذاته واحد من جميع جهاته فلا يجوز ان يصدر عنه الا واحد ولو لزم
عنه اثنان فبالضرورة لا بد ان يكونا بالذات والحقيقة لزوم ما صفا فانه يلزم ان
وجهين مختلفين فى ذاته ولو كانت الجهتان لازمتان لذاته فالاول
فيه لزوم جهتان ثابت حتى يكونان من ذاته فيكون ذاته منقسما بالمعنى
قد منعناه ومسافاده فبينا ان اول الموجودات عن الاول واحد
بالعدد وذاته وماهيته وحده لا فى مادة وقد بينا ان كل ذات
لا فى مادة فهو عقل وانت تعلم ان هذه الموجودات اجساما وكل جسم
يمكن الوجود هذه خرق نفسه وذاته يغيره وعلمت ان لا سبيل الى
ان يكون عن الاول بغير واسطة وعلمت ان الواسطة واحده فبالضرورة

ان يكون

ان يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها بسبب اثنينية
فيها ضرورة فالمعلول الاول ممكن الوجود بذاته وواجب بالاول و
وجوب وجوده فانه عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ضرورة
ليست هذه الكثرة لازمة من الاول فان كان وجوده ثم كثرة ان يعقل
الاول كثرة لازمة لوجوب وجوده عن الاول وهذه الكثرة اضافية
ليست فى اول وجوده وداخلة فى مبدا قوله ولولا هذه الكثرة لكان
لا يمكن ان يوجد منها الا واحده ولكان تسلسل الموجودات من واحدات
فقط فما كان يوجد جسم فالعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول
وجود عقل تحته وربما يعقل ذاته وجود صورة الفلك وكما وهى
النفس وبطبيعة امكان الوجود التى هيئة المندرجة فى جملة الفلك الاعلى
بنوعه وهو الامر ان ركب القوة فيما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما يتخيل
بذاته على جهة الكثرة الاولى مخرجها اعنى المادة والصورة والمادة
بتوسط الصورة اوثر ركبها كما ان امكان الوجود فخرج الى العقل
بالفعل الذى يحاذى صورة الفلك وكذلك الحال فى عقل عقل وفلك
فلك الى ان ينتهى الى العقل الفعال الذى يريد الفلك وليس يجب ان
يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقا
فانه فانه ان لزم سره من العقول فسبب المعانى التى فيها من الكثرة
وقولنا هذا ليس بعكس حتى يكون كل عقل فيه هذه الكثرة فيلزم
كثرة هذه المعلومات ولا هذه العقول متفقة الانواع حتى يكون بمقتضى

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الواحد لا يصدر عنه
الا واحد

معاينها منتفعا وهذا المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي
في المعلول الاول فليس يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة المتاخر
لان الجرم لما هو جرم مركب من مادة وصورة فلو كان علة لجرم لكان
بما مركبا من المادة والمادة لها طبيعة عدمية والعدم ليس مبدا الوجود
فلا يجوز ان يكون جرم مبدا الجرم ولا يجوز ان يكون مبدا لها قوة نفسانية
هي صورة الجرم وكماله اذ كل نفس لكل فلك وهو كماله وصورته ليس
جوهرا مفارقا والا كان عقلا فانفس الافلاك انما يصدر عنها افعالها
في اجسام اخرى بوساطة اجسام هي حوادث بحركتها وقد بينا ان الجسم
من حيث هو جسم لا يكون مبدا الجسم ولا يكون متوسطا لنفس و
نفس ولو ان نفسا كانت مبدا النفس بغير توسط الجسم فلهذا
انفرد وقوم دون الجسم وليست النفس الفلكية كذلك نفسا فلا يفعل
جسما فان النفس متقدمة على الجسم بالمرتبة والكمال فتبين ان الافلاك
بمبادئ غير جرمانية وغير صور الاجرام والاجرام مشتركة في مبدا واحد
وهو الذي المعلومات الاول والعقل المجرد يخص كل فلك مبدا خاصا
فيه ويلزم ورا عقل فرعقل حتى يكون الافلاك باجرامها وقوتها
وعقولها وينتهي بالفلك الاخير وينقطع حيث يمكن ان يحدث الجواهر
العقلية منقسمة متكثرة بالعدد بكثرة الاسباب فكل عقل هو اسفل
في المرتبة فانه يعني فيه وهو انه يعقل الاول يجب عنه وجود عقل اخر
دونه وبما يعقل ذاته يجب عنه فلك يتبعه فاما جرم الفلك فمن حيث

انه

انه يعقل ذاته الممكن بذاته وبما فيه الفلك فمن حيث انه يعقل ذاته
الواجب بغيره وسعي الجرم بتوسط النفس الفلكية وان كل صورة
هي علة تكون مادتها بالفعل والمادة نفسها لا قوام لها كما ان الامكان
نفسه لا وجود له استوفت الكرات السماوية عددها لزم بعدها وجود
الاسطقسات ولما كانت الاجسام الاسطقسية كاينة فاسدة
وجب ان يكون مبادئها متغيرة فلا يكون ما هو عقل محض وصرف سببا
لوجودها ولما كانت لها مادة مشتركة وصورة يختلف فيها وجب
ان يكون اختلاف صورها مما يعين فيه اختلاف ذوات الافلاك
والافلاك لما اتفقت في طبيعة اقتضاء الحركة المدورة كما تبين كان
مقتضاها وجود المادة ولما اختلفت في انواع الحركات كان مقتضاها
تهيو المادة للصور المختلفة ثم العقول المفارقة بل اجزاؤها الذي هو
الذي يعرض عنه بحركة الحركات السماوية تشبه فيه رسم صور
العالم الاسفل من جهة الانفعال كما ان في ذلك العقل رسم الصور على
جهة تعقل ثم تفيض الصور فيها بالتخصيص بحركة الاجرام السماوية
فيكون اذا خصص هذا الشيء تاثيرات السماوية بلا
واسطة جسم عنصري او بواسطة يجعل له استعدادا خاصا به العالم
الذي كان في جوهره فاض عن هذا المفارق صورة خاصة وارتسمت في
تلك المادة وانت تعلم ان الواحد لا تخصيص الواحد من حيث كل واحد
منها واحد بامر دون امر يكون لزما الا ان يكون هناك مخصص لطبيعة و

هو تركيب المادة والمعد هو الذي يحدث منه في المستعد امر ما يصير مناسبا
بشيء آخر ويكون هذا الاعداد مرجحا لوجود ما هو اولى منه من الاوائل
الواهبة للصور ولو كانت المادة على التهيو الاول لما جاز نسبتها
الى الضدين فلا يجب ان يخص بصورة دون صورة قال والاول والاشبه
ان يقال ان المادة التي تحدث بالحركة تعتقب اليها من الاجسام
السماوية اما عن اربعة اجرام وعن هذه منحصرة في اربع او عن جرم واحد
يكون له نسب مختلفة اذ ما من الاسباب منحصرة في اربع فتحدث
منها العناصر الاربع وانعتت بالخفة والثقل فما هو الخفيف المطلق فميله
الى فوق وما الثقيل المطلق فميله الى الاسفل وهو الخفيف والثقيل
بالاضافة فيهما وما وجود المركبات من العناصر فيتوسط الاجسام السماوية
وتسند كرائف جها وتوابعها وما وجود النفس الانسانية التي تحدث
مع حدوث الابدان ولا تفسد فانها كثيرة مع وحدة النوع والمعلول
الاول الواحد بالذات فيها معان متكثرة بها يقدر التعول والتنوس
كما ذكرنا ولا يجوز ان يكون تلك المعاني كثيرة متفقة النوع والحقايق
حتى يصدر عنها كثيرة متفقة النوع فانه يلزم ان يكون فيه زيادة ليزك
فيها وصورة تتخالف وتتكثر بل فيه معان مختلفة الحقايق تقتضي كل
معنى شيئا غير ما تقتضيه الاخرى في النوع فلم يلزم كل واحد منها ما يلزم
الاخرى فالنفوس الارضية كاينة عن المعلول الاول بتوسط علل او علة
الاولى والاسباب من الامزجة والموارد وهي غاية ما ينتهي اليها الابداع

ويبتدئ التحول في الحركات واسبابها ولوازمها اعلم ان الحركة
لا يكون طبيعة الجسم والجسم على حالة الطبيعية وكل حركة بالطبع فكما
مفارقة الطبع غير طبيعية اذ لو كان شيء من الحركات مقتضى طبيعة
الشيء لما كان باطل الذات مع بقاء الطبيعة بل الحركة انما يقتضيها
الطبيعة لوجود حال غير طبيعة لها في الكيف وانما في الكم وانما في المكان
وانما في الوضع او متعولة اخرى والعلة في تحدد حركة بعد حركة تحدد الحال
الغير الطبيعة وتدبر البعد عن الغاية فاذا كان الامر كذلك فلم يكن
حركة مستديرة عن طبيعة والا كانت عن حال غير طبيعة اذا
وصلت اليها سكنت ولم يجز ان يكون فيها بعينها قصد الى تلك
الحالة الغير الطبيعية ولان الطبيعة ليست تفعل باختيار على سبيل
تسخير فاذا كانت الطبيعة تحرك عن الاستدارة فمن محرك لا محالة
اما عن ابن غير طبيعي او وضع غير طبيعي هو بها طبيعيا عنه وكل غير طبيعي
عن شيء فمحال ان يكون هو بعينه قصدا طبيعيا اليه والحركة المستديرة
ليست تهرب عن شيء الا ويقصده فليست اذا طبيعة الا انها قد
يكون بالطبع وان لم يكن قوة طبيعة كالشيء بالطبع وانما تحرك بتوسط
ليس الذي فيه ان الحركة معنى متحدد النسب فكل شيء منه مختص
بجهة انه لا ثبات ولا يجوز ان يكون معنى ما ثبت البتة وحده
ولو كان فيجب ان يكون حرب من يتبدل الاحوال فالثابت من
جهة ما هو ثابت لا يكون عنه الا ثابت فالاوائل العقلية الواحدة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

لاتوجب البتة حركة وانما مجردة عن جميع اصناف التغير والقوة العقلية
حافظة المعقول دايما ولا يعرض فيها الانتقال من معقول الى معقول الا بشارك
للتخيل والحس فلابد للحركة من مبدا قريب والحركة المستديرة مبدا لها
القريب نفس الفلك تحدد تصور انها وارادا انها وهي كمثال جسم الفلك
وصورته ولو كانت قابلة بنفسها من كل وجه لكانت عقلا محضا لا مغير
ولا تنتقل ولا يخالطها القوة بل نسبتها الى الفلك نسبة النفس الحيوانية
التي لها المثال الا ان لها ان تعقل بوجه تعقلا شوبا بالمادة وبالجملة
ادراكها وادراكنا به الاوهام صادقة وتخيلاتنا حقيقة كالعقل العلي فيما
والمحرك الاول لها غير مادة اصلا تحرك قوة غير متناهية والقوة التي
للنفس متناهية لكنها بما تفعل الاول فيسير عليه نوره وانما صارت قوتها
غير متناهية والاجرام السماوية لما لم يبق من جواهرها امر بالقوة اعني
ما منها وكيفما ركبت صورتانها وانما على وجه لا يقبل التحليل ولكن عرض
لها في وضعها واسمها بالقوة اذ ليس شيء من آحاد الفلك او الكوكب
او لانها يكون ملاقيا لما وجزوه من جزو اخر فمتى كان في اخر بالفعل
فهو في جزو اخر بالقوة والنسبة بالخير الاقصى يوجب البقاء على الحال كمال
ولم يمكن هذا الحكم للجرم السماوي بالعدد يحفظ النوع والتشابه فصارت
المحركة حافظة لما يكون من هذا الكمال ومبدا الشوق الى التشبه بالخير
الاقصى في البقاء على الكمال ومبدا الشوق وهو ما يعقل منه ونفس الشوق
الى التشبه بالاول من حيث هو بالفعل تصدر عنه الحركة الفلكية

صدور

صدور الشيء عن التصور الموجب له وان كان غير موجود مقصود في ذاته
بالقصد الاول لان ذلك تصور لما بالفعل فيحدث عنه طلب لما بالفعل
ولا يمكن بالشخص فيكون بالتعاقب ثم يتبع ذلك التصور تصورات
جزوية على سبيل الاتفاق لا المقصود الاول يتبع تلك التصورات
المحركات السماوية الاوضاع وهي كانها عبارة ملكية او فلكية
وليس من شرط المحركة الارادة ان يكون مقصوده في نفسها بل اذا
كانت القوة الشوقية تشتاق بخواص يستفيض منه تاثير تحرك الاعضاء
فتارة يتحرك على النحو الذي يوصل به الى الموضع وتارة على خواص به
واذا بلغ الاستدلال بتعقل المبدا الاول وبما يدرك منه على نحو عقلي او
نفساني شغل ذلك عن كل شيء ولكن ينبعث منه ما هو دون منه
مرتبة وهو الشوق الى الاشبه بقدر الامكان فقد عرفت ان الفلك
متحرك بطبعه ومتحرك بالنفس ومتحرك بقوة عقلية غير متناهية وتميز
عندك كل محرك عن صاحبها وعرفت ان المحرك الاول لجملة الكرة يدخل
ولكن كرة من كرات السماء محرك قريب منه بخصيصه ومتشوق معشوق بخصيصه
فاول المفارقات الى خاصة محرك الكرة الاولى فنوعا قول من تقدم
بطليموس كرة الثوابت على بطليموس كرة خارجة عنها محيط بها
غير ملوكبة وبعد ذلك محرك الكرة التي يلي الاولى ولكل واحد مثل
خاص ولكل مبدا فذلك يشترك الافلاك في دوام الحركة في الاستدارة
ولا يجوز ان يكون منها شيء لاجل الكائنات الاسافلة لا قصد حركة

ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد

ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعة وتطويل ولا قصد فعل البتة لاجلها
وذلك ان كل قصد فيكون من اجل المقصود لان كل ما لاجل شيء
آخر فانه اتم وجودا من الاخر ولا يجوز ان يستفاد الوجود من الشيء الاخس
فلا يكون البتة الى معلول قصد صادق والا كان القصد معطيا ومفيد الوجود
ما هو اكمل وانما يقصد بالوجب شيء اخر يكون القصد مهيأ له ومفيد
وجوده شيء اخر وكل قصد لا يكون غاية يفيد كمالا فالقصد اذا لم
يقصد لم يكن ذلك الكمال لو محال ان يكون المعلول المستكمل وجوده
بالعلة يفيد العلة كمالا لم يكن فالعالي اذا لا يريد امر الاجل السافل
وانما يريد ما هو اعلا منه وهو البتة بالاول يقدر الامكان ولا يجوز ان
يكون الغرض تشبها بجسم من الاجسام السماوية فان كان تشبه
الاسافل بالعالي اذ لو كان كذلك لكانت الحركة من نوع حركة كذلك
الجسم لم يكن مخالفا له في السرع في كثير من المواضع ولا يجوز ان يكون
الغرض شيئا يوصل اليه بالحركة بل شيئا مباينا غير جواهر الافلاك
من مواد وما دونها وبين ان يكون لكل واحد من الافلاك شوق
يشبه بجوهر عقلي مفارق يخصه ويختلف الحركات دواما لاختلافها
الذي لها لاجل ذلك ان كنا لا نوقف كيفيتها وكميتها ويكون العلة
الاولى المتشوق الجميع بالاشتراك وهذا معنى قول القدماء ان للكل محركا
يخصها ومتشوقا يخصها فيكون اذا الكل فلك نفس محركة تتقل الجزء
الذي لها الجسم تحيلا الى تصور الجزئيات وارادة لها لم يزلها وكان

ما دونها بالقصد الاول حتى ينتهي الى حركة الفلك التي هي اسرع
العقل الفعال وبيان اختلاف حركات السماوية حركات العنصرية على مثال
تناسب حركات الافعال مواد ما لقبول الفيض من العقل الفعال فتعطيها
صورها على قدر استعداداتها كما قدرنا فقد تبين لك اسباب الحركات
ولوازمها وسيعلم بوافيها المسيلة ان سعة العناية الابدية وبيان
دخول الشر في القضاء بافعال العناية هي كون الاول عالما لذاته بما عليه
الوجود في نظام الخير وعلة لذاته للخير والكمال بحسب الامكان وراضيا به على
النحو المذكور فيعقل نظام الخير على الوجه الابلغ الذي يعقله قضاء على
اتم ما دونه الى النظام بحسب الامكان فهذا معنى العناية والخير يدخل في
القضاء بالاصل ودخول الشر بالتبع لا بالغرض والشر بالعكس منه فهو على وجوه
فيقال شر كنقص العدم الذي هو الجهل والضعف والشر في الجملة
ويقال سي كالالم والغم ويقال شر كالشرك والظلم والزنا وبالجملة
الشيء بالذات هو المعدوم والكمال عدم بل عدم مقتضى طبيع الشيء من الكمالات
الثابتة لنوعه وطبيعته والشيء بالعرض هو المعدوم او الحابس الكمال عن
مستحقه والشر بالذات ليس بامر حاصل الا ان يجر عن تتمته ولو كان
حصول ما وكان الشر للعدم وهذا الشر يقابله الوجود على كماله الاقصى بان
يكون بالفعل وليس فيه ما بالقوة فلا يجتمع شر وما الشر بالعرض فلوجود
ما وانما يلحق ما في طبيعته امرا ما بالقوة وذلك لاجل المادة فيلحقها لامر عرض
لها في نفسها واول وجود ما بيته من البيات الى القوة لاستعدادها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انى ص للكمال الذى توجهت اليه فيجعلها اردا مزاجا واعصى جوهرا لقبول
التخطيط والتشكيك والتقويم فتشوهت الخلقة وانتقصت البنية
للان الفاعل قد حرم بل لان المنفعل لم يقبل واما الامر الطارى من
خارج فاحد شيئين اما مانع للكمال واما مضاد ما حى للكمال مثال الاول
دفوع سحت كثيرة وتراكمها والحلال حبات معه يمنع تاثير الشمس فى
النار على الكمال ومثال الثانى رداءة البر للنبات المعيب للكمال فى دفعة
حتى يفيد الاستعداد الى ص ويقال شر للافعال المذمومة ويقال
سر عبا ويدا من الاخلاق مثال الاول للظلم والربا ومثال الثانى الحسد
والحقد ويقال شر للامام الغوم ويقال شر لنقصان شى من كماله
الضابط لكله اما عدم وجود واما عدم كمال فيقال للامور اذا توهمت
موجودة فاما ان يمنع ان يكون الاخير اعلى الاطلاق او خيرا من وجه وشرا
من وجه وهذا القسم اما ان يتساوى فيه الخير والشر او الغالب فيه احدهما
اما الخير المطلق الذى لا شر فيه فقد وجد منه الطباع والخلقة واما
الشر المطلق الذى لا خير فيه او الغالب او المساوى فلا وجود له اصلا
فبقى ما الغالب فى وجوده الخير وليس يخلو عن شر فالاخرى به ان
يوجد فان لا كون به اعظم شرا من كونه فواجب ان يفيض وجوده
من حيث يفيض منه الموجود ليلا يفوت الخير الكلى موجود الشر الخاص
وايضا فلو امتنع وجود ذلك القدر من الشر لامتنع وجود الاسباب
التى تودى الى الشر بالعرض وكان فيه اعظم خلاف لنظام الجزء الكلى

بل

بل وان لم يلتفت الى ذلك وحرنا العقل ما يقسم اليه الامكان
فى الوجود من اصناف الموجودات المختلفة فى احوالها فكان الوجود
خيرا من العدم من كل وجه فحصل وبهذا النمط من الوجود انما يكون على سبيل
ان لا يوجد الا وهو خير وشر مثل الدار فان الكون انما يتم بان يكون
فيه نار ولن يتصور حصولها الا على وجه يحرق ويسجن ولم يكن بد من المضادات
الى وقته ان يصادف النار ثوب فقير مانع فتحترقه والامر الدائم
والاكثرى حصول الخير فى النار فاما الدائم فلان انواعا كثيرة لا يتخلط
على الدوام الا بوجود النار واما الاكثر فان اكثر الاشخاص الانواع
فى كنف السلامة من الاحراق فلو كان يسجن لسجن ان يترك المصباح الاكبر
والدائم لاعراض سراج اطفئ فارتدت الخيرات الكثيرة عن مثل هذه
الاشياء ارادة ازلية على الوجه الذى يصح ان يقال انه من شانه
يريد الاشياء والارادة الشر ايضا على الوجه الذى بالعرض فاطرد مقتضى
بالذات والشر مقتضى بالعرض وكل بقدر فالحاصل ان الكل بمشيته
فيها القوى الفعالة والمنفعلة السماوية والارضية الطبيعية والنفسانية
بحيث يودى الى النظام الكلى مع استحالة ان يكون هى ما هى عليه ولا
يودى الى شر ورفيلزم من احوال العالم بعضها بالقياس الى البعض ان
يحدث فى نفس صورة استعداد وى او كفر او شر اخر ويحدث فى بدن
صورة مضيئة مشوهة ولو لم يكن كذلك لم يكن النظام تام محكم بديعا ولم
يلتفت الى اللوازم الفاسدة التى تعرض خلقة هولا بلحة ولا ابالى

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخلقت هولا، للنار ولا ابالى المسيلة العاشرة في المعاد واثبات
سعادات دائمة السرور واشارة الى البشره وكيفيته الوحى والالهام
وليقدم على الخوض فيها اصول ثلاثة الاول ان لكل قوة نفسانية
لذة وخير يخصها واذى وشر يخصها وحيثما كان المدرك اشد ادراكا
وافضل ذاتا والمدرك الكامل موجودا واشرف ذاتا وادوم ثباتا فاللذة
ابلغ واوفى الاصل الثانى انه قد يكون الخروج الى الفعل فى كمال ما بحيث يعلم
ان المدرك لذيذ ولكن لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يسبق اليه ولم يتفرغ
نحوه فيكون حال المدرك حال الاصم والاعمى التعيين بر طوبة اللحية و
ملاحة الوجه من غير شعور وتصور واوراك الاصل الثالث ان لك ان الكمال والامر
الدايم قد تيسر للقوم المدركة وهناك مانع اوشك مثل للنفس فكرهه وتنفر
عنده او يكون القوة مميزة بصيدا هو كمال ما فلا تحس به كالمريض والمرار
قد اوراك العابق عاد الى واجبه فى طبعه فصدقت شهوته واشتهت طبيعه
وحصل له كمال اللذة فتحول عن الالتفات الى ما خلفه جملة ثم ان النفس
بالقوى الى ادراكه التى لم يكتسب هذا الشوق ولا تصورت عنده التصورات
فان كان بحيث علاقة وجهاوا استقرت فيها بهمة صحيحة واقناعه وملكات
حسنة خلقية سعدت بحسب ما البست اما اذا كان للامر بالضد من
ذلك او حصلت اوايل الملكة العلمية وحصل لها شوق قدر ما يكتب الى
كمال حالها بعيدا عن ذلك عابق مضاد فقد شقى الشقاء الابدى وهولا
اما مقصرون فى السعى لتحصيل الكمال الانسى واما معاندون متعصبون

للاراء الفاسدة المصادة للآراء الحقيقة والجاحدون اسوا حالا
والنفوس البلهة ادنى الى الخلاص من قطعة حبر الكن النفوس اذا فارقت
وقد رسخ فيها نحوا من الاعتقاد فى الحسيات على مثل ما يخاطب به العامة و
لم يكن لهم معنى حاذق الى الجملة التى فوقهم للكمال فسيعدون تلك السعادة وهو
عدم كمال فتشتق ملك الشقاوة قبل جميع ما تهم النفسانية متوجهة نحو الاسفل
متحدة به الى الاجسام ولا بد لها من تخيل ولا بد للمتخيل من اجسام قال فلا بد لها
من اجرام سماوية يقوم بها القوة المتخيلة فتشتهيها فيقال لها فى الدنيا من
احوال القبر والبعث والجزاءات الاخروية ويكون الانفس ايضا تشتهى
العقاب المصور لهم فى الدنيا فان الصور الخيالية ليست تضعف من الحسية
بل تزاد وتأثر الكمالات هذه المنام وهذه هى السعادة والشقاوة بالقياس
الى النفوس الخسيسة واما النفوس المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال
وتحصل كمالها بالذات وتتنعم اللذات الحقيقة ولو كان بقى فيها اثر من
ذلك اعتقادى او خلق تأدب به وتخلصت عن درجة عليين الى ان
ينفسخ قال والدرجة الاعلا فيما ذكرنا لمن له النبوة اذ فى القوة النفسانية
خصايص ثلاثة نذكرها فى الطبيعيات فيها يسمع كلام الله ويرى ملايكته
المقربين وقد تحولت على صورة نراها وكان الكاينات ابتدئت من الاشرف
فالاشرف حتى ترقب هذا الصعود الى العقل الاول ونزلت هذه الانحطاط الى
المادة وهى الاخس كذلك ابتدات من الاخس حتى علقت النفس الناطقة
وترقب الى النبوة ومن المعلوم ان نوع الانسان محتاج الى اجتماع وتشاركه

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

في ضروريات حاجاته كمكفا باجزاء من نوعه يكون من ذلك الاجزاء مكيفا
به ولا يتم ذلك الشركة الا بمعاملة ومعارضة بجريان بينهما بنوع كل واحد
منهما عن حكم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير ولا بد في المعاملة من مسنة
وعدل ولا بد من سمان ومعدل ولا بد من ان يكون بخاطب الناس
ويلزمهم السنة فلا بد من ان يكون انسانا لا يجوز ان يترك الناس وراءهم
في ذلك فيختلفون يرى كل واحد منهم ماله عدلا وما عليه ظلما فالحاجة الى هذا
الانسان في ان يبقى نوع انشد من الحاجة الى اثبات الشعور والاشعار
والحاجتين فلا يجوز ان يكون الغاية الاولى تقتضي امثال تلك المنافع
ولا تقتضي هذه التي بعدها ولا ان يكون المبدأ الاول والملائكة بعده يعلم
ذلك ولا يعلم هذا ولا ان يكون ما يعلمه نظام الامر الممكن وجوده الضروري
حصوله تمهيد نظام لا يوجد بل كيف يجوز ان لا يوجد الممكن وما هو معلق
بوجوده مبني عليه وجوده فلا بد اذا من نبي هو انسان متميز من بين سائر
الناس بايات تدل على انه من عند الله يدعوهم الى التوحيد وينهاهم
عن الشرك ويسن لهم الشرايع والاحكام ويحثهم على مكارم الاخلاق و
ينهيهم عن الرذائل التي سدوبر غبهم في الاخرة وثوابها ويرهبهم
للسعادة والشقاوة امثالا لتسكن اليها نفوسهم وما الحق فلا يلوح
الا امرا مجملا وهو اما ذلك لا عين رأت ولا اذن سمعت ثم تكرير عليهم الايات
ليحصل لهم بعده مذكر المعبود بالتكرير والمذكرات اما وكدات واما قدام
فالوكدات كالصلوة وما في معناها واعلام الحركات كالصيام ونحوه

وان لم

في ضروريات حاجاته كمكفا باجزاء من نوعه يكون من ذلك الاجزاء مكيفا
به ولا يتم ذلك الشركة الا بمعاملة ومعارضة بجريان بينهما بنوع كل واحد
منهما عن حكم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير ولا بد في المعاملة من مسنة
وعدل ولا بد من سمان ومعدل ولا بد من ان يكون بخاطب الناس
ويلزمهم السنة فلا بد من ان يكون انسانا لا يجوز ان يترك الناس وراءهم
في ذلك فيختلفون يرى كل واحد منهم ماله عدلا وما عليه ظلما فالحاجة الى هذا
الانسان في ان يبقى نوع انشد من الحاجة الى اثبات الشعور والاشعار
والحاجتين فلا يجوز ان يكون الغاية الاولى تقتضي امثال تلك المنافع
ولا تقتضي هذه التي بعدها ولا ان يكون المبدأ الاول والملائكة بعده يعلم
ذلك ولا يعلم هذا ولا ان يكون ما يعلمه نظام الامر الممكن وجوده الضروري
حصوله تمهيد نظام لا يوجد بل كيف يجوز ان لا يوجد الممكن وما هو معلق
بوجوده مبني عليه وجوده فلا بد اذا من نبي هو انسان متميز من بين سائر
الناس بايات تدل على انه من عند الله يدعوهم الى التوحيد وينهاهم
عن الشرك ويسن لهم الشرايع والاحكام ويحثهم على مكارم الاخلاق و
ينهيهم عن الرذائل التي سدوبر غبهم في الاخرة وثوابها ويرهبهم
للسعادة والشقاوة امثالا لتسكن اليها نفوسهم وما الحق فلا يلوح
الا امرا مجملا وهو اما ذلك لا عين رأت ولا اذن سمعت ثم تكرير عليهم الايات
ليحصل لهم بعده مذكر المعبود بالتكرير والمذكرات اما وكدات واما قدام
فالوكدات كالصلوة وما في معناها واعلام الحركات كالصيام ونحوه

وان لم يكن لهم هذه المذكرات شيا سوى جميع ما دعاهم اليه مع الغرض
قد ينفعهم ذلك ايضا في المعاد منفعة عظيمة فان السعادة في
الاخرة تنزيه النفس عن الاخلاق الردية والملكات الفاسدة فيفور
لها بذلك هيئة الابرعاج عن البدن ويحصل لها ملكة الثبات عليه فلا تميل
عنه ويستفيد بتلك الالتفات الى جهة الخير الاعراض عن الباطل وبصيرة
شديدة الاعتقاد والتخلص الى السعادة وبعد المفارقة البدنية وهذه
الافعال لو فعلها فاعل ولم يعتقد انها فريضة من عند الله تعالى وكان
مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعال ان يذكر الله ويعرض عن غيره لكان
جديرا بان تنور من هذه الزكاة بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبي
من عند الله وبارسال واوجب في الحكمة الالهية ارساله وان جميع
ما سنه فانما هو واجب من عند الله ان نسبه وانه تميز من بين الناس
بخصائص بالية واجب الطاعة بايات ومعجزات دلت على صدقه
وسيأتي شرح ذلك في الطبيعيات لكنك قد حدس ما سلف انفا ان الله
عز وجل كيف رتب النظام في الموجودات وكيف سخر الهيولى مطيعة للنفس
بالة صورة ذات صورة وجسما كانت النفس الانسانية اشد
مناسبة للنفوس الفلكية بل والعقل الفعال كان تاثيرها في الهيولى
اشد واوجب وقد تتصور النفس صفة شديدة الاستعداد وما لا تقدر
بالعقول المفارقة فيفيض عليها من العلوم ما لا تصيب اليه من نوعه
بالفكر والقياس فبالقوة الاولى تتصرف في الاجرام بالتقليب والاحالة

من حال والى حال بالقوة الثانية تخرج عن عيب وتكمله تلك فيكون عالما
عليهم وصيا وما للاولين الساما وما نحن نبتدى القول في الطبيعيات

الطبيعيات قال ابو علي بن عبد الله بن سينا ان للعلم الطبيعي موضوعا
ينظر في لواحقه كسائر العلوم وموضوعه الاجسام والموجودة بما هي
واقعة في التغير وبما هي موصوفة بانها احكام والمكونات فاما
مبادي هذا العلم فمثل مركب الاجسام عن المادة والصورة والقول
في حقيقتها ونسبة كل واحد منهما الى الاثنين فقد ذكرنا في العلم الالهي
والذي يختص من ذلك التركيب العلم الطبيعي هو ان يعلم ان الاجسام
الطبيعية منها اجسام مركبة من اجسام اما متشابهة الصور كالسرير
اما مختلفتها كالانسان ومنها اجسام مفردة والاجسام المركبة
لها اجزاء موجودة بالفعل وفي قوتها ان يتجزى اجزاء غير متناهية
متناهية وهي تلك الاجسام المفردة الذي منها تركبت واما الاجسام
المفردة فليس لها اجزاء بالفعل وفي قوتها ان يتجزى اجزاء غير متناهية
كل واحد منها اصغر من الاخر والتجزي اما بتوهم الانفصال واما
باختصاص العوض ببعض منه واما بالتوهم واذا لم يكن احد هذه الثلاثة
فالجسم المفرد لا جزء له بالفعل قال ومن اثبت الجسم مركبا من اجزاء
يتجزى بالفعل فبطلانه بان كل جزء من جزء فقد شغله بالمس وكل
ما شغل شيئا بالمس حاما ان يدع فراغا عن شغله بجبته او لا يدع فان
ترك فراغا تجزى الممسوس وان لم يترك فراغا خلا بنا في ان بمماسة اجزاء غير

مس

مماس

مقالة الاول من الجزء الاول من الجزء الاول

مماس الاول وقد ماس آخر هذا خلف وكذلك في جزء موضوع على
متصل جزوين وغيره تركيبات المربعات منها مساوات الاقطار
الاضلاع ومن جهة مساواة الظل والشمس ولا بد ان الجزء الذي
لا يتجزى البتة محال وجوده فيتكلم بعد هذه المقدمة في مسائل هذا العلم
ويحصرها في مقالة الاول في نواحي الاجسام الطبيعية مثل الحركة والسكون
والزمان والمكان والخلاء والتناهي واللاتناهي والاتصال
والاتصال في اما الحركة فيقال على بدل حال تارة في الجسم سيرا على سبيل الجاء
نحو شيء من الوصول اليه وهو بالقوة او بالفعل فيجب حد هذا فان المحمول
والتغير ثم المتحرك بالمعنى في ذاته يسمى متحركا بذاته يكون العلة الموجودة
فيه بالصالح عنه ان يتحرك تارة ولا تحرك اخرى فيسمى متحركا بالاختيار واما
ان لا يصح فيسمى متحركا بالطبع لا يجوز ان يكون يتحرك وهو على حالة الطبيعية
قد فسدت وكل حركة يتعين في الجسم فانها يمكن ان يفارق والطبيعة
لم يبطل لكن الطبيعة انما تقتضي الحركة للعود الى حالتها الطبيعية فاذا عاوقت
ارتفعت الموجب للحركة وامتنع ان يتحرك فيكون مقدار الحركة على مقدار
البعد من الحالة الطبيعية وهذه الحركة يعني ان يكون مستقيمة ان كانت
في المكان لانها لا يكون الا بميل طبيعي فعلا اقرب المسافة وكل ما هو اقرب
المسافة نوعا خط مستقيم فالحركة المكانية المستديرة ليست طبيعية
ولا الحركة الوضعية فان كل حركة طبيعية فانها يهرب عن حالة غير
طبيعية ولا يجوز ان يكون فيه قصد طبيعي بالعود الى ما فارقه بالهرب اذ لا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

اختيار لها وقد تحقق بالعود فهي اذا غير طبيعية فهي اذا غير اختيار و
ارادة ولو كانت عنه قسر فلا بد وان ترجع الى الطبع والاختيار
واما الحركات في انفسها فيتطرق اليها الشدة والضعف فيتطرق اليها
البطو والسرعة لا تحتمل سكنات وهي قد تكون واحدة او في جنس واحد من
الاجناس التي تلك المقولة وقد تكون واحدا بالنوع وذلك اذا كانت ذات
جهة مفروضة عن جهة واحدة الى جهة واحدة في نوع وفي زمان مساو مثل
عض ما لمسص ما وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن متحرك
واحد بالشخص في زمان واحد وحدها بوجود الاتصال فيها واما الحركات
المتعددة بالنوع لا محالة واما تطابق الحركات فنعني بها التي يجوز ان تقال
بعضها اسرع من بعض او ابطأ او مساوية الاسرع التي تقطع شيئا
ما وما تقطعه الاخرى في زمان اقصر وحده الابطأ والمساوي معلوم
وقد يكون التطابق بالقوة وقد يكون بالفعل وقد يكون بالتخيل واما
التضاد في الحركات فان الضدين هما اللذان موضوعهما واحد واما ان يستحيلان
ان يجتمعا وبينهما غاية الخلاف فيتضاد الحركات ليس بتضاد المتحركين ولا
بالزمان ولا بتضاد ما يتحرك فيه بل تضاد ما هو تضاد الاطراف والجهات
فعلة الاتضاد بين الحركة المستقيمة والحركة المستديرة المكانية
لانهما لا يضادان في الجهة بل المستديرة لا جهة فيها بالفعل لانه متصل
واحد فالتضاد في الحركات المكانية المستقيمة يتصور فالهابط ضد الصاعد
والميامن ضد المياسر واما التقابل بين الحركة والسكون بل هو عدم

ما من شانه ان يتحرك ويختص ذلك بالمكان الذي ينبغي ان فيه الحركة والسكون
في المكان المقابل انما يقابل الحركة عنه لا الحركة اليه بل في هذا المكان هذا
السكون استكمالها واذا عرفت ما ذكرناه سهل عليك معرفة الزمان
بان تقول كل حركة تتوخى فيها مسافة ما مقدار من السرعة واخرى معها
على مقدارها وابتدأنا معا فانهما يقطعان المسافة معا وان ابتدى احدهما
ولم يبتدى الاخر ولكن تركنا الحركة معا فان احدهما يقطع دون ما يقطع
الاول وان ابتدى معه يبطئ وانتهيا في الاحد واترك وحده البطئ فقد قطع
اقل والسريع اكثر فكان بين احد السريع الاول وتركه امكان قطع مسافة
معينة واقل منها ببطئ معين وبين احد السريع والشانه وتركه امكان اقل
من ذلك تلك السرعة المعينة يكون هذا الامكان طابق جزءا من الاول
ولم يطابق جزءا من الاول ولم يطابق جزءا مستقصا وكان من شان
هذا الامكان المنقضي لانه لو ثبت الحركات بحال واحدة لكان يقطع
المتحركات في السرعة الى وقت ابتدأت وتركت مسافة واحدا بعينها
وما كان امكان اقل من امكان فوجد في هذا المكان زيادة ونقصان
بتعيين فكان ذا مقدار مطابق للحركة فاذا ابهمنا مقدار الحركات مطابق
لها وكلما يطابق الحركات فهو مقدار واذا تقرر وقوع حركتين مختلفتين
في العدد كان بإزاء كل امكانان مختلفان بل مقداران وقد سبق ان الامكان
والمقدار لا يتصور الا في موضوع فليس الزمان محدثا حدوثا زمانيا
بحيث يسبقه زمان لان كلا منا في ذلك الزمان بعينه فانما حدوثه

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

لوامع الأنوار

حدوث ابداع لا بسبقه الا مبدعه وكذلك ما يتعلق به الزمان والطبيعة
في زمان متصل يتهيأ ان ينقسم بالوهم فاذا قسم ثبت منه اياتان وانقسم
الى الماضي والمستقبل وكونهما فيه كون اقسام العدد وكالواحد في العدد
وكون الآفية كالواحد في العدد وكون المتحرك كائنا فيه كون المعدودات
في العدد والدهر هو المحيط بالزمان واقسام الزمان ما فصل منه بالتوهم
كالسنين والايام والشهور والاعوام واما الاحكام فيقال لمكان الشيء
بكون محيطا بالجسم ويقال شيء يتمدد في الجسم والاول هو الذي يتكلم
فيه الطبيعي وهو حاله التمكن يفارق له عند الحركة وما له وليس في شيء
في التمكن وكل يحويه وصورة فهو التمكن فليس الامكان اذا يحويه وصورة دلا
الاشياء التي يدعى انها مجردة عن المادة قابلة لمكان الجسم المتمكن لان امتناع
خلوها كما ظنه مسموا الخلاء ويقال في نفي الخلاء ان فرض خلاء حال فليس هو
الا شيئا محصلا بل هو ذات عالم كم لان كل خلاء يفرض فقد يوجد اقل
منه واكثر وقابل البحري في ذاته والمعدوم والا لاشيء ليس يوجد هكذا فليس
الخلاء الا شيء فهو ذو كم وكل كم فاما متصل واما منفصل والمنفصل لوازمه عدم
الحد المشترك بين اجزائه وقد يتبدر في الخلاء انه مشترك فهو اذا متصل الاجزاء
متحركا في جهات فهو اذا كم ذو وضع قابل للابعاد الثلاثة كالجسم الذي
يطابقه وكان جسم تعليمي متعارف عليه قبول الخلاء المقدر اما ان يكون
موضوعا كذلك المقدار ان يكون الوضع والمقادير جزوين من الخلاء الاول
باطل فانه اذا وقع المقدار في التوهم كان الخلاء واحدا بلا مقدر وقد

فرضنا

فرضنا انه ذا مقدار فهو خلف وان بقي مقدرا في نفسه فهو مقدار بنفسه
لا المقدار خلاف الكان مجموع مادة ومقدار فاطلاقا اذا جسم فهو ملاء ايضا
فان كل شيء قابل الاتصال والانفصال فهو ذو مادة مشتركة قابلة
لهما ويقال ان المتمكن محسوس من الجسميين وليس الكان من حيث المادة لان
المادة من حيث انها مادة ولا الخلاء لانها عن الآخر واما من الجسم
عن الجسم لاجل صورة البعد فبطباع الابعاد تأتي الداخل ويوجب المقاومة
والتسخن وايضا فان بعد ان وضع بعد افاما ان يكون جميعا موجودين او
معدومين او احدهما موجودا والآخر معدوما فان وجد جميعا فهما اثنان
من الواحد وكل ما هو عظيم وهو ازيد فهو اعظم وان عدما جميعا او وجد
احدهما وعدم الآخر فليس له اصلا فاذا قيل جسم خلاء فيكون بعد ما
بعد وذلك محال ويقال في نفي ان الانية عن الجسم ان كل موجود الذات
ذا وضع وترتيب فهو متناه لانه اما ان يكون غير متناه من الاطراف
كلها او غير متناه من طرف فان كان الممكن ان يفصل منه من الطرف
المتناهي جزوه بالتوهم متوجه ذلك المقدار مع ذلك الجزو شيئا على حده
وباقي الشيء مجاورة ثم يطبق من الطرفين المتناهيين في التوهم
فلا يخلو اما ان يكون بحيث يمكن ان معا متطابقين في الامتداد فيكون
الزايد اقص منه وهذا محال واما ان لا يتبدل يقع منه فيكون
متناهيا والمفصل ايضا كان متناهيا فيكون المجموع متناهيا والاصل
متناه واما اذا كان غير متناه من جميع الاطراف فلا بعد ان يفرض

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

نور جهان بيگم

ستقطع بيلا فى عليه الاجزاء ويكون طرفا ونهاية ويكون الكلام فى الاخر
والجزوين كالكلام فى الاول وبهذا تبانى البرهان على العدد والترتيب
الذات الموجود بالفعل متناه واما مالا تناهى بهذا الوجه هو الذى
اذا وجده وفرض ان يحمل زيادة ونقصان اوجب ان لم يلزم
ذلك محال وهو اذا كانت اخر الاتناهى ولت معا وكانت فى الماضى
والمستقبل تغير ممتنع وجودها واحدا قبل اخرا وبعده لا معا او كانت
ذات عدد غير مرتب فى الوضع والطبع فلا مانع عن وجوده معا وذلك
مالا ترتب له فيه الوضع والطبع فلن يحمل الا تطبيق ومالا وجود فيه
معا فغيه ويقول فى اثبات التناهى للقوى الجسمانية ونفى التناهى عن
القوى التغير الجسمانية قال الاشياء التى يمتنع فيها وجود الغير
المتناهى بالفعل فليس يمتنع فيها من جميع الوجوه فان العدد لا تناهى
بالقوة لا القوة التى يخرج الى الفعل بل بمعنى ان الاعداد يتاتى ان
تزايد فلا يقف عند غاية اجره فاعلم ان القوى تختلف فى الزيادة
والنقصان وبالاضافة الى شدة ظهور الفاعل عنها والى عدم مانعيه
عنها والى مدة بقاء الفعل وبينها فرقان بعيد فان حمل ما يكون
زايدا بنوع الشدة يكون ناقصا بنوع المدة فكل قوة حركت اشد فمدة
حركتها اقصر وعدم حركتها اكثر ولا يجوز ان يكون قوة غير متناهية بحسب
الاعتبار فى الشدة ولان ما نيطه من الاحوال المتابعة لا يخلو اما ان يقبل
الزيادة على ما ظهر فيكون متناهيا على زيادة فى واحده واما ان لا يقبل

فهو النهاية فى الشدة فكل قوة جسمانية متجزية ومتناهية واما الكلام
فى الجهات فمن المعلوم اما نوفرضنا خلا فقط او ابعادا او جسما غير
متناه فلا يجوز ان يكون الجهات المختلفة بالنوع موجودة فيه فلا يكون
فوق وسفل ويمين وخلف وقدام فى الجهات انما تتصور فى اجسام متناهية
فيكون الجهات ايضا متناهية وكذلك يتحقق الجهات الثلاثة والواحد المختص
والمتزايد من جهة اقوى واذا كانت الاجسام كرية فيكون تجدد الجهات
على سبيل المحيط والمحاط فالتضاد فيها على سبيل المركز والمحيط واذا
كان الجسم المحدد محيطا كفى تجديد الطرفين لان الاحاطة تثبت المركز
فثبتت غاية البعد منه وغاية القرب منه من غير حاجة الى جسم آخر واما
ان فرضنا محاطا لم تجد به والبعد من تجدد تجسم آخر افلا اذ ذلك
ينتهى لا محالة الى محيط ويجب ان يكون الاجسام المستقيمة الحركة لا يتاتى
عنها وجود الجهات ملائكتها وحركاتها بل الجهات تخصص حركاتها فيجب
ان يكون الجسم الذى تتجدد الجهات اليه جسما متقدما عليها ويكون
احدى الجهات بالطبع غاية القرب منه وهو الفوق وتقابله غاية البعد منه
وهو السفل وتلك ان بالطبع وليست الجهات لا يكون واجبة فى الاجسام
بل فى اجسام بل فى اجسام حيوانات متميزة فيها جهة القدام الذى
اليه الحركة الارادية واليمين الذى منه مبدا القوة والفوق انما يتعين
فوق العالم واما الذى اليه حركة التشوق مقابلا لجهة الخلف واليسار
والسفل والفوق والسفل محمدود وان بطرف البعد الذى الاول ان يسمى

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

طولا والیسار بالاولی ان یسمی عرضا والقدام والخلف بالاولی ان
یسمی عرضا والقدام والخلف بالاولی ان یسمی عمقا المقالة الثانیة
فی الامور الطبیعیة والجسم من المعلوم ان الاجسام تنقسم الی بسیط
ومرکبة وان لکل جسم حیزا ضرورة فلا یخلو اما ان یکون لکل حیز طبیعی
او منافی لطبیعته اولا طبیعیا ولا منافیا او بعضه طبیعیا منافیا
وباطل ان یکون لکل حیز له طبیعی لانه یلزم منه ان یکون مفارقة کل مکان
خارجا عن طبعه او التوجه الی کل مکان له ملائما لطبعه ولیس الامر کذلک
فهو خلف وبطلان یکون لکل حیز منافیا لطبعه لانه یلزم منه ان لا یلزم
جسم البتة بالطبع ولا یتحرک الیه ولا کیف یسکن او یتحرک ولکل مکان
منافر لطبعه وباطل ان یکون لکل مکان لا طبیعی ولا منافیا لانا اذا
اعتبرنا الجسم علی حالته وقد ارتفع عنه التواسر والعوارض فهو لا بد ان
یحیز یختص به وینحرک الیه وذلک هو حیزه الطبیعی فلا یزول عنه الا بقسر
قاسر وهو یقسم الی قسم الزاج بعض الاحیاز طبیعی وبعضه غیر طبیعی وکذلک
نقول فی الشکل ان لکل جسم شکلا بالضرورة تتناهی حدوده ولکل
شکل فاما طبیعی له او یقتضیه تواسر او عوارض فعت التواسر فی التوهم
واعتبرت الجسم من حیث هو جسم ولکن فی نفسه متشابهة الاجزاء
فلا بد ان یکون شکله کونا لان فعل الطبیعة فی المادة واحدا متشابها
فلا یمکن ان یفعل جزو دون جزو فقط مستقیما او مسحا فینبغی
ان تتشابه الاجزاء فیجب ان یکون الشکل کونا واما المرکبات فقد

یکون

بطلان

یکون اشکالها غیر کونة لاختلاف اجزائها فالاجسام السماویة کلها کونیة
واذا ثبت اجزاؤها وقوائها کان حیزها الطبیعی وجهتها واحدة فلا
یتصور ارضان فی وسطین فی عالمین ولا ماران فی امیسین بل لا یتصور
عالمان لانه قد ثبت ان العالم باسره کری الشکل فلو قدرنا کرتان
احدهما تحت الاخری کان بینهما خلاء ولا یتصلان الا بجزو واحد لا یتقسم
وقد تقدم استحالة الخلاء واما الحرکة فمن المعلوم ان کل جسم اعتبر فی
غیر عارض بل من حیث هو جسم فی حیز فاما ان یکون متحرکا واما ان
یکون ساکنا وکذلک ما ینبغیه بالحرکة الطبیعیة والسکون الطبیعی فنقول
ان کان الجسم بسیطا فکانت اجزاؤه متشابهة واجزاء ما یلاقیه
مکانه کذلک ویکون بعض الاحوال اولی بان یختص ببعض اجزاء المکان فلم
یجب ان یکون شیء منها له طبیعیا فلا یمتنع ان یکون علی غیر ذلک الوضع
بل قد طبعا ان یزول عن ذلک الوضع والا بان فکل جسم لا مثل له فی طبیعه
فلا یقبل الحرکة عن سبب خارج فبالضرورة قد طبعا حرکة ما اما الکلیة واما الجزئیة
حتی یکون متحرکا فی الوضع تحرک الاجزاء واذا صح ان کل قابل تحریک فینبغی
ان یتحرک ثم لا یخلو اما ان یکون علی الاستقامة او علی الاستدارة والاجسام
السماویة ولا یقبل الحرکة المستقیمة کما سبق فهی متحرکة علی الاستدارة وقد
بینا استدارة حرکاتها فی مبادیها واما الکیف فیقول اولا ان الاجسام
السماویة لیست موادها مشترکة بل هی مختلفة بالطبع کما ان صورها مختلفة
وما دة الواحد منها لا تتصور ان تتصور بصورة الاخری ولو امکن ذلک لتعلت

یکون

الحركة المستقيمة وهو محال فلها طبيعة خاصة مختلفة بالنوع بخلاف طبائع
العناصر فان ما وتها مشتركة وصورها مختلفة وهي تنقسم الى حارة يابسة
كالنار وحار رطب كالهواء والى بارد رطب كالماء والى بارد يابس
كالارض وبذه اعراض فيها ويقبله الاستحالة بعضها الى بعض ويقبل
الدثول ويقبل الابارة من الاجسام الحاوية فيه واما الكيفيات بالطراوة
والرودة فاعلمان فاعلها هو الذي يغير جسما بالتحليل والخلخلة بحيث
تدوم الحاسة والشاهد بعيدا لتكلف بحيث تدوم الحاس منه
واما اليبوسة والرطوبة منفعلتان فالرطب هو سهل القبول للتفرق
واطلع التكيس والرفع واليابس هو العسر القبول لذلك فالرطب لذلك
الاجسام يختلف ويتمايز بهذه القوى الاربع ولا يوجد شيء منها عديما
لواحده وليست بذه صورا مقومة الاجسام لكنها اذا تركبت طبائعها
ولم يمانعها من خارج ظهر منها اما سكون او ميل وحركة فلذلك قوة
طبيعية وقيل النار حارة للطبع والسماء متحركة بالطبع فعرفت الاجسام
الطبيعية بهذه الاشكال الطبيعية والحركات الطبيعية والكيفيات الطبيعية
عليها بأي وجه فنقول بعد ذلك ان العناصر قابلة الاستحالة والتغير
وهي مادة مشتركة والاستحالة في ذلك بالمادة فالنار في الماء
العذب انعقد حجرا جلد او الحجر بالعكس فيعود رمادا وتدام الحركة حتى
يصير ما هو بالمادة مشتركة بين الماء والارض وشيء من الهواء صحيحا
غليظ دفعة فيستحيل اكثره او كله ماء دبرد وثلجا ويضع الجمد في

لو صفو

لو صفو صحة من الماء المجتمع على سطح كالتعطر ولا يمكن ان يكون ذلك
بالريح لان ربما كان ذلك حيث لا يمس الجمد وقد يفرق من القدح
في جمد محفوظ حفرا مهدا عليه البتة والسبب في ذلك ان المجتمع شيء فليس من الخارج
والماء افضل قد استحال ما احسن الماء والهواء مادة مشتركة وقد
قد يستحيل الهواء نارا وهو ما يتم هو في الابات حافيتين تحركتا
شديدا على صورة النفخ فيكون ذلك الهواء بحيث يستقل في الحنب
ويذهب وليس ذلك على طريق الاحتراب لان النار لا تحرك الا على
الاستقامة على العلو ولا طريق الكون اذ من المستحيل ان يكون من
ذلك الحنب فيه النار الكامنة مالة ذلك العذر الذي في الجر ولا يحرق
والكون اجمع للماء والمنتشر اضعف تاثيرا من المجتمع فيتعين ان يشتعل
نارا بين النار والهواء مادة مشتركة ويقال ان العناصر قابلة
للصفو والكبر والتكاثف والتخلخل فيصير الجسم اكبر من جسم من غير
زيادة من خارج ويصير اصغر من غير نقصان وبين الصفو والكبر
المادة مشتركة اذ قد تحقق ان المقدار عرض في اليبوسة والصفو
الكبر اعراض في الكيفيات وقد ياهر ذلك اذ الشيء اما ان يتفرق ويتخلخل
والجزء الذي ينفخ حتى يصعد الى العليان وكذلك التمغ الصابة
وهي اذا كانت مشدودة الراس مملوة بالماء ولا خلاف
ولا جاز ان يقال ان النار طلبت جهة الفوق بطبعها فانه كان
ينبغي ان يرفع الاناء ونظيره لان يكره واذا كان الاناء صلبا ضعيفا

كان رفعه اسهل من كثير فنقين ان السبب انما هو في جميع الجوانب
وضعه سطح الارض الى الجوانب فسيق الموضع الذي كان ضعيف فيه
مثله اذي بدل على المقدار يزيد وينقص ويقول ان العناصر قابلة للتغيرات
السماوية اما ثمار المحسوسة مثل نضج الفواكه وما اشبه ذلك فظاهر ان الصفو
الخ ك الى فوق بتوسط الحرارة والشمس ليست بحارة ولا محركة الى فوق
وانما تاثيرها معدات للمادة في قبول الصورة من واهب وقد يكون
القوى الفلكية تاثيرات خارجة من العنصريات والافلاك سرية الافعال
اقوى مما سرد الماء والحار والبارد فيه مغلوب بالتركيب مع الاضداد
فكيف يقبل صور الشمس فيه بعيون العشي والنبات بادنى تسخين مالا يفعله
النار وبتسخين يكون فوقه فمن ان العناصر كيف قبلت الاستحالة والتغير
والتاثير دون ما لها بالعنصر والجوهر المقالة الثالثة في المركبات والآثار
العلوية قال العناصر الاربعة عسى ما لا يوجد كليا عناصر فقط بل يكون فيها
اختلاط وشبهه ان يكون النار البسيطة في موضعها ثم الارض اما النار
فلان ما يخالطها يستحيل اليها لتوتها واما الارض فلان تعود قوى ما يحيط
بها في كليتها باسرها الى التغليظ وعسى ان يكون باطنها اقرب من المركز
تقرب من اليبوسة ثم الارض على طبقات الطبيعة القريبة من المركز
والثانية الطين والثالثة بعضها ماء وبعضه طين صيغة الشمس وهو اكبر
واليبوسة ان الماء غير محيط بالارض ان الارض تغلب بالتحصيل هذه
والماء يستحيل ريحه والارض صلب وليس يسيل كالماء، والهوا

للمقالة الثالثة في المركبات

حتى ينصب بعض اجزايه الى بعض ويتشكل بالاستدارة واما
الهوا فهو اربع طبقات طبقة على الارض فيها مايه من البخارات
ذو حرارة لان الارض تقبل الضوء من الشمس فتحمى فيتصعد الحرارة
الى ما يحاورها وطبقة لا تخلو عن رطوبة بخارية ولكن اقل حرارة وطبقة
هي هوا صرف صاف وطبقة دخانية لان الابخرة ترتفع الى الهوا
ويقصد مركز النار فيكون كالمنتشرة في السطح الاعلى من الهوا الى ان يصعد
فتحترق واما النار فانها طبقة واحدة والاضوا الحاصل هي كالهوا الكثيف
الذي لا لون له وان راى كون النار فيها كما يخيل لظاهر الدخان صارت
ذات لون ثم فوق النار الاجرام العالية الفلكية والعناصر بطبقاتها
طوعها والكاينات الفاسدات متولدة من تاثيرها وافلاك وان لم يكن
حارا ولا باردا فانه يبعث منه في الاجرام السفلية حرارة وبرودة
ويقوى بعض منه ايها وتشتد هذا من احراق شعاع الكان كل ما هو
اقرب الى العلو سخن بل بسبب الاحراق الشعاع الشمس المسخن
لما يكتنف به سخن الهوا فالفلك اذا لم يقع باسخانه الحرارة تخرج من
الاجسام الماية والبخار اقل صعودا من الدخان لان اما اذا سخن
كان حارا رطبا والاجسام الارضية اذا سخنت ولطفت كانت
حارة يابسة والحار الرطب اقرب الى طبيعة الهوا، والى اليابس
اقرب الى طبيعة النار والبخار لا يجاوز مركز الهوا، بل اذا وافا منقطع
تاثير الشعاع برد وكثف والدخان فانه يتعدى خير الهوا حتى يوافي

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

بحرم النار واذا جسا عليها حدثت كامنات اخر فالدخان اذا فى
فحر النار اشتعل واذا اشتعل فربما سمى فيه الاشتعال فرى كان
كوكبا يقذف به وربما احترق فرديت العلامات الدالة على الحمرة والسواد
وربما كان عليظا جدا واثبت فيه الاشتعال ووقف تحت كوكب و
دارت به النار الدائرة مدورات الفلك فكانت وبما وربما كان
غليظا فرى كانه بحبه كوكب وربما حيث الادخنة فى برد الهواء الطلق
المذكور فالعنظت مشتعلة وان بقى شئ من الدخان فى تضاعف
الوقم الغيم وبرد صار ريحا وسطا بغيم فتحرك عنه شدة تحصل عنه
صوت يسمى الرعد وان فرت حركة اشتعل من حرارة الحركة الهواء والدخان
فصار نارا مضيئة يسمى البرق وان كان المشتعل كثيفا ثقيلا محرقا
اندفع بعض دهات الغيم الى جهة الارض فيسمى صاعقة ولكنها نار لطيفة
معدن السات دالكاشيا والرقوة يتصدم بالاشياء الصلبة كالذهب
والحديد حتى يدخل الذهب فى الكبس ولا يحرق الكبس ويذيب
حديد المراكب ولا يحرق السيور ولا يحلو برق من رعد لانهما جميعا ولكن
البعيد واحد فتدبر ان البرق ولا ينتهى الصوت الى السمع وتدبر متقدما
ويسمع متاخرا واما البخار الصاعد فمنه ما يلطف ويرتفع صعدا ويتراكم و
يتكثر مدة فى اقصى الهواء منه منقطع الشعاع فيبرد فيه كيف يتقطر فيكون المتكاثف
فيه سحابا والناظر فوقه او منه ما يقصر لثقله عن الارتفاع بل يبرد ويسريا
وينزل كما يرى فيه وبرد الليل سريعا قبل ان يتراكم سحابا وهذا هو الظل

وربما جمد البخار المتراكم فى الاعالى اعنى اعالى السحاب فينزل فكان
ثلجا وربما جمد البخار الغير المتراكم فى الاعالى اعنى مادة الظل فنزل
وكان صنفيفا وربما جمد البخار بعد ما استحال قطرات ماء فكان برد
انما يكون جموده فى الشتاء وقد فارق السحاب وهو الربح فهو داخل
السحاب وذلك اذا سخن فنطب البرودة الى داخله فاستحال ماؤه جمدة
شدة البرد فاستحال مطرا ثم ربما وقع على صقيل الظاهر من السحاب
صورة الميزان واصوافها كما يقع فى المرايا والجدران الصقيل فرى
ذلك على اخر السنة مختلفة بحسب اختلاف بعدها من السير وقربها وبعدها
من ارادى وصفايها وكدورتها واستوايها وقلتها فيرى هالة وقوس قزح
وشموس وشهب فالهالة تحدث عن انعكاس البصر عن الرش المطيف
بالبيز الى حيث يكون الغمام المتوسط لا يخفى البيز فيرى دائرة كانه منطقة
يجوزها الخط الواصل بين الناظر وبين البيز وما فى داخلها معدوم عن البصر
الى البيز ويريد عاليا على الرش بحيث كانه غير موجود وكان الغالب
هناك اشفاف واما القوس فان الغمام المخالف جهة البيز فينعكس الزوايا
عن الرش البيز لا بين الناظر والبيز بل للناظر اقرب الى البيز منه الى
المرآة فيقع الدائرة التى هى كالمنطقة بعد من الناظر الى البيز فان كانت
الشمس على الافق كان الخط الدائر بالناظر على سطح الافق وهو المحسور
فيجب ان يكون سطح الافق يقسم المنطقة بنصفين فيرى القوس
نصف دائرة فان ارتفعت النقطة المحيطة الخط المذكور فصار الخط

من المنطقة الموهومة اقل من نصف دائرة واما تنفصل الابخرة عن
على الجهة التي فيه فانه لم يستبين لي بعد السبب ربما توقفت وادامت
فصارت ضبابا وربما اندفعت بعد التلطف الى اسفل فصار ربا حا
وربما هبت الرياح لاندفاع فيضها من جانب الى جهة وربما كان
لابث ما الهوا فانحلل عند جهة واندفاعه الى اخرى واكثر ما يهيج البرد
الدخان المتصعد المجتمع الكثير ونزوله فان بادي الرياح فوقانية
وربما عصفها مقاومة الحركة الرطوبة التي تتبع الهوا العالي فانقطعت
رياحه والسموم ما كان منها محتقنا واما الابخرة داخل الارض فتحلل
الى جهة فيبرد فيصير حينئذ بالصعيد بالمدة فيخرج عيونا وان لم تدعها السخونة
تبرد وكثرت وعلطت ولم يعد في مجاري مستحصفة فاجتمعت واندفعت
عروقا ثم زلزلت الارض فانخسفت وقد تحدث الزلزلة من بسيط
اعالي وهذه في باطن الارض فتهيج بها الهوا المحتقن واذا احتبس
الابخرة في باطن الخنيان والكهوف فيتولد اليها الجواهر اذا وصل
اليها من سخونة الشمس وتاثير الكواكب خط وذلك بحسب اختلاف المواضع
والازمان والمواد فمن الجواهر ما يوجد بل الادارة والسطوبات كالذهب
الفضة ويكون قبل ان تعلب رشيقا وتطيف والطرا قاطعا
رطوبتها وتعصابها الجود التام ومنها ما لا يقبل ذلك وقد يكون من
العناصر الوان ايضا بسبب القوى الفلكية اذا امتزجت العناصر
امتزاج اعتدال من المعادن فتحصيل هذا المركب قوة عاذية وقوة نامية

وقوة

وقوة مولدة وهذه القوى متمايزة بخصائصها في النفوس وقوامها اعلم ان النفس كجنس واحد ينقسم ثلثة اقسام
احدها النباتية وهي الكمال الاول لجسم طبيعي الى من جهة ما يتولد ويؤثر
ويتندى والعاجسم من شانه ان تنشا بطبيعة الجسم الذي قيل انه
عداوه وتزيد فيه مقدار ما يتحلل او اكثر او اقل الثاني النفس الحيوانية
وهي الكمال الاول لجسم طبيعي الى من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك
بالارادة والثالث النفس الانسانية وهو الكمال الاول لجسم طبيعي
الى من جهة ما يفعل الافعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط
بالراي ومن جهة ما يدرك الامور الكلية وللنفس الانسانية قوى ثلث
القوة العاذية وهي القوة التي يحيل جسما آخر الى مثل الجسم
الذي هي فيه فلصفة به ما يبدل ما يتحلل والقوة المنمية وهي قوة تزيد
في الجسم الذي فيه بالجسم المشبه زيادة في اقطاره طولا وعرضا
وعمقا بقدر الواجب ليبلغ به كماله ذا النشو والقوة المولدة وهي التي
تاخذ في الجسم الذي فيه خيرا هو شبيه له بالقوة فيفعل به باستعداد
اجسام اخرى تشبه به من التخليق والتمزج ما يصير شبيها به بالفعل
فللنفس النباتية ثلاث قوى وللنفس الحيوانية قوتان محركة ومدركة
والمحركة قسمين اما محركة فاعلة باعثة واما محركة فاعلة فاعلة والباعثة
هي بالقوة الشوقية وهي القوة التي اذا تمت ذا التخيل بصورة
مطلوبة او مهروب عنها حملت القوة التي تديرها على التحريك والباعثة تنبعث

شعبة تسمى شهوانية وهي تبعث على تحريك نوب بدن الاشياء المتخيلة
ضرورية او نافعة طلب اللذة وشعبة تسمى غضبية وهي قوة تبعث
على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضارا او موذيا طلبا للغلبة والقوة
على انها فاعلة فهي قوة متبعثة في الاعصاب والعضلات من شانها ان
تشنج العضلات فيحدث من الادثار والرباطات الى جهة المبدا
وترخيها او يدها طولا فتقصر الادثار والرباطات الى خلاف جهة
المبدا واما القوة المدركة فتنقسم قسمين احدهما قوة تدرك من خارج
وهي الحواس الخمس الى الثانية فمنها البصر وهي قوة مرتبة في العصبة
المجوفة تدرك صورها ينطبع في الرطوبة الجليدية من سائر الاجسام
الصقلية ومنها السمع وهي قوة مرتبة في العصب المفروش في سطح الصماخ
تدرك صورة ما ينادي اليه بتموج الهواء المنحفظ بين قارع ومقروع
مقام له انضغاطا يعنف منه بموج فاعل للصوت ينادي اليه الهواء
المحصور الراكد في تجويف الصماخ وتموجه بشكل نفسه وعلى امواج
تلك الحركة العصبة فيسمع ومنها الشم وهي قوة مرتبة في زائدتي الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي يدرك ما يؤدي اليه الهواء المستنشق من الرائحة الطيبة
لبخار الريح او النتن باقية للاستحالة من جرم ذي رائحة ومنها الذوق
وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على لحم اللسان يدرك الطعوم
المتحللة من اجسام المماسة المخالطة للرطوبة العذبة التي فيه
فيجعله ومنها اللمس وهي قوة منبثة في جلد البدن كله ومحل ناشئة فيه و

الاعصاب تدرك ما يماسه ويؤثر فيها بالضغط وتغيره المزاج او المنفعة
ويشبه هذه القوة لانوعا بل جنسا لاربع قوى منبثة في الجلد كله الواحدة
حاكمة في الثقل والذي بين الرطب الحار والبارد والثانية حاكمة في
الثقل والذي بين الرطب واليابس والرابعة حاكمة بين الجس واللامس
الا ان اجتمعها معاني الة واحدة توهم باحدها في الذات والحسيات
كلها تنادي الى الان الحس وتنطبع فيها فيدركها القوة التي سماها التخيل
انها قوى تدرك من باطن فمنها ما يدرك صور المحسوسات والفرق بين
القسمين هو ان الصورة هي التي يدرك النفس من المحسوسات من
غير ان يدرك الحس او مثل ادراك الشاة المعنى المضاف في الذئب
الموجب لخوفها اياه وتنتزعها عنه ومن المدركات الباطنة ما يدرك
ويفعل ومنها ما يدرك ولا يفعل والفرق بين القسمين ان الفعل فيها
هو ان ركب الصور والمعاني المدركة مع بعض وتفصيله عن بعض فيكون
ادراك وفعل ايضا فيها ادرك والادراك الا مع الفعل هو ان يكون
الصورة والمعنى رئيسا في القوة فقط من غير ان يكون لها فعل وتصرف
فيه ومن المدركات الباطنة ما يدرك اولا ومنها ما يدرك ثانيا و
الفرق بين القسمين ان الادراك الاول هو ان حصول الصورة نحو ما من
الحصول وقد وقع الشيء من نفسه والادراك الثاني هو ان يكون حصولها
من جهة شيء افاد ذي الهيئة من القوى الباطنة المدركة الحيوانية
قوة يقال لها وهو الحس المشترك وهي قوة مرتبة في التجويف الاول

من مقدم الدماغ مقبل يدانها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس
مناديه الى ثم الخيال والمصورة وهي قوة مرتبة في اخر التجويف
المقدم من الدماغ تحفظ ما قبلته من الحس المشترك في الحواس وتبقى
فيها بعد غيبة المحسوسات والقوة التي يسميها متخيلة ما بقياس الى
النفس الانسانية فهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ
عندها الدودة من شانها ان يركب بعض ما في الخيال مع
بعض وتفصل بعضه بحسب الاختيار ثم القوة الوهمية وهي قوة
مرتبة في نهايات التجويف الاوسط من الدماغ يدرك المعاني
الغير المحسوسة الموجودة الحيوانية كالقوة الى كانت بابن الذات
محبوب منه وان الولد معطوف عليه ثم القوة الى حفظ الذاكرة
وهي قوة مرتبة في التجويف الدماغ تحفظ ما يدرك القوة الوهمية
من المعاني الغير المحسوسة في المحسوسات وتسبه الحافظ الى الوهمية
كنسبة الخيال الى الحس المشترك الان ذلك في المعاني وهذا في
صورة وهذه خمس قوى وللنفس الناطقة للانسان فيقسم
قوا ايضا الى قوة عاملة وقوة عالمة وكل واحد من القوتين يسمى
عقلا بالاشتراك الاسم فالعاملة قوة هي مبدا محرك لبدن الانسان
الى الافاعيل الجزوية الخاصة بالروية على مقتضى ارائ الخصها الصالحة
وللاعتبار بالقياس الى القوة المخيلة والمتوهمة والاعتبار بالقياس
الى نفسها وقياسها الى السرعية الى ان تحدث فيها فيها بات

اليوخرم

تحقيق

تحقيق ثان بتهيا سرعة فعل وانفعال مثل الخجل والمي والضحك
والبكا وقياس الى المتخيلة والمتوهمة هوان تشغلها في
استنباط التدابير في الامور الكائنة والفاسدة واستنباط الصناعات
الانسانية وقياسها الى نفسها فيما بينها وبين العقل يتولد الاراء
الرابعة المشهورة مثل ان الكذب قبيح والصدق حسن وهذه القوى
بحسب استنباط على سائر قوى البدن على حسب ما توحيه احكام القوة
العاملة حتى لا ينفعل منها البتة بل منفعل عنه فلا يحدث فيها عن
البدن هيات انفعالية مستفادة من الامور الطبيعية يسمى اذا اقا
رديلة بل تحدث في القوى البدنية هيات انفعالية لها ويكون
متسلطة عليها واما القوة العالمة النظرية فهي قوة من شانها
ان ينطبع بالصور الكلية المجردة عن المادة فان كانت مجردة
بالتمام فذاك وان لم تكن فانها مصيرها مجردة بتجريدها اياها حتى لا
يبقى فيها من علايق المادة شيء ثم لها الى هذه الصور نسبتان
ان الشيء الذي من شانه ان يعقل شيئا قد يكون بالقوة فاذا اراد
فد يكون بالفعل والقوة على ثلثة اوجه قوة مطلقة هيولانية وهو
الاستعداد المطلق من غير ما يكون للطفل على الكتابة وقوة ممكنة
وهو استعداد ما يكون للطفل بعد تعلم بساط الحروف وقوة يسمى
ملكة وهو قوة لهذا الاستعداد اذا تم بالاراء ويكون له ان يفعل
متى شاء بلا حاجة الى اكتساب فالقوة النظرية قد تكون نسبتها الى

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

المقالة الخامسة من النفس
النفس انسانية جوهر مجرد

الصور نسبة الاستعداد المطلق ويسمى هيولانيا واذا حصل فيها من
المعقولات الاوسط التي يتوصل بها الى المعقولات الثانية فيسمى عقلا
بالفعل واذا حصلت فيه المعقولات الاولى التي الثانية المكتسبة
وصارت محفوظة له بالفعل متى شاء انها فان كانت حاضرة عنده بالفعل
يسمى عقلا مستفادا واذا كانت محفوظة يسمى عقلا بالملكة فيهنا نهتي النوع
الانسانية وتشبه بالمبادي الاولى الموجودة كلها وللناس مراتب
في هذه الاستعداد فقد يكون عقل شديد الاستعداد وحتى لا يحتاج في
ان يتصل بالعقل الفعال الى كثير شيء من تخرج وتعليم حتى كانه يعرف
كل شيء من نفسه لا تقليد اهل ترتب يشتمل على حدود وسط فيه اما دفعة
في زمان واحد واما دفعات في ازمنة شيء وهي القوة القدسية
التي تنال بروح فيفيض فيفيض عليها من جميع المعقولات او ما يحتاج اليه
في كمال القوة العملية فالدرجة العليا منها النبوة فربما يفيض عليها
على المتخيلة من روح القدس معقول بالحكمة المتخيلة بامثلة محسوسة او
كلمات مسموعة فتعبر عن الصورة بعينها في صورة رجل ومن الكلام
يوحى في صورة عبارة المقالة الخامسة في ان النفس الانسانية
جوهر مجرد ولا قائم بمجرد وان ادراكها قد يكون بالآلة وقد يكون
بذاتها بالآلة وانها واحدة وقواها كثيرة وانها حادثة مع حدوث
البدن وباقية بعد بقاء البدن اما البرهان على ان النفس ليس
بجسم فلانا نحس من ذواتنا ادراكا معقولا مجردا عن المواد وعوارضها

اعني

اعني الكم والاين والوضع واما لان المدرك لذاته كذلك كالعلم
بالوحدة والعلم بالوجود مطلقا واما لان العقل مجرده عن العوارض
كما لان ان مطلقا فيجب ان ينظر في ذات هذه الصورة المجردة كيف
هي في تجردها واما بالقياس الى الشيء الماخوذ عنه امر بالقياس الى
المجرد الاخذ ولا شك انها بالقياس الى الماخوذ عنه ليست مجردة
فبقي انها مجردة عن الوضع والاين عند وجودها في العقل والجسم
ذو وضع واين وما لا وضع له لا يحل ما له وضع واين وهذه طريقة
ذوي الطرف فان الشيء المعقول الواحد المجرد عن المادة لا يخلو اما ان
يكون له نسبة الى بعض الاجزاء دون بعض محل في جهة دون جهة حتى يكون
مثلا مناسبا لمناسبة الى الكل نسبة واحدة ولا يكون لها
نسبة اليه ولا الى جميع الاجزاء فان ارتفعت النسبة من كل وجه ارتفع
الحلول في جملة الجسم او في جزء من اجزائه وان تحققت النسبة صار
الشيء المعقول اذا وضع وقد فرض غير ذي وضع هذا خلف وبه يتبين
ان الصور المنطبعة في المادة لا يكون الا اشياء حالا مور جزوية منقسمة
وكل جزء منها نسبة بالفعل او بالقوة الى جزء منه ايضا فان الشيء
المتكثر في اجزائه من جهة التمام وحده وهو بها لا ينقسم فتلك الواحدة
بما هو واحد كيف يرتسم في منقسم وايضا من شان القوة الناطقة
ان يعقل بالفعل واحدا واحدا من المعقولات غير متناهية بالقوة فليس
واحد اولى من الآخر وقد صح لنا ان الشيء الذي يقوى على ادراك متناهية

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالقوة لا يجوز ان يكون محله جسما ولا قوة في جسم ومن الدليل القاطع
على ان محل معقولا ليس بجسم ان الجسم منقسم بالقوة ومحال ان ينقسم
لاجل المنقسم والمعقول غير المنقسم فلا يحل اما ان الجسم منقسم فقد
دللنا عليه واما ان المعقول المجرد لا ينقسم فقد فرغنا عنه واما ان لا ينقسم
لا يحل منقسما فانا لو قسمنا المحل فلم يحل اما ان يبطل الحال فيه وهذا
كذب اولا يبطل ولا يخلو اما ان يبقى حالا في بعضه كما كان حالا في كله
وهذا محال فانه يجب ان يكون حكم البعض حكم الكل واما ان ينقسم
بانقسام محله وقد فرض غير منقسم ثم لو فرض انقسام الحال فيه فلا يخلو
ما ان يكون اجزاوه مثل بعضه كما كان كل المعقول والعدد وليس كل صورة
معقولة بشكل ويكون الصورة المعقولة خالية لا عقلية حرفة واظهر من
ذلك انه ليس يمكن ان يقال كل واحد من الجزئين هو بعينه الكل في
المعنى وان كانا غير مثل بعين مثل اجزاء الجنس والنوع فيلزم منه
محالات منها ان كل جزو من الجسم يعقل العشرة ايضا فيجب ان يكون
الاجناس والفصول غير متناهية وهذا باطل ايضا فانه ان وقع الجنس
في جانب والفصل في جانب ثم لو قسمنا ثانيا لكان يجب ان نصف
الجنس في جانب نصف الفصل في جانب وهو محال ثم ليس احد الجزئين
اولى بقبول الجنس منه بقبول الفصل وايضا ليس كل معقول يمكن ان ينقسم
الى معقولات ابسط فان بعض معقولاتنا هي ابسط المعقولات
ومبادي التركيب في سائر المعقولات وليس لها اجناس ولا فصول

ولا انقسام في الكل ولا في المعنى فلا يتوهم فيها اجزاء مثل بعضه وغير
مثل بعضه فتبين بهذه الجملة ان محل المعقولات ليس بجسم ولا قوة في جسم
فهو اذن جوهر معقول علاقته مع البدن لا علاقة حلول ولا علاقة انطباع
بل علاقة التدبير والتصرف وعلاقته من جهة الحواس الباطنة المذكورة
وعلاقة من جهة العمل القوى الحيوانية المذكورة فيتصرف في البدن
وله فعل خاص يستغني به عن البدن وقواه فان من شان هذا الجوهر
ان يعقل ذاته ويعقل انه عقل ذاته وليس منه وبين ذاته علاقة ولا بينه
وبين آلته الرفان ادراك الشيء لا يكون الا بحصول صورته فيه وما يقدر
الرمح قلب او دماغ لا يخلو اما ان يكون صورة بعينها حاصلة للعقل
حاضرة بغيرة فانها في نفسها حاصلة ابدا فيجب ان يكون الادراك
ادراك العقل لها حاصلا ابدا وليس الامر كذلك فانه تارة يعقل و
تارة يعرض عن الادراك والاعراض عن الحاضر محال وباطل ان
يكون الصورة الا له بالعدو فانها اما ان يحدث نفس القوة من غير
مدرك الجسم فيبطل ذلك على انها فانية بنفسها وليست في الجسم
واما بمدرك حتى يكون هذه الصورة المعلومة في نفس القوة العقلية
في الجسم الذي هو الآلة فيودي الى اجتماع صورتين مماثلتين في جسم
واحد وهو محال والمغايرة بين الشيئين حاصلة بوجود واحد اما لا اختلاف
الموادو لا اختلاف ما بين الجزئي والكلي وليس هذا ان الوجهان
فثبت انه لا يجوز ان يدرك المدرك الا هي اليه في الادراك ولا يختص

ذلك بالعقل فان الحس انما يحس شيئا خارجا والحس ذاته ولا الة
ولا احساسه وكذلك الخيال لا يخيل ذاته ولا فعله ولا الة ولذلك ان
القوى المدركة بانطباع الصور فيها الات يعرض لها الملال من ادامة
العمل والامور القوية العملية الماخذ الادراك يوجبها ويوجب بقاءها
كالضوء الشديد للبصر والرعد القوي للسمع وكذلك عند ادراك
القوى لا يقوى على ادراك الضعيف والامر في القوة العقلية بالعكس
فان ادامتها للعقل وتصورها للامر القوي يكسبها قوة وتسهيلا
قبول وان عرض كلال وملال فاستقامة العقل بالحي على انه ان يقوي
الجوهر النبيه ربما يعين النفس الناطقة في اشياء منها ان يورد عليها
الحس جزويات الامور فتحدث لها امورا ربية احدها انتزاع النفس
الكليات المفردة عن الجزويات على سبيل تجريد لمعانيها عن المادة
وعقلا يتهيا وذو احتفاظ ومراعاة المشترك فيه والمباين به والذاتة
وجوده والعرضي فتحدث للنفس من ذلك مبادي التصور وذلك
بمعاونة استعمال الخيال والوهم والثاني ايقاع مناسبات بين
هذه الكليات المفردة على مثل سلب وايجاب فما كان انما يليف
منها سلبا وايجابا ذاتيا بينا بنفسه احدهما كان ليس كذلك
تركبه الى ان يصادق الوسط وان لم تحصل المقدمات الجزئية
بان يوجد الحس محمول لازم الحكم الموضوع او تال لازم لمقدم
فيحصل له اعتقاد مستفاد من حدس وقياس والرابع الاخبار التي

يقع بها التصديق لشدة التواتر فالنفس الانسانية بعين بالبدن
لتحصيل هذه المبادي المتصور والتصديق وانما اذا استكملت
النفس وقويت فانها منفردة بافاعيلها على الاطلاق ويكون القوى
الحسية والخيالية وغيرها صارفة لها عن فعلها وربما تصير آلات بل
والاسباب عوائق قال والدليل على ان النفس الانسانية حادثة
حدوث البدن انها متنوعة بنوع والمعنى فان وجدت قبل
البدن فاما ان يكون متكثرة الذوات فان تكثرها اما ان يكون من
جهة الماهية والصورة واما ان يكون تكثرها من جهة النسبة الى
العنصر والمادة وبطل الاول لان صورتها واحدة فهي متنوعة بنوع
النوع والماهية لا يقبل اختلافا ذاتيا وبطل الثاني لان البدن
والعنصر فرض غير موجود فمحال ان يكون واحدة الذات لانه
لو حصل بدان حصلت فيها نفسان فاما ان يكونا قسمي تلك النفس
الواحدة وهو محال لان ما ليس عظم وجرم لا يكون منقسما واما ان
يكون النفس الواحدة بابعاد به بنين فهذا لا يحتاج الى كثير
تكلف في ابطاله فقد صح ان النفس تحدث كما حدث للبدن الصالح
لاستعمالها اياه ويكون البدن الحادث مملكة ويكون في جبلة
جوهر النفس الحادثة مع البدن ما ذلك البدن استحقه نزاع طبيعي الى
الاستعمال به والاستعانة والاهتمام باحواله والانجذاب اليه بحصة و
تقرر عن الكل الاحوام غيره الا بواسطة وما بعد مفارقة البدن

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فان الانفس قد وجد كل واحد منها وانما منفردة باختلاف
مواد ها التي كانت وباختلاف ازمنة حدوثها واختلاف
بهاتها التي بسبب ابدانها المختلفة لامحالة باحوالها دلالتها لا تموت
بموت البدن لان كل شئ يفسد بفساد شئ اخر فهو متعلق به نوعا
من التعلق فاما ان يكون تعلقه به تعلق المكافئ في الوجود فكل واحد
منهما جوهر قايم بنفسه فلا يوثر المكافئ في الوجود في واحد منهما
بفساد الاخر في لازم اضافي وفي واحد منهما يبطل لاضافة لا
واما ان يكون تعلقه به تعلق المتاخر في الوجود فالبدن علة للنفس
والعلل اربع فلا يجوز ان يكون فاعليه فان الجسم بما هو جسم لا
يفعل شيا الا بتوسط ما التوى الجسمانية اما اعراض او صور مادية
فمحال ان يفيد امر قايم بالمادة وجود ذات قايمة بنفسها لا
في مادة ولا يجوز ان يكون عليه قابلية فقد بينا ان النفس ليست
منطبعة في البدن ولا يجوز ان يكون علة صورية او كمالية فان
الاد سبا ان يكون الامر بالعكس فاذن تعلق النفس بالبدن ليس
تعلقا على انه علة ذاتية لها نعم البدن والمزاج علة بالعرض للنفس
فانه اذا حدث بدن صلح ان يكون الة النفس ومملكة لها احدثت
العلل المفارقة النفس الجزوية فان احداثها بلا سبب مجنس احداث
واحد دون واحد ممتنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد ولان كل كاين
بعد ما لم يكن مستدعي انه تتقدمه مادة يكون فيها تهيو تولها او تهيو

نسبه اليه كما تبين دلالة لو كان يجوز ان يكون النفس الجزوية تحدث و
لم تحدث كانت مطلقة الوجود دلالتي مطلقة الوجود دلالتي مطلق
في البطيوة ولكن اذا حدث التهيو والاستعداد في الا حدث من العلل
المفارقة شئ هو النفس وليس اذا وجب حدوث شئ وجب ان يطل
مع بطلانه واما القسم الثالث مما ذكرنا وهو ان تعلق ما تقدم وان
كان بالزمان فيستحيل ان يتعلق وجوده به وقد يتقدم بالزمان وان
كان بالذات فليس فرض عدم المتاخر يوجب عدم المتقدم كما ان في
البدن بما هو مجنسه من تغير المزاج والتركيب وليس ذلك مما يتعلق بالنفس
فبطلان البدن لا تقتضي بطلان النفس ويقول ان الشيا اخر لا تفسد
النفس بل هي في ذاتها لا يقبل الف دلالة كل من شانه ان يفسد بما
ما فيه قوة ان يفسد وقبل الف دفيه فعل ان يبقى ومحال ان يكون
من جهة واحدة في شئ واحد قوة ان يفسد وفعل ان يبقى فالتهيوه
للف دشئ دفعله الشئ اخر والاشيا المركبة يجوز ان يجتمع
فيها وهم الدليل على ذلك ايضا ان كل شئ يبقى وله قوة ان يفسد
فله قوة ان يبقى ايضا لان بقا ده ليس واجب ضروري واذا لم يكن
واجبا كان ممكن والامكان هو طبيعة القوة فاذن يكون لكل جوهر
قوة ان يبقى وفعل ان يبقى فيكون فعل ان يبقى منه وفعل ايضا امر
مشترك لرفعل البقا كالصورة وقوة البقا كالمادة فيكون مركبا من
مادة وصورة وقد فرضنا واحدا هذا خلف فقد بان ان كل امر

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسيط فغير مركب فيه قوة ان يبقى وهذان يبقى بمكث ليس فيه قوة
ان يعدم باعتبار ذاته والف ولا يتطرق الا الى المركب ثم اذا
تقرر ان البدن اذا تهيأ واستعد استحق من واهب الصور بتقدير
مدبره ولا تخصيص هذا البدن دون بدن بل كان بدن حكمه كذلك فاذا
استحق النفس وقاربته فالوجود فلا يجوز ان تتعلق بنفس اخرى
لانه يودي الى ان يكون لبدن واحد نفسان وهو محال فانت سمعت
اذا باطل الممتنع الدال على المقالة السادسة وجه خروج العقل النظري
من القوة الى الفعل واحوال خاصة بالنفس الانسانية من الرويا
الصادقة والكاذبة وادراكها علم الغيب وغير ذلك من امور لا وجود
لها خارج من تلك الوجوه ومعنى النبوة والمعجزة وغيرها التي
تميز بها عن المحاريق واما الاول فقد بينا ان النفس الانسانية
لها قوة هيولانية اي استعداد لقبول المعقولات بالفعل وكل ما خرج
من القوة الى الفعل فلا بد له من سبب يخرجه الى الفعل وذلك السبب
يجب ان يكون موجودا بالفعل فانه لو كان موجودا بالقوة احتاج الى
مخرج اخر فاما ان يتسلسل او ينتهي الى مخرج هو موجود بالفعل لا قوة فيه
فلا يجوز ان يكون ذلك جسما لان الجسم مركب من صورة ومادة والمادة
امر بالقوة فهو اذا جوهر مجرد عن المادة وهو العقل الفعال وانما
سمي فعالا اذا كون العقول الهيولانية منفعلة وقد ثبت اثباته
في الالهيات من وجه اخر وليس تخصيص فعله بالقبول والتنوس بل وكل

صورة

صورة تحدث في العالم فانما هي من قبضه العالم فيعطي كل قابل استعد
لها من الصور واعلم ان الجسم وقوة في الجسم لا توجد شيئا فان
الجسم مركب من مادة وصورة والمادة طبيعتها عدمية فلو اثر الجسم
لما مر بمن ركبه المادة وهي عدم والعدم لا تؤثر في الوجود فالعقل الفعال
هو المجرد عن المادة عن كل قوة فهو بالفعل من كل وجه واما النفس
من الاحوال التي خصه بالنفس النوم والرويا فالنوم هو ذوي القوى الظاهرة
الى اعماق البدن والحواس الارواح من الظاهر الى الباطن وعني
بالارواح ههنا جسم لطيفة مركبة من بخار الاخلاط التي يمتها القلب
وهو مراكب النفس الحيوانية ولذا اذا وقعت سده في
محاربها من الاعصاب المؤدية للحس بطل الحس وحصل الهرع والسكتة
فاذا اركدت الحواس وقدت بسبب من الاسباب بقيت فارغة
عن شغل الحواس لانها لا يزال مشغولة بالفكر فيما ورد الحواس عليها واذا
وجدت فرصت الفراغ وارتفع عنها المانع واستعدت للابصار الجواهر
الروحانية الشريفة العقلية فرأى منها نقش الموجودات كلها فانطبع
في النفس ما في تلك الجواهر من صور الاشياء لا سيما ما يناسب
اغراض الرائي ويكون انطباع تلك الصور في النفس كانطباع صورة
من مرآة في مرآة فان كانت النفس جزوية ووقعت من النفس
في الصورة وحفظتها الحافظة على وجهها من غير تصرف المتخيلة صدقت
ولا يحتاج الى تعبير وان وقعت في المتخيلة حالت ما يناسبها من الصور

شبكة الألوكة
www.alukah.net
Copyright © King Saud Univer

المحسوسة فهذه يحتاج الى تغيير وتاويل والعالم يكمن تصرفات الخيال
مضبوطة واختلفت باختلاف الاشخاص والاحوال اختلف التغيير
واذا تحركت المتخيلة منصرفة عن عالم العقل الى عالم الحس واختلفت
تصير فانها كانت الرويا اضغاث الاحلام لا تغبر لها وكذلك لو
غلبت عليه المزاج احدى الكيفيات الاربع رأى في المنام احوالا مختلطة
واما الثالث فادراك علم الغيب في اليقظة بعض النفوس يقوى قوة
لا تشغله الحواس ولا يمنعه بل يتسع قوته للنظر الى عالم العقل والحس
جميعا فيطلع الى عالم الغيب فيظهر له بعض الامور مثل البرق الخاطف
وبقي المصور المدرك في الخاطفة بعينه فكان ذلك وحيا جرى وان
وقع في المتخيلة بطبيعة المحاكاة فاذلك مستقر مستقر الى التاويل واما الرابع
فرؤيته النفس صورا محسوسة لا وجود لها ذلك ان النفس مدرك
الامور الغائبة ادراكا قويا فيفيض عين ما ادركه في الخيط وقد تقبله
قبولا ضعيفا فيتولى عليه المتخيلة فتحاكيه بصورة محسوسة واذا تعلقت
الحس المشترك وانطبعت الصورة في الخيط المشترك سرايه اليه من الصورة
والمتخيلة والابصار هو وقوع صورة في الحس المشترك فسواء وقع فيه امر
من خارج بواسطة البصر اوقع فيه امر من داخل بواسطة الخيال كان
ذلك محسوسا فمنه ما يكون من قوة النفس وقوة آلات الادراك
منه ما يكون من ضعف النفس والآلات واما الى حس في المعجزات
والكرامات قال خصائص المعجزات ثلاثة خاصة في قوة النفس و

جوهرها

جوهرها ليؤثر في هيولى العالم بازالة صورة وايجاد صورة وذلك ان
الهيولى منقادة التاثير النفوس الشريفة المفارقة مطلقا لتواها الربانية
في العوالم وقد تمنع النفس الساذجة الشرف الى حد ما بسبب تلك النفوس
فتفعل فعلها وتنوى مثالا مرسوما مرتسما عن مكانه وهيئة جوهر الصلبا
فيستحيل جمرا وشبه هذه النفوس الى تلك النفوس كشبه السراج الى
الشمس فكان الشمس يؤثر في الاشياء تسخينا بالاضاءة كذلك السراج
يؤثر بقدره وانت تعلم ان النفس تاثيرات جزوية في البدن فاذا احدثت
في النفس صورة الغلبة والغضب حمى المزاج واحمر الوجه واذا احدثت صورة
مشتهاة فيها حديث في اوعية المني حرارة منخرة مهيجة للمرح حتى يميل به
عرق الى الوقاع فيستعد له والمؤثر ههنا مجرد الصور لا غير والخاصة
الثانية ان تقوى النفوس تصرفا يكون شديد الاستعداد للانفعال
بالفعل الفعال حتى يفيض عليها العلوم فانا قد ذكرنا حال القوة القدسية
التي تحصل بعض النفوس حتى يستغني اكثر احواله عن التفكر والتعلم فالشرف
البالغ منه يكاد ذريتها بضيء ولو لم تمسسه نار وانى جبة للقوة المتخيلة
بان يتوى النفس ويتصل في اليقظة بعالم الغيب كما سبق ويحاكي المتخيلة
ما ادرك النفس بصورة جميلة واصوات منظومة فترتسم في اليقظة وتسمع
فيكون الصورة المحاكية للجوهر الشريف صورة عجيبة في غاية الحسن وهو
الملك الذي يراه النبي ويكون المعارف التي تتصل بالنفس من الفضاء
بالجواهر الشريفة بتمثل بالكلام الحسن المنظوم الواقع في الحس المشترك

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيكون مسموعا قال والمؤنس وان اتبعت في النوع الا انها تمايز بخواص
وتختلف افاعيلها اختلاف عجيبة وفي الطبيعة اشكال ولا تصالات
العلويات بالسفليات عجائب وجهل جناب الحق عن ان يكون شريعة
لكل وارد وان يرد عليه الا واحد بعد واحد وبعد ما تشتمل عليه هذه الفنن
محكمة للمعقل غير قابلة للمحصل فمن سمع فائما عرضة فليتهم نفسه نعلها لانها سبب
وكل ميسر لما خلق ذكرت الطبيعيات اراء الروب في الجاهلية قد ذكرنا في
صدر هذا الكتاب ان الروب والهند متقاربان في مذهب واحد واجملنا
القول فيه حيث كانت المقارنة بين الفريقين والمقاومة بين الاثنين
متصورة على اعتبار خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات والغالب
عليهم الغطرة والطبع وان الروم والعجم متقاربان في مذهب واحد حيث
كانت المقارنة متصورة على اعتبار كيفيات الاشياء والحكم باحكام
الطبايع والغالب عليهم الاكتساب والجهل والان نذكر اقاويل الروب
في الجاهلية ونتبعها بذكر اقاويل الهند وقبل ان نشرع في ذلك اهم
بنا ان نذكر حكم البيت العتيق حرسه الله تعالى وخصه بذلك حكم البيوت
الجنبية فان منها ما بني على الدين الحق قبلة للناس ومنها ما بني على الرأي
الباطل فتنة للناس وقد ورد في التنزيل ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقد اختلفت الروايات في اول
من بناه قبل ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض وقع الى شرقي
من ارض الهند وكان يتردد الى الارض متجرا بين فقدان زوجته

وجدان توبته حتى وافاها عليها السلام بجبل الرحمة من عرفات
وعرفها وصار الى ارض مكة وعاد تضرع الى الله حتى باذن له في بناء
بيت يكون قبلة للصلوة ومطافا لعبادته كما كان قد عهد في السماء
من البيت المعمور الذي هو مطاف الملائكة ومزار الروحانيين
فانزل الله تعالى عليه مثل ذلك البيت على شكل سرادق من نور فوضعه
مكان البيت فكان يتوجه اليه ويطوف به ثم لما توفي تولى وصيه
شيث عليه السلام بناء البيت على الشكل المذكور فجدده واعده بالعدة
والنعل بالنعل ثم خرب ذلك طوفان نوح عليه السلام واندرس الزمان
حتى غمض الامر وانتهت النوبة الى الخليل ابراهيم
عليه السلام وحمله ما جرى الموضع المبارك وولادة اسمعيل عليه السلام
هناك ونشوه وزيجته ثم عود ابراهيم اليه واجتماعه به في البيت
وذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل فرفعا
قواعد البيت على مقتضى اشارة الوحي مرعيا فيه جميع المناسبات
الى ما بينها وبين البيت المعمود شرعا المناسك والمشاعر وشتى
فيشتق وبين الشروع الاخير وتنزيل الله ذلك منها وبين الشرف
والتعظيم الى زماننا دلالة على حسن البنول واختلف آراء الروب في
ذلك واول من وضع فيه الاصنام عمرو بن لحي لعمالقة وقومه واستولوا
على امر البيت ثم صار الى مدينة البلقا بالشام فراى قوما يعبدون
الاصنام فسالهم عنها فقالوا هذه ارباب الحذنا على شكل الهيكل

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرسة معطلة الى اضافات

نصبه

العلوية والاشخاص البشرية يستمطر بها فيمطر ويستشفى بها فيشفى فاعجبه
ذلك فطلب منهم صنما من اصنامهم فدفعوا اليه هيكل فصار به الى مكة
وبنى بناء الكعبة وكان معه اساذونا وليه على شكل زوجين فدعا الناس
الى تعظيمها والتقرب اليها والتوسل بها الى الله تعالى وكان ذلك
فى اول ملك سابور ذى الاكتاف الى ان ظهر الله تعالى الاسلام و
اخرجت واسطلت وهذا يوقف كذبة من قال ان بيت الله الحرام
انما هو بيت زحل بناه ابانذا لاول على طوالع معلومة واتصال
مقبولة وسماه بيت زحل ولهذا المعنى اقترن الهدم به بقاء التعظيم
لبقاء لان زحل يدل على البقاء وطول العمر اكثر، بدل سائر الكواكب
وهذا اغلاط لان البناء الاول كان المستند الى الوحى على يدى اصحاب
الوحى ثم اعلم ان البيوت تنقسم الى بيوت الاصنام والى بيوت
النيران ثم الى متعلقات المجوس فاما بيوت الاصنام التى كانت
للعرب والهند فهى البيوت السبعة الموصوفة المشهورة المبنية
على السبع الكواكب فمنها ما كانت فيها اصنام فحولت الى النيران
ومنها ما لم يحول ولقد كان بين اصحاب الاصنام واصحاب
النيران محاربات كثيرة والامر دول فيما بينهم فكان كل من استولى
وقهر غلب البيت الى ان استقر هذه البيت فارس على ما ذكر
جبل بأصبهان على ثنية فى السنج كانت فيه الاصنام الى ان اخرجها
تماشف الملك فالمجوس وجعلته بيت نار وهذا البيت الذى بيوذاسف

فى اوض

من ارض الهند ايضا وفيه اصنام لم ينجر اولم يتحول ومنها بيت
سعد وسعان من ارض الهند وفيه اصنام كثيرة العجب والهند
يأتون اليهن فى اوقات من السنين حجا ويقصدونها ومنها
النوبهار الذى بناه منوشهر بن بيزن على اسم القمر فلما ظهر الاسلام
خربه اهل بلخ وفيها بيت عمدان الذى بناه صنعاء اليمن وبناه الضحاك
على اسم الزهرة وخربه عثمان بن عفان رضى الله عنه ومنها بيت
كاوسان بناه كاوس الملك بناه عجبا على اسم الشمس بمدينة
فرغانة وخربه المعتصم والعرب انما العرب اصناف شتى فمنهم معطلة
ومنهم محصلة معطلة العرب اصناف فصنف منهم انكروا البعث
والبعث والاعادة وقالوا بالطبع المحى والدهر المفنى وهم الذين
اخبر عنهم القرآن المجيد وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى
اشارة الى الطبايع المحسوسة فى العالم السفلى وقصر الحياة
والموت على تركبها وتحللها فالجامع هو الطبع والمهلك هو الدهر وما
يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون فاستدل
عليهم بضروريات فكرتهم وبايات فطريتهم فى كم اية وكم سورة فقال
عز من قائل ولم ينظروا الى ما خلق الله وقال قل اينكم لتكفرون
بالذى خلق الارض فى يومين وقال ايها الناس اعبدوا ربكم
الذى خلقكم فاثبت الدلالة الضرورية الخلق على الخالق وانه
قادر على الكمال ابدا واعادة وصنف منهم اقروا بالخالق وابتدا

الى الخلق والابداع وانكروا البعث والاعادة وهم الذين اخبر عنهم
القرآن وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
فاستدل عليهم بالنشأة الاولى اذا عجزوا ايا الخلق الاول علينا
بل هم في خلق جديد وصنف منهم اقروا بالخالق ونوع من الاعادة وانكروا
الرسل وعبدوا الاصنام وزعموا انهم شفعاؤهم عند الله في الآخرة
وحجوا اليها وبحروا لها الابحار وقربوا القرابين وعكفوا اليها بالمناسك
والمناسك واطلوا وحرموا وهم الاكثر وذكرنا منهم
ذكرهم وهم الذين اخبر عنهم القرآن وقالوا مال هذا الرسول يأكل
الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا فاستدل
عليهم بان الرسل كلهم كذلك قال عن ذكره وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وبالجملة
الوجوب كانت معصورة على اثنين اشبهتين احديهما انكار البعث
بعث الاجساد والثانية حجة البعث بعث الرسول فعلى الاولى قالوا
اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون او اباؤنا الاولون الى
اخر الآيات وعجبوا عن ذلك فاشعارهم فقال بعضهم
حياة ثم موت ثم نشر حديث خرافة يا ام عمرو وبعضهم
مرثية اهل بدر من قتل من المشركين
فيا راكبا اما عرضت فبلغن
قليبا ببدر من اسير الكتائب بسام مجرما الرسول بان سخت وكيف
حياة اصداء وهام ومن الوجوب من يعتقد التناسخ فيقول اذا مات

الانسان

الانسان او قتل اجتمع دمه الباقي واجزاؤه فانتقب طيرا او هامة
فيرجع الى راس القبر كل مائة سنة وعن هذا انكر عليهم الرسول
عليهم السلام فقال لا هامة ولا عدوى ولا صفر اما على الشبهة
الثانية كان انكارهم لبعث الرسول في الصورة البشرية اخذوا
فرارهم على ذلك ابلغ وفي التنزيل عنهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
بعده ومن قرن كان يعرف بالملائكة كان يريد ان يأتيه ملك من
السماء وقالوا لولا انزل عليه ملك ومن كان لا يعرف بهم كان
يعتقد الشفيع والوسيلة منا الى الله هو الاقسام المنصوبة اما
الاصنام والشريعة من الله تعالى انها فهو المنكر فيعبدون الاصنام
التي هي الوسائل وود واسواع ويغوث ويعوق ونسرا وكان ود الكلب وهو بدومة الجندل وسواع لهذيل وكانوا يحجون
اليه ويخرجون له ويغوث لمذحج ولغطيف من اليمن ونسر
لذي الكلاع بارض حمير ويعوق لهمدان واما اللات فكانت
لثقيف بالطائف والعزى لقريش وجميع كنانة وقوم من سليم
ومناة للاوس والخزرج وغسان فهم اعظم العرب حرما منها ثم
وكان على ظهر الكعبة واوثان وتايلة على الصفا والمروة وضعها
عمرو بن لحي وكان يذبح عليها تجاه الكعبة وزعموا انها كانت من
جرهم اساف بن عمرو وتايلة بنت سهل فمسخوا انصاب الكعبة لشقا

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

حجرين وقيل لابل كانا صنمين جاء بهما عمرو بن لحي فوضعهما على الصفا
وكان لبني ملكان من بني كنانة صنم يقال له سعد وهو الذي
يقول فيه قايلهم ليتسا الى سعد ليجمع سمعنا فتتنا سعد
فلا نحن من سعد ولا سعد الا صخرة ملساء من الارض لا يهتدى لخير
ولا رشد وكانت الوب اذا ابت واهلت قالت لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك تملكه وما ملك وما الوب من كان يميل الى
اليهودية ومنهم من كان يميل الى النصرانية ومنهم من نصب الصابية
ويعتقدون الانوا عتقاد المتحنفين من الاتوا ويقول مطر نا بنوكزا
ومنهم من نصبوا الى الملايكة فيعبدهم بل كانوا يعبدون الجن و
يعتقدون انهم بنات الله المخصصة من الوب اعلم ان الوب في
الجاهلية كانت على ثلثة انواع من المعلوم احدها علم الانساب
والتواريخ والاديان ويعبدون نوعا شريفا خصوصا معرفة
انساب اجداد الرسول صلى الله عليه وسلم والاطلاع على ذلك النور
الوارد من صلب ابراهيم الى اسمعيل عليهما السلام ولوصله الى
ذريته الى ان ظهر بعض منه اسيدنا عبد المطلب سيد الورى شيبة الحمد
وسجدله الفيل الاعظم وعلى قصته طيرا ابابيل وبركة ذلك النور
راى تلك الرويا التي رآها في تشريف موضح رمزهم ووجه ان النوال له
والسيوف التي دفنها جرهم ببركة ذلك النور الهم عبد المطلب النذر
الذي ينذر في ذبح العاشر من اولاده وبه افتخر النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال انا ابن الذبيحين اراد بالذبح الاول اسمعيل عليه السلام وهو اول
من اتخذ البيت الله رفاضتني وكمل الظهور وبركة ذلك النور كان ماء
ولده بتركه والبني وحكمهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات
الامور وببركة ذلك النور كان قد سلم اليه النظر في حكومات
الوب والحكم في خصومات المتخاصمين فكان يوضع لرؤساء عند
الملتزم فيستندون الى الكعبة وينظر في حكومات القوم وببركة ذلك النور
قال لابرهة ان لهذا البيت ربا يحميه ومنه قال وقد صعد جبل ابا
قيس لما هم ان المرء يمنع حله فامنع حلالك لا تغلبن صليبهم ومحال
عدو محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك وببركة ذلك النور
كان يقول في وصاه انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وبضربة
عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في
ذلك فتفكر وقال ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه
ويعاقب فيها المسي باساءته وهما يدلان على اثبات المعاد والمبدا انه
كان يقرب بالعتاد على عبد الله ابنه ويقول يا رب انت الملك
المحمود وانت ربنا المبدي المعيد من عندك الطاف والتاييد وهما يدلان
على موفقته بحال الرسالة وشرف النبوة ان اهل مكة لما الهم ذلك
الحدث العظيم وامسك السحاب عنهم سنين اعوانا طالب ابنه ان يحضر
المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو رضيع في قماط فوضعه بين يديه واستقبل
الكعبة وماره الى السماء وقال يا رب بحق هذا الغلام اسقنا غيثا مغيثا

رايا مطلا علم يبث سنة ان طبق السحاب وجه السماء او مطر حتى
خافوا عاما المسجد وانث ابو طالب ذلك الشعر اللامي الذي منه
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطيف به الهلال
من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبري محمدا
ولما مطاعن دونه ونناصل وسلمه حتى نصرع حوله ونهل عن ابنائنا
والحلائل وقال العباس بن عبد المطلب غ ابن صلى الله عليه وآله وسلم
قصيدة منها من قبلها طيب غ الظلال وغ مستودع حيث يخصف
الورق ثم هبط البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علقة بل نطفة تركب
السفين وقد الجم سرا واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم اذا
مضى عالم بدا طبق وانت لما ظهرت اشرقت الارض و
ضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وغ النور وسبل الرشاد
نخرق واما النوع الثالث من العلم هو علم الرويا وكان ابو بكر رضي الله عنه
ممن له مرارويا غ الجاهلية ويطب فيرجعون اليه ويستخبرون عنه والنوع
الثالث علم الانواء وذلك مما يتولاه والكهنة والعافة منهم ومن هذا
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قال قال مطرنا بنوكوا فقد كفر بما انزل
على محمد وهو الوب من يومن بالله تعالى واليوم الآخر وينيط البنوة وكانت
لهم سنن وشرايع قد ذكرنا لها نوع تحصيل فمن كان يوف النور
الظاهر والنسب الظاهر ويعتقد الدين الحنيف وينيط المعدم البنوي
زيد بن عمرو بن نفيل كان يسند ظهره الى الكعبة ثم يقول ايها الناس

هلموا الي فانه لم يبق على دين ابراهيم غيري وكان امية بن ابي الصلت
يوما ينشد كل دين يوم القيمة عند الله الا دين الحنيفية زور و
فعاله صدقت وقال زيد ايضا فان يكون نفسي منك واقية
يوم الحساب او ما يجمع البشر وممن كان يعتقد التوحيد ويومن بيوم
الحساب قيس بن ساعدة الاياوي موعظة كلا ورب الكعبة ليعودن
ما بادولين ذهب ليعودن يوما وقال ايضا كلا بل هو الله الواحد
ليس بمولود ولا والد عاود ابدي واليه المآب فدا وانشد في الاعادة
يا ما لي الموت والاموات في حدث عليهم من تعابا برهم حرق
وعلم فان لهم يوما يصاح بهم كما بنبه من رقدة الصعق حتى يحوا الحال غير
حالهم خلق مضى ثم هذا العدا وفلق منهم عراه وموتا في بناتهم منها الجديد
ومنها الاورق ومنهم عامر بن طرب الدوسي وكان من حكماء العرب
وخطبائهم وله وصية طويلة يقول في اخرها اني ما رايت شيئا قط
خلق نفسه ولا رايت موضوعا ولا جايا الا ذاهبا ولو كان بميت
الناس الا حياهم الدائم قال اني راى اسود شي وحي قبل له
وما حي يرجع الميت حيا ويولد لاشي شيا ولذلك خلقت السموات
والارض فتولوا عنه ذاهبين فيقول ويل امها نفسا نصيحة لو كان من
يقبلها وكان علامر قد حرم الخمر على نفسه حرمها وقال فيه ان اشرب الخمر
اشربها له تماوان ادعها فما مت قال ولا الذات الهمان
لم ارها ولم راى الامن مدا التمال سلامة للغني ما ليس غ بيده ذهابه

بتمول الموم والعمال يورث القوم اصفا بلا احن ومآثرة بالغتى ذى
الجدة الحال اقسمت باسمه اسعيها واشرها حتى تفرق تحرب الارض
اوصال وممن كان قد حرم الخمر فى الجاهلية قيس بن عاصم التميمى و
صفوان بن اميه بن محرب الكنانى وعفيف من معديكرب الكندى
وقالوا فيها اشعارا وقال الاسلوم النامى وقد حرم الخمر والزنا
عائفة الجاهلية سالت قومى بعد طول مضاهمه والسلم ابقى
فنا الامور واعرف وتركت شرب الراح وهى اثيرة والموسات وترك
ذلك اشرف وعف عنه الغم كمرها وكذلك تفعل ذو الحجى المتعفف
وممن كان يؤمن بالخالق عزوجل وتخليق آدم عليه السلام عبد الطليحة
بن خويلد بن نوفل من قضاعة وقال فيه ادعوك ربى بما
انت اهله وعاذ بتى فد تثبت بالعصم الانك اهل الحمد والخير كله
وذو الطول لم تجل بسخط ولم تلم وانت الذى لم تخبه الدهر ثانيا
ولم يرمسك فى اصل رحم وانت القديم الاول الماجد الذى بذات
خلق الناس فى الزمن القدم وانت الذى اصلى غيب ظلمه الى ظلمة
صلب ادم فى الظلم ومن هولاء زهير بن ابى سلمى وكان يمر بالعصاه
وقد اوقت بعد بس نقول لولا ان تسبنى العرب لامنت ان الذى
احياك بعد بس سيحيى العظام وهى رميم ثم امن بعد ذلك وقال فى قصيدة
التى ابن ام اوفى يوخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم حساب او
يعجل فينقم وفيه قال وقد شهدت الخصم يوم رفاعة واخذت

منه حفظ المقال وعلمت ان الله جازعنده باحسن الاعمال وكان بعض
العرب اذا احضره الموت يقول لولده اوقفوا بى راحلتى حتى احشر
عليها فان لم تفعلوا احشرت على رجلى قال حرم بن الاسيم الاسدى
فى الجاهلية وحضره الموت يوصى ابنه سعدا يا سعد اما الهلكى
فانى اوصيك ان احا اوصاه الاقرب لاشركن اياك بغيرا جلا
فى الحشر يصرع للبدين وشكت اجمل اياك عما يجر حسابها وهى المنطية
انه هو اصوب واقل عما تركت مطية فى الحشر اركبها اذا قيل اركبوا
وقال عمرو بن زيد التميمى يوصى ابنه عند موته ابنى رويدك اذا فارقتنى فى
الحشر حملة برحل فابر للبعث اركبها اذا قيل اطعنوا مستوفين معا طشر
الحاشر لا يوافيه عما غيرانه فاطلق بن مدفع اوعا برد كانوا يربطون
اناقة معلومة الراس الى موخرا حمايلى ظهرها او حمايل كليتها وبطنها
ياخذون وليه فيشدون وسطها ويقلدونها بين الناقة ويترکونها
كذلك عشرا لبتر ويتركونها ويسمون الناقة ثلثة وقال بعضهم سيبه رجالا
فى ثلثة كالبلايا فى اعناقها المولا يا قال محمد بن سائب الكلبى كانت
العرب فى جاهليتها يحرم اشياء نزل القران بتحريمها كانوا لا ينكحون
الامهات ولا البنات ولا الخالات ولا العمات فكان افبح ما
يصنعون ان يجمع الرجل بين الاختين او يخلف الى امراة ابيه
فكانوا يسمون من فعل ذلك الضيزت قال اوس بن حجر التميمى يعيرقوما
من بنى قيس ابن ثعلبة ما وجد الا امراة ابيهم واحد كانوا ثلثة فكيهة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

اصحاب الروحانيات من اهل الهند

واسئوا اول فيها خلقكم لا يبعد غيرن سلف وكان اول من جمع بين الاختين من قريش سعد بن العاص جمع بين هند وصفية ابنتي بعيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان الرجل منا اذا نامت عن المراة او طلقها قام اكبر منه فان كان لها فيها حاجة طرح ثوبه عليها وان لم يكن لها حاجة تزوج بها بعض اخوته بمهر جديد قال وكانوا يخطبون المراة الى ابيها او الى اخيها او عمها او بعض بني عمها وكان يخطب الكفو الى الكفو فان كان احدهما اشرف من الاخر فذلك الذي يرغب له في المال وان كان هجينا خطب الى هجين فزوجه هجينة مثله ويقول الخاطب اذا اتاهم القوم جبانا حائما يقول نحن اكفاؤكم فان زوجوه فقد اجبنوا رغبته واجبنوا كسالحكم حامدين وان ردوه ذموا لغيرته تنبيه اصحاب التناسخ قد ذكرنا مذاهب التناسخية وما من ملة من اهل الملل الا وللتناسخ فيها قدم راسخ وانما تختلف طرقهم في تقدير ذلك واما التناسخية الهند فاشتد اعتقادهم لذلك لما عاينوا من طريان الوقت معلوم فيقع على الشجرة بيض ويفرخ ثم اذا تم نوعه لفراخه حك بمنقاره محاليه فيبرق منه لهيب فيحترق الطير فيسقط منه دهن فيجتمع في اصل الشجرة في مغاره ثم اذا حال الحول وحان وقت ظهوره يخلق من ذلك الدهن مثله طير فيطير ويقع على الشجرة وهو ابدا كذلك قالوا فما مثل الدنيا واهلها في الادوار والاكوار الا كذلك قالوا واذا كانت متحركات الافلاك دورة لها اذا وصل اليه كان اول مبدا ودار دورة ثانية على الخط الاول فاذا الاحوال اعادت الدور الاول

اصحاب التناسخ

وذاهم اختلاف بين الدور حتى يتصور اختلاف بين الاثرين فان المؤثرات قد عادت كما بدات والنجوم والافلاك دارت على المركز الاول وما اختلفت ابعادها وانتفى لاتصالها مناظراتها ومناسباتها بوجه فيجب ان لا تختلف التاثيرات الا بدايات سنيها وبه اهو تناسخ الادوار والاكوار ولهم اختلاف في الدور الاكبر كم هي من السنين اكثرهم على ثمانين الف سنة وبعضهم على ثلثمائة الف سنة وستين الف سنة وانما يعتبرون في تلك الادوار سير الثوابت لا السيارات وعند الهند اكثرهم ان الفلك مركب من اثني عشر برجا وان الكواكب فيها ثابتة هذا بيان قسم تقدم الموجودات العلوية الى العنصر الاول فحسب اصحاب الروحانيات من اهل الهند جماعة اثبتوا متوسطات روحانية بارسالهم من عند الله عز وجل في صورة البشر من غير فيامرهم بالسداد وينهاهم عن الفساد ويسن لهم الشرايع ويبين لهم الحدود وانما يعرفون صدقهم اليابسوية زعموا ان رسولهم مثل روحاني نزل من السماء على صورة بشر فامرهم بتعظيم النار وان يتقربوا اليها بالعطر والطيب والادهان والرياح ونهاهم عن القتل وذبح الحيوان الا ما كان للنار وسن لهم ان يتوسخوا ولا يتعهدوه من مناكحهم الا بامن الى فخذ ثم نهاهم ونهاهم ايضا عن الكذب وشرب الخمر وان لا يأكلوا من اطعمة غيرهم ولا من ذبايحهم واباح لهم الربا للبيا يتقاطع السبيل وامرهم ان يحدون على من مات منهم ما يقربون اليه ويعبدونه

فرقة يابسوية

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرقة عبدة الشمس

ويطوفون حوله في كل يوم ثلاث مرات بالمعازف والغناء والرقص
وامرهم بتعظيم البقر والسجود اماحيث رؤاها ويفرعون في التوبة
الى التمسح بها وامرهم ان لا يجوز دان هو الكليل اليهودية زعموا ان
رسولهم ملك روحاني على صورة بشر ماهودية اتاهم وهو راكب ثور
على راسه اكليل ملك يعظم المؤمن عظام الرؤس ويقلده من
ذلك بقلادة وباحدى يديه مخف انسان وباخرى مزراف
ذو ثلث شعب يامرهم بعبادة الخالق جل وعز وبعبادته وعبادة
مسالة ضم يعبدونه دان لا يعبدوا شيا دان يكون الاشيار كلها
في طريقة واحدة لانها جميعا وضع الخالق دان تتخذوا من عظام الناس
فلا بد يتقلدونها دالكاليل يضعونها على رؤسهم دان يمسحوا اجسادهم
ورؤسهم بالرماد دحرم عليهم النكاح والذباح وجميع الاموال ورزقهم
رزقهم الدنيا ولا معاش لهم الا من الصدقة الكاهلية زعموا ان
رسولهم ملك روحاني يقال له سبب اياهم في صورة بشر متمسح بالرماد
على راسه قلنسوة من بود حمر طولها ثلثة اشبار محيط عليها
صفايح من ذهب الناس متقلد قلادة من اعظم ما يكون ممسوك
ذلك بمنطقة مصور منها بالسادر متخلخل منها بخلخال وهو عريان
فامرهم ان تميز منوا زينة دسن لهم شرايع وحدود البهادرية
قالوا ان لهذا دون كان ملكا عظيما انسانا في صورة انسان عظيم
دكان له اعوان قتلوه دحملان جلدته الارض ومن عظامه الجبال

عبدة الكاهلية

عبدة البهادرية

ومن دم

ومن دمه البحر وقيل هذا امر والا فمحال صورة البشر لا تبلغ الى هذه
الصفة وصورها دون راكب دابة كبيرة الشعر قد البسها عدة
وجهه وقد قسم الشعر على جوانب راسه قسمة سوية واشبالها كذلك
دسن لهم ان يشربوا الخمر واذا اراد امراة هربوا منها دان يحوا الى
جبل يدعى حورعن وعليه بيت عظيم فيه صورة ولذلك البيت سدنة لا يكون
المفتاح الا بايديهم فلا يدعون الا باذنهم فاذا فتحوا الباب سدوا انوفهم
بهم حتى لا يصل انفاسهم الى الصنم ويذبحون الذباح ويقربون
المقربين ويهدون له الهدايا واذا سفروا من حجهم لا يدخلون البيوت
في طريقهم ولم ينظروا الى محرم ولم يصلوا الى احد بسوء وحرموا من قول وفعل
عبدة الكواكب ولم ينظروا للهند مذهب في عبادة الكواكب الا قولهم
توجهها الى الزينين الشمس والقمر ومذاهبهم في ذلك مذهب النصارى
في توجههم الى البيعا كل السماوية دون قصر الربوبية والالهية عليها
من ذلك عبدة الشمس زعموا ان الشمس ملك من الملايكة ولها نفس و
عقل ومنها نور الكواكب وضيا العالم ويكون الموجودات السفلية وهي
ملك يستحق التعظيم والسجود والتسخير والله عادل لا يسوي الله بخلقه
الى عبادة الشمس ومن سننهم ان اتخذوا الاصنام بيده جوهر يعادل
السماء وله بيت خاص بنوه باسمه ودفعوا اليه ضيا عار فرادله
سدنة وحوام فيأتون البيت ويصلون فيه عون ويستسقون به

عبدة القمر زعموا ان القمر ملك من الملايكة يستحق التعظيم والعبادة

فرقة عبدة القمر

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

والبه تدبير هذا العالم السفلي في الامور الجزئية فيه يعلم الانسان المكتوب
والتضالها الى كما لها دفعة بادرة ونقصانه توقف الازمان والساعات
وهو القمر وقوتها ومنها نورة وبالنظر اليها زيادته ونقصانه وهولاء
يسمون المجندة ومكة يعبدون عبادة الكوكب ومن سنتهم ان اتخذوا صنما عجلا
بحره اربعة وبيد الصنم جوهر ومن ان يسجد اله ويعبده واما يصومون
النصف من كل شهر ولا يفطر حتى يطلع القمر ثم يأتون صنمه بالطعام والشراب
واللبن ثم يرغبون اليه وينظرون الى القمر ويقولون هو ايلهم فاذا استهل
الشهر على السطح واوقد والدفن ودعوا عنده وبيته ورغبوا اليه ثم
نزلوا عن السطوح الى الطعام والشراب والفرح والسرور ولا ينظرون
اليه الا على وجه حسنة وفي نصف الشهر اذا ذهبوا من الافطار احدوا
في الرقص واللعب والمعارف بين يدي الصنم والقمر عبدة الاصنام
ان الاصناف الذي ذكرنا امرهم يرجعون اخر الامر الى عبادة الاصنام
اذ كان لا يستقر لهم طريقة الا بشخص حاضر ينظرون اليه ويكونون
عليه وعن هذا اتخذت اصحاب الروحانيات والكواكب اصناما
زعموا انها على صورتها وبالجملة وضع الاصنام حيث ما قدرنا انها هو لما
معبود وغائب حتى يكون الصنم المعمول على صورته وشكله دهنا بيانا
قائما مقامه والانتعلم قطعا ان علة فلان لا يحيث خشبا بيده صورة
يعتقد انه آلهه وخالقه واله الكل اذ كان وجوده مسبوقا بوجود
صانعه وشكله محدث بصنعه اخيه لكن القوم لما عكفوا على التوجه اليها

عبدة الاصنام

ورابطوا احوالهم بما من غير استاذن ووجه ذلك بان سلطان هذا
العالم تعالى كان ذلك عبادة طلبهم الحاج منها اثبات اليه لما دلت
هذا كما نوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى متقصرين
على صورها في اعتقاد الربوبية والالهية لما تعدوا عنها الى رده
الارباب المهاكالكيه كان لهم صنم يدعى مهاكالگ له اربعة
ايدي كثير شعر الراس سبطة وباحدى يديه ثعبان وبالاخرى سيف
عصاد بالثالثة راس انسان وبالبيد الاخرى قد فرقعها وفي
اذنيه حيتان كالقرطين وعلى جبهته ثعبانان عظيمان قد التقا
عليه وعلى راسه اكليل من عظام التحف وعليه من ذلك قلادة
يزعمون انه عوقبت بسبب تلك العظيمة لقدره واستحقاقه الفضائل
المحمودة المحبوبة والمذمومة كالاعطاء والمنع والاحسان والاساءة
وانه الملجأ اليهم في حاجاتهم ولهم بيوت عظام في ارض الهند يتعبدون بها
اهل ملته في كل يوم ثلاث مرات يسجدون له ويطوفون به ولهم موضع
يقال له احير صنم عظيم على صورة هذا الصنم يأتونه من كل موضع
يسجدون له هناك ويطلبون حاجاتهم حتى ان الرجل يقول له
في يسال فرجني فلانة واعطني كذا ومنهم من يأتيه ويمكث
عنده الايام والليالي لا يذوق شيئا يتضرع اليه ويسال الحاجة
حتى فرجا يتحقق ان تتخذون لانفسهم حتما يعبدونه
ويقربون له الهدايا وموضع تعبدهم له ان ينظروا

من سنتهم

فرقة البركسنكية

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى ما بين الشجر وملتف مثل الشجر الذى يكون فى الجبال فيلتمسون
منها واطولها فيجعلون ذلك الموضع موضع تعبدهم ثم يأخذون
ذلك الصنم فيأتون شجرة عظيمة من تلك الشجرة فيقفرون
فيها موضعا يركبونه فيها فيكون سجودهم وطوافهم وعلى ذلك
من سننهم ان يأخذوا صنما على صورة امراة وفوق راسه تاج والرايات
كثيرة ولهم عيد يوم من السنة عندهم تساوى الليل والنهار ودخول
الشمس الميزان فيجتمعون فى ذلك اليوم عدد عظيما من
بدى ذلك الصنم ويخرجون اعناقها من يديه بالسيوف ويقتلون
من اصابوا من الناس قربانا بالغيلة حتى ينقضى عيدهم وهم يعبدون عند
عامة اهل الهند بسبب الغيلة وعند الجهكينة قوم يزعمون ان الما
ملكا موكلا عليه وانه اصل كل شئ وبه وكل ولادة ونمو ونشو
وزيادة وبقاء وعلة كل ما من علل فى الدنيا والاخرة الا ويحتاج
الى الما، فاذا اراد الرجل عبادة تجرد وستر عورته ثم دخل
الما، حتى وصل الى وسط فيقيم ساعتين او اكثر ويأخذ ما امكنه
من الرياحين فيقطعها ويلقى فيه بعضه وهو يسبح ويقول
واذا اراد الانصراف تحرك الما، بيده ثم اخذ منه فسعط به
راسه ووجهه وسار حتى خارج ثم يسجد ثلاثا ويخرج

اى عباد النار زعموا ان النار اعظم العناصر جرما واشدها جرادا
اعلاها مكانا واشرفها جوهرا واقواها ضيا واشراقا وطبعها

جسما وكيانا والاحتياج اليها اكثر من الاحتياج الى سائر الطبايع
ولا كون لهذا العالم الا بها ولا حياة ولا نمو ولا انتعاش الا بمزاج جيد
انما عبادتهم لها ان يحفر لها حفيرة مربعة فى الارض واجوفها الناظم
لا يبغون طعاما لذيذا ولا شرابا لطيفا ولا ثوبا فاخرا ولا
جوهرا نفيسا الا طرحوه فيها تقربا اليها وتبركا بها وحرموا فيها احراق
الابدان بخلاف جماعة اخرى من زهاد الهند وعبادهم وهم اكثر
ملوك الهند وعظمائها يعظمون النار جوهرا تعظيما بالغا ويقدسونها
على الموجودات كلها ومنهم زهاد وعباد ويجلسون حول النار
صامتين يشدون مناخرهم حتى لا يصل اليها من انفاسهم نفس صدر
عن صدر محرم ويستعينهم الله على الاخلاق الحسنة والمنع عن اضدادها
وهى الكذب والحسد والحقد والتجاج والبغى والحرص والبطر
فاذا تجرد الانسان عنها قرب من النار حكماء الهند كان
يعنى فورس الحكيم اليونانى تلميذ بدعى قلانوس قد بقى الحكمة
منه وتلمذ له وصار الى مدينة من بلاد الهند واشتهر فيها راى
فيف فورس وكان برهمنيا رجلا جيد الذهن فائق البصر صاحب
التفكر راغبا فى معرفة العوالم العلوية فذاكره قلانوس حكمة واستفاد
منه علمه وصنعته فلما توفى قلانوس رجع البرهمن الى الهند كلهم
يرغب الناس فى تلطيف الابدان وتهذيب الانفس فكان
يقول اى امرء هذب نفسه واسرع الخروج عن هذا العالم وطهر بدنه

Copyright © King Saud University

من اوسع هذا العالم نظرا لكنه في عين كل غائب وقدرة كل مقتدر
وكان مسرورا مجبورا متلذذا عاشقا لا يميل ولا يكل ولا يمله يغضب و
لا تفوت واضح بالحاج المغفلة اجتهدوا اجتهادا شديدا وكان ايضا
يقول ان تركك لذات هذا العالم هو الذي يحقق بذلك العالم حتى يحصلوا
به ويحرضوا في سلكه ويجلدوا في لذاته وقد رسم اهل الهند هذا القول
وقد رسخ في قلوبهم ثم توفي عنهم برحمتي وقد تحجم القول بما عقولهم لشدة ارض
والعجلة هذا الحاق بذلك العالم ثم افترقوا فرقتين فرقة زالت ان
الناس في هذا العالم هو الخط الذي لا خط ابين منه وهو فتحة
اللذة الجرابية وثمرة النطفة الشهوانية فهو حرام وما يودي
اليه من الطعام اللذيذ والشراب الصافي وكل ما يهيج الشهوة
ومنشط النفوس البهيمة فحرم ايضا فاكتفوا بالقليل من الغذاء على قدر
ما يثبت به رأيه انهم ومنهم من كان لا يرى ذلك القليل ايضا ليكون
طاهرا بالعالم تركها وتطهيرا البدنه وتخليصا لزوجه ومنهم يجمع ملاذ الدنيا
من الطعام والشراب والكسوة فيمثلها بضاعة الكي يراها ويحرك نفسه
الله اليها فسنانها وشهيها فيمنع نفسها عنها بقوة النفس المنطبقة
حتى زين البدن وتضعف النفس ويتارق بضعف الرباط الذي كان
يربطها واما الفرقة الاخرى فانهم كانوا يرون الناس والطعام
والشراب وسائر اللذات بالقدر الذي هو طريق الحق حلالا وقيل
منهم من يتعدى من الطريق ويطلب الزيادة فكان قوما من الفرقتين

سلكوا

ء فلما نهج لهم الطريق ه

ء وتغيبه

سلكوا اذا بهم بسبا عورس من العلم والحلم فلطفوا حتى صاروا اعلم اهل
عالمهم في نفس اصحابهم من الخير والشر وتجردوا هم بذلك غير مريدين هم
ذلك حرصا على رياضة الفكر وقهر النفس الامارة بالسوء والحوق بما
يحق به اصحابهم وذهبهم في البارئ تعالى انه لا يمس الا انه لا يمس حدا
ما يستوي ليلا يراه الا من استاهل رؤيته واستحقها كالذي يلبس في
العالم حلة حيوان فاذا اخلعه نظر اليه من وقع بصره عليه واذا لم يلبسه
لم يتبدر احد من النظر اليه ويزعمون انهم كانوا بإزاء هذا العالم فان من
حارب نفسه الشهوانية حتى يميتها عن ملاذها فهو انما حي من ذبابات
العالم السفلي ومن لم يمتها بقي اسيرا في هذا الذي يريدان يحارب
هذا الجمع فهو يتدرع ما حي ربها من العجب والبحر لسكين الشهوة والحرص
والبعد عن يصل عليها وبوصل اليها ولما وصل الاسكندر الى ملك الهند
وارد محاربتهم صعب عليه الفتح مدينة احد الفرقتين وهم الذين كانوا
يرون استعمال اللذات في هذا العالم بقدر القصد الذي لا يخرج الى
فساد الدين فجهد حتى افتتحها وقيل منهم جماعة من اهل الحكمة كانوا
يرون حبث السمك الطافية الصافية التي في الماء الصافي فيصادوا
ذلك مذبولا فعلمهم بهم واسكنوا عن السابقين واما فريق الذين سلكوا
الذي زعموا ان لا فرق في الدنيا والاخرة بين النفس والنفس
من الشهوات الجرابية كتبوا الى الاسكندر كتابا مدحوا فيه على حسب
الحكمة وملا به العلم وتعظيم اهل الرياسة والعقل والتمسوا منه حكيما ينظر بهم

Copyright © King Saud University

فعدا اليهم واحدا من الحكما المتفلسفة بالنظر بالعلم فانصرف الاسكندر
عنهم ووصلهم بجوائز سنية وهدايا كريمة ودعوا به هم فقالوا ايها الملك
الحكيم نفعل بالملوك هذا الفعل فما هو العالم فكيف اذا لقيا علما
ما يجب بها سعادا واتصلت بنا غاية الاتصال ومناظراتهم مذكورة
في كتب ارسطاليس ومن شيعتهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت
سجدوا لها فقالوا ما احسنك من نور ما الذي لا نور فوقك فلذلك المسجد
والتسبيح واياك نطلب والبك نسعى ليدرك السكنا بتحريك وينظر
الى ابداعك الاعلى وان كان ثم اعلا منك نور الا هو انت معلول له
فهذا المسجد والتسبيح له وانما سعينا وتركنا جميع لذاته الدنيا ليصير
قبلك ويلحق بعالمك ومتصل بك حتى فانه اذا كان المعلول
بهذا البهاء والجلال فكيف يكون بهاء العلة وجلالها ومجدها وما
كمالها محق لكل طالب ان يهجر جميع اللذات فيظفر بالجوار ليقربه
ويدخل في عمار جنده وحزبه هذا ما وجدته من مقالات اهل العلم
فاصلحه اصلح الله عز وجل جلاله وسدد اقواله وافعاله والحمد لله وحده
حمدا كثيرا دايما مباركا طيبا وصلى الله وسلم على خاتم النبيين والمرسلين
حبيب رب العالمين محمد وآله وصحبه صلاة تبقى دائمة على مر الدهور وتقادم
تمت الكتاب بعون الملك الوهاب وكان الفراغ من هذا الكتاب
في يوم الاثنين وقت الظهر من شهر جمادى الاولى سنة ٩٢٣
في بلدة تتا من بلاد السند المسماة بتة حرسها الله تعالى

عن

عن الافات والبليات والمخافات وتمنيقه بيد العبد الضعيف
المذنب الراجي الى رحمة ربه الغني
هارون متقي بن شيخ طاهر محمد من
وجه فيه سقما فليصلح لاجل الله
ولا يعيب الكاتب المذكور
اللهم اغفر لكاتبه و
لصاحبه وناظره
ولمن استعان
وعلمه الكلام
آمين

قاريا برمن نگر عيب مكن هنر و عتاب
گر خطائی رفته باشد در كتاب
ان خطا را رفته بايد صحيح كرد
از كرم و الله اعلم بالصواب

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة www.alukah.net